الفيصل

مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

غير مخصص للبيع

ISSUE (161) - 14TH, YEAR - JUNE - 1990

العدد (١٦١) ـ ذو القعدة ١٤١٠هـ ـ السنة الرابعة عشر ـ حزيران (يونية) ١٩٩٠م





مدينة الرياض تحتضن الشجر والبناء الحديث رمزاً للأصالة والمعاصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفيصل

AL-FAISAL MAGAZINE

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE • PUBLISHED BY AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

العدد (١٦١) ـ ذو القعدة ١٤١٠هـ ـ السنة الرابعة عشر ـ حزيران (يونية) ١٩٩٠م

ISSUE (161) - 14TH, YEAR - JUNE - 1990

رئيس التحرير

علوي طه الصافي

ALAWI TAHA ALSAFI

Editor-in-Chief

● المراسـلات :

مجلة «الفيصل» ص . ب : (٣) الرياض : ١١٤١١ ـ المملكة العربية السعودية

هاتف : ٤٦٥٣٠٢٦ ـ ٤٦٥٣٠٢٧ ـ تلكس : ٤٠٢٦٠٠ DRFATH SJ ـ فاكسملي : ٤٦٤٧٨٥١

• ALL CORRESPONDENCE TO:

AL-FAISAL MAGAZINE P.O.BOX (3) RIYADH 11411 - SAUDIA

Tel. 4653026 - 4653027, Telex: 402600 DRFATH SJ, Telefax: 464751

● أسعار بيع النسخ في البلاد العربية :

المملكة العربية السعودية	٨ ريالات	مصر	١٠٠ قرش
الكويت	٦٠٠ فلس	السودان	١٠٠ قرش
الامارات العربية المتحدة	٧ دراهم	المغرب	٥ دراهم
قطر	٧ ريالات	تونس	٥٠٠ مليم
البحرين	٦٠٠ فلس	الجزائر	١٠ دنانير
سلطنة عمان	٦٠٠ بسة	العراق	٤٠٠ فلس
الاردن	٤٠٠ فلس	سورية	١٠ ليرات
ج . ع . اليمنية	٦ ريالات	ليبيا	٨٠٠ دلاهم
ج . اليمن الديمقراطية الشعبية	٨٠٠ فلس		

• EUROPE - AMERICA - ASIA:

Belgium	BF 200	Norway	NKR 30
Denmark	DKR 30	Pakisfan	RS 15
Finland	FMK 30	Portugal	ESQ 100
France	FF 15	Spain	PTS 150
F.R.G.	DM 10	Sweden	SKR 30
Greece	DR 200	Switzerland	SF 6
Italy	L 4000	United Kingdom	£ 2
Netherlands	DFL 10	U. S. A.	$ 5

● أسعار الاشتراكات السنوية :

للأفراد ١٥٠ ريالاً سعوديًا لغير الأفراد ٢٥٠ ريالاً سعوديًا

ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة «الفيصل»

• ANNUAL SUBSCRIPTION RATES:

Personal Subscription S.R. 150 Others S.R. 250

Payable to AL-FAISAL MAGAZINE

● الإعلانات يتم الاتفاق عليها مع إدارة المجلة

طبع بشركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ـ الهاتف : ٦٦٩١٨٨٨ ـ جدة

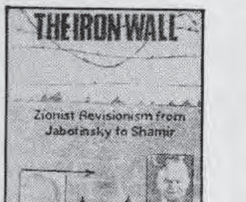
في هذا العدد



● محافظة البحر الأحمر المصرية ، هي تاريخ وحضارة، وعن هذه المحافظة تاريخها وجغرافيتها وانسابها واقتصادياتها إقرا ص(١٩).



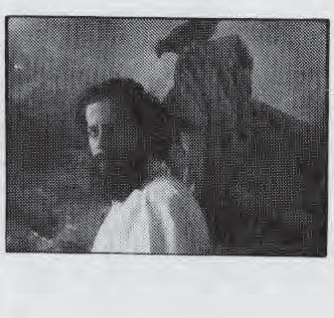
● العنكبوت حشرة نعرفها ، ونخشاها ، لهذه الحشرة عالم خاص تدخله وتعرف أسراره على ص(٦٧) .



● «الجدار الحديدي» كتاب يعري الحقيقة القذرة للصهيونية ويتبع رموزها بالتحري . إقراص(٨٩) .



● حول قضايا الشعر العربي المعاصر ومستقبله، تطالع لقاء مع الشاعر العربي العراقي المعروف عبدالوهاب البياتي . ص(٥١).



● احمد بن يسف، فنان تشكيلي مغربي، يعد رائد للواقعية التعبيرية في بلاده، عن هذا الفنان طالع ص(٨٠).

من كتاب هذا العدد



الحضري المفضل

● من مواليد (بني احمد) بالمغرب عام ١٩٤٨م .

● حاصل على دبلوم المدرسة العليا للأساتذة، وإجازة في الأدب العربي .

● يجيد الأسبانية .

● يعمل حالياً في مجال التعليم .

● صدر له ديوان شعر بإسم «مدن الثلج»، فضلاً عن دراسات ومقالات متعددة عن الفن التشكيلي .

★



د . زكريا يحيى لال

● من مواليد مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية .

● بكالوريوس في التاريخ والحضارة الإسلامية (جامعة أم القرى) بمكة المكرمة - دبلوم في الصحافة (جامعة القاهرة) - دبلوم في الصحافة (جامعة بيروت - لبنان) - دبلوم في الصحافة والإعلام (جامعة الملك عبد العزيز بجدة) - الدبلوم الخاص في الإدارة والتخطيط التربوي (جامعة أم القرى بمكة المكرمة) - ماجستير في الصحافة والإعلام (جامعة فيلادلفيا - أمريكا) - دكتوراة في الفلسفة - تكنولوجيا التعليم (جامعة بتسبرج بنسلفانيا - أمريكا) .

● يعمل حالياً استاذاً مساعداً بكلية تربية جامعة الملك فيصل بالإحساء .

● عضو جمعية تكنولوجيا التعليم بجامعة انديانا بامريكا (A.I.M.E) .

● عضو مدى الحياة في جمعية تكنولوجيا الاتصال والتعليم في أمريكا (A.E.C.T) ، عضو مدى الحياة في جمعية الصحافة والإعلام الأمريكية (جامعة جنوب كاروليا) (A.J.M.C)



حسن فريد
صادق الرزاز

● من مواليد (ميت غمر) . محافظة الدقهلية - بمصر عام ١٩٣٨م .

● بكالوريوس التصوير والسينما كلية الفنون التطبيقية ، دبلوم سيناريو من معهد السينما بالقاهرة .

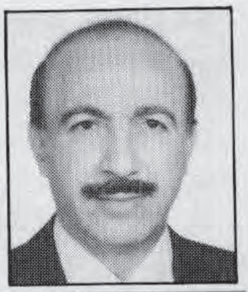
● يجيد الإنجليزية .

● يعمل حالياً مديراً للبرامج السياحية وخدمة المجتمع بالقناة الثانية للتليفزيون المصري .

● عضو مجلس إدارة إتحاد الكتاب السياحيين المصريين ، وعضو لجنة التوعية المنبثقة عن المجلس الأعلى للسياحة في مصر .

● له العديد من المؤلفات والأبحاث نذكر منها : رواية «كفر الكرامة» ، «نكون أو لا نكون» ، «من الصراع العربي الصهيوني» ، «معالم مصر السياحية» ، «دور الأجهزة المرئية والمسموعة في توعية الجماهير سياحياً» وغيرها من الأعمال .

★



زاهر أحمد عبيد

● من مواليد دمشق عام ١٩٣٦م .

● حاصل على الماجستير، ويُعدّ حالياً لنيل درجة الدكتوراة من أمريكا .

● بدأ بدراسة الطب في أمريكا عام ١٩٥٦م ثم بالمانيا ، وتحول عنها إلى النفط عام ١٩٥٩م ، فصار مستشاراً في هذا المجال ، وخبيراً به .

● يجيد الألمانية والانجليزية، ويلم بالفرنسية واللاتينية واللغات الشرقية .

● خبير نفطي، ومؤرخ، ومحقق، وأديب، وشاعر، ورسام، وموسيقي .

● ألف - حتى الآن - عشرين كتاباً أهمها : «موسوعة البلاد الشامية» في (٢٥) مجلداً ، و«مثير العجب في تمحيص تاريخ العرب» في (٧) مجلدات ، و«أعلام الأنصار في جميع الأمصار» ، و«أحمد عبيد أمين التراث العربي» .

● نشر له العديد من القصائد والبحوث التاريخية والآثارية والدينية باللغات : الانجليزية والألمانية والعربية .

★

ملف خاص

كأس العالم

إعداد :
أسامة الألفي * عمر شريقي

في الخامس عشر من شهر ذي القعدة ١٤١٠هـ الموافق للثامن من شهر حزيران «يونيه» ١٩٩٠م يلتقي ممثلو (٢٤) دولة من مختلف قارات العالم في واحدة من أكبر وأشهر البطولات الرياضية العالمية.. تلك هي المسابقة الرابعة عشرة لكأس العالم لكرة القدم ، التي تستضيفها هذه المرة ايطاليا .

وبلا شك فإن هذه البطولة التي يشارك فيها فريقان عربيان هما منتخبا مصر والإمارات ، ستكون أكبر حدث رياضي للعام الميلادي الحالي ، إذ لا يختلف اثنان على أن كرة القدم أكثر الألعاب الرياضية شعبية قد صارت فاكهة الرياضة ، لذا يتوقع أن يتابع المسابقة سواء بالحضور أو عبر البث المباشر بالأقمار الصناعية نحو ثلاثة مليارات نسمة ما بين شيخ أو شاب ، وصبي أو سيدة ، وفتاة يجمع بينهم عشق هذه اللعبة وإن لم يمارسها الكثير منهم .

وقد يصاب كثير بالدهشة عندما يعلمون أن كرة القدم قد عرفت كلعبة منذ عصور موغلة في القدم ، وإن كانت لم تأخذ صورتها الحالية إلا في العصر الحديث فقط .

ولأن «الفيصل» قد عوَّدت قراءها على تقديم الحدث الرياضي مقروناً بإستعراض تاريخي ، يقدم عبر معلومات موثوقة وموثقة ثقافة رياضية لا تخلو من الجوانب المثيرة ، فإننا نقدم هذا «الملف الخاص» ، الذي يؤرخ لكرة القدم كلعبة ، ولكأس العالم كبطولة ، ولا يغفل تقديم تقويم موضوعي للحدث الذي نحن بصدد الحديث عنه ، ونعني به البطولة الرابعة عشرة ، والفرق المشاركة بها .

متى وكيف عُرفت كرة القدم ؟

لكرة القدم حكاية طويلة، وبداية بعيدة ، وبداية هذه الحكاية هي أبعد بالتأكيد من عام ١٩٣٠م الذي أقيمت فيه أولى بطولات كأس العالم .

تقول المصادر التاريخية إن كرة القدم عرفت - لعبة ومباريات - في مصر القديمة ، كما روي أن الصينيين لعبوها عام (٥٠٠) ق.م بكرات محشوة بالشعر ، كذلك عرفها اليونانيون القدماء وأدخلوها في دوراتهم الأولمبية القديمة وعنهم أخذها الرومان ، حينما غزو بلاد الإغريق ، وقهروها في القرن الثاني قبل الميلاد ، واحتفظوا لها بنفس الاسم الإغريقي



★ بكنباور امبراطور دفاع المانيا الغربية عام ١٩٧٤م ★



★ بيتيجا نجم ايطاليا عام ١٩٧٨م ★

★ مارادونا وبطولة ١٩٨٦م ★



لكرة القدم.. بطولة وتاريخ

«**الأرسباتوم**» ، ثم نقل الرومان اللعبة إلى **بلاد الغال** ،فصار اسمها «الصول» وكانت تلعب بكرة مصنوعة من مثانة بقرة محشوة بالتراب .

أما تاريخ دخول كرة القدم إلى **بريطانيا** التي تعد – حديثاً – أم هذه اللعبة الشعبية ، فقد اختلفت حوله المصادر ، ففيما ذهب «**وليام نيتزتفن**» في كتابه «**وصف مدينة لندن**» الذي وضع في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي إلى أن





★ ماركو فان باستن.. نجم هولندا عام ١٩٩٠م ★



كأس العالم لكرة القدم

مباريات كرة القدم كانت تجري كل يوم ثلاثاء إحياء لذكرى ذلك اليوم الذي تصدى فيه الإنجليز عام ٢١٧م للرومان ، مما يعني أن اللعبة كانت معروفة منذ عصور قديمة ، تذهب روايات أخرى إلى القول بأن اللعبة ظهرت في **انجلترا** في أعقاب طرد **الدانماركيين** الذين احتلوا **بريطانيا** خلال الفترة بين عامي (١٠١٦ ـ ١٠٤٢م) ، حيث قام البريطانيون بقطع رأس **القائد الدانماركي** وداسوها بالأقدام ، كما يفعل لاعبو الكرة ، **لذا يرجع أصحاب هذا الرأي تاريخ دخول اللعبة إلى بريطانيا إلى القرن الحادي عشر الميلادي** .

وتاريخ البريطانيين مع اللعبة تاريخ دموي ، حيث كانت تلك المباريات الرياضية تتحول دائماً ، ولاتزال إلى عراك ، حتى أن بعض **ملوك بريطانيا** حرّموها ومنعوها ، ومن هؤلاء **الملك ادوارد الثاني ، وادوارد الثالث ، وريتشارد الثاني ، وهنري الرابع ، وهنري السابع ، والملكة اليزابيث الأولى** .. هذا عن تاريخ بداية اللعبة ، فماذا عن أصولها وقوانينها ؟!

الأصول.. والقوانين

بالتأكيد لم تكن كرة القدم هي ذات اللعبة التي يعشقها الملايين اليوم ، إذ **كانت مساحة الملعب تبلغ نحو ثلاثة أميال ، ولكل فريق (٥٠٠) لاعب** . كما أن مدة المباراة كانت أطول إذ كانت تبدأ مع الظهر ولا تنتهي إلا بحلول المساء . حقيقة كان لها بعض القواعد التي ماتزال مستخدمة إلى اليوم مثل عدم إمساك اللاعب للكرة بيده ، إلا أن هذه القواعد تعرضت للتغيير عام ١٨٢٣م أثناء مباراة أقيمت **بمقاطعة «داروبك» البريطانية** ، حيث قام أحد لاعبي فريق رجبي واسمه **«وليام ويب أليس»** بإمساك الكرة بيده ، وجرى بها وأودعها المرمى ، فكانت هذه بداية نشأة لعبة **«كرة الرجبي» نسبة للكلية التي كان ذلك اللاعب ينتمي إليها** ، وماتزال هذه الكلية تحتفظ بنصب تذكاري يحمل اسم **«وليام ويب أليس»** . وظلت اللعبة هكذا دون ضوابط محددة حتى قام **«اتحاد لندن لكرة القدم» عام ١٨٦٣م** ، وبالتحديد في السادس والعشرين من شهر تشرين الأول (اكتوبر) ١٨٦٣م . حيث كانت بداية اللعبة بشكلها الحالي ، بعد ما صارت رياضة تحكمها نظم وقوانين .

كرة القدم حديثاً

يعود الفضل إلى **الانجليز** في قيام كرة القدم بشكلها الحالي ونشرها في العالم ، فقد كان انشاء اتحادهم لكرة القدم إرهاصة وفاتحة لقيام إتحادات أخرى . إذ تلاه تأسيس **«النادي الانجليزي لكرة القدم» في الدانمارك عام ١٨٧٩م كأول هيئة كروية خارج بريطانيا** ، وواكبه قيام **نادي «سانت غاللن» في سويسرا** في العام نفسه .

بعد توالي قيام الاتحادات الاقليمية ، حتى توج ذلك يوم السبت ٢١ آيار (مايو) ١٩٠٤م بقيام **«الاتحاد الدولي لكرة القدم» «فيفا»** أثناء اجتماع عقده في باريس ممثلون لاتحادات كرة القدم في فرنسا ، والدانمارك ، والسويد ، وسويسرا ، وهولندا ، وبلجيكا ، وأسبانيا . وانتخب خلاله الفرنسي **«روبير جيرار» أول رئيس للاتحاد** .

الكأس.. البطولة

في أول اجتماع للاتحاد الدولي اقترح رئيسه **«روبير جيرار»** إقامة بطولة للعالم على مستوى المنتخبات الوطنية ، إلا أن فكرته هذه لم تلق الإهتمام الذي تستحقه ، ولم يكتب لها أن ترى النور إلا بعد نحو ربع قرن رغم تسجيل اللعبة ضمن الدورات الأولمبية ، ففي عام ١٩٢٨م ، بعثت الروح إلى الفكرة من جديد ، خلال اجتماع الاتحاد في **مدينة برشلونة في أسبانيا** ، وقرر المجتمعون الموافقة على اقتراح رئيس الاتحاد المحامي الفرنسي **«جول ريميه»** الذي ترأس الاتحاد الدولي من عام ١٩٢١ ـ ١٩٥٤م القاضي بإقامة بطولة العالم لكرة القدم على مستوى المنتخبات الوطنية تحت اسم **«بطولة كأس العالم لكرة القدم»** . ومنحت **دولة «الأورغواي» شرف تنظيم البطولة الأولى ، مكافأة لها على فوزها باللقب الأولمبي لدورتي ١٩٢٤م ، ١٩٢٨م الأولمبيتين** .

وتقرر أيضاً أن تقام هذه البطولة **مرة كل أربع سنوات** ، في إحدى البلدان أعضاء الاتحاد وقدم «جول ريميه» باسمه «كأساً ذهبية» ليدور التنافس عليها بين الفرق المتنافسة ، على أن يحتفظ بها نهائياً الفريق الذي يستحوذ عليها ثلاث مرات ، سواء أكانت متتالية أم متفرقة .

وهكذا كانت إنطلاقة بطولات كأس العالم لكرة القدم من **أورجواي ، في أمريكا الجنوبية** قبل أكثر قليلاً من نصف قرن ، في رحلة طويلة لم تتوقف سوى عامي ١٩٤٢م ، ١٩٤٦م بسبب اندلاع **الحرب العالمية الثانية** .

مباريات عديدة ، وأهداف كثيرة سجلت ، فرق مغمورة ، وأخرى مشهورة ، نجوم عالميون ، ولاعبون عاديون ، منافسات قوية ومفاجآت مثيرة .. كل هذا حفلت به بطولات كأس العالم لكرة القدم منذ بدأت .

ويستمر الصراع ويتصاعد الحماس ، وتتخلل المنافسات الرئيسية على الكأس منافسات جانبية على ألعاب أقل أهمية من لقب البطولة ، لكنها تظل ذات قيمة ومغزى ، فهناك **لقب «هداف البطولة»** ، «أحسن حارس مرمى» ، و«أكثر الفرق أهدافاً» ، و«أمنعها دفاعاً» ، بل لقد انتشرت أيضاً ألقاب طريفة لم يفكر بها أحد قبلاً مثل : «أحسن فريق مهزوم» و«الفريق صاحب الروح الرياضية» ، وأسرع هدف .

الكأس القديمة.. والجديدة

قلنا إن **«جول ريميه»** قدم باسمه كأساً ليدور التنافس عليها ، وهذا ما حدث حتى استقرت نهائياً في خزانة **الاتحاد البرازيلي لكرة القدم** ، بعدما استطاع **الفريق البرازيلي** أن يستحوذ على البطولة عام ١٩٧٠م للمرة الثالثة ، فاستحق أن يحتفظ بالكأس نهائياً . وصنعت كأس أخرى بديلة لتدور المسابقات عليها مع نظام جديد بمنحها . تلك هي **كأس الاتحاد الدولي لكرة القدم** التي سيحصل عليها الفائز في نهائيات **ايطاليا** هذا الشهر ، ولكن لن يمتلكها أحد للأبد .

وطالما أننا في سياق الحديث عن **«الكأس»** فلابد من التعريف **بالكأسين : القديمة ، والجديدة** . فأما القديمة التي حملت اسم **«جول ريميه»** فقد صممها فنان فرنسي من الذهب الخالص عيار (١٨) على هيئة فتاة تحمل أكليلاً من الغار ، بارتفاع (٣٠) سنتيمتراً ، وزنة (٤) كيلو جرامات ، **وتكلفت الكأس ـ آنذاك ـ نحو**

(٢٠٠٠) ألفي جنيه استرليني .

أما الكأس الجديدة فقد قام بصنعها فنان ايطالي يدعى **«سيلفيو كازانيكا»** وصنعت كسابقتها من الذهب الخالص عيار (١٨) بزنة (٥,٧٥) كجم على **هيئة أطلس الجبار** وهو يحمل الكرة الأرضية ، بإرتفاع (٣٥) سم ، وتكلف صنعها (٢٠,٠٠٠) عشرين ألف دولار ، وأمن عليها بمبلغ (٣,٥) مليون دولار ، وأول فريق فاز بها هو **فريق ألمانيا الغربية** عام ١٩٧٤م .

الأورغواي.. بداية الصراع

كانت **الاورغواي** في حزيران (يونيه) ١٩٣٠م على موعد مع التاريخ ، لإستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم ، وشارك في تلك البطولة (١٣) دولة هي : **الأورغواي ، الارجنتين ، الولايات المتحدة الامريكية ، يوغوسلافيا ، تشيلي ، البرازيل ، فرنسا ، رومانيا ، الباراغواي ، بيرو ، بلجيكا ، بوليفيا ، والمكسيك** .

ورغم ما بذلته الأورغواي لإنجاح البطولة ، إلا أنها لم تلق التجاوب المنتظر، حيث اعتذرت معظم دول أوروبا القوية عن المشاركة مثل : **ايطاليا، أسبانيا، ألمانيا، تشيكوسلوفاكيا، والمجر** ، فضلاً عن **بريطانيا** لإنسحابها من الاتحاد الدولي قبل ذلك بست سنوات .

رغم ذلك سارت البطولة بنجاح ولقلة عدد البلدان المشاركة لم يحتج الأمر إلى اجراء تصفيات تمهيدية ، ودخلت الدول الثلاث عشرة إلى الأدوار النهائية مباشرة ، عبر أربع مجموعات، ضمت كل مجموعة ثلاث فرق، بإستثناء المجموعة الأولى التي ضمت أربع فرق .

وانتهت البطولة بتتويج **الأورجواي بطلة لأولى كؤوس العالم، والأرجنتين وصيفة** ، وسجل لاعبو الفرق المشاركة (٧٠) هدفاً ، وكان أكثر الفرق تسجيلاً فريق الارجنتين الذي سجل وحده (١٨) هدفاً ، منها (٨) أهداف سجلها لاعبه **«غيلر موستابيلي»** الذي استحق أن يكون هداف البطولة ، وشهد المنافسات **(٤٣٤,٥٠٠) متفرج** بمعدل (٢٤,١٣٩) متفرجاً لكل مباراة .

البطولة الثانية.. وأول مشاركة عربية

أقيمت **البطولة الثانية عام ١٩٣٤م في ايطاليا** ، وقبل انطلاقتها فرض الاتحاد الدولي على ايطاليا كفالة مالية لضمان وفائها بإقامة البطولة في موعدها المقرر من (٢٧) أيار (مايو) إلى (١٠) حزيران (يونية) على أن تسترد الكفالة بعد انتهاء البطولة .

وأقيمت تصفيات تمهيدية أسفرت عن تأهيل (١٦) دولة للأدوار النهائية ، من بينها أول فريق عربي هو **المنتخب المصري** ، الذي تأهل على حساب **منتخب فلسطين** ، بعد مباراة قوية ، كانت نتيجتها لصالح مصر لعباً ونتيجة ، أما باقي الفرق المتأهلة فكانت : **البرازيل ، الارجنتين ، السويد ، أسبانيا ، ايطاليا ، النمسا ، المجر ، تشيكوسلوفاكيا ، سويسرا ، رومانيا ، بلجيكا ، هولندا ، فرنسا ، ألمانيا ، والولايات المتحدة** .

وفازت ايطاليا بهذه البطولة بعد أن تغلبت في المباراة النهائية في الوقت الاضافي ٢/١ على **تشيكوسلوفاكيا** ، في مباراة قادها **الحكم السويدي «ايكلند»** .

وبلغ عدد الأهداف التي سجلت في البطولة (٧٠) هدفاً ، منها (١٢) هدفاً سجلها **الفريق الايطالي** ، الذي كان أكثر الفرق تسجيلاً.. **وبلغ عدد المتفرجين (٣٩٥) ألف متفرج** ، بمعدل (٢٣,٢٣٦) متفرجاً لكل مباراة ، وكان أسرع هدف ذلك الذي سجله اللاعب الألماني **«ليهنر»** في شباك النمسا بعد (٢٤) ثانية فقط من بدء المباراة .

البطولة الثالثة.. ايطاليا تحتفظ باللقب

بدأت هذه البطولة التي استضافتها **فرنسا** بأزمة **إذ عارضت دول أمريكا اللاتينية إقامة البطولة في فرنسا**، بإعتبار أن البطولة السابقة لها أقيمت في بلد أوروبية هي ايطاليا، إلا أن الاتحاد الدولي الذي اجتمع في برلين يوم (١٥) آب (اغسطس) ١٩٣٦م خلال اقامة الدورة الاولمبية وبحضور (٤٠) مندوباً من الاتحادات المنتمية

★ بيليه (الجوهرة السوداء البرازيلية) ـ اللاعب الوحيد الذي تسلم كاس العالم ثلاث مرات ـ في افتتاح بطولة العالم عام ١٩٧٤م ★



ملف العدد



كأس العالم لكرة القدم

اليه قرر بأغلبية ساحقة تكليف فرنسا بهذا الشرف .

وكان أن **اقيمت البطولة الثالثة في فرنسا في** شهر حزيران (يونية) عام ١٩٣٨م، ولفها جو من التشاؤم والخوف ، إذ كان شبح **الحرب العالمية الثانية يطل** برأسه بين تهديدات الزعيم الألماني **أدولف هتلر** ، وضمه **للنمسا إلى ألمانيا**، فضلاً عن **الحرب الأهلية في أسبانيا** .

واعتذرت دول أمريكا اللاتينية القوية مثل **الأورغواي والارجنتين** عن المشاركة للموقف السابق ذكره ولم يشذ عنها سوى البرازيل التي شاركت مع (١٤) دولة أخرى هي : **ايطاليا ، المجر ، السويد ، تشيكوسلوفاكيا ، سويسرا ، كوبا ، فرنسا ، رومانيا ، ألمانيا ، بولونيا ، النرويج ، بلجيكا ، هولندا ، واندونيسيا** التي كانت تسمى **جزر الهند الشرقية** .

وتحصل الفريق الايطالي للمرة الثانية على التوالي على كأس البطولة، بعد أن تغلب في المباراة النهائية على فريق المجر بـ (٢/٤) في مباراة ساخنة **قادها الحكم الفرنسي «كابديفيل»** ، وسجلت الفرق المشاركة (٨٤) هدفاً ، **واحتلت المجر المركز الأول** من حيث عدد الأهداف التي سجلتها حيث سجلت (١٥) هدفاً ، فيما استحق **اللاعب البرازيلي «ليونيداس»** أن يكون هدَّاف البطولة برصيد (٨) أهداف ، وضربت **السويد** الرقم القياسي في عدد الأهداف في مباراة واحدة بفوزها على كوبا (٨/صفر)، فيما كانت أكثر المباريات اهدافاً مباراة **البرازيل وبولونيا التي** انتهت لصالح البرازيل (٦/٥) .

البطولة الرابعة.. الاورغواي مرة أخرى

بعد ما تعذرت إقامة بطولتي عامي ١٩٤٢، ١٩٤٦م لإندلاع الحرب العالمية الثانية ، عاد الاتحاد الدولي لكرة القدم ومنح **البرازيل** شرف تنظيم نهائيات **البطولة الرابعة عام ١٩٥٠م** .

ولأن تلك البطولة كانت الأولى عقب الحرب العالمية المأساوية بما تحمل من مرارة. فقد عمدت البرازيل إلى إضفاء كل ما من شأنه أن يحقق للنهائيات البهجة والروعة ، ويزيل من الأذهان ذكرى كوارث الحرب ومآسيها.. وفي هذا الاطار بُنى في «**ريودى جانيرو» أكبر ستاد لكرة القدم في العالم هو ستاد «الماركانا» الذي يستوعب (٢٠٠) ألف متفرج** ، وطليت مقاعده باللون الأزرق.. لون البحر.. وشارك في النهائيات (١٣) فريقاً يمثلون : **الأورغواي ، البرازيل ، السويد ، أسبانيا ، يوغوسلافيا ، سويسرا ، ايطاليا ، انجلترا ، تشيلي ، الولايات المتحدة ، البارغواي ، المكسيك** ، وبوليفيا.

وبالرغم من تغيب بعض الفرق القوية مثل **المجر وتشيكوسلوفاكيا** ، فضلاً عن **ألمانيا** التي استبعدها الاتحاد الدولي ، إلا أن البطولة جاءت رائعة ومتميزة من كافة الوجوه .

وأسفرت النهائيات عن استعادة **الاورغواي** للقب حيث فازت على البرازيل في المباراة النهائية (١/٢).. وبلغ عدد الأهداف التي سجلت في البطولة (٨٨) هدفاً، وكانت البرازيل أكثر الفرق تهديفاً حيث سجلت (٢٢) هدفاً ، واستحق لاعبها **«اديميردومترو»** أن يكون هدَّاف البطولة برصيد (٧) أهداف .

مفاجأة المفاجآت !

ذلك أصدق وصف يمكننا أن نصف به **البطولة الخامسة لكأس العالم، التي استضافتها سويسرا عام ١٩٥٤م** . إذ دخلت الأدوار النهائية (١٦) دولة من بينها **المجر** ، في عصرها الذهبي ، وكان العالم كله يتوقع أن تكون البطولة مجرية ، وكيف لا تكون كذلك والمجر لديها فريق تتوفر له كل عناصر النجاح والتفوق . إذ كان يضم **«هيدوكوتي» و«بوشكاش» و«وكوشيس»** ، ومجموعة أخرى من النجوم الذين لم تعرف الملاعب مثيلاً لهم . إلا أن هذا الفريق الكبير اسماً ووزناً خانه التوفيق في المباراة النهائية أمام ألمانيا الغربية . إذ انتهت المباراة التي قادها **الحكم البريطاني «لينغ»** بفوز الألمان (٢/٣) بعد ما كان المجريون متقدمين .

شارك في هذه البطولة إلى جانب **المجر وألمانيا الغربية** فرق : **النمسا، الاورغواي، سويسرا، البرازيل، انجلترا، يوغوسلافيا، فرنسا، تركيا، ايطاليا، بلجيكا، المكسيك، تشيكوسلوفاكيا، سكوتلندا، وكوريا الجنوبية** ، وبلغ عدد الأهداف المسجلة (١٤٠) هدفاً، كان للمجر نصيب الأسد منها إذ سجل فريقها (٢٧) هدفاً، واستحق لاعبها **«ساندور كوشيس»** أن يتصدر قائمة الهدَّافين برصيد (١١) هدف«اً، كما كان **للمجر** شرف الحصول على أعلى نتائج البطولة بفوزها على **كوريا الجنوبية** (٩/صفر) .

ظهور بيليه.. وفوز البرازيل

ثلاثة أحداث بارزة شهدتها بطولة **كأس العالم السادسة التي استضافتها السويد عام ١٩٥٨م** :

●● **الحدث الأول** : ارتفاع عدد الدول المشاركة إلى (٥٣) دولة ، صعد منها إلى النهائيات (١٦) دولة هي : **البرازيل، السويد، فرنسا، ألمانيا الغربية، ويلز، الاتحاد السوفييتي، ايرلندا الشمالية، يوغوسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، المجر، انجلترا، البارغواي، الارجنتين، سكوتلندا، النمسا ، والمكسيك** .

●● **الحدث الثاني** : ظهور **الجوهرة السوداء «بيليه»** الذي عُدَّ ومايزال يعد رغم اعتزاله أفضل لاعب أنجبته الملاعب على مستوى العالم .

●● **أما الحدث الثالث والأخير** فكان ظهور البرازيل كمدرسة كروية ، وفوزها للمرة الأولى بكأس العالم في قلب أوروبا .. وغاب عن البطولة للمرة الأولى . مؤسسها وصاحب كأسها **«جول ريميه»** الذي توفى عام ١٩٥٦م أي قبل إقامتها بسنتين .

وانتهت المسابقات بحصول **البرازيل** على اللقب بعد أن تغلبت في المباراة النهائية على **السويد** (٢/٥) في مباراة قادها **الحكم الفرنسي «كويغ»** وشهدت المباريات تسجيل (١٢٦) هدفاً . وكانت فرنسا أكثر الدول تهديفاً ، حيث سجلت (٢٣) هدفاً ، كما استحق لاعبها **«ميشيل جوست فونتين»** أن يتصدر قائمة هدَّافي البطولة برصيد قدره (١٣) هدفاً .

البطولة السابعة

بصعوبة وافق الاتحاد الدولى لكرة القدم على **إقامة البطولة السابعة عام ١٩٦٢م في تشيلي** ، بعد ما اقتنع بقدراتها على استضافتها . إذ كانت

تشيلي قد خرجت لتوها من زلزال رهيب تسبب في الكثير من الخسائر ، وكان من المتوقع أن تمنح الأرجنتين بسبب ذلك شرف تنظيم البطولة .

ولم تخب **تشيلي** أمال أعضاء الاتحاد الذين وثقوا فيها ، واستطاعت ـ تنظيمياً ـ أن تحقق نجاحاً في استضافة البطولة التي شارك في نهائياتها (١٦) دولة هي : **تشيلي، البرازيل، تشيكوسلوفاكيا، يوغوسلافيا، المجر، الاتحاد السوفييتي، المانيا الغربية، انجلترا، ايطاليا، الارجنتين، المكسيك، أسبانيا، الاورغواي، كولومبيا، بلغاريا، وسويسرا** .

وانتهت النهائيات باحتفاظ البرازيل باللقب ، بعدما فاز فريقها على فريق **تشيكوسلوفاكيا** (٣/١)، وقاد المباراة **الحكم السوفييتي «لاتشيف»** ، وبلغ عدد الأهداف التي سجلت في البطولة (٨٩) هدفاً، واحتلت **البرازيل** أيضاً المركز الأول من حيث عدد الأهداف حيث سجلت (١٤) هدفاً، فيما استحق اللاعب اليوغوسلافي **«درازن جيركوفيتش»** أن يتصدر قائمة الهدّافين برصيد قدره (٥) أهداف .

.. وتحقق الحلم الانجليزي

كانت **البطولة الثامنة التي أقيمت في انجلترا عام ١٩٦٦م** عامرة بالمفاجآت، إذ شهدت أحداثاً غريبة لم تعرفها الملاعب من قبل ، أبرزها **حادثة سرقة «كأس جول ريميه» الذهبية لدى وصولها إلى لندن، ثم عثر عليها بعد عدة أيام مدفونة تحت التراب في إحدى الحدائق بواسطة الكلاب البوليسية** . وهو ما حدا بالاتحاد الدولي ـ بعد ذلك ـ إلى رفع قيمة التأمين على الكأس .

كذلك شهدت البطولة تحقق الحلم الانجليزي ـ لأول مرة ـ بحصول بريطانيا على الكأس أثر تغلبها في المباراة النهائية التي قادها **الحكم السويسري «دينست»** على ألمانيا الغربية (٢/٤) . في الوقت الإضافي ، بعدما أسفر الوقت الأصلي عن تعادل الفريقين (٢/٢) ، وإلى جانب الفريقين شارك في البطولة فرق : **البرتغال ، الاتحاد السوفييتي ، الأرجنتين ، المجر ، الاورغواي ، كوريا الديمقراطية ، ايطاليا ، أسبانيا ، البرازيل ، المكسيك ، فرنسا ، تشيلي ، بلغاريا ، وسويسرا** .

وأسفرت البطولة عن (٨٩) هدفاً . سجل منها

كأس العالم منذ عام ١٩٣٠ حتى ١٩٨٦م

م	السنة	المكان	الفائز	الثاني	النتيجة	محرزو الأهداف للنهائي
١	٣٠ يوليو ١٩٣٠	مونتفيديو اورجواي	اورجواي	الارجنتين	٢/٤ الحكم لانجينس «بلجيكا»	الارجواي : ٤ دورادو، سيا، اريرات، كاسترو الارجنتين : ٢ بيكيلي، ستابيلي
٢	١٠ يونيو ١٩٣٤	روما ايطاليا	ايطاليا	تشيكوسلوفاكيا	١/٢ الحكم اكلند «السويد»	ايطاليا : ٢ اورسي، شيافيو تشيكوسلوفاكيا : ١ بوك
٣	١٩ يونيو ١٩٣٨	باريس فرنسا	ايطاليا	المجر	٢/٤ الحكم كابدفيلي «فرنسا»	ايطاليا : ٤ كلاوسي «هدفان»، بيولا «هدفان» المجر : ٢ تيتكوش، ساروسي
٤	١٦ يوليو ١٩٥٠	ريو دي جانيرو البرازيل	اورجواي	البرازيل	١/٢ الحكم ريدر «انجلترا»	اورجواي : ٢ شيافينو، كيجيا البرازيل : ١ فريشا
٥	٤ يوليو ١٩٥٤	برن سويسرا	المانيا . غ	المجر	٢/٣ الحكم لينج «انجلترا»	المانيا . غ : ٣ مولوك «١»، راهن «٢» المجر : ٢ بوشكاش ، تسيبور
٦	٢٩ يونيو ١٩٥٨	ستوكهلم السويد	البرازيل	السويد	٢/٥ الحكم جويجي «فرنسا»	البرازيل : ٥ فافا «٢»، بيليه «٢»، زاجالو «١» السويد : ٢ ليدهولم ، سيمنسون
٧	١٧ يونيو ١٩٦٢	سنتياجو شيلي	البرازيل	تشيكوسلوفاكيا	١/٣ الحكم لاتشيف «روسيا»	البرازيل : ٣ اماريلدو، زيتو، فافا تشيكوسلوفاكيا : ١ ماسوبست
٨	٣٠ يوليو ١٩٦٦	لندن انجلترا	انجلترا	المانيا . غ	٢/٤ الحكم دنيست «السويد»	انجلترا : ٤ هريست «٣»، بيترز «١» المانيا . غ : ٢ هيلر، فيبر
٩	٢١ يونيو ١٩٧٠	مكسيكو سيتي المكسيك	البرازيل	ايطاليا	١/٤ الحكم جلوكنر «المانيا.ش»	البرازيل : ٤ بيليه، جيرسون، جيرزينهو، كارلوس البرتو ايطاليا : ١ بونينسينا
١٠	٧ يوليو ١٩٧٤	ميونيخ المانيا . غ	المانيا . غ	هولندا	١/٢ الحكم تيلور «انجلترا»	المانيا.غ : ٢ بريتنر، موللر هولندا : ١ نسكنز «ضربة جزاء»
١١	٢٥ يوليو ١٩٧٨	بيونس ايريس الارجنتين	الارجنتين	هولندا	١/٣ الحكم جونيلا «ايطاليا»	الارجنتين : ٣ كيمبس «٢»، برتوني «١» هولندا : ١ بورتفيليت
١٢	١١ يوليو ١٩٨٢	مدريد اسبانيا	ايطاليا	المانيا.غ	١/٣ الحكم كرلهو «البرازيل»	ايطالي : ٣ روسي، تارديلي، التوبللي المانيا.غ : ١ بريتنر
١٣	٢٩ يونيو ١٩٨٦	مكسيكو سيتي المكسيك	الارجنتين	المانيا.غ	٢/٣ الحكم اربي فيهو «البرازيل»	الارجنتين : ٣ برون، فالدانو، بيرشاجو المانيا.غ : ٢ رومينيجه، فوللر
١٤	٨ يوليو ١٩٩٠	روما ايطاليا	؟	؟	؟	؟
١٥	١٩٩٤	الولايات المتحدة	؟	؟	؟	؟



كأس العالم لكرة القدم

الفريق البرتغالي (١٧) هدفاً ، واستحق **اللاعب الموزمبيقي الأصل، البرتغالي الجنسية «ايزيبيو»** أن يكون هدَّاف البطولة الأول برصيد (٩) أهداف ، وبلغ مجموع مشاهدي المباريات مليوناً و(٦١٤) ألفاً و٦٧٧ مشاهداً أي بواقع (٥٠) ألفاً و(٤٥٩) متفرجاً للمباراة الواحدة .

بطولة لا تنسى

حينما تصدى **المكسيكيون** لاستضافة **البطولة التاسعة** عام ١٩٧٠م لم يكونوا يدرون أنها آخر بطولة يجري التنافس فيها على **كاس «جول ريميه»** .

وشارك في نهائيات البطولة (١٦) فريقاً هي : **البرازيل، ايطاليا، ألمانيا الغربية ، الاورغواي، الاتحاد السوفييتي، المكسيك، بيرو، انجلترا، السويد، بلجيكا، رومانيا، الكيان الصهيوني، بلغاريا، المغرب، تشيكوسلوفاكيا، والسلفادور** .

وشهدت هذه البطولة مشاركة ثاني فريق عربي ، **هو الفريق المغربي** ، الذي أبلى بلاء حسناً، جذب إليه الأنظار ، وبخلاف توقعات النقاد باحتفاظ انجلترا بالكأس ،قلب البرازيليون ظهر المجن ، ونالوا الكأس عن جدارة واستحقاق للمرة الثالثة ، عقب انتصارهم الكبيرعلى ايطاليا في المباراة الختامية التي قادها **الحكم الألماني الديمقراطي «غلوكز»** (١/٤)، **وبذلك احتفظ البرازيليون بكاس «جول ريميه»** إلى الأبد . حاسمين بذلك (٤٠) عاماً من الصراع للاستحواذ على الكأس عبر (٩) بطولات .

وسجلت البطولة (٩٥) هدفاً، وكانت **البرازيل** أكثر الفرق تسجيلا ، حيث سجلت (١٩) هدفاً، فيما استحق **اللاعب الألماني «مولر»** أن يتصدر قائمة الهدَّافين برصيد (١٠) أهداف .

بكنباور يكوِّن امبراطوريته

كما كان متوقعاً، أثبت المنتخب الألماني خلال البطولة العاشرة التي أقيمت في ألمانيا الغربية عام ١٩٧٤م أنه الأقوى ، والأكثر استحقاقاً للبطولة، وتخلى عن لقب الوصيف الذي قنع به عام ١٩٦٦م، معيداً للأذهان ذكرى فوزه الكبير ببطولة عام ١٩٥٤م اثر تغلبه على **فريق المجر الذهبي** بقيادة **«بوشكاش»** .

شارك في نهائيات هذه البطولة (١٦) فريقاً يمثلون : **ألمانيا الغربية، هولندا، بولندا، البرازيل، السويد، المانيا الشرقية، يوغوسلافيا، الارجنتين، سكوتلندا، ايطاليا، تشيلي، بلغاريا، الاورغواي، استراليا، هاييتي، وزائير** .

ومن اللحظة الأولى لبداية المسابقات بدا واضحاً تصميم الألمان بقيادة **امبراطور الدفاع «بكنباور»** على الفوز بالبطولة ، مستفيدين من مزية اللعب على أرضهم وبين جمهورهم ، وبالفعل أمكن لهم تحقيق الأمل . بانتصارهم في المباراة النهائية التي قادها **الحكم الانجليزي «جاك تايلور»** على هولندا (١/٢)، فكانوا أول فريق يفوز بكأس الاتحاد الجديد .

وأمكن للفرق المشاركة تسجيل (٩٧) هدفاً خلال مبارياتها، وتصدرت **بولندا قائمة الدول من حيث التهديف برصيد (١٦) هدفاً، فيما نال لاعبها «غريغورز لاتو»** المركز الأول بين اللاعبين برصيد (٧) أهداف .

الكأس (١١) .. بطولة أرجنتينية

حينما اقترب صيف عام ١٩٧٨م حيث الموعد المقرر لإقامة نهائيات **البطولة الحادية عشرة في الارجنتين، تملك المراقبون الخوف من أن يؤدي الوضع الداخلي المضطرب في الارجنتين إلى الحيلولة دون إقامة النهائيات في موعدها المحدد . علاوة على شكهم في امكانية انتهاء العمل في انشاء ملاعب البطولة في الوقت المطلوب** .

وخلافاً لهذه التوقعات جرت البطولة في موعدها المحدد، دون حدوث أدنى تعكير لجوها، حيث شارك فيها إلى جانب الارجنتين (١٥) دولة هي : **هولندا، البرازيل، ايطاليا، بولندا، ألمانيا الغربية، النمسا، بيرو، تونس، أسبانيا، سكوتلندا، فرنسا، السويد، ايران، المجر ، والمسكيك** .

وانتهت البطولة بأن لعبت الأرض مع أصحابها، **وفاز الأرجنتينيون بالكأس اثر تغلبهم في المباراة النهائية التي قادها الحكم الايطالي «سيرجيو غونيلا» على هولندا (١/٣) في الوقت الاضافي، بعدما انتهى الوقت الاصلي بالتعادل** (١/١) .

وسجلت الفرق المشاركة (١٠٢) هدف، وتعادلت **الارجنتين وهولندا** في نسبة أكبر الأهداف بواقع (١٥) هدفاً لكل منهما ، فيما تصدر **الارجنتيني «ماريو البرتوكمبس»** قائمة الهدَّافين برصيد (٦) أهداف .

الكأس ايطالية.. للمرة الثالثة

أشياء كثيرة حدثت **في البطولة الثانية عشرة التي استضافتها أسبانيا عام ١٩٨٢م**، فالفرق المشاركة في النهائيات ارتفع عددها ـ لأول مرة ـ

أبرز النجوم من ١٩٣٠ ـ ١٩٩٠م

تضم قائمة المشاركين في بطولات كاس العالم من عام ١٩٣٠ ـ ١٩٩٠م مجموعة من الأسماء اللامعة منهم : «بيليه» ، «ديدي» ، «جارينشيا» ، زاجالو» ، «كاريكا» ، «جيرزينهو» ، «سقراط» ، كارلوس البرتو» ، «زيكو» (البرازيل) ، «بوشكاش» ، «ساندور كوتشس هيديكوتي» ، «فلوريان البرت» (المجر) ، «بيتر شيلتون» ، «جيمي جريفز» ، «جاري لينيكر» ، «ستانلي ماتيوز»، «بانكس»، «بوبي مور»، «بوبي شارلتون»، «هيرست» (انجلترا) «دييجو مارادونا» ، «ماريوكمبس» ، «أوسيس ارديلاس» ، «بورشيجا» (الارجنتين) ، ««رود جوليت» ، «ماركو فان باستن» ، «يوهان كرويف» (هولندا) ، «جيانو لكافيالي» ، «باولو روسي» ، «برونو كونتي» ، «فاكيتي» (ايطاليا) ، «جيرد موللر» ، «فرينز والتر» ، «فرانز بكنباور» ، «كارل رومينجه» ، «زيلر» (ألمانيا الغربية) ، «ميشيل بلاتيني» ، «جوست فونتين» (فرنسا) ، «ليف ياشين» (الاتحاد السوفييتي) ، «هيكتور كاسترو» (الاورغواي) ، «ايزيبيو» (البرتغال) .

إلى (٢٤) فريقاً بدلا من (١٦)، **كما تحقق للعرب ـ ولأول مرة أيضاً ـ اجتماع فريقين عربيين في نهائيات البطولة هما : الجزائر والكويت .**

كما تحقق للعرب ـ وللمرة الأولى كذلك ـ وجود ثلاثة حكام عرب معاً في النهائيات ، التي شارك فيها منتخبات : ايطاليا، المانيا الاتحادية، بولندا، فرنسا، البرازيل، انجلترا، الاتحاد السوفييتي، النمسا، ايرلندا الشمالية، بلجيكا، الارجنتين، أسبانيا، الجزائر، المجر، سكوتلندا، يوغوسلافيا، الكاميرون ، هندوراس، تشيكوسلوفاكيا، بيرو، الكويت، تشيلي، نيوزيلندا، والسلفادور .

وكان **الفريق الجزائري** مفاجأة البطولة، إذ برز بمستوى عال ، **وأمكن له أن يحقق نصراً على المنتخب الألماني القوي** ،ولولا التواطؤ الذي قام به لاعبو النمسا لصعد المنتخب الجزائري إلى الدور الثاني للبطولة على حساب المانيا الغربية .



★ جانب من غرفة العناية «الاليكترونية» في احد الملاعب الايطالية المعدة للمونديال ★

وأمكن لنجوم ايطاليا بقيادة **«باولو روسي»** أن يحققوا لبلادهم للمرة الثالثة شرف الفوز بكأس العالم، أثر تغلبهم في المباراة النهائية التي **حكمها البرازيلي «سيزار ارنالدو كوبليو»** على ألمانيا الغربية (١/٣) .

وشهدت البطولة تسجيل (١٤٦) هدفاً، كان **للفريق الفرنسي** النصيب الأكبر منها حيث سجل (١٦) هدفاً ، وتقدم **اللاعب الايطالي «باولو روسي»** قائمة الهدَّافين برصيد (٦) أهداف .

الارجنتين.. مرة أخرى

على مدى (٣٠) يوماً و(٥٢) مباراة ، شهدت **البطولة الثالثة عشرة التي استضافتها المكسيك عام ١٩٨٦**، تنافساً حامياً بين (٢٤) دولة تأهلت للنهائيات ، من بينها فريق عربي هو **الفريق المغربي، الذي استطاع أن يصعد للدور الثاني للنهائيات لأول مرة في تاريخ العرب الكروي ،محققاً إنجازاً رياضياً كبيراً .**

وأسفرت البطولة عن فوز الارجنتين بقيادة **«مارادونا»** أغلى لاعب في العالم بالكأس أثر فوزها في المباراة النهائية على **ألمانيا الغربية (٣/٢)** ، وتصدر **اللاعب الانجليزي «غاري لينيكر»** قائمة الهدَّافين برصيد (٦) أهداف من أصل (١٣٢) هدفاً سجلت في البطولة .

البطولة.. الحدث

ما بين **الاورغواي ١٩٣٠م وايطاليا ١٩٩٠م** أو البطولة الأولى **والبطولة الرابعة عشرة** ، تألقت فرق ،وخبا نجم أخرى ،فقد اختفت ـ على سبيل المثال ـ **الاورغواي** ، فلم تعد ذلك الفريق الذي يخشاه المنافسون، وبرزت **هولندا وايطاليا** بنجومها وطرق لعبها الحديثة .

حتى طرق اللعب تغيرت، فقد اختفت **طريقة الظهير الثالث** التي استحدثتها انجلترا عام ١٩٢٥م، ولحقت بها **طريقة المثلثات النمساوية، وصارت الكرة الشاملة هي الأسلوب الأفضل الذي تلجأ إلى تطبيقه معظم فرق العالم**، فالكرة اليوم غيرها بالأمس، ذلك أن الأمس عرف وشهد لاعبين فنانين هدَّافين على قدر عال من الذكاء والموهبة . مثل **«المجري «بوشكاش» والأسباني ذي الأصل الارجنتيني «دي ستيفانو» ، وساحر الكرة البرازيلي «بيليه» ، والمدفع الانجليزي الهادر «جيمي جريفز»** . أما اليوم فلم يعد النجوم رغم مهارة الكثيرين منهم مثل **«مارادونا» و«روسي وجولييت»** ، قادرين على التسجيل للرقابة اللصيقة التي يتعرضون لها، ولم يعد الفريق يعتمد على اللاعب النجم، وانما على اللعب الجماعي ، دفاعاً وهجوماً . وهو ما نعنيه بالكرة الشاملة .

وقد صعد إلى نهائيات كأس العالم في ايطاليا (٢٤) فريقاً هم أفضل فرق العالم، أو يفترض أنهم كذلك، من بينهم ـ كما قلنا ـ فريقان عربيان هما **الإمارات ومصر**، وهذه الأخيرة تعود إلى المشاركة في النهائيات بعد غيبة دامت (٥٦) عاماً ، ومن المصادفة أن مشاركة **مصر الأولى كانت في نهائيات ايطاليا عام ١٩٣٤م ، وها هي تعود مرة أخرى للنهائيات في ايطاليا أيضاً ولكن عام ١٩٩٠م** .

وإلى جانب مصر والإمارات تضم قائمة الشرف في النهائيات (٢٢) فريقاً هي : ايطاليا، النمسا، تشيكوسلوفاكيا، الولايات المتحدة، الارجنتين، الكاميرون، الاتحاد السوفييتي، رومانيا، البرازيل، السويد، كوستاريكا، اسكتلندا، المانيا الغربية، يوغوسلافيا، كولومبيا، بلجيكا، كوريا الجنوبية، الاورغواي، أسبانيا، انجلترا، هولندا، وايرلندا .

القرعة.. والاستعدادات

بدأت ايطاليا منذ وقت مبكر في اتخاذ

★ هافيلانج رئيس «الفيفا» في زيارة مشاهدة لملعب ميازا في ميلانو ★





كأس العالم لكرة القدم

استعداداتها لإستقبال الفرق المشاركة وإعداد الملاعب اللازمة للتدريب والمباريات ، وجاء حفل قرعة النهائيات الذي أقيم في التاسع من ديسمبر ١٩٨٩م وتكلف (١,٥) مليون دولار عملاقاً على مستوى المناسبة ، إذ تم نقل الحفل من **قاعة قصر الرياضة بروما** بحضور كبار مسؤولي الاتحاد الدولي ومدربي ومديري الفرق المشاركة إلى مختلف أنحاء العالم **عبر الأقمار الصناعية**.

وتطوعت **نجمة السينما الايطالية المشهورة «صوفيا لورين» بالمشاركة في هذا الحدث دعاية لبلادها** ، وأسفرت القرعة عن توزيع الفرق المشاركة على ست مجموعات (طالع الجدول رقم ١) بحيث تلعب فرق المجموعة الأولى على **ملاعب روما وفلورنسا** ، وتلعب فرق المجموعة الثانية في **نابولي وباري** ، وتقام مباريات المجموعة الثالثة في **تورينو وجينوي** ، ومباريات المجموعة الرابعة في **ميلانو وبولونيا** ، والمجموعة الخامسة في **فيرونا وأوديني** ، والمجموعة السادسة في **كاغلياري وباليرمو** .

وتقرر أن تقام مباراتا الدور قبل النهائي في **نابولي وتورينو** . أما المباراة النهائية التي تحدد الفريق البطل، فسوف تقام في الثامن من شهر تموز (يوليو) في روما .

وستفتح البطولة في الثامن من شهر حزيران (يونية) بلقاء في ميلانو بين فريق الارجنتين حامل اللقب وفريق الكاميرون ، أحد ممثلي أفريقيا .

العرب في المونديال

باديء ذي بدء نقول إننا لا نتوقع من ممثلي الكرة العربية ـ نعني مصر والإمارات ـ أكثر من التمثيل المشرف ، والصعود إلى الدور الثاني للبطولة على أفضل الفروض .

والواقع أن الفريق المصري بقيادة مدربه الوطني «**محمود الجوهري**» قد استطاع أن يطور أداءه ، ويحقق تجانساً ملحوظاً بين أفراده ، وصار يلعب كرة جماعية حديثة ، معتمداً على رأسي حربة يجيدا انتهاز الفرص ، وخط وسط فاعل يقوده المحترف «**مجدي عبدالغني**» **والفنان «طاهر أبوزيد»** يؤازرهم نجم مخضرم هو **كابتن الفريق «جمال عبدالحميد»** ودفاع قوي يقف خلفه حارس يقظ هو «**أحمد شوبير**» الذي يعد واحداً من أفضل حراس المرمى في قارة أفريقيا .

والفريق المصري يلعب وأعين نجومه على سماسرة الاحتراف الذين سيتقدمون بلاشك

★ لقطة من بطولة عام ٧٠ بين ايطاليا والمانيا الغربية ★



★ موللر افضل صانع العاب وبطولة عام ١٩٧٤م لمنتخب المانيا الغربية ★



★ يوغوسلافيا تهزم زائير ٩/صفر في بطولة ١٩٧٤م وتسجل رقماً قياسياً حتى الآن ★



★ لقطة من نهائي بطولة ١٩٧٤م بين المانيا الغربية وهولندا ★



بعروض مغرية إذا ما استمر الفريق على ذات الأداء العالي الذي تبدى اثناء تأهله للنهائيات بجدارة على حساب الجزائر ، وخلال المباريات الودية التي تلت ذلك خاصة وأن المصريين سوف يلعبون على ملاعب جزيرتي **كالباري وباليريو** اللتين تشبهان في مناخهما مناخ مصر .

أما فريق الامارات فقد وضع جمهوره بخاصة ، والجمهور العربي بعامة في موضع حرج ، وأصابهم بالحسرة بعدما حظى في **دورة الخليج** التي أقيمت **بالكويت** مؤخراً بنصف دستة أهداف في مباراة واحدة، وهزم في باقي المباريات مع الرأفة ليحتل المركز الأخير ، رغم نجومه الكبار «**عدنان الطلياني**» و«**عبدالرزاق ابراهيم**» وغيرهما .

وبلاشك فإن سلسلة التغييرات التي تعرض لها الفريق في مجال التدريب لم تكن في صالحه ، وقد كان الأفضل لو تُرك الفريق مع المدرب الذي صعد به إلى النهائيات بدلاً من استبداله بمدرب آخر يحتاج إلى فترة للتعرف على قدرات الفريق . وليتأقلم اللاعبون عليه ، حتى ولو كان سبق له تدريبهم .

البطولة .. لمن ؟

إن المتتبع لمستوى الفرق المشاركة في النهائيات ونتائجها الأخيرة يصعب عليه أن يختار أحداها للفوز بالبطولة ، ذلك أن هناك أكثر من فريق يستحقها، إلا أن الكرة مستديرة ـ كما يقولون ـ ويصعب التوقع بما قد يحدث خلال المباريات، خاصة وقد غابت **فرنسا** عن **المونديال**، وترك غيابها علامة استفهام كبيرة .

إلا أن معظم النقاد يذهبون إلى القول بأن مباراة النهائي سوف تكون محصورة بين فريقين من الفرق التالية : **انجلترا، البرازيل، ايطاليا، وهولندا**، أما **الأرجنتين** حاملة اللقب ، فقد تضاءل عدد الذين يرشحونها ازاء نتائجها ومستوى فريقها ،فأرجنتين ١٩٩٠م غير أرجنتين ١٩٨٦ .

وهذا لا يعني أن الفرق الأخرى سوف تكتفي بدور «**الكومبارس**» ، فالاتحاد السوفييتي يتربص متوعداً منافسه على قيادة المجموعة الثانية فريق **الأرجنتين** ، كما أن **المانيا الغربية ويوغوسلافيا** اللذين خدمتهما القرعة بوضعهما في المجموعة الرابعة سوف يحاولان اثبات وجودهما ، وكذلك **الفريق الأسباني** الذي يلعب كرة جماعية حديثة ، ويتميز بالترابط بين خطوطه ، سوف يسعى بالتأكيد إلى عدم الخروج من مولد المونديال بلا حمص» .

وما يقال عن الفرق السابقة يقال عن **ايرلندا الشمالية** التي سبق لها قبل أشهر أن هزمت المنتخب البريطاني بكل ما يملكه من قدرات .

«الكمبيوتر» والنتائج

سعت **صحيفة ايطالية** واسعة الانتشار إلى معرفة ما يقوله ويتوقعه الحاسب الآلي بالنسبة لنتائج البطولة ، وقامت الصحيفة ببرمجة

★ بطولة عام ١٩٧٨م للأرجنتين ★



★ ايطاليا والحصول على بطولة عام ١٩٨٢م ★



★ لقاء تونس والمانيا الغربية في بطولة ١٩٧٨م ومشاركة عربية ★



★ الأرجنتين مرة اخرى وبطولة ١٩٨٦م.. ولقطة من النهائي مع المانيا الغربية ★





ملف خاص

كأس العالم لكرة القدم

الحاسب بكافة تفاصيل البطولة والفرق المشاركة بها ، ونتائج تلك الفرق في التصفيات والمباريات الودية .

وكانت صدمة للإيطاليين أن خرج عليهم حاسبهم الآلي متوقعاً فوز **البرازيل** بالبطولة يليها **انجلترا** في المركز الثاني ، ثم **ايطاليا** ثالثة . **فالأرجنتين** رابعة .

الشيء الجيد فيما قاله «**الكمبيوتر**» توقعه صعود **مصر** إلى الدور الثاني على حساب **هولندا** حيث أكد أن **المصريين** سوف يكسبون أقرانهم الهولنديين ، ويتعادلون مع **بريطانيا وايرلندا** ، **لتجيء مصر** ثانية مجموعتها . كما أن لاعبي **الإمارات** سوف يحتلون المركز الثالث في مجموعتهم ، لكنهم سيصعدون إلى الدور الثاني ضمن أفضل أربع فرق ثالثة .. وهذه بلاشك نتيجة تسعد كل عربي ويتمناها .. لكن تظل مجرد أمنية، ما لم ترتبط بالجهد المخلص الصادق في الملعب على مدار (٩٠) دقيقة هي مدة كل مباراة .

الفائز.. الأقدر على انتهاز الفرص

لأن الملعب هو الفيصل فإننا نقول إن الفوز في البطولة سيكون من نصيب الفريق الذي يبذل أكبر قدر من الجهد والعرق ، ويستطيع أن يربط دفاعه بهجومه ، مقدماً كرة شاملة بجهد جماعي يميز أداء الفريق .

ويبقى **المونديال** رمزاً لالتقاء الشعوب على التنافس في مجال شريف هو المجال الرياضي ، بعيداً عن شبح النزاعات الدولية والمشكلات المعقدة .

وتبقى الرياضة ـ دائماً وأبداً ـ وسيلة للارتقاء بشعوب الأرض صغيرها وكبيرها ، وأملاً في أن تسود العالم تلك الروح الرياضية التي تتقمص أمثال هذه البطولات .

★ لقطة لمشاركة جماهيرية عربية في بطولة عام ١٩٧٨م ـ وأمل في مشاركة اخرى مع بطولة ١٩٩٠م ★





قالوا :

● «ليس من الصواب الحكم على مستوى اللاعبين الذين شاركوا دولياً لأول مرة ، أن فارق القوة بيننا وبين البرازيليين كان شاسعاً للغاية» .

تايس ليبرينتس ـ مدرب هولندا

● «إن المنتخب المصري لا يخشى شيئاً، ولا اتفق مع الرأي القائل بإن مصر قد أوقعتها القرعة في مجموعة الموت ، بالعكس إن وقوع الفريق المصري في هذه المجموعة سوف يجعله يخرج أحسن ما عنده» .

محمود الجوهري ـ مدرب مصر

● «إن القرعة كانت أفضل للبرازيل منها للأرجنتين» .

مارادونا ـ نجم الأرجنتين

● «إن المشجعين المشاغبين لن يمثلوا مشكلة في نهائيات كأس العالم ، حيث ستكون هناك ٣ نقاط تفتيش خلال مسافة (١٠٠) متر من الاستاد» .

هافيلانج ـ رئيس اتحاد الكرة الدولي

● «رغم مشكلات «خوليت» ماتزال هولندا من المرشحين للفوز بالبطولة» .

رودي كرول ـ مدرب هولندا

● «فريقنا قادر على تحقيق المفاجآت ولن أتحيز لبلدي» .

فاليري نيبو ميناشي ـ مدرب الكاميرون الروسي الجنسية

«إن الخوف من الجماهير ورهبة الموقف ، سوف يفقدان المنتخب الايطالي ترشيحه للفوز بكأس العالم» .

ساحر الكرة.. بيليه



★ منتخب الامارات العربية ووجود عربي في بطولة عام ١٩٩٠م ★



★ منتخب مصر ومشاركة عربية في بطولة عام ١٩٩٠م ★

جدول رقم (١)

برامج البطولة وتواريخ مباريات الدور الأول والنهائيات

● **المجموعة الأولى : وتقام مبارياتها في روما وفلورنسا :**

- ٩ يونيو/حزيران ايطاليا والنمسا في روما .
- ١٠ يونيو/حزيران في فلورنسا بين الولايات المتحدة وتشيكوسلوفاكيا .
- ١٤ يونيو/حزيران في روما بين الفريق الايطالي والولايات المتحدة .
- ١٥ يونيو/حزيران في فلورنسا بين النمسا وتشيكوسلوفاكيا .
- ١٩ يونيو/حزيران في روما بين ايطاليا وتشيكوسلوفاكيا .
- ١٩ يونيو/حزيران في فلورنسا بين النمسا والولايات المتحدة .

● **المجموعة الثانية : وتقام مبارياتها في نابولي وباري :**

- ٨ يونيو/حزيران في ميلانو بين الفريق الارجنتيني والكاميرون (الافتتاح)
- ٩ يونيو/حزيران في باري بين الاتحاد السوفييتي ورومانيا .
- ١٣ يونيو حزيران في نابولي بين الارجنتين والاتحاد السوفييتي .
- ١٤ يونيو حزيران بين الكاميرون ورومانيا في باري .
- ١٨ يونيو حزيران في نابولي بين الارجنتين ورومانيا .
- ١٨ يونيو حزيران بين الكاميرون والاتحاد السوفييتي في باري .

● **المجموعة الثالثة : وتقام مبارياتها في تورينو وجنوي :**

- ١٠ يونيو حزيران بين البرازيل والسويد في تورينو .
- ١١ يونيو حزيران في جنوي بين فريقي كوستاريكا واسكتلندا .
- ١٦ يونيو حزيران في تورينو بين البرازيل وكوستاريكا .
- ١٦ يونيو حزيران بين السويد واسكتلندا في جنوي .
- ٢٠ يونيو حزيران بين البرازيل واسكتلندا في تورينو .
- ٢٠ يونيو حزيران في جنوي بين السويد وكوستاريكا .

● **المجموعة الرابعة : وتقام مبارياتها في ميلانو وبولونيا :**

- ٩ يونيو حزيران في ميلانو بين المانيا الغربية ويوغوسلافيا .
- ١٠ يونيو حزيران بين كولومبيا والامارات في بولونيا .
- ١٤ يونيو حزيران في ميلانو بين المانيا الغربية والامارات .
- ١٥ يونيو حزيران بين يوغوسلافيا وكولومبيا في بولونيا .
- ١٩ يونيو حزيران في ميلانو بين المانيا الغربية وكولومبيا .
- ١٩ يونيو حزيران في بولونيا بين الامارات ويوغوسلافيا .

● **المجموعة الخامسة : وتقام مبارياتها في فيرونا وأوديني :**

- ٩ يونيو حزيران في فيرونا بين بلجيكا وكوريا الجنوبية .
- ١٠ يونيو حزيران في أوديني بين أوروغواي وأسبانيا .
- ١٤ يونيو حزيران في فيرونا بين بلجيكا وأوروغواي .
- ١٥ يونيو حزيران في أوديني بين أسبانيا وكوريا الجنوبية .
- ١٨ يونيو حزيران في فيرونا بين بلجيكا وأسبانيا .
- ١٩ يونيو حزيران بين أوروغواي وكوريا الجنوبية في أوديني .

● **المجموعة السادسة : وتقام مبارياتها في كاغلياري وباليرمو :**

- ١١ يونيو حزيران في كاغلياري بين انجلترا وايرلندا الشمالية .
- ١٢ يونيو حزيران بين هولندا ومصر .
- ١٦ يونيو حزيران في كاغلياري بين انجلترا وهولندا .
- ١٧ يونيو حزيران في باليرمو بين ايرلندا الشمالية ومصر .
- ٢١ يونيو حزيران في كاغلياري بين انجلترا ومصر .
- ٢١ يونيو حزيران بين ايرلندا الشمالية وهولندا في باليرمو .

هذا وحددت أيضاً مباريات الدور الثاني في نفس الشهر ووزعت على الملاعب وتقرر أن يقام الدور قبل النهائي في ٣ يوليو/تموز في نابولي وفي ٤ يوليو في تورينو .

وستجري مباراة المركزين الثالث والرابع في ٧ يوليو/تموز في مدينة باري أما المباراة النهائية فستجري في روما في ٨ يوليو/تموز في الساعة ١٨ بالضبط .



كأس العالم لكرة القدم

جدول ترتيب الدول المشتركة في كأس العالم منذ ١٩٣٠ وحتى ١٩٨٦م «النهائيات»*

م	الدولة	نقاط	اللعب	فوز	تعادل	هزيمة	له	عليه
١	البرازيل	٩٣	٦٢	٤١	١١	١٠	١٤٤	٦٣
٢	المانيا الغربية	٨١	٦١	٣٤	١٣	١٤	١٣٠	٨٥
٣	ايطاليا	٦١	٤٧	٢٥	١١	١١	٧٩	٥٢
٤	الارجنتين	٥٠	٤١	٢٢	٦	١٣	٧٧	٥٥
٥	انجلترا	٣٩	٣٤	١٥	٩	١٠	٤٧	٣٢
٦	فرنسا	٣٥	٣٤	١٥	٥	١٤	٧١	٥٦
٧	اورجواي	٣٥	٣٣	١٤	٧	١٢	٥٩	٤٧
٨	الاتحاد السوفييتي	٣٤	٢٨	١٤	٦	٨	٤٩	٣٠
٩	المجر	٣٣	٣٢	١٥	٣	١٤	٨٧	٥٧
١٠	بولندا	٣١	٢٥	١٣	٥	٧	٣٩	٢٩
١١	يوغسلافيا	٢٨	٢٨	١١	٦	١١	٤٧	٣٦
١٢	اسبانيا	٢٨	٢٨	١١	٦	١١	٣٧	٣٤
١٣	السويد	٢٨	٢٨	١١	٦	١١	٤٨	٤٦
١٤	النمسا	٢٤	٢٣	١١	٢	١٠	٣٨	٤٠
١٥	تشيكوسلوفاكيا	٢١	٢٥	٨	٥	١٢	٣٤	٤٠
١٦	هولندا	١٩	١٦	٨	٣	٥	٣٢	٤٩
١٧	المكسيك	١٨	١٩	٦	٦	١٧	٢٧	٦٤
١٨	شيلي	١٧	٢١	٧	٣	١١	٢٦	٣٢
١٩	بلجيكا	١٤	٢١	٥	٤	١٢	٢٧	٤٥
٢٠	البرتغال	١٢	٩	٦	٣	١٩	١٢	٤٨
٢١	اسكتلندا	١٢	١٧	٣	٦	٨	٢١	٣٢
٢٢	سويسرا	١٢	١٨	٥	٢	١١	٢٨	٤٤
٢٣	ايرلندا الشمالية	١١	١٣	٣	٥	٥	١٣	٢٣
٢٤	بيرو	١١	١٥	٤	٣	٨	١٩	٣١
٢٥	بارجواي	١٠	١١	٣	٤	٤	١٦	٢٥
٢٦	الدانمرك	٦	٤	٣	٠	١	١٠	٦
٢٧	المانيا الشرقية	٦	٦	٢	٢	٢	٥	٥
٢٨	الولايات المتحدة	٦	٧	٣	٠	٤	١٢	٢١
٢٩	بلغاريا	٦	١٦	٠	٦	١٠	١١	٣٥
٣٠	ويلز	٥	٥	١	٣	١	٤	٤
٣١	المغرب	٥	٧	١	٣	٣	٥	٨
٣٢	الجزائر	٥	٦	٢	١	٣	٦	١٠
٣٣	رومانيا	٥	٨	٢	١	٥	١٢	١٧
٣٤	تونس	٣	٣	١	١	١	٣	٢
٣٥	الكاميرون	٣	٣	٠	٣	٠	١	١
٣٦	كوريا الشمالية	٣	٤	١	١	٢	٥	٩
٣٧	كوبا	٣	٣	١	١	١	٥	١٢
٣٨	تركيا	٢	٣	١	٠	٢	١٠	١١
٣٩	هندوراس	٢	٣	٠	٢	١	٢	٣
٤٠	فلسطين المحتلة	٢	٣	٠	٢	١	١	٣
٤١	الكويت	١	٣	٠	١	٢	٢	٦
٤٢	استراليا	١	٣	٠	١	٢	٠	٥
٤٣	كولمبيا	١	٣	٠	١	٢	٥	١١
٤٤	ايران	١	٣	٠	١	٢	٢	٨
٤٥	كوريا الجنوبية	١	٥	٠	١	٤	٤	٢٣
٤٦	النرويج	٠	١	٠	٠	١	١	٢
٤٧	مصر	٠	١	٠	٠	١	٢	٤
٤٨	العراق	٠	٣	٠	٠	٣	١	٤
٤٩	كندا	٠	٣	٠	٠	٣	٠	٥
٥٠	اندونيسيا	٠	١	٠	٠	١	٠	٦
٥١	نيوزيلندا	٠	٣	٠	٠	٣	٢	١٢
٥٢	هاييتي	٠	٣	٠	٠	٣	٢	١٤
٥٣	زائير	٠	٣	٠	٠	٣	٠	١٤
٥٤	بوليفيا	٠	٣	٠	٠	٣	٠	١٦
٥٥	السلفادور	٠	٦	٠	٠	٦	١	٢٢

• نقلاً عن مجلة «الجيل» السعودية .

كأس العالم.. طرائف وأرقام

● **اول و آخر هدف :**

أول هدف أحرزه الفرنسي «لويس لوران» في إفتتاح البطولة الأولى بالأورغواي في (٢٣) تموز (يوليو) ١٩٣٠م في مرمى المكسيك ، وآخر هدف أحرزه الأرجنتيني «بورو نشاعا» في مرمى الألمان في نهائي عام ١٩٨٦م .

● **اول ضربة جزاء :**

أحرزها الفرنسي «فيرست» في مرمى النمسا في البطولة الثانية عام ١٩٣٤م، فكانت أول ضربة جزاء في تاريخ بطولات كأس العالم .

● **اكثر الاشواط إثارة واهدافاً :**

الشوط الثاني من مباراة فرنسا وألمانيا الاتحادية على المركز الثالث عام ١٩٥٨م حيث شهد أهداف المباراة التسعة، التي انتهت بفوز فرنسا (٦/٣) .

● **اكثر الفرق أهدافاً :**

١ ـ المجر عام ١٩٥٤م (٢٧) هدفاً .
٢ ـ فرنسا عام ١٩٥٨م (٢٣) هدفاً .
٣ ـ البرازيل عام ١٩٥٠م (٢٢) هدفاً .

● **أكبر عدد من المباريات في دوره :**

(٥٢) مبـاراة في بطولتي أسبـانيا ١٩٨٢م ، والمكسيك عام ١٩٨٦م .

● **اقل عدد من المباريات :**

(١٧) مباراة في البطولة الثانية بإيطاليا عام ١٩٣٤م .

● **اقل عدد مشارك :**

(١٣) فريقاً في البطولة الأولى عام ١٩٣٠م ، وقد شاركت دون تصفيات :

المراجع

(١) كرة القدم، مجلة «الفيصل»، العدد رقم (٩) ، السنة الأولى .
(٢) مجموعة من الصحف العربية ونشرات وكالات الأنباء .
(٣) عرفان الأبري ، وايمن جادة ، موسوعة كأس العالم لكرة القدم ، دمشق ١٩٨٢م .
(٤) علي معروف ، تاريخ كأس العالم، لبنان ـ بيروت .
(٥) مجلة «الوطن الرياضي» ، عدد خاص ، أيار (مايو) ١٩٨٦م .

★ ساحل الغردقة من هضبة عالية ★

في بلاد الله

البحر الأحمر.. منجم الذهب

بقلم: حسن الرزاز



يقع ساحل البحر الأحمر في مصر في نطاق محافظتي السويس والبحر الأحمر ، ويبلغ طول الساحل من الشمال إلى الجنوب حوالي (٢٢٠٠) كيلو متراً ، أغلبها صالح لمشروعات الاستثمار السياحي ، وينقسم ساحل البحر الأحمر في مصر إلى أربعة مناطق رئيسية (السويس ـ الزعفرانة) (الزعفرانة ـ الغردقة) (الغردقة ـ برنيس) (برنيس ـ حلايب) ويشكل الحزام الساحلي شريطاً متصلاً من [illegible] التي تطل على خليج السويس والبحر الأحمر من السويس حتى السودان ، ونادراً ما يزيد ارتفاع هذا الشريط عن [illegible] متر ، وتمتد سلسلة الجبال الشرقية بالتوازي مع الساحل . وترسم قممها أفقاً مهيباً يعتبر من أكثر معالم الساحل جاذبية

المعالم

وأشهر جبال البحر الأحمر جبل « **الشايب بنات** » وجبل « **الدخان** » وجبل « **علبة** » أما أهم أودية البحر الأحمر فهي :

- **وادي شعيث** : الذي يمتد من جبل رأس شعيث حتى وادي النيل عند **أسوان** .
- **وادي خريط** : الذي يمتد من **رأس خريط** حتى وادي النيل عند **كوم أمبو** .
- **وادي العلاقي** : الذي يمتد من جبل « **عس** » بعد **وادي** « **قنا** » حتى (**كورسكو**) .
- **وادي غرير** : ووادي « **السكري** » ، ووادي « **الجمال** » ، ووادي « **حماطة** » ، ووادي « **رحبة** » ، ووادي « **الحضين** » ، ووادي « **النعام** » .
- ويوجد أمام ساحل البحر الأحمر **أكثر من ٢٤ جزيرة أهمها** : « **جزيرة الزبرجد** » التي تقع في أقصى الجنوب أمام ساحل « برنيس » ، وترجع أهميتها لوجود الأحجار الكريمة بها ، وبالقرب من الساحل أمام وادي الجمال توجد جزر (وادي الجمال) و(**جلهان**) و(**سيال**) .. وفي المنطقة الموازية بين مدينتي (**القصير**) و(**سفاجا**) توجد جزر (**الأخوين**) و(**سفاجا**) و(**الجفاتين**) (**ومجاويش**) ، وعلى بعد من (**محمية رأس محمد**) توجد (جزيرة جوبال) الغنية بالأسماك ، وعلى بعد ٣٥ كيلو متراً من الغردقة ، توجد جزيرة (**شدوان**) التي دارت فيها المعركة الشهيرة التي انتصر فيها المصريون على قوات الغزو الإسرائيلي في ٢٢ يناير سنة ١٩٧٠م .

وأغنى مناطق الصيد في البحر الأحمر ، المنطقة الساحلية الممتدة من (**رأس جمسة**) شمالاً حتى (برنيس) جنوباً ، وأصبحت الثروة السمكية في البحر الأحمر مصدراً هاماً من مصادر الدخل القومي ، ومع تنوع الأسماك والأحياء المائية ووجود الشعاب المرجانية



★ سائح وادوات تزحلق على الماء ★





★ جانب من قرية مجاويش ★

والتيارات المائية الدافئة ، أتيح لكثير من العلماء دراسة الثروة السمكية وعوامل تنميتها .

ويقوم **معهد علوم البحار بالغردقة** ، بدور بارز في هذه الأبحاث والدراسات ، وتوجد عائلات مختلفة من الأسماك في البحر الأحمر أهمها (**القرش**) و(**الشعور**) و(**المرجان**) و(**الكشر**) و(**الدراك**) و(**فارسي**) و(**البوربوني**) و(**البوري**) و(**البهار**) و(**السليخ**) و(**البياض**) و(**البراكوده**) و(**الجرم**) و(**الثعبان الموراي**) ويبلغ طوله في المتوسط ٣٠ متراً ووزنه ٤٠٠ كيلو جرام و(**الحداية الرعاشة**) ويصدر منها تياراً كهربائياً من خلاياها تصل قوته إلى حوالي ٣٧ فولت ، أما (**الاستاكوزا**) فتوجد بكثرة في الجنوب بالقرب من (**مرسى علم**) ويتم صيدها ليلاً ، وتنتشر حول الشعاب المرجانية .



★ شاطىء الغردقة السياحي ★

محافظة البحر الأحمر

تقع محافظة البحر الأحمر بين خطي عرض ٢٩ و٢٢ شمالاً على الساحل الغربي للبحر الأحمر ، وتمتد لتلتقي بمحافظات وادي النيل بمسافة عرضية تتراوح ما بين ١٨٠ و٣٠٠ كيلو متراً ، أما الساحل فيمتد امتداداً طولياً يبدأ من « **أبو الدرج** » عند الكيلو ١١٠ جنوب **مدينة السويس** ، حتى الحدود المصرية - السودانية عند بلدة « **حلايب** » في منطقة « جبل علبة » في أقصى الجنوب ، ويحدها من الشرق ، الساحل الغربي للبحر الأحمر ، ومن الشمال خليج السويس وحدودها مع محافظة السويس .

ومن الغرب تلتقي بزمام الأراضي الزراعية لمحافظات **الوجه القبلي** (بني سويف ـ المنيا ـ قنا ـ أسوان) ومن الجنوب الحدود المصرية السودانية عند بلدة « مرسى حلايب » **وتبلغ مساحة محافظة البحر الأحمر حوالي ٣٢٣ ألف كيلو متر مربع** ، ومعدل سقوط الأمطار السنوي في البحر الأحمر منخفض للغاية ، فيتراوح بين خمسة ملليمترات في الجزء الشمالي ، وأقل من ذلك في أغلب المناطق ، وتبلغ درجة الحرارة على ساحل البحر الأحمر في مصر ٣٠ درجة مئوية في المنطقة الشمالية ، و٣٦ درجة مئوية في المنطقة الجنوبية خلال شهري يوليو وأغسطس ، و١٤

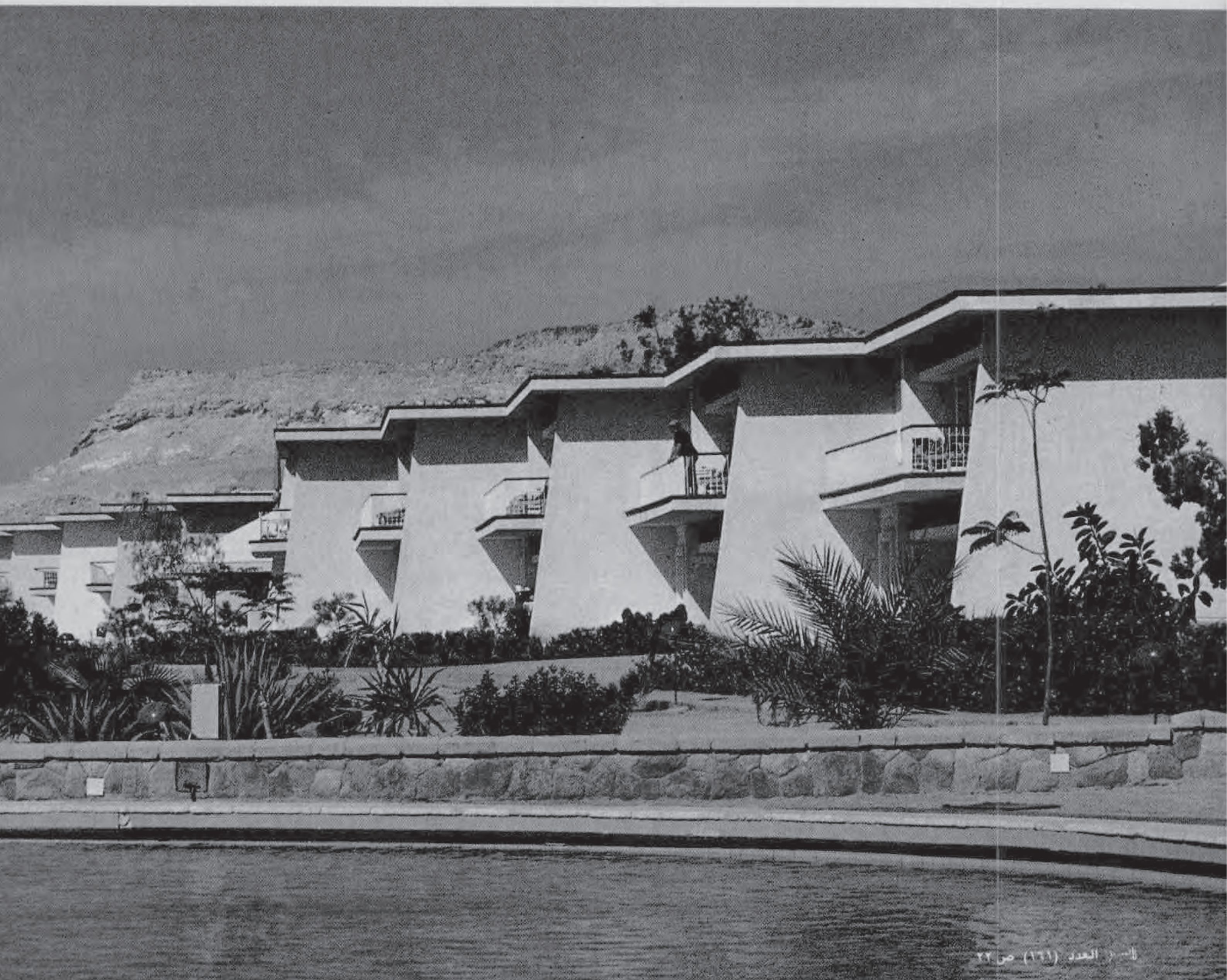
إلى ١٦ درجة مئوية خلال شهري ديسمبر ويناير ـ أكثر الشهور برودة ـ ولا تزيد نسبة الرطوبة على مدار السنة عن ٥٠٪ ، وتقل كثيراً عن ذلك في فصل الصيف ، فتصل إلى ٢٠٪ .

وينمو على ساحل البحر الأحمر حوالي ٤٠٠ نوع من النباتات تعتمد في نموها على الأمطار القليلة ، وأشهر نباتات البحر الأحمر وأكثرها جاذبية أشجار « **المنجروف** » التي تنمو على بعد بضعة كيلو مترات من منطقة « **أبو الغضون** » وفي جزيرة « **أبو منقار** » وهي أشجار خشبية صلبة ، لها خضرة كثيفة تنمو في مياه البحر الضحلة .

ويبلغ عدد سكان محافظة البحر الأحمر طبقاً لتعداد سنة ١٩٨٠م حوالي ٢ مليون ، و ٨٠٠ ألف نسمة ، ومن الأمور الملفتة للنظر هنا الارتفاع النسبي لمستوى التعليم بالمقارنة مع بعض محافظات مصر ، وتزايد معدل هجرة المواطنين من المحافظات الأخرى للبحر الأحمر ، فبلغت هذه النسبة ٠,٦٪ في السنة ، وهي أكبر معدل هجرة وافدة تم تسجيلها في مصر ، وهذا مؤشر يؤكد نمو مشروعات التنمية في البحر الأحمر ، التي تتمثل في السياحة والبترول ، وصناعة الفوسفات ، والتجارة ، وأعمال الموانى ، وصيد الأسماك .

مع التاريخ

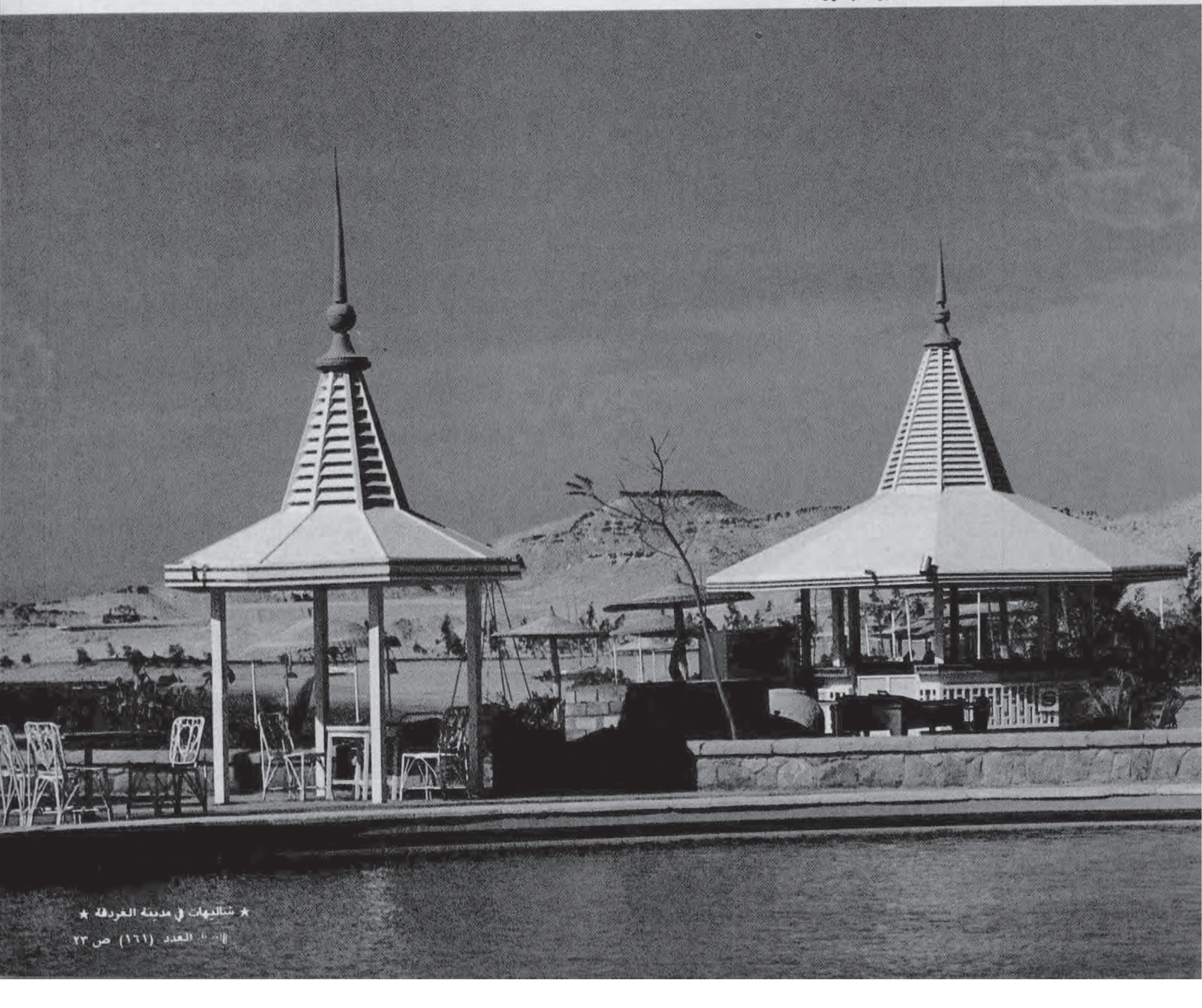
قامت صحراء مصر الشرقية التي تطل على البحر الأحمر بدور عظيم في تاريخ الحضارة الإنسانية ، فكانت منذ عصر ما قبل الأسرات نقطة التقاء الأعداد الكبيرة الوافدة من **الجزيرة العربية واليمن** ، والدليل **النقوش (السبيئية ، والثمودية)** المحفورة حتى الآن على صخور الجبل في منطقة «وادي الحمامات» والتماثيل الثلاثة ـ بالغة القِدَمْ ـ التي عثر عليها في حفائر « بِتْرِى » سنة ١٨٩٤م .



اهتم فراعنة مصر بالبحر الأحمر وصحرائها الشرقية على مر العصور فكانت هذه المنطقة مركزاً لقوافل التجارة النشطة عبر الصحراء ، وكانت مدينة « **قفط** » التي أقيمت في منتصف المسافة على طريق ساحل البحر الأحمر ووادي النيل قلب هذه الحركة التجارية ، وظل طريق (قفط ـ القصير) نشطاً في حركته التجارية حتى عهد **محمد علي باشا الكبير** ، الذي أقام استحكاماته العسكرية لحماية هذا الطريق التجاري ، وآثار هذه الاستحكامات باقية حتى الآن في مدينة القصير بمحافظة البحر الأحمر ، وكانت منطقة « أم



★ قرية الجفتون ★



★ شاليهات في مدينة الغردقة ★

الفواخير » بوادي الحمامات في البحر الأحمر أغنى مناطق استخراج الذهب في مصر كلها ، فكانت تضم أكثر من عشرين منجماً للذهب ، لذلك عرفت في العصر القديم بمنطقة (**نوبي**) أي منجم الذهب .

تتابعت الرحلات والحملات لاكتشاف الصحراء الشرقية واستغلالها منذ الدولة القديمة ، مروراً **بالعاصمة البطلمية والرومانية حتى الفتح الإسلامي لمصر** ، وأغرب كل هذه الرحلات الاستكشافية كانت في عصر الملك « **نخاو الثاني** » وكانت مكونة من أسطول صغير سار من أحد موانى البحر للكشف عن ساحل **أفريقيا** ، واستغرقت هذه الرحلة ثلاث سنوات كاملة ، دارت فيها حول الشاطئ الأفريقي ، حيث بلغت **بوغاز جبل طارق** ، وإذا كانت رحلة « نخاو » هي أغرب هذه الرحلات فإن رحلة «**الملكة حتشبسوت** » التي سجلت أخبارها على جدران معبدها الشهير في الأقصر ، هي أهم هذه الرحلات ، فدعمت هذه الرحلة لأول مرة ، العلاقات الاقتصادية بين مصر وأفريقيا .

في عصر الفتح الإسلامي هاجرت كثير من القبائل العربية إلى مصر عبر الصحراء الشرقية ، ومن **نجد والحجاز** وحدها هاجرت ٧٥ قبيلة في سنة واحدة ، ومن أشهر هذه القبائل العربية « **العبابدة** » وأصل تسميتهم « العبادلة » وينتسبون إلى « **عبد الله بن الزبير ابن العوام** » وقبائل « **الوحيدات** » و« **الرشيدات** » التي ذكرها صاحب « **دور الفرائد** » في رحلته إلى الحجاز سنة (٩٥٥ هجرية ، ١٥٤٨ ميلادية) وقبيلة « **العابد** » التي تنتسب إلى « **جزام بن قحطان** » وكان جزام من جملة من دخلوا مصر مع **عمرو بن العاص** ، وقبيلة « **بنو واصل** » **التي تنتسب إلى** « **بني عقبة** » وقبيلة « **عرب بني سلمان** » ، و« **عرب العليقات** » و« **عرب الحويطات** » وأصلهم من بلاد الحجاز ، وقبيلة « **مزينة** » أو « أُمْ زِينَة » وأصلها من عرب بني حرب - وقبيلة « **القرارشة** » وهم من عرب « **قريش** » ويقال إنهم هاجروا من الجزيرة العربية إلى مصر مع قبائل « **العوارمة** » و« **أولاد سعيد** » .

وبعد الفتح الإسلامي ، أصبحت موانى البحر الأحمر (**القصير وعيذاب**) طرقاً للحج والتجارة ، وأزدهرت الحركة التجارية في منطقة البحر الأحمر في عهد **المنتصر بالله الفاطمي** ، وفي سنة ٥٧٨ هجرية حدثت معركة حربية بين المسلمين والصليبين عند ميناء « عيذاب » انتصر فيها المسلون بقيادة « **حسام الدين بن لؤلؤ** » على القائد الصليبي « **أرناط** » في عهد **الناصر صلاح الدين الأيوبي** ، وأصبح يوم ٢٢ يناير سنة ١٩٧٠م الذي انتصر فيه المصريون على العدو الإسرائيلي في « **جزيرة شدوان** » مناسبة قومية لمحافظة البحر الأحمر تحتفل به كل عام .

وجميع مدن البحر الأحمر تقع على ساحل البحر ، ومعظمها موانئ صالحة لرسو السفن ، باستثناء المناطق الصناعية والأماكن الأثرية ، وحقول البترول ، ويمكن ترتيبها من الشمال إلى الجنوب على الوجه التالي :

●● **الزعفرانة** : تخلو من السكان تقريباً ، ولا يوجد فيها إلا من يعمل بالفنار ، ومحطة خدمة السيارات ، ونقطة المرور ، ونقطة الإسعاف ، والاستراحة الحكومية ، وتعتبر الزعفرانة نقطة إلتقاء لطريقي السويس والكريمات .

●● **رأس غارب** : مدينة ساحلية صناعية كبرى ، تشتهر باستخراج البترول وترسو فيها الناقلات لشحن البترول ، وأهم حقول بترولها - (**بكر**) (**عامر**) (**رمضان**) (**كريم**) ، والأبحاث تؤكد الأمل الكبير في اكتشافات بترولية جديدة فيها خلال السنوات القليلة القادمة ، ومعظم سكانها يعملون في مجالات استخراج البترول .

●● **رأس شقير** : تقع على بعد ٣٣ كيلو متراً على الساحل جنوباً ، وقد أصبحت أغنى مناطق البترول بعد اكتشاف (**حقل مرجان**) ، وبها مدينة سكنية للعاملين ، وتعمل بها شركات البترول « جابكو » و« ديمنكس » ، وبها ميناء جوي صغير لطائرات شركات البترول .

★ السوق السياحي بالغردقة ★



●● **رأس جمسة** : تقع على بعد ٨٧ كيلو متراً من **رأس غارب** و٦٥ كيلو متراً من الغردقة ، وبها مرسى قديم للمراكب ، ولقد اكتشف البترول بها سنة ١٩٠٧م ، وتم اكتشاف حقول جديدة بها سنة ١٩٨١م ذات قيمة إنتاجية عالية ، ولا يوجد بها من السكان إلا من يعمل في المنشآت البترولية .

●● **الغردقة** : عاصمة محافظة البحر الأحمر ، وتقع على بعد ١٥١ كيلو متراً من « رأس غارب » ، وتنفرد بمقومات سياحية عديدة ، وأصبحت بذلك مركزاً للسياحة المحلية والعالمية ، تضم الغردقة عدداً من المنشآت الفندقية والسياحية الفخمة ، وتعد قرية « **مجاويش** » من أبرز القرى السياحية في مصر ، وقرية « **الجفتون** » السياحية ، وقرية « **المشربية** » السياحية .

بالإضافة إلى هذه المرافق السياحية ، تضم الغردقة عدداً من الفنادق والشاليهات التابعة للمحافظة ، كما تضم كافتيريا ، ومطعماً سياحياً ، ومعسكراً بمنطقة الأحياء ، يستقبل أفواج الرحلات من الشباب وطلاب الجامعات بأجور رمزية تشجيعاً للسياحة الداخلية ، ومن أهم معالم الغردقة ، « **متحف الأحياء المائية** » الذي يضم أندر الكائنات البحرية الحيَّة والمحنطة .

وتقام في الغردقة الآن مسابقتان سنويتان لصيد الأسماك ، الأولى (محلية) وتقام في شهر يوليو والثانية (دولية) وتقام في شهر فبراير ، ومطار الغردقة أُعِد أخيراً لاستقبال طائرات « الشارتر » الكبيرة ، وزادت حركة السياحة الداخلية والخارجية بالغردقة في السنوات الأخيرة بصورة تبشر بمستقبل سياحي زاهر .

●● **سفاجا** : تقع على ساحل البحر الأحمر على بعد ٦١ كيلو متراً في مدينة الغردقة ، ويعتبر ميناءها من حيث الأهمية الميناء الثاني بعد ميناء **الاسكندرية** ، وعن طريقه يتم تصدير خام **الفوسفات** واستيراد خام **الألومنيوم لمجمع الألومنيوم « بنجع حمادي »** وتوجد بها شركات عديدة مثل شركة الصوامع ، وشركة النقل المباشر ، وشركة الفوسفات ، وشركة الألومنيوم ، فضلاً عن ذلك ، فهي منطقة سياحية شهيرة يأتي إليها هواة الغطس تحت الماء من كل مكان في العالم ، وبها فندق سياحي وعدد من الشاليهات السياحية .

●● **الحمراوين** : تقع على الساحل على بعد ٦٠ كيلو متراً جنوب « سفاجا » ، ويوجد بها مشروع الفوسفات المشترك بين مصر ورومانيا ، ويشمل المشروع ميناء ، ومصنع لتنقية الخام ، ومساكن للعاملين واستراحة ونادي .

●● **القصير** : زاد الاهتمام بطرق وموانى **البحر الأحمر في العصر البطلمي** ، **فأقام الملك « بطلميوس الثاني »** ميناء القصير بالقرب من الميناء القديم الذي أنشئ في العصر الفرعوني ، وعرف هذا الميناء في ذلك الوقت « **بليكوس ليني** » أي (**المرفأ الأبيض**) ، ويقع ميناء القصير على بعد ٨٠ كيلو متراً جنوب سفاجا .

والقصير مدينة قديمة كانت ـ ومازالت ـ نقطة التقاء الطريق الذي يربط وادي النيل بالساحل عن طريق « **قفط** » وبها قلعة قديمة ، ومَحْجَرْ صحي من عهد محمد علي باشا الكبير ، والقصير الآن مدينة صناعية هامة ، فتوجد بها شركات الفوسفات ، التي يصدر إنتاجها إلى الشرق الأقصى وأوربا ، وهي غنية بالثروة السمكية وخاصة « الاستاكوزا » وأهلها يعلمون في الصيد ، وفي المرافق والخدمات والتجارة ، وشركة الفوسفات .

●● **مرسى علم** : مدينة صغيرة تقع على الساحل على بعد ٣٥ كيلو متراً جنوب القصير ، ومعظم أهلها من قبائل « العبابدة » ويعملون في مجالات التعدين والصيد والتجارة ، وتوجد بها استراحة نادي الصيد المصري ، وبالقرب منها يقع « **منجم السُكّري** » ، الذي كان يستخرج منه **الذهب قديماً** ، ومنطقة مرسى علم غنية بالأسماك والاستاكوزا .

●● **أبو غضون** : مدينة صغيرة تقع على الساحل وتبعد عن مرسى علم بحوالي ٨٣ كيلو

★ احد شوارع الغردقة ★



متراً ، ومن مينائها يصدر (**المنجنيز**) و(**التلك**) الذي يستخرج من مناجم (**حماطة**) القريبة .

●● **برنيس** : أنشأها بطلميوس الثاني في العصر البطلمي ، وسماها باسم ابنته الأميرة « **برنيس** » التي انجبها من زوجته الزنجية تخليداً لها ، وبرنيس ميناء قديم يبعد عن (أبو غضون) بحوالي ٧٥ كيلو متراً ، وفي مواجهتها توجد جزيرة « **الزَّبَرْجَدْ** » ، وبالقرب منها يمتد لسان من الساحل داخل البحر بمسافة كبيرة حيث توجد منطقة « **رأس بناس** » التي تعتبر أغنى المناطق بالثروة السمكية ، وتضم برنيس عدداً من المقومات السياحية التي تؤهلها لمستقبل سياحي .

●● **مرسى حلايب** : تقع على الحدود المصرية السودانية في منطقة (جبل علبة) وتبعد عن برنيس بحوالي ٢٥٠ كيلو متراً جنوباً ، وهي مدينة صغيرة جداً ، مبانيها عبارة عن أكواخ من الخشب على شكل هرمي لتحميها من الأمطار التي تسقط بغزارة لمدة أربعة أشهر متوالية كل عام ، ولذلك تكثر بها الخضرة التي تعلو قمم الجبال ، كما أن المياه العذبة تسيل من بين شقوق جبالها .

●● **أم الفواخير** : تقع على طريق (القصير ـ قفط) عند الكيلو ٨٥ وتعتبر من أهم مناطق الآثار الفرعونية في البحر الأحمر ، ومازالت آثار مناجم الذهب القديمة ، ومغاراته العديدة باقية حتى الآن ، ويوجد بأم الفواخير بئر يعرف ببئر « **حَمَّامْ المَلَكَاتْ** » وفي وادي الحمّامات ، التي تعتبر أم الفواخير جزء منه نقوش ترجع إلى عصر ما قبل الأسرات تنتمي إلى العصور السبئية والثمودية .

والبحر الأحمر فرع من **المحيط الهندي** ، يبدأ عند **مضيق باب المندب** ، ويمتد في الاتجاه الشمالي الغربي ، وينقسم عند شبه جزيرة سيناء إلى خليجين طوليين ضيقين ، هما خليج العقبة .. وخليج السويس ، ويتعرض البحر الأحمر لِنَّواتْ بحرية كثيرة أشهرها (نوة رياح الصَلِيبْ) وتحدث يوم ٢٧ سبتمبر و(نوة رياح الصَلِيبَةْ) وتحدث يوم ٢١ أكتوبر ، و(نوة رياح الكَتْمَةْ) وتحدث يوم ٢٦ نوفمبر ولمدة ثلاثة أيام ، و(نوة رياح قاسم) و(نوة الفِيضَةْ الصغيرة) وتحدث في شهر ديسمبر ، وتشكل خطورة على السفن والمراكب الصغيرة ، و(نوة الغُطَاسْ) و(نوة الفِيضَةْ الكَبِيرَةْ) و(نوة الكُسُومْ) وتحدث في شهر يناير ، (ونوة الشمس الصغيرة) (ونوة الحُسُومْ) و(نوة الشمس الكبيرة) وتحدث في مارس ، و(نوة رياح الخَمَاسِينْ) وتحدث في شهر أبريل ، و(نوة النُقْطَةْ) وهي النوة الوحيدة التي يهيج فيها البحر خلال الصيف وتحدث يوم ١٨ يوليو .

والغطس في مياه البحر الأحمر الدافئة ، الهادئة ، الزرقا ، متعة لا تنسى ، فعلى مرمى من شاطئ البحر تنبسط سلسلة من الشعاب المرجانية التي تحف بالساحل ، وتتميز بذلك الممر الضيق الضحل الذي يفصلها عن الشاطئ ، والذي يشكل بحيرة صغيرة رملية طابعها الهدوء ، وبعد أن يجتاز المرء تلك البحيرة الهادئة ، يصل إلى الأَسْطُحْ المنبسطة لتكوينات كبيرة من الشعاب المرجانية ، وتكاد تلك الأسطح أن تظهر على سطح الماء عند الجزر ، وكلما أقتربنا من نهاية الحاجز في اتجاه البحر رأينا أسماكاً أكثر ، فإذا واصل المرء تحركه صوب البحر انتقل من مياه لا يزيد عمقها على بضعة سنتيمترات ، إلى هوة سحيقة يتراوح عمقها من بضعة أمتار إلى بضعة مئات من الأمتار ، وهنا يكون نمو المرجان في أكثف صورة ، وأهم ما يشد الانتباه عند الحافة البحرية للحاجز المرجاني ، اللون البرتقالي المائل للصفرة لأطباق المرجان المائي .

بالإضافة إلى مقومات البحر الأحمر الطبيعية والبحرية والفندقية ، تضم المنطقة عدداً من الأماكن التاريخية الجديرة بالمشاهدة



★ مرسى سياحي ★



أهمها نقوش وادي الحمامات ، وبئر حمام الملكات ، وآثار المدينتين الرومانتين (مُونسْ كُلُونَيَانُوسْ) و(مُونسْ بُرُوفِرْيتُوسْ) إلى جانب معالم البحر الأحمر الفرعونية والرومانية .. وغيرها من الآثار المسيحية والإسلامية .

هذا هو البحر الأحمر أمل مصر في الازدهار الاقتصادي والاجتماعي ، منجم الذهب المصري القديم ، الذي يلعب الآن على نغمة جديدة اسمها السياحة .



★ الخضرة والجبل والسماء الزرقاء في البحر الاحمر ★



المراجع

• الآثار العربية في وادي النيل (مترجم) جيمس بيكي ـ ١٩٦٧م .

• العلاقات التجارية بين مصر والدول الأفريقية ـ الأستاذ شوقي حبيب .

• محافظة البحر الأحمر الأستاذ/عبد المنعم عبد الحليم .

• دراسة أثرية وتاريخية لمحاولة تحديد موقع بلاد بونت ـ د . عبد المنعم عبد الحليم .

• كتيب محافظة البحر الأحمر ـ أصدرته المحافظة بمناسبة عيدها القومي ١٩٨١م .

• الدراسة التي أعدتها الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي عن البحر الأحمر ومقوماتها السياحية عام ١٩٨٦م .

• الزيارة الميدانية للبحر الأحمر التي تمت بإشراف الأستاذ/عادل طاهر ـ رئيس الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي ، واشترك فيها المهندس المعماري/جمال بكري ، والمهندس أحمد حمدي ، والغَوّاصْ أيمن طاهر وحسن الرزاز ـ مدير البرمج السياحية بالتليفزيون المصري .

والتقرير الذي قدمته مجموعة العمل تحت عنوان (المواقع السياحية لساحل البحر الأحمر) والذي قدم في مؤتمر دولي عن السياحة في البحر الأحمر بالقاهرة في (يوليو ١٩٨١م) مع الفيلم الذي صورته البعثة ، والتقرير الذي أعدته إدارة تحليل الصحافة الأجنبية بالهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي تحت عنوان (مصر في صحافة العالم) مايو ١٩٨٧م .

• حلقات المسابقة السياحية التي قدمت من خلال البرنامج السياحي المصري الشهير (خمسة سياحة) عن البحر الأحمر (١٩٨٦م) تحت اسم (مصر التي في خاطري) .

• مصر في فجر الإسلام دكتورة/سيدة الكاشف .

• تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها ـ الأستاذ/نعوم شقير (٢٧ مارس ١٩١٦م) .



من متاحف العالم

المتحف العسك

بقلم : فكري بكر محمود

المتحف العسكري الفرنسي واحد من أهم المتاحف في باريس . نظراً لأنه يقدم ، من خلال سلسلة مقتنياته الثمينة والنادرة ، عرضاً لأهم الأحداث الحربية التي شهدتها فرنسا على مر العصور . وأهم الأسلحة التي استخدمت خلال المعارك والحروب العديدة التي خاضتها فرنسا إما لإستعمار دول أو لنيل استقلالها بعد أن احتلها الألمان خلال الحرب العالمية الثانية .

ويقع المتحف العسكري في قلب باريس . بجوار «المدرسة العسكرية الفرنسية» ، في مبنى تاريخي عريق يعرف باسم «هوتيل دي انفالير» كان مخصصاً خلال حكم لويس الرابع عشر لقدامى المحاربين الفرنسيين .



ـري الفـ ـرنسي

★ خوذة كان يعتمرها الملك هنري الثاني ★

المتحف.. التاريخ

يعود تاريخ المبنى العريق ، الذي يشغله الآن المتحف العسكري الفرنسي ، إلى **أواخر القرن السابع عشر** عندما أمر **لويس الرابع عشر** بتشييد مبنى يخصص لجنوده الذين أصيبوا في المعارك . وكان أولئك الجنود يقضون أيامهم في غرف الطوابق المتعددة ، ويتناولون

من متاحف العالم

المتحف العسكري الفرنسي

وجباتهم في صالة الطعام الضخمة في الطابق الأرضي ، ويعالجون في المستشفى الكائن بالمبنى . وخلال النصف الثاني من **القرن التاسع عشر** بدأ عدد الجنود المقعدين يتناقص ، فاقتصرت اقامتهم على القسم الجنوبي الشرقي من المبنى ، وظلت الغرف والصالات الواسعة خالية . ولكن سرعان ما تم تسليم هذه الغرف إلى **متحف المدفعية** في بداية الأمر ، ثم إلى **متحف التاريخ العسكري** بعد ذلك . **وباندماج المتحفين معاً ، ظهر اسم «المتحف العسكري» لأول مرة في عام ١٩٠٥م** . ولكن أصول وجذور المتحف ترجع إلى فترة قبل هذا العام بكثير . ففي عام ١٦٨٥م بدأ **«المارشال دو هوميير»** قائد المدفعية ، في جمع بعض النماذج الصغيرة للمدفعية ، وذلك في إحدى قاعات **ترسانة باريس** بالقرب من **الباستيل** ، بغرض تدريب صغار الضباط عليها . وواصل كبار القادة العسكريين في القرن الثامن عشر ما بدأه **«هوميير»** .

وخلال **الثورة الفرنسية** تعرضت هذه النماذج للنهب ، لكن بعض القادة قاموا باستعادة بعض القطع الثمينة ، ووضعوها في **«دير فولان»** القديم في **«شارع سان هونوريه»** ، ووافقت **اللجنة العامة للمدفعية** على إنشاء متحف حقيقي للمدفعية وذلك في عام ١٧٩٦م . وانتقلت قطع الأسلحة المختلفة من **«دير فولان»** إلى مكان رحب في **«مبنى دير الدومينيكانيين»** ، فبدأت المجموعة تتزايد من جديد ، لتضم أسلحة من **صالة «سيدان»** و**ترسانة ستراسبورج** ، وأسلحة **جيوش نابليون** . وفي عام ١٨٣٥م وصلت المجموعات إلى حوالي (٤) آلاف قطعة . واضيفت بالتدريج الأسلحة القديمة والشرقية ، ودروع ملوك فرنسا .

وفي أعقاب **الحرب الفرنسية البروسية** في عام ١٨٧٠م ، تقرر نقل متحف المدفعية إلى الجناح الغربي **بمبنى الجنود العجزة «هوتيل دو انفالير»** الذي تتناسب غرفه الرحبة مع عرض هذه المجموعات الكبيرة . وبذلك تجمعت المعدات الحربية وقدماء المحاربين في مكان واحد .

وعندما أقيم المعرض العالمي في عام ١٨٨٩م ، قدم العديد من هواة جمع الأسلحة الكثير من القطع إلى المعرض ، وسعوا إلى أن يكون معرضاً دائماً وتحقق لهم ذلك في عام ١٨٩٥م عندما صدر قرار إنشاء **«متحف التاريخ العسكري»** . وخصص وزير الحربية للمتحف الجديد ست قاعات في الجانب الشرقي للمبنى ، إلى جانب قاعة الشرف والغرف المتصلة بها في قلب المبنى .

★ صالة الاعلام والرايات ★



ومنذ ذلك الوقت تم تحديد دور كل متحف ، حيث تخصص **متحف المدفعية** في تاريخ الأسلحة والمعدات الحربية ، وعرض القطع التي تم انتاجها قبل عام ١٥٦٩م ، وهو تاريخ تشكيل أول فوج للمشاة . بينما تخصص **متحف التاريخ العسكري** في عرض تاريخ الجنود الفرنسيين ووحداتهم بعد ذلك العام ، من خلال عرض اللوحات الزيتية ، والمنحوتات ، والأزياء ، والتذكارات التي تخلد انتصاراتهم . ومع بداية **القرن العشرين** ، عندما تم افتتاح قاعات المتحف التاريخي الست للجمهور ، تقرر دمج المتحفين معاً .

ومع ذلك ، لم يؤد ظهور المتحف العسكري إلى اختفاء القسمين المختلفين ، بل أن التباين مايزال واضحاً حتى الآن . فالقسم الأول الموجود بالجانب الغربي يركز على الناحية التاريخية في عرض مقتنياته ، في حين يعني الجزء الثاني الموجود بالجانب الشرقي بالأسلحة المختلفة ، ويضع الجيش ومحاربيه في محيطهم التاريخي والإجتماعي والثقافي . وقد أصبحت **المكتبة وقاعة المنحوتات والأرشيف** ، تشكل قسماً ثالثاً للمتحف .

وبعد **الحرب العالمية الأولى** أصبح المتحف العسكري يتمتع باستقلال مالي الأمر الذي سمح له بالاستمرار دون الحصول على إعانات ، بخاصة بعد افتتاح العديد من القاعات الجديدة . ولكن خلال الحرب العالمية الثانية ، واحتلال الألمان لفرنسا تعرض المتحف لعمليات نهب منظمة ، وتم نقل ألفي قطعة ، من بينها عدد من أثمن كنوز المتحف ، إلى **ألمانيا** . وبعد انتهاء الحرب مباشرة ، نجحت بعثتان برئاسة **«الجنرال هنري بلاك»** في التفاوض لاستعادة تلك القطع .

وبعد ذلك تم إعداد خطة تجديد عامة ، وبدأ اثنان من أمناء المتحف في تنفيذها واستمرت الخطة تحت **إدارة «الجنرال دافو» مدير المتحف** من عام ١٩٦٦م حتى عام ١٩٧٦م . وتم استرجاع مجموعات عديدة وأعيد توزيعها ، كما أعيدت زخرفة القاعات . وتعد قاعات القرون الـ ١٧ والـ ١٨ والـ ١٩ ذات أهمية خاصة بأثاثها ، ولوحاتها الزيتية التي تجسد لحظات الحروب .

الجناح الشرقي

مثل متاحف عديدة أخرى في أوروبا تحتل بنايات تاريخية عريقة ، فإن المتحف العسكري يشغل قاعات بُنيت لأغراض مختلفة تماماً . ولذلك فإننا نجد أن المتحف يمثل اليوم **غرف الطعام** الأربع التي كانت مخصصة لقدماء المحاربين ، والموجودة على جانبي الساحة الرئيسية . أولى هذه الغرف تضم **قاعة «التورين»** ويطلق عليها أيضاً اسم **«قاعة الألوان والأعلام»** . وعلى جدران هذه القاعة رسوم زيتية تصور **حملة لويس الرابع عشر على فلاندرز** ، كما تضم مجموعة التذكارات والأعلام والرايات التي تمثل فترات مختلفة ، خاصة رايات الجيوش أبان الحرب العالمية الأولى . ومن هذه المجموعات رايات **«فونتنبلو»** التي قبّلها الامبراطور يوم ٢٠ ابريل ١٨١٤م قبل نفيه إلى **جزيرة إلبا** . كما يرى الزائر لهذه القاعة العديد من شارات أسرى الأعداء .

وفي مواجهة هذه القاعة ، توجد **غرفة الطعام الثانية** التي يطلق عليها الآن **قاعة «فوبان» أو قاعة «ديتي»** . وتوجد على الجدران لوحات زيتية تجسد انتصارات **لويس الرابع عشر** . وبهذه القاعة (١٨ تمثالاً بالحجم الطبيعي لفرسان فوق جيادهم تصور تاريخ سلاح الفرسان الفرنسي منذ **نهاية القرن الثامن عشر** حتى نشوب الحرب العالمية الثانية ، بالإضافة إلى مجموعة كاملة تقريباً للأسلحة الفرنسية الصغيرة التي كانت موجودة منذ عام ١٧١٧م .

أما شكل **القاعات الملكية القديمة** (١٦١٨ ـ ١٧٩٢م) فمختلف تماماً . فهذه القاعات تحتل صفاً من الغرف الصغيرة بالطابق الثاني كانت مخصصة من قبل لنوم قدماء المحاربين . ويمكن للزائر أن يتتبع زمنياً تاريخ الحروب الأوروبية التي وقعت خلال تلك الفترة ، والأسلحة التي استخدمت فيها .

ويلحظ الزائر تراجع اهمية سلاح الفرسان بعد حرب الثلاثين عاماً ، وتزايد أهمية سلاح المشاه ، وتطور صناعة البنادق في أواخر القرن السابع عشر .

وتضم الغرف المجاورة أزياء الجيوش الفرنسية والأجنبية من خلال الرسوم الزيتية ، ونماذج بالحجم الطبيعي ، بينما تضم بقية الغرف أثاراً لقوات الملك ، وسلاح المشاه والفرسان ، ومجسماً مصغراً **لحصن الباستيل تم تركيبه** من حجم حقيقي مأخوذ من الحصن ذاته . كما تعرض أيضاً تذكارات لضابط شاب خريج المدرسة العسكرية الملكية أصبح ملازماً بسلاح المدفعية في مدينة **«أوكسون»** ، اسمه **«بونابرت»** .

★ قبعة نابليون ★



★ نابليون بعد تنازله الأول عن الحكم ـ للفنان ديلاروش ★



كما توجد سلسلة أخرى من الغرف مخصصة **للجمهورية الأولى** (١٧٩٣ ـ ١٨٠٤م) **وهي** فترة أخرى شهدت صراعاً حاداً سواء على الصعيد الفرنسي أو الصعيد الأجنبي . وتصور منحوتات ملونة أحداث حربي **«فالمي»** و**«قندي»** ، كما يوجد نموذج **لمعركة «لودي»** ، **وخرائط رسمها بونابرت بنفسه في عام ١٨٠٣م** عندما كان قنصلاً أول . **وهناك غرف تصور الحملتين الفرنسيتين على مصر وايطاليا** ، وبهذه الغرف الأزياء والأسلحة التي استخدمها الجنود ، وأسلحة الشرف التي مُنحت للضباط والجنود البواسل .

أما **الغرفة الأخيرة** ، التي تمثل مدخلاً إلى **الفترة الإستعمارية** ، فتضم مجموعة من الأشياء تخص **نابليون** ، مثل **سيفه وقبعته ومعطفه وأسلحته والعديد من القبعات التي اعتمرها** خلال الفترة من ١٨٠٥م حتى ١٨١٤م . كما يوجد مجسم لخيمة الامبراطور يحرسها حارس بزي الميدان ، **وتضم الأثاث الذي استخدمه نابليون في ميدان القتال** ، مثل **الفراش ، وطاولة ومقعد وبعض مقتنياته الشخصية** .

أما غرف **الامبراطورية الأولى** (١٨٠٤ ـ ١٨١٤م) فلا تهتم محتوياتها بعنصر التسلسل الزمني ، وانما تركز على عدد من الموضوعات . وتحوي هذه الغرف نماذج بالحجم الطبيعي ، أسلحة ، لوحات زيتية ، مطبوعات تجسد

المتحف العسكري الفرنسي

للزائر رجال الحرس والمارشالات والجنرالات . وتوجد بهذه الغرف سلسلة من الرسومات «الاسكتشات» تعطي فكرة واضحة عن الظروف التي خاض فيها الجيش الفرنسي معاركه . وفي الغرفة الأخيرة توجد تذكارات للملك روما **والامبراطورة ماري لويس** ، وبجوارها **«لوحة ديلاروش» الشهيرة التي تصور أول تنازل لنابليون عن العرش في فونتينبلو يوم ٦ ابريل ١٨١٤م** .

وفي المكان الذي كان قدماء المحاربين يستخدمونه لنومهم ، **توجد غرفة بها فراش توفي فوقه نابليون يوم ٥ مايو ١٨٢١م . أما مقتنياته الشخصية فمعروضة فوق أثاث الغرفة** .

وفي غرفة أخرى بموقع غرف نوم قدماء المحاربين أشياء وخرائط تصور **عملية احتلال الجزائر في عام ١٨٣٠م** ، وبجوارها غرفة تعرض ما حدث خلال **عصر الجمهورية الثانية** (١٨٣٠ ـ ١٨٥٢م) . ويشاهد الزائر تماثيل بالحجم الطبيعي وزيتيات تصور الفترة التي حكم فيها **الملك لويس فيليب** ، وظهور وتطور جيش شمال افريقيا . كما توجد خيمة عامة تعرض فيها الأشياء التي استخدمها **امراء أورليانز** خلال فترة اقامتهم في افريقيا .

وتعرض **قاعتا «بليسييه وشانزي»** بالطابق الثالث أحداث **الامبراطورية الثانية والحرب الفرنسية البروسية التي نشبت في عام ١٨٧٠م** ، وتتضمن المعروضات بعض التذكارات الشخصية **لنابليون الثالث والامبراطورة أوجيني** . كما يشاهد الزائر العديد من الصور النادرة **لحرب «كريميان»** وهي أول حرب يغطيها المصوران الفوتوغرافيان **«روجر فنتون» و«جيمس روبرتسون»** وآخرون . كما توجد صور ولوحات زيتية تجسد **الحرب الإيطالية ، والحملات الفرنسية للصين والمكسيك وحرب عام ١٨٧٠م** .

الجناح الغربي

تصور معروضات قاعة **فرانسوا الأول** بالطابق الأرضي حملات وانتصارات لويس الرابع عشر خلال **الحرب الهولندية** (١٦٧٢ ـ ١٦٧٨م) وتحوي القاعة الدروع والأسلحة التي استخدمت منذ **معركة هاستنجز** (١٠٦٦م) حتى نهاية القرن السادس عشر . ويتتبع الزائر لهذه القاعة تطور أزياء وملابس الجنود منذ **الصليبيين** ، وتطور الأسلحة حتى **ظهور أول بندقية** . ومن أهم معروضات هذه القاعة **سيف فرانسوا الأول الذي تم الاستيلاء عليه بعد معركة «بافيا» وأعيد من أسبانيا في عام ١٨٠٨م بناء على طلب نابليون** .

وعلى الجانب الآخر من المدخل توجد **قاعة هنري الرابع** التي تصور لوحاتها الزيتية الاحتفال بالاستيلاء على **مدن أقليم الفلاندرز** خلال الحرب الهولندية . وتعكس الدروع والأسلحة بهذه القاعة مدى التأثر بعصر النهضة والنقوش والزخارف المرسومة فوق الخوذ . وفي الواقع فإن معظم دروع وخوذ القرنين السادس والسابع عشر تم تصميمها لتلائم عصر الرفاهية والاستعراضات العسكرية .

وتعرض **قاعة «ما قبل التاريخ والآثار»** الأسلحة التي استخدمها الانسان منذ ظهوره على الأرض حتى **عصر شارلمان** . ويرى الزائر في هذه القاعة الخناجر والسهام والرماح وغيرها من وسائل القتال البدائية . كما توجد بالقاعة بعض الخوذ الإغريقية .

وتمثل الغرف الثلاث التالية معرضاً للأسلحة والدروع التي استخدمها المحارب والصياد منذ القرن التاسع حتى الوقت الحالي .

★ جنديان من سلاح المشاه احدهما فرنسي والآخر الماني ★



أما قاعة **لويس الثالث عشر** فمقسمة إلى ثلاث غرف صغيرة مخصصة **لهنري الرابع ، ولويس الثالث عشر ولويس الرابع عشر** . وبهذه الغرف أسلحة ملوك فرنسا من **فرانسوا الثاني** حتى **لويس الرابع عشر** . كما تُعرض الأسلحة الهجومية التي استخدمت منذ **القرن الخامس عشر** حتى **القرن السابع عشر** .

أما قاعة المجموعات الشرقية فتضم مجموعة هامة من **الأسلحة التركية والفارسية ، والهندية والصينية** . وفي وسط القاعة توجد مجموعة من **الدروع اليابانية** .

أسلحة الحربين العالميتين

وتضم غرف نوم قدامى المحاربين بالطابق الثاني مجموعات عديدة من أسلحة الحربين العالميتين . وتواكب الأقسام الثلاثة لقاعة الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م) المراحل الأساسية التي مر بها الصراع ، وبكل قسم ورق حائط بلون مميز . وعند مدخل كل قسم ، توجد خريطة مضاءة توضح العمليات التي جرت خلال تلك الفترة . وبجوار تماثيل لجنود بالحجم الطبيعي توضح تطور الملابس والمعدات على الصعيد الدولي ، يوجد عرض للأسلحة التي تم اكتشافها في تلك الفترة مثل **القنابل اليدوية ، مدافع الهاون ، وأول استخدام للغاز السام** . كما يشاهد الزائر العديد من النماذج والصور الفوتوغرافية لأسلحة القتال الحديثة مثل **المدافع الرشاشة ، الطائرات المقاتلة ، الدبابات والعربات المصفحة** .

ويمكن للزائر من خلال صور ينظر إليها من ثقب في جدار غرفة مظلمة ، معرفة الحياة التي كان يعيشها الجنود في الخنادق خلال **معركة «فردون»** . كما سجل العديد من الفنانين ومن بينهم **«فرانسوا فلامنج» و«جورج سكوت»** أهوال هذه المعركة من خلال الكثير من اللوحات الزيتية .



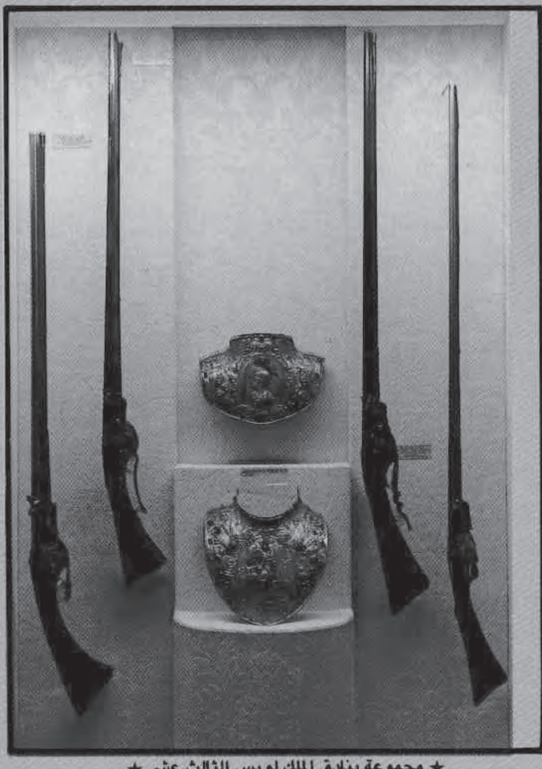
★ مسدسان يعود تاريخهما إلى عام ١٨٠٥ ★

★ صالة فوبان وسلاح الفرسان ★

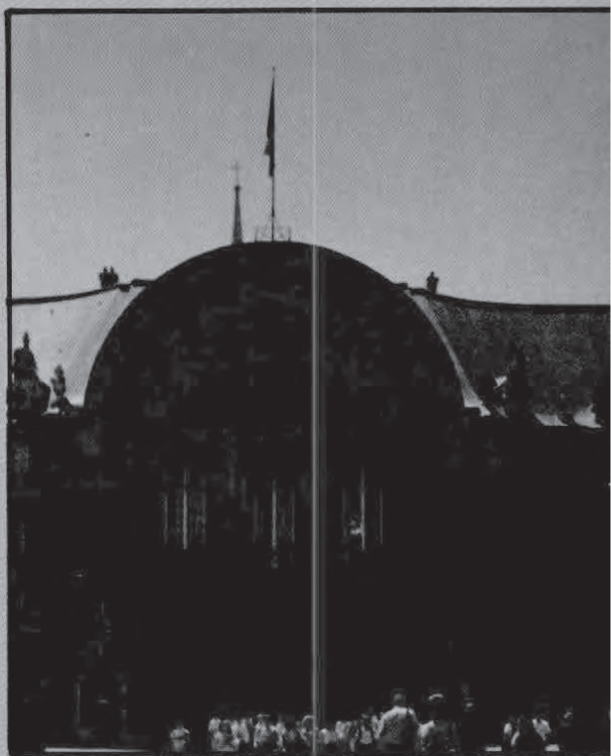




★ مجموعة بنادق وأسلحة ايطالية وألمانية وبرتغالية ★



★ مجموعة بنادق الملك لويس الثالث عشر ★



من متاحف العالم

المتحف العسكري الفرنسي

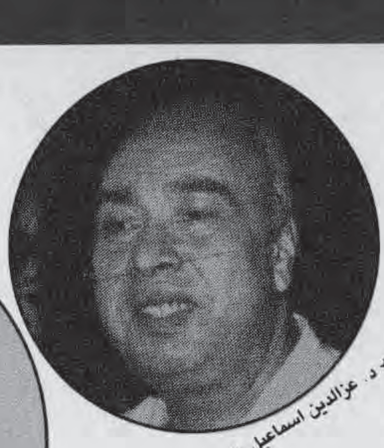
أما قاعة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م) فتحاول أن تعطي للزائر صورة للأحداث الهامة التي وقعت خلال هذه الحرب . وعلى اليمين تعلق على الجدران مجموعة صور فوتوغرافية للأحداث الرئيسية خلال تلك الفترة ، لكنها تركز على مشاركة فرنسا في المعارك . ونظراً لأن القاعة لا تركز على الجانب العسكري فقط في الحرب ، فإن جزءًا هاماً يخصص للحياة المدنية وللمقاومة . وتم جمع المواد المتعلقة بهذه الحياة من الوثائق والصور واللوحات الزيتية التي رسمها العديد من الفنانين أمثال «**برنت**» ، «**دارجوج**» ، «**سيس**» ، «**وابيل رينو**» . كما تعرض نماذج لدبابات فرنسية وألمانية . وفي نهاية القاعة يوجد نموذج كبير يوضح أهمية المعدات الخاصة التي احتاجتها **عمليات الإنزال في نورماندي في عام ١٩٤٤م** . وفي الوقت الذي يشاهد فيه الزائر كل هذه الأشياء ، يستمع إلى ما دار في معركة فرنسا وعملية التحرير .

المعروضات الخارجية

ولا يتكون المتحف العسكري الفرنسي من القاعات والصالات فقط ، بل إن جزءًا مهماً من مقتنياته تعرض في الهواء الطلق . ومن هذه المعروضات مدفعية الميدان الفرنسية التي استخدمت حتى حرب ١٨٧٠م ، وقطع المدفعية الفرنسية والألمانية التي استخدمت في الحربين . كما توجد مجموعة مراسي مربوطة على الجدران حول فناء المتحف . ومن أشهرها «**مرساة الدانوب**» التي يصل طولها إلى (١٨٠) متراً وتزن (٣) آلاف و(٥٨٠) كيلو جراماً ، **والتي استخدمها الأتراك لسد «نهر الدانوب» خلال حصارهم لمدينة فيينا في عام ١٦٨٣م** .

ومن ضمن الأشياء المعروضة في الفناء الرئيسي والتي يمكن للزائر مشاهدتها حتى بعد أن يغلق المتحف أبوابه ، تمثال نابليون والعديد من المدافع من بينها مدفع ميدان (٧٥) ملم موضوع بجوار «**دبابة رينو**» يعود تاريخها إلى العام ١٩١٧م عند الزاوية الجنوبية الغربية من الفناء الرئيسي .

ورغم أن كل معروضات المتحف العسكري تقف صامتة الآن ، إلا أنها تحكي قصص الحروب والمعارك التي خاضتها فرنسا جيشاً وشعباً على مدار سنوات طويلة .



★ د. عزالدين اسماعيل ★



★ د. شوقي ضيف ★



★ شكري عياد ★

موسيقا الأدب الخارجية



★ محمد مندور ★

بقلم: د. عبدالله الحامد

(أ) البحور

يقصد بالموسيقا الخارجية ، ما أدركه الناس من النغم الظاهر في الشعر ، وما أمكن قياسه وتحديده . وما جاء مطرداً يجب تواتره وذلك يشمل : «الوزن والقافية» . وتختلف البحور شيوعاً وندرة من عصر إلى عصر ، ففي العصور القديمة والوسيطة ، (الجاهلي والإسلامي والعباسي والتركي) كان بحر الطويل أشيعها (٣٦٪) . وكانت في المرتبة الثانية بحور أخرى هي : الكامل والبسيط (ونسبة كل منهما ١٢٪) والوافر (١١٪) والخفيف (ونسبته ٨٪) . وفي العصر الحديث صار الكامل في المرتبة الأولى ٢٧٪ ، وجاءت في المرتبة الثانية بحور أخرى هي الخفيف (١١٪) والوافر (٩٪) ، والبسيط (٩٪) والرمل (٨٪) وجاء بحر الطويل آخر المرتبة الثانية (٧٪) كما ذكر الدكتور إبراهيم بن أنيس[١] .

وبعض الدارسين يربطون بين الموضوع والوزن منهم **البستاني** ، **وعبدالله الطيب** اللذان يريان **كحازم القرطاجني** أن اختلاف أوزان الشعر يعني اختلاف الموضوعات وأغلب أهل الأدب واللغة ينكرون أن يكون لكل بحر موضوع لا يصلح إلَّا له ، ولكنهم لا ينكرون وجود علاقة بين الموضوع والبحر ومنهم **ابراهيم أنيس ، ومحمد غنيمي هلال ، ومصطفى هدارة ، وشكري عيَّاد وشوقي ضيف ، ومحمدمندور ، وعز الدين اسماعيل ، ويوسف بكَّار**[٢] .

فليس هناك بحور خاصة بأغراض ، ولكن هناك أغراض تناسبها بحور ولا تختص بها ، **ويؤكدون الصلة القوية بين الوزن والحالة النفسية** كما يقول **إبراهيم أنيس** إن (هناك ارتباطاً بين وزن الشعر ونبض القلب ، لأن نبضات القلب تزيد كثيراً في الإنفعالات النفسية التي يتعرض لها الشاعر أثناء نظمه ، فحالة الشاعر النفسية في الفرح غيرها في الحزن واليأس . ونبضات قلبه حين يتملكه السرور سريعة بكثر عددها في الدقيقة ، ولكنها بطيئة حين يستولي عليه الهم والجزع ، فهي عند الفرح متلهفة مرتفعة ، وعند اليأس والحزن بطيئة[٣] . وقد دلت الأبحاث الحديثة على قوة «**العلاقة بين الإنفعال والوزن**» انها أساسية وثابتة والحافز الإيقاعي يؤثِّر في اختيار الكلمات وترتيبها ومن ثم المعنى العام للسياق[٤] .

أغراض.. وأغراض

وثمة أغراض يناسبها النفس الطويل المنساب ، كالحزن العميق الذي يقوله الشاعر يأساً ورثاء والحنين والوصف الجليل والمديح . ويميل إليها

موسيقا الأدب الخارجية

الشعر البدوي الجزل ومن بحورها البسيط والطويل ، يقول **المتنبي** :

طوى الجزيرة حتى جاءني نبأ   فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

ويقول :

يا من يعز علينا أن نفارقهم   وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وأغراض أخرى يناسبها النفس القصير وهو أنواع :

●● **الأول** : نفس متقطِّع متهدِّج حربي كما في شعر الأناشيد الحماسية من مجزوء الكامل :

هل أنت إلا أصبع دميت   وفي سبيل الله ما لقيت

نحن بنو خويلد صراحاً   لا كذب اليوم ولا مزاحاً

●● **الثاني** : متهدِّج متقطِّع ، كشعر الرثاء الذي يأتي مباشرة فيه الهلع والجزع ، فتكون نبضاته ، سريعة قصيرة ، تحكي نبضات قلب الملتاع ، كقول أبي فراس الحمداني :

يا حسرة ما أكاد أحملها   آخرها موجع وأولها

●● **الثالث** : نفس خفيف طروب مرح في الغزل ، واللهو ، والعتاب ، والنجوى ، كالرجز والرمل ، ويميل إليه الشعر الحضري كقول **عمر بن أبي ربيعة** :

ليت هنداً انجزتنا ما تعد   وشفت أنفسنا مما نجد

واستبدت مرة واحدة   إنما العاجز من لا يستبد

وقول الشاعر :

رب ركب قد أناخوا حولنا   يمزجون الخمر بالماء الزلال

عصف الدهر بهم فانقرضوا   وكذاك الدهر حالاً بعد حال

(ب) القوافي

١ ـ **القافية عند أهل العروض** : **هي على وزن الفاصلة في السجع ، والفاصلة في السجع هي مجموعة من الحروف تشكل كلمة (أو جملة موسيقية) .. وهي تبدأ بآخر حرف متحرك بعده حرفان ساكنان ، وتنتهي بالحرف الساكن الثاني .. وقد تكون كلمتين (نحويتين) كما في قول الشاعر :**

لكل ما يؤذي وإن قلَّ ألمْ   ما أطول الليل على من لم ينم

فالقافية (لم ينم) (٥٥) .. وقد تكون كلمة (نحوية) كقول **زهير** :

تزود إلى يوم الممات فإنه   ولو كرهته النفس آخر مَوعِدِ

فالقافية (موعد) (٥٥) .. وقد تكون جزءًا من كلمة (نحوية) كقول **المتنبي** :

ومن يك ذا فم مُر مريضٍ   يجد مُرًّا به الماء الزُّلالا

فالقافية (لا لا) (٥٥) .. والروي هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة فيقال قصيدة ميمية في للأولى ، وقصيدة دالية للثانية ، ويقال للثالثة قصيدة لامية . والألف في (زلالًا) والإشباع للدال في موعد (ى) حرف وصل . والقافية نوعان : **المطلقة** : ما كان رويها متحركاً كالدال واللام في البيتين السابقين الأخيرين **والقافية المقيدة** ما كان رويها ساكناً كالميم في البيت الأول[٥] .. ويلاحظ في التعريف أمور :

١ ـ أن القافية نوع من السَّجع خاص بالشعر .

٢ ـ أن النَّغَم فيها صادر من أمرين .

أ) تماثل القوافي في عدد الحركات والسكنات وترتيبها .

ب) جناس الحروف حيث يتكرر حرف واحد (الروي) في كل قصيدة أو كل مقطع .

٢ ـ **هل للقافية صلة بمعنى القصيدة** ؟ : الشاعر البارع من وُفّق في اختيار حركات القافية وحرف الروي وحركته ، لكي تنضم القافية والروي إلى الوزن في الإيحاء بالمعنى .

فما علاقة القافية والروي بالمعنى ؟

لاحظ **بشر بن المعتمر** أن من المعاني ما يتمكن منه الشاعر في قافية ، ولا يتمكن منه في أخرى[٦] لأن القوافي تتفاضل كتفاضل البحور . فقد يطرب المنتشد والمستمع لقافية دون أخرى[٧] .

لاحظ **البستاني** أن حرف «**القاف والدال**» يأتيان في مواطن الشدة ، ولاحظ **النويهي** أن حرف «**العين**» يكثر في قصائد الرثاء ، وأن حرف «**السين**» يكثر في قصائد التحسر والأسى[٨] .

والقافية ركن مهم من أركان الشعر العربي ، أكَّد قيمتها النقاد القدامى والحدثاء .. وليست مهمة في الشعر العربي فقط ، بل «عامة عند أكثر الأمم وإن كانت غالبة عند العرب يقول (كُتْرُلْ) :

«يبدو أن القافية طريق من طرق التعبير الموسيقي عند كثير من الأمم وهي كثيرة غالبة في الشعر العربي»[٩] .. فهل يأتي الشاعر بالقافية قصداً أم عفواً ؟

يبدو أنها في القصائد الجيدة تأتي عفواً ، وقد يحاول الشاعر تحديد القافية فينجح مرة ، ويخفق أخرى .

(ج) أنماط التقفية والوزن في الشعر العربي

١ ـ **شعر الرجز** : ما اشترك كل بيتين بقافية واحدة كقول **أبي العتاهية** في أرجوزته المشهورة **(ذات الأمثال)** :

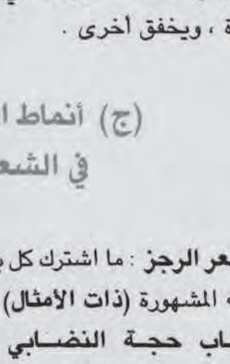
إن الشباب حجة النضابي   روائح الجنة في الشَّباب

إن الشباب والفراغ والجده   مفسدة للمرء أي مفسدة

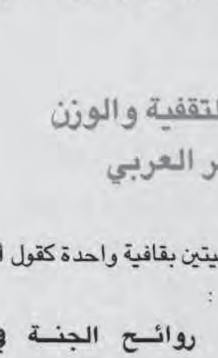
وأكثر ما جاء منه في الحكم والأمثال والمواعظ .

٢ ـ ما له قافية واحدة تتكرر حتى تنتهي **الأرجوزة** ، كما في رجز **رؤبة بن العجاج** ، وابنه **العجاج** ، وأبي **النجم العجلي** من الذين حاولوا أن يجعلوا

★ إبراهيم طوقان ★



★ علي احمد باكثير ★





★ محمد حسن عواد ★



★ محمد حسن فقي ★

الرجز طويلاً ، كالقصيد كقول أبي النجم العجلي من أرجوزة :

إني وكل شاعر من البشر شيطانة أنثى وشيطانة ذكر
فما رآني شاعر إلا استتر فعل نجوم الليل عاين القمر

٢ ـ القصيدة وحيدة الوزن والقافية : وهي ما لزم الشاعر فيها : (أ) بحراً واحداً ، (ب) قافية واحدة طوال القصيدة ، وأغلب الشعر العربي منها .

٣ ـ القصيدة وحيدة الوزن متعددة القوافي : وهي أنواع :

★ **القصيدة المسمطة** : وهي ثنائيات أو ثلاثيات أو رباعيات أو خماسيات تتكرر في آخر البيت في كل مجموعة قافية واحدة تسمى «**عمود القصيدة**» أما الأبيات التي قبل الأخير في كل مجموعة فالشاعر حر في اختيار القافية .

وسميت «**المسمطة**» ، مشتقة من السمط و**(السمط) نوع من الحلي يتكون من عدة عقود أربعة أو أقل أو أكثر تنتظم في كل عقد حبات من اللؤلؤ ، وتجتمع أطراف العقود في زبرجدة أو خرزة كالياقوت**[١٠] .

وقد كثرت «**المسمطات**» في **الشعر الوسيط** ، وأكثرها ما نظم على أبيات ويسمونه (**المخمسات**) وكثرت في الشعر الحديث ، وأكثرها على أربعة ، وتسمى (**الرباعيات**) كقصيدة **إيليا أبي ماضي (الطلاسم)** التي يقول فيها عن البحر :

أنت يا بحر أسير آه ما أعظم أسرك
أنت مثلي أيها الجبار لا تملك أمرك
أشبهت حالك حالي وحكى عذري عذرك
فمتى أنجو من الأسر وتنجو؟ لست أدري
ترسل السحب فتسقى أرضنا والشجرا
قد أكلناك ، وقلنا : قد أكلنا الثمرا
وشربناك ، وقلن : قد شربنا المطرا
أصوابٌ ما زعمنا أم ضلال؟ لست أدري
قد سألت السحب في الآفاق هل تذكر رملك؟
وسألت الشجر المورق هل يعرف فضلك؟
وسألت الدر في الأعماق هل تذكر وصلك؟
وكأني خلتها (قالت جميعاً : لست أدري)

وإذا نظرت المجموعات الثلاث من «**القصيدة المسمطة**» وجدتها ذات قافية ثابتة وهي (أدرى) متحرك + ساكن + راء مجرورة = هذه قافية ثابتة هي «**عمود القصيدة**» . ولكل مجموعة قافية متغيرة .

★ **القصيدة الدورية** : أن يكون لكل مجموعة من الأبيات قافية ، وقد تكون المجموعة بيتان كقول **إبراهيم طوقان** :

فتية المغرب هيا للجهاد ... نحن أولى الناس بالأندلس
نحن أبطال نماها «ابن زياد» ... ولها نرخص غالي الأنفس
قف على الشاطىء انظر هل ترى ... لهب النار وآثار السفن
يوم لا «طارق» عاد القهقرى ... لا ولا آباؤها أسد العرين

وقد تكون المجموعة ثلاثة أبيات أو أربعة وتسمى (**الرباعيات**) وهي أشهر أنواع الشعر . كـ (**رباعيات الخيام**) ، و(**رباعيات إلياس فرحات**) ، و(**رباعيات محمد بن حسن الفقي**) يقول فيها[١١] :

قلت للمجد ما الذي فيك يصبى ... ويذود الكرى عن الأجفان
نحر الناس بعضهم لك بعضاً ... واستباحوا محارم الرحمن
وتباروا في حلبة السبق يجرون ... فسام إلى ذراك ودان
ما الذي فيك؟ قال : إني ... حسناء ومهر الحسناء هذا
قلت للمنصب الخطير وقد ... لاح بوشى يخطّف الأبصار
يتهادى هوناً ويُرقل إرقالاً ... ويبدي في حالتيه افتخارا
والألى من عباده عصف الوجد ... بألبابهم فعادوا حيارى
ما الذي فيك قال إني خمر ... وعبادى الألى تراهم سكارى

والأصل في الرباعيات أن تكون من بحر واحد وأحياناً تكون من بحور كما في ديوان **الفقي** (رباعيات) ،

★ **الشعر المرسل** : وهذا النمط عرف في **الشعر الحديث** ، وهو من الشعر ما تعددت قوافيه ، ووزنه واحد فمنه قافية لكل بيت أو أكثر كقول **علي أحمد باكثير** في بعض مقاطع من مسرحية **شكسبير (روميو وجوليت)** التي ترجمها من الشعر المرسل والتفعيلي ، يقول على لسان جوليت ، وهي من بحر (الكامل)[١٢] .

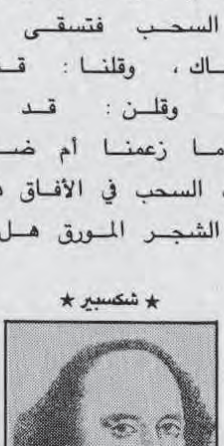
ويلبا حبي الوحيد ثرَّ من بغضي الوحيد
قضي الأمر فليت العين إذ أجهله لم
تره أوليتني أعرفه حين رأيته
يا له حباً نذيراً بالأسى مولده

ووحدة البيت ، وتنوع القافية تطور الظاهرة عدها العروضيون عيباً ، وهي اختلاف حركة حرف الروي بحرف آخر وقد سموها (**الإكفاء**) كقوله[١٣] :

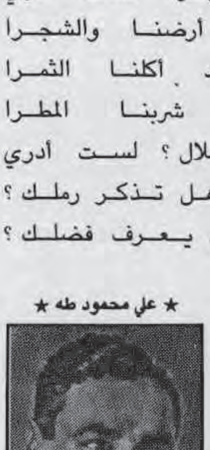
بني إن البر شيء هين ... المنطق الطيب والطعيم

ومن قول **العجير السلولي**[١٤] :

ألا قد أرى إن لم تكن أم مالك ... بملك يدي أن البقاء قليل
رأى من رفيقيه جفاء وريبة ... إذا قام يبتاع القلاص ذميم
فقال لخليه : ارحلا الرجل . إنني ... بمهلكة والعاقبات تدور
فبيناه يشرى رحلة قال قائل : ... لمن جمل رخو الملاط نجيب



★ شكسبير ★



★ علي محمود طه ★

★ **القصيدة المنوعة الوزن والقافية (مجمع البحور)** : وهذا النمط



★ نازك الملائكة ★



★ طاهر الزمخشري ★



★ بدر شاكر السياب ★

عرف في الشعر الحديث ولكنه ثقيل لا تألفه الأذن ولا ترتاح إليه ، ومنه قصيدة **علي محمود طه** الشهيرة **«ليالي الكرنفال»** : أين من عيني هاتيك المجالي ومنه قصيدة **محمد بن حسن عواد (الليل والشاعر)** التي مطلعها :

هل أنت مثلي أيهذا الظلام ؟

★ **الموشَّح** : وهو نمط من الشعر يختلف عن **الشعر الخليلي** في أمرين :

١ ـ لا يلتزم بعدد تفعيلات البحر .

٢ ـ لا يلتزم بتكرار القافية ، وإن التزم بوجودها ، ويتكون من جزئين :

أ) قفل ، يلزم الشاعر تكرار وزنه وقافيته وهو مكون من جمل موسيقية ، ذات قواف .

ب) دور ، يلزم الشاعر تكرار وزنه دون قافيته[١٥] كقول **ابن زهر الحفيد** :

حي الوجوه الملاحا وحي نجل العيون

هل في الهوى من جناحِ ؟

أدفى نديم وراحِ

رام النصيح صلاحي

وكيف أرجو صلاحاً بين الهوى والمجونِ ؟

يا غائباً لا يغيبُ

أنت البعيد القريبُ

كم تشتكيك القلوبُ

أثخنتهن جراحاً فاترك سهام الجفونِ

وإذا تأملت هذا «**الموشَّح**» وجدت الشاعر قد التزم **قافية القفل** الذي رويه (الحاء) و(النون) ، وغير قافية الدور .

★ **الشعر التفعيلي** : وهو نمط كثر في **الشعر الحديث** ، ويشبه الأنماط القديمة في إيقاع التفعيلة ، فهو مكون من تفعيلات ولكنه يختلف عنها في ثلاثة أمور :

١ ـ أساس وحدة البيت في النمط السائد هي مجموعة من التفاعيل الموحدة أو المزدوجة التي لا تقل عن ثلاث تفعيلات في البيت ، يجب التزامها ولكن وحدة البيت التفعيلي مبنية على التفعيلة فيجب التزام التفعيلة ، ويجوز أن يكون البيت تفعيلة ويجوز أن يكون بضع عشرة تفعيلة .

٢ ـ لا يلتزم الشعر قافية واحدة ولا متعددة ، فلكل بيت قافية ، لا يجب أن تجانس ما قبلها أو ما بعدها .

٣ ـ لا يجب التزام بحر واحد ، وإن كان أكثره من بحر واحد .

(د) عيوب الوزن والقافية

عرفت أخطاء الوزن في **الشعر القديم والوسيط والحديث** ، ومن **الشعر الجاهلي** الذي حفل بالأخطاء العروضية والثقل **معلقة عبيد بن الأبرص** :

أقفر من أهله ملحوب فالقُطَّبيات فالذُّنُوب

وقصيدة المرقش الأكبر :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

والشعراء الحدثاء أكثر ممن سبقهم أخطاء لضعف التمرس بأساليب الشعر ، وللتساهل بوزنه الذي دخل على الناس بلباس الحداثة والتجديد ، ولحداثة تمرس الشعراء بالنمط التفعيلي استثن **السياب** ، **ونازكاً** ، **ونزاراً** ، وبعدهم لن تجد شاعراً تفعيلياً صحيح الوزن دائماً والشعراء بعد هؤلاء يخطئون فمقل ومستكثر .

وممن يخطىء في أوزان الشعر الشاعر **طاهر الزمخشري** وخاصة في بحر الخفيف .

وينبغي أن يلاحظ الدارس أن العروضيين كالنحويين أحياناً ، لم يفرقوا بين الشائع الكثير من الأنماط العروضية ، والنادر الشاذ منها ، وبعض الأنماط التي ذكروها حقاً كما قال **الدكتور إبراهم أنيس** ليس لها شواهد عند الشعراء المشهورين والمعروفين ، ويبدو في شواهدها التكلف ، وبعضها مجهول القائل مما يجعل الاعتماد عليها غير علمي ، ومما يجعل من الضروري مراجعة قواعد العروض مراجعة حديثة على ضوء الشيوع[١٦] .

كما لاحظ **الدكتور ابن أنيس** أيضاً أن بعض البحور كالسريع والمنسرح والمديد والمتدارك ومجزوء البسيط أوزان مضطربة نادرة[١٧] . وبيَّن أن ما أسماه العروضيون **(العلل الجارية مجرى الزحاف)** إنما هو أخطاء من الرواة ، تكشف القراءة المتأنية عن خللها ، وتصلحها[١٨] .

الهوامش

(١) انظر موسيقى الشعر لإبن انيس : ٦٩ و٢١٠ و٢٢٠ ، وهذا الإحصاء كما ذكر المؤلف من خلال استقراء أشعار العرب في «المفضليات» أو «جمهرة اشعار العرب» ، و«الأغاني» ودواوين كبار الشعراء القدماء والوسطاء والحدثاء .

(٢) انظر بناء القصيدة : ١٦٦ .

(٣) موسيقى الشعر : ١٩٣ .

(٤) الصورة الفنية في شعر ابي تمام : ٢٣٣ .

(٥) عن ميزان الذهب : ١١٢ ـ ١٢٢ .

(٦) الصناعتين ١٤٥ ـ (عن الأصوات اللغوية : ٩٤) وهذا أمر طبيعي لأنهما من حروف القلقلة والقافية والأصوات اللغوية : ٩٤ (انظر الأصوات لكمال بشر : ١١٦) .

(٧) الياذة هوميروس : ٩٧ (؟) .

(٨) الشعر الجاهلي : ١/٦٣ (؟).

(٩) عن بناء القصيدة : ١٧٦ .

(١٠) انظر العمدة لإبن رشيق ١/١٥٧ ؟.

(١١) رباعيات : ٤٢٩ و٤٣٢ .

(١٢) روميو وجوليت : ٥٤ .

(١٣) الضرائر للألوسي : ٢٠٢ .

(١٤) انظر القوافي لعوني عبدالرءوف : ١٣٧ ـ ١٤١ (عن القافية والأصوات : ١٧٢) .

(١٥) انظر دار الطراز : ٥١ و٤٠ و٢٩ و١٢ و١٣ وتوشيح التوشيح : ٢٩ ، وفن التوشيح : ٤١ ـ ٤٩ .

(١٦) موسيقى الشعر : ٧٠ و١٥٤ .

(١٧) موسيقى الشعر : ١٠٢ و١٠٧ و١١١ و١١٦ و١٣١ .

(١٨) موسيقى الشعر : ٣٥١ .

الخراسانيون.. ودورهم السياسي

بقلم: د. صالح بن سليمان الوشمي

«الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول».. كتاب جمعت معلوماته وقامت بتأليفه الاستاذة: ثريا حافظ عرفة.. وأصدرته تهامة بجدة ضمن سلسلة، «رسائل جامعية» تحت رقم (٢) الطبعة الأولى عام ١٤٠٢هـ.

وتؤكد المؤلفة أن الجديد في مؤلفها هو: «إبراز الدور الذي لعبته خراسان والخراسانيون في نشر ودعم الدعوة العباسية، وفي استمرار موالاتهم لخلفاء بني العباس حتى بعد قيام دولتهم، وفي تسيير أمور الدولة في العصر العباسي الأول، وأن هذا البحث: يتتبع في تسلسل زمني، وفي وحدة موضوعية الحديث عن جميع الخراسانيين الذين كان لهم دور بارز في تاريخ الدولة بدءاً من قيام الدعوة العباسية وانتهاء بالإمارة الطاهرية في خراسان سنة ٢٥٩هـ»... (ص١١، ١٢).

هذا هو موضوع بحث الكاتبة.. وإن كان فيه تجاوز للفترة الزمنية المحددة للدور العباسي الأول حيث ينتهي في عام (٢٣٢هـ)، إلا أنها أشارت إلى أن سبب هذا التجاوز شمول وحدة موضوعية الحديث عن دور الخراسانيين ككل حيث تحدثت عن دور **الطاهريين في إمارة خراسان** حتى عام (٢٥٩هـ)، وفي **شرطة بغداد** (التي احتفظوا بها حتى سنة ٣٠٠هـ).

رؤية.. فيها تطرف

والرؤية التي سيخرج بها قارىء الكتاب هي: نظرة المؤلفة إلى دور الخراسانيين في بناء الدولة العباسية، وفي عصر أوائلهم بأنه الدور الكبير بل الوحيد في قيام الدولة، وإدارة دفتها. (ص١٧١).

والواقع أن هذه الرؤية فيها تطرف أكثر، وتحميل للنصوص بما لا يتفق والنظرة المعتدلة، وقارىء الكتاب المختص يشاهد من خلال عرض المؤلفة لنماذج من النصوص تجاه هذه القضية أنها لم تقف موقف المحلل، والناقد الذي يصل إلى الحقيقة عن طريق الاستقراء، والمناقشة العلمية الموضوعية لكثير من النصوص.. فهي تكاد تسلم بدور الخراسانيين السياسي في العصر العباسي، إذ تقول في ختام الفصل الأول من كتابها (ص٨٨): «وهكذا سقطت **دولة بني أمية**، وقامت دولة بني العباس، ويتضح لنا من هذا العرض للأحداث منذ قيام العباسيين بالدعوة لأنفسهم مدى الدور الكبير الذي قام به الخراسانيون في نصرة الدعوة وفي قيام الخلافة العباسية».

العرب.. وبنو أمية

وأحسب المؤلفة قصدت بالخراسانيين أهل خراسان من المقيمين فيه من العرب.. بعد الفتوح الاسلامية.. إلا أن الفصول الأولى من كتابها تؤكد على تذمر الموالي الخراسانيين ضد العنصر العربي ممثلاً في دولة بني أمية.. وأنهم يوالون البحث عمن يخفف غليان صدورهم في الأخذ بالثأر لأنفسهم ونيل حقوقهم كلما سنحت لهم الفرصة. (ص٢٨ ـ ٣١).

وكان بودي لو ناقشت المؤلفة الموضوع من هذه الزاوية، فقد وجدت تفسيرات جديدة حول هذه القضية التي تلقي أسباب نجاح الدولة العباسية على الخراسانيين (الفرس) وحدهم.. فقد ذكر **الدكتور فاروق عمر** في مقال[1] له نشر في **مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود**، المجلد الأول عام ١٣٩٠هـ.. ذكر أنه اطلع على معلومات حوتها **مخطوطة تاريخ الموصل الجزء الثاني**، والتي تختص بأواخر العهد الأموي والعصر العباسي الأول، وتظهر تلك المعلومات بوضوح مدى اعتماد العباسيين على العرب كقوة ضاربة فعَّالة، وتركيز الدعاة على كسبهم.. وأن شيوخ القبائل العربية، والكتل القبلية من أهل خراسان قد انحازت إلى جانب الثورة مما أدى إلى رجحان كفة الثورة العباسية، وبالتالي نجاحها، وأورد أمثلة كثيرة منها ما جاء على لسان **الخليفة أبي جعفر المنصور**: والنقباء (أثنا عشر نقيباً كلهم يمانية).

ويرى **فاروق عمر**: **أن مخطوطة الأزدي** تحسم المشادة بين المؤرخين في القول بأن الثورة العباسية موجهة ضد العرب، وأنها لم تكن في حقيقتها ثورة الفرس أو الموالي ضد العرب.

كما أورد **فاروق عمر** أيضاً في كتابه **«طبيعة الدعوة العباسية»** ـ وهو من مراجع الكاتبة ـ الكثير من الأدلة التي تثبت عروبة الثورة العباسية[2].

وذكر صاحب كتاب **(اخبار العباس)** قوله: قال **أبو مسلم الخراساني مخاطباً شيعة العباسيين في خراسان «أمرني الإمام إبراهيم أن انزل في أهل اليمن، واتألف ربيعة**، ولا ادع نصيبي من صالحي **مضر**، وأحذر أكثرهم من اتباع **بني أمية**، وأجمع إلي العجم»[3]. كما ذكر أن في خراسان جمجمة العرب وفرسانها[4].

ثورة الحارث بن سريج

ومن المواضيع الرئيسية التي استندت الكاتبة إليها في وجهة نظرها بقوة

دور الموالي الخراسانيين مع العباسيين حديثها عن الموالي الخراسانيين وثورة **الحارث بن سريج** . (ص٢٨) ، وأن الحارث استفاد من تذمر الموالي تجاه سياسة الأمويين ، (ص٢٣) .

أقول : إن الحارث قام في خراسان داعياً إلى الكتاب والسنة والبيعة للرضا[٥] ، وأن حركته استمرت في خراسان حتى عام (١٢٨هـ) في عهد ولاية **نصر بن سيار ، وكانت قائمة بلاشك على العنصر العربي أكثر ، وإن إنضم إليها بعض الموالي هناك** .

واستقراء النصوص يوضح أن النسبة الغالبة التي قامت معه هم العرب ، فالأسماء التي لمعت في خضم هذه المعارك كلها من قبائل العرب.. فكان مع الحارث فرسان **الأزد وتميم**[٦] ونزل حين لقائه مع والي خراسان **بقرية لبني العنبر في مرو**[٧] .

أهل خراسان

وجاء في حوار **نصر بن سيار** الوالي الأموي في خراسان مع **الحارث بن سريج** قوله : فأذكرك الله في عشرين ألفاً من **ربيعة واليمن** سيهلكون[٨] ، وقد سمى **الطبري** مقاتلة أهل خراسان في «**نهاوند**» بأنهم من أهل الجزيرة ـ من **قريش ، وبني حنيفة ، وبني سليم** ، وغيرهم[٩] .

وفي هذا دليل على أن تسمية أهل خراسان لا تعني بالضرورة أهلها الأصليين (الفرس) ، وقد أطلق المؤرخون قديماً هذه التسمية على العرب المقيمين هناك ، والذين قد نزحوا بعد الفتوح الإسلامية[١٠] .

ثم أن الدولة العباسية لم تُعْلَن إلا في الكوفة ، ولماذا لم تكن في مرو مثلاً ؟.. وخطاب **السفّاح أول خليفة عباسي** وجهه لأهل الكوفة بقوله : «يا أهل الكوفة ، أنتم محل محبتنا ، ونزل مودتنا... إلخ»[١١] . والقادة الذين وجههم العباسيون لقتال قادة الأمويين بالعراق ، ومتابعة فلولهم من العرب أمثال **قحطبة** وأبنائه **حميد ، والحسن**[١٢] .

وهذا لا يعني بالضرورة أيضاً أنهم ركزوا على العرب وحدهم ، فدعاة العباسيين والأوائل من خلفائهم كلهم استقطبوا جميع الأطراف التي تخدم قضيتهم ،

عروبة دولة أوائل العباسيين

ويلمح الدارس من خلال النصوص التي تتحدث عن هذا المجال في الدولة العباسية عنايتها بالجانب العربي ، وإن كانت في البداية غير واضحة المعالم إما لسياسة الدعوة التي امتازت بالتخطيط والسرية ، أو لأسلوب بعض المؤرخين الذين قد يكون لهم الأثر في صياغة الخبر بما يخدم أهدافهم ، سواء المناصرين للدولة الأموية ، أو المحاولين إظهار الأثر الفارسي في الدولة العباسية .

ولكن العناية بعروبة الدولة وخاصة عند أوائل العباسيين لم تستطع اقلام المؤرخين حجبها ، ففتك **أبي جعفر المنصور بأبي مسلم الخراساني ، ونكبة الرشيد للبرامكة** ، وتخلص **المأمون من الحسن بن سهل** ، وموت **الرضا** قبل دخول **المأمون** بغداد عاصمة آبائه ، كلُّها حقائق تاريخية ثابتة ، تثبت عروبة العباسيين الأوائل ، وإن استفادوا من العناصر الأخرى ، ولله في



ذلك حكمة حيث كانت **الحضارة الإسلامية العربية** في بغداد مزيجاً وملتقى لحضارة الأمم السابقة التي دخلت في الإسلام .

رؤية الاعتدال

وكان بودي لو ناقشت الكاتبة الموضوع من هذه الرؤية قبل أن تسلم بوجهة نظرها المعتمدة على نقل النصوص المؤيدة لفكرة اعتماد العباسيين الكلي على الفرس.. والآراء كثيرة ، ولكن رؤية الاعتدال قد تكون مقبولة من المؤرخ والدارس لنشأة الدولة العباسية ، وملابساتها ، فلا يجوز له أن يضخم مساهمة الخراسانيين فيها تضخماً يلغي معه مؤازرة العرب لها ، كما لا يجوز له أن يزيد في تصوير دور العرب فيها زيادة يهمل فيها نصيب الخراسانيين[١٣] .

هذا ومما يلفت انتباه القارىء أن المؤلفة أنهت **الباب الأول والثاني** اللذين تتبعت بهما أثر الخراسانيين في قيام الدولة العباسية .

دور البرامكة

وانتقلت المؤلفة في **الباب الثالث** إلى الحديث عن «**بني سهل ودورهم السياسي**» ، وأسقطت من حسابها **دور البرامكة** مع أوائل العباسيين ، ولم توضح السبب ولعله إن لم يكن تركيزها بلا شك وهو عنوان الكتاب على الأثر السياسي للخراسانيين على أوائل العباسيين . فلعلها رأت أن البرامكة تولوا الإدارة العباسية برضا **الخليفة هارون الرشيد** الذين مكنهم من إدارة وزارته تفويضاً وتنفيذاً .

والبرامكة لهم دور سياسي كبير أدركه الخليفة . هارون الرشيد نفسه حينما أحس بأن لنفوذهم خطراً كبيراً ، وأن جذورهم القوية قد تؤتي ثمارها ولو بعد



★ د. فاروق عمر ★



★ ابن خلدون ★

حين ، وقام بدوره واجتث تلك الجذور ، وقد أشار المؤرخ **ابن خلدون** إلى أن سبب نكبتهم وهو استبدادهم بأمور الدولة الإسلامية ، وقال : «إنما نكب البرامكة ما كان من استبدادهم على الدولة واحتجابهم أموال الجباية ، وأنهم غلبوا الرشيد على أمره وشاركوه في سلطانه ، وأنهم عمروا مراتب الدولة وخططها بالرؤساء من ولدهم وصنائعهم ، واحتازوها عمن سواهم ، من وزارة وكتابة وقيادة وحجابة وسيف وقلم[١٤] .

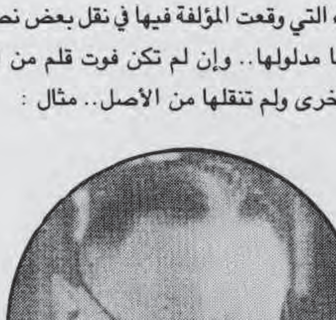
ومن أكبر آثارهم أن **الفضل بن سهل** الذي أصبح وزيراً للخليفة **المأمون وسماه** : **«ذا الرياستين»** ، وقام بدور انتصار المأمون **علي الأمين** ، كان صنيعة البرامكة .. وهم الذين أعدوه للمأمون بتحسينه عند الرشيد ليكون في خدمة ابنه[١٥] .

وحبذا لو ألمت المؤلفة ولو بإشارة إلى دور البرامكة وأثرهم السياسي الذي كاد أن يستفحل ويؤتي ثماره لولا يقظة **الخليفة هارون الرشيد**.. أما حديث المؤلفة في الباب الثالث فكان عن **دور بني سهل ـ الفضل بن سهل** ثم أخيه **الحسن بن سهل** ـ في تدبير أمر الخليفة المأمون في **خراسان** وانتصاره على أخيه الأمين .

وقد جاء الحديث في هذا الباب عرضاً اكتفى أكثره بإيراد النصوص وترتيبها ، لم يتخلل هذه النصوص نقاش ، أو فروض أو استنتاج ، تثبت شخصية المؤلفة ورأيها في افتراض العوامل الطبيعية والعسكرية ، والفرص التي هيأت لإنتصار المأمون علي الأمين .

أخطاء نقل بعض النصوص

هذا ، ومن الأخطاء التي وقعت المؤلفة فيها في نقل بعض نصوص الكتاب ، وهي أخطاء مهمة ولها مدلولها .. وإن لم تكن فوت قلم من الكاتبة فهي قد استقتها من مراجع أخرى ولم تنقلها من الأصل .. مثال :



★ كارل بروكلمان ★

(١) ما نقلته من نص **وصية الإمام إبراهيم لأبي مسلم الخراساني** ، ما جاء في (ص٥٥ ، ٥٦) من كتابها ما نصه : «وإن استطعت ألا تدع بخراسان لساناً عربياً فافعل ، فأيما غلام بلغ خمسة أشبار .. فاتهمه فاقتله» ا هـ .

والخطأ جاء في نص نقل كلمة (فاتهمه) ، وأشارت إلى **تاريخ الطبري** مصدر هذا النص ، وبالرجوع إليه وجدته يقول : (تتهمه)[١٦] . وفرق التعبير فيما يبدو لي بين كلمة **«تتهمه»** ، وكلمة **«فاتهمه»** بصيغة الأمر واضح . فالأولى : تعني تشك به ، أما الثانية فتعني شك به ، أي أوجد الشك وإن لم يكن له مبرر ، وعلى أي حال فالنص ورد «تتهمه» ، وأكده **ابن الأثير**[١٧] .

وصية الإمام إبراهيم

وكان الأجدر بالمؤلفة أنها ناقشت أمر هذه الوثيقة أو الوصية التي رويت عن **الإمام إبراهيم** ، وخاصة الأمر فيها لأبي مسلم بقتل كل من يتكلم العربية ، ودرست نصوصها ، فعلى الرغم من تواتر بعض مصادر التاريخ على روايتها وتناقلها لتجعل الدارس لحقيقتها في حيرة من الأمر ، هل يقبلها ويسلم بما جاء فيها ، وأنها صادرة حقيقة بكامل نصوصها من الإمام إبراهيم بصفته المرشد والقائد الأعلى للدعوة العباسية في دور سريتها ؟ وعلى هذا التصديق تبنى نتائج واحتمالات قد لا تليق برجل هاشمي كالإمام إبراهيم.. أو يتجه الدارس لها سبيل الشك في بعض نصوصها .. وأن للأيدي المحرفة ، والأفكار الموجهة للنيل من الحقيقة لأي شيء أو موضوع يراد إظهاره والدعوة إليه أثر في صياغتها ، وعسى أن يكون فيها مظهر من مظاهر الترحم والتوجد على دولة بني أمية عربية الدعائم .. هذا ما يخطر ببالي كلما قرأت نصوص هذه الوصية التي خص الإمام إبراهيم أبا مسلم بها ، فكنت أحمل بعض نصوصها محمل الشك[١٨] .

وممن شك في أمر هذه الوصية الجومرد في كتابه **«داهية العرب»** ، أما **فاروق عمر** فأكد بعد قراءته لمخطوطة الموصل الجزء الثاني للأزدي أن الوصية لا تحمل الأمر بقتل من يتكلم العربية[١٩] وقد أخضع رواية الوصية للنقد الخارجي والداخلي ، وحبذا لو استفادت الكاتبة من نتيجة مناقشته لهذه الوصية[٢٠] .

الدقة والاحتراز في نقل النصوص

(٢) الدقة والاحتراز عند نقل النص مسؤولية الكاتب أو المؤرخ وهي أمانة علمية يحاسب عليها .. وفوق ذلك تبرز نباهة المؤرخ وإحساسه تجاه سلامة النص .. ومطابقته لواقع حال مصدره .. والكاتبة **«ثريا»** في حديثها عن زحف القوات الخراسانية على فارس والعراق تعرضت لخطبة **القائد العربي قحطبة** في أهل خراسان **بجرجان** ضد جيوش الشام سنة (١٣٠هـ) فنقلت منها ما نصه «يا أهل خراسان هذه البلاد كانت لآبائكم الأولين وكانوا ينصرون على عدوهم بعدلهم ، وحسن سيرتهم حتى بدلوا وظلموا فسخط الله عز وجل عليهم ، فانتزع سلطانهم ، وسلط عليهم أذل أمة كانت في الأرض فغلبوهم على بلادهم.... إلخ» .

ففي هذا النص المنقول في كتاب الكاتبة ص(٧٠) اسقاط لكلمة (عندهم) بعد عبارة أذلة أمة كانت في الأرض[٢١] ، فكلام **قحطبة العربي المسلم** لا



★ العقاد ★

يستقيم إلا بها ، حيث قصد بكلمة «عندهم» أهل خراسان (الفرس) الذين يرون العرب المسلمين أذل أمة عندهم ، والمسلمون هم الذين غلبوهم على بلادهم .

وأما نقل عبارة أذل أمة كانت في الأرض ونسكت.. وتسقط كلمة «عندهم» ، فهذا فوق ما يفقده من أمانة علمية ، فيه اتهام شديد لإسلام وعروبة قحطبة ، **إن الحذر والتأكد من سلامة كلمات وحروف النص ومطابقتها لحال مصدره أمر مهم ، وعلى باحث التاريخ ودارس النصوص مراعاته بدقة .**

إن على الكاتبة الأخت «**ثريا**» مراجعة نصوص كتابها ، والتأكد من صحتها للأمانة العلمية وإعطاء كل ذي حق حقه .

ولعل من التصحيف والتحريف الذي وقع في بعض الكلمات ، وجاء عن عدم العناية بالمراجعة والتصويب حين الطبع ، ما نقلته الكاتبة من قول **الخليفة السفاح** في خطبته في أهل **الكوفة** حين مبايعته (ص٨١) قولها : «فاستعدوا فأنا السَفّاح المبيح والسائر المبير» والصحة «الثائر لا السائر»[٢٢] .

وما جاء في الحديث عن نهاية **بنات ونساء مروان بعد قتله** قولها : فألحقهن **صالح بن علي (العباسي) بمروان** ، والصحة «**بحران**»[٢٣] ..
ومما فهم خطأ ما ذكرته المؤلفة في صفحة (٤٦) من كتابها : أن **أبا عكرمة الداعية** قتل في عام (١٠٧هـ) في **ولاية أسد بن عبدالله القسري**.. ثم قالت : وبعد موته خلفه في أمر الدعوة **بكير بن ماهان** ، ومرجعها الذي أشارت إليه في هذه المعلومة **الطبري** ، ولكن الصحيح حسب نصوص ذلك المرجع الذي أشارت إليه : أن **بكير بن ماهان خلف الداعية (ميسرة) في العراق** حين مات في عام (١٠٥هـ) ، وأما موت **أبي عكرمة** فكان بعد تولي بكير أمر الدعوة في العراق عام (١٠٧هـ) ونص **الطبري** جاء بقوله : وفيها (أي سنة سبع ومائة من الهجرة) وجه **بكير بن ماهان** ، **أبا عكرمة** ، **وأبا محمد الصادق** ، **ومحمد بن خنيس** ، **وعمار العبادي** في عدة من شيعتهم ، ومعهم **زياد خال الوليد الأزرق** دعاة إلى خراسان .. إلخ حيث وشى بهم إلى **أسد بن عبدالله الوالي الأموي على خراسان** الذي قبض على أكثرهم وصلبهم[٢٤] . وعلى هذا يكون «**بكير**» تولى تنظيم أمر الدعوة في العراق وخراسان قبل وفاة «**أبي عكرمة**» .

هذا وكثيراً ما تنقل الكاتبة النص دون النقاش والنظر في اعتبار موقف قائله ، فمثلا في موضوع **العصبية القبلية في خراسان بين العرب اليمنية ، والعرب المضرية** في (ص٢١) من كتابها تقول نقلاً عن تاريخ «**الشعوب الإسلامية**» لـ «**كارل بروكلمان**» ، وكتاب «**امبراطورية العرب**» لـ «**جون جلوب**» ، وكتاب «**معاوية بن سفيان**» **للعقاد** ، بعد ما ذكرت أن من أسباب نقل معاوية مقر خلافته إلى دمشق ضمان ولاء أهلها له منذ أن كان والياً عليها من قبل **عمر بن الخطاب** رضي الله عنهما ، تقول : «ثم ما لبث معاوية أن تعصَّب لقبيلة دون أخرى بتفضيله **الكلبيين** عقب زواجه من **ميسون بنت بحدل الكلبي** ، وولادتها ابنه **يزيد** ، فضمن له خلافة قوية بتأييد أصهاره الكلبيين أصحاب السيادة في الشام في ذلك الوقت» اهـ .

وكان على المؤلفة أن تناقش **آراء المستشرقين** وغيرهم الذين بنوا ميل الخليفة معاوية **لقبيلة الكلبيين** دون غيرها لسبب المصاهرة.. فمعاوية رضي الله عنه صحابي جليل ، **ومن كتبة الوحي لرسول الله ﷺ** ، وينزه أن تميل به عاطفة المصاهرة إلى التعصب .

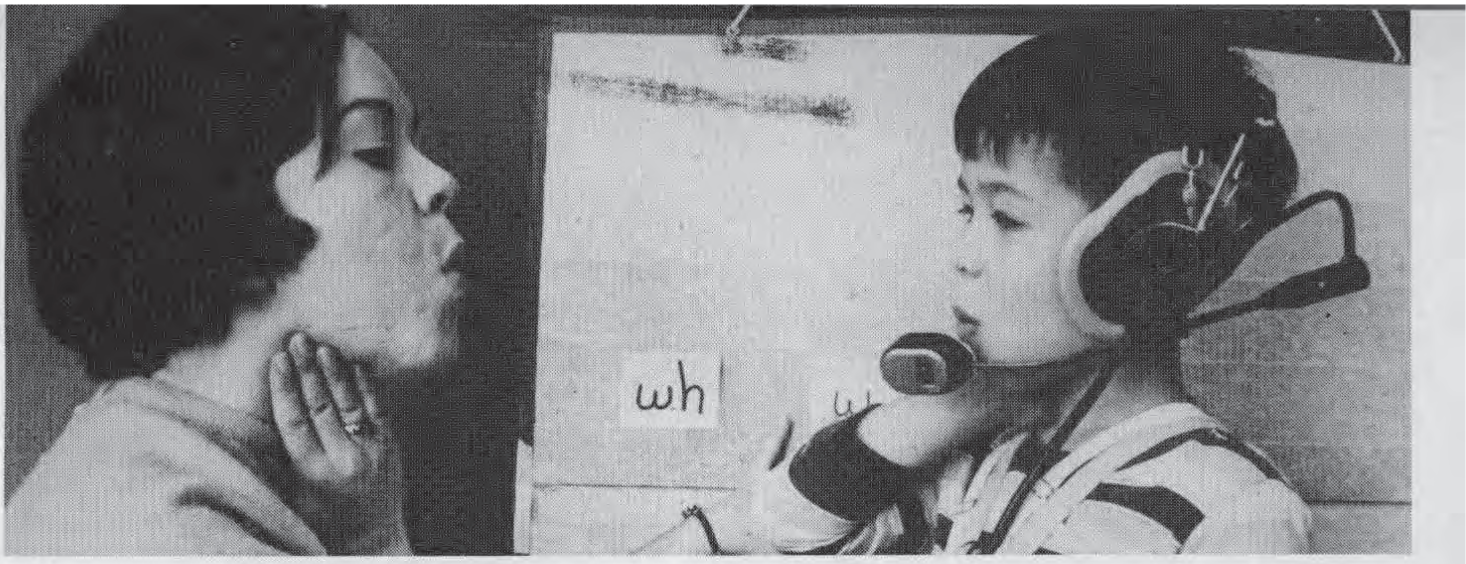
وكثيراً ما يقف المغرضون من **المستشرقين** أمام الكثير من المواقف الإدارية والقيادية الحازمة لكثير من القادة المسلمين موقف المشكك ، فيرجعونها إلى أسباب جانبية ، وقد تكون واهية .

ولماذا لا ننظر إلى موقف **الخليفة معاوية** من واقع أشمل رؤية ، فقربه من الجزيرة العربية منبت العرب ، وأحداث الخلافة الإسلامية والمضي في نشر الدعوة إلى الإسلام والتي قام بها أول من قام العرب المسلمون الذين مَنَّ الله عليهم بالإسلام ، ثم أسباب اختياره **دمشق** عاصمة للخلافة ؟ ألم تتوسع الفتوح الإسلامية في عهده وتدخل مع أطراف متعددة لنشر هذا الدين وإعلاء كلمة لا إله إلا الله.. فاحتاجت الجيوش الإسلامية إلى لون جديد من العتاد والسلاح.. فكانت الثغور الإسلامية ، وكان القرب منها عملاً إدارياً عسكرياً حازماً في حينه ؟

وعموماً فكتاب «الخراسانيون ودورهم السياسي في العصر العباسي الأول» فيه جهود ملموسة بذلتها الكاتبة «ثريا حافظ عرفه» ، ولا يعدم قارؤه من فائدة إن شاء الله.. والله الموفق .

الهوامش

(١) «نصوص ساعد اكتشافها على إعادة تقويم الدعوة العباسية» فاروق عمر ، وذكران هذه المخطوطة توجد في مكتبة شستري بتي في دبلن ، ايرلندا ، تحت رقم ٣٠٣٠ ، ومؤلفها ابو زكريا يزيد بن محمد الأزدي ، مؤرخ ومحدث توفى سنة ٣٣٤هـ .
(٢) انظر : الصفحات ١٥٨، ١٥٩، ١٧٨، ١٧٩، ٢٩٦ ـ ٣٠٩ .
(٣) انظر : صفحة ٢٨٥ .
(٤) انظر : صفحة ٣٨٦ .
(٥) الطبري : تاريخ الأمم والملوك، جـ ٧ ، ص٩٥ .
(٦) نفس المصدر ، جـ٧ ، ص٩٦ .
(٧) نفس المصدر ، جـ٧ ، ص١٠٣ .
(٨) نفس المصدر ، جـ٧ ، ص٣٣١ .
(٩) نفس المصدر ، جـ٧ ، ص٤٠٧ .
(١٠) فاروق عمر : طبيعة الدعوة العباسية ، ص١٧٤ ـ ١٧٩ .
(١١) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، جـ٧ ، ص٤٢٦ .
(١٢) نفس المصدر ، ج٧ ، ص٤١٢ ـ ٤١٧ .
(١٣) حسين عطران : الشعراء من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، ص٨٨ ، ٩١ ، الوشمي : ابو مسلم الخراساني ، ص٨٦ .
(١٤) ابن خلدون : المقدمة ، ص١٢ ، ١٣ .
(١٥) حسن ابراهيم : تاريخ الإسلام السياسي ، جـ٢ ، ص١٧٤ .
(١٦) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، جـ٧ ، ص٣٤٤ .
(١٧) الكامل في التاريخ : جـ٤ ، ص٤٩٥ .
(١٨)، (١٩) الوشمي : أبومسلم الخراساني ، ص٧٩، ١٢٢ ـ ١٢٤ .
(٢٠) فاروق عمر : طبيعة الدعوة العباسية ، ص١٦٩، ١٧٠ .
(٢١) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، جـ٧ ، ص٢٩١ ، ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، جـ٤ ، ص٣٣٢ .
(٢٢) نفس المصدر ، جـ٧ ، ص٤٢٦ .
(٢٣) المسعودي : مروج الذهب ، جـ٣ ، ص٢٤٨ ، ابن الأثير الكامل ، جـ٤ ، ص٣٣٢ .
(٢٤) الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، جـ٧ ، ص٤٠ .



علم الأصوات
وتطبيقاته العملية

بقلم : د. أحمد شفيق الخطيب

يمكننا تعريف علم الأصوات Phonetics بصورة مبسطة بأنه العلم الخاص بدراسة الأصوات اللغوية . ويمكن أن نقوم بدراسة الأصوات من وجهات نظر ثلاث :

(١) فيمكن دراستها باعتبارها النشاط الذي يقوم به المتكلم ، من جهة أعضاء النطق والعمليات الخاصة به ، ويسمى هذا الفرع « علم الأصوات النطقي » articulatory phonetics .

(٢) كما يمكن دراستها بحيث نركز اهتمامنا على الموجات الصوتية الناتجة عن الكلام ، وكيفية انتقالها عبر الهواء ، ويسمى هذا الفرع « علم الأصوات الفيزيائي acoustic phonetics ومجال ما بين فم المتحدث وأذن المستمع .

(٣) ويمكن أيضاً دارستها من جانب إدراك هذه الموجات الصوتية عن طريق أذني المستمع ، فيما يتعلق بالناحية الفسيولوجية (العضوية) للأذن وأعضاء السمع المتصلة بها ، وفيما يتعلق بالجانب النفسي للإدراك . ويسمى هذا الفرع « علم الأصوات السمعي auditory phonetics ومجاله أذنا ومخ المستمع .

وبالإضافة إلى هذه الفروع الثلاثة لعلم الأصوات ، فإن هناك فروعاً أخرى ، منها « **علم الأصوات التجريبي أو المعملي experimental phonetics** الذي يستخدم الآلات والأجهزة لرسم مخارج الأصوات وخصائصها . ومنها **علم الأصوات التاريخي dkachronic phonetics** أو **Genetic phonetics** الذي يدرس تطور أصوات لغة ما عبر الزمن . ومنها « **علم الأصوات الوصفي » synchronic phonetics** الذي يصف أصوات لغة ما في مرحلة معينة فقط .

فائدة علم الأصوات

بعد هذا التعريف الموجز بهذا العلم ، الذي يمثل أحد فروع علم اللغة Linguistics ، فإننا نطرح سؤالاً ، نحاول الإجابة عنه بصورة مبسطة .. وهذا السؤال هو :

ما فائدة علم الأصوات ؟

وللإجابة عن هذا السؤال نقول إن أول إجابة تتبادر إلى الذهن ، وإن كانت أقل الإجابات قبولاً ، هي أن ـ مثله مثل أي فرع آخر من فروع المعرفة ـ يزيد معرفتنا بماهية الأشياء ، وكيف تعمل في مجال معين محدود . وإذا كان تقدم المعرفة سبباً كافياً لوجود أي فرع من فروع العلم ، فإنه يكون كافياً أيضاً بالنسبة لعلم الأصوات . ولكن إذا كان السائل يفكر في استخدامات ملموسة بصورة أكبر ، فإننا لا نعدمها . وربما كان من المثير للاهتمام أن نقدّم بعض الوصف لهذه الاستخدامات ، ولما نتوقع أن تسفر عنه الأبحاث في المستقبل .

نظام للغات غير المكتوبة

مازال هناك المئات والمئات من اللغات غير المكتوبة في العالم ، ومن

علم الأصوات وتطبيقاته العملية



المرغوب فيه إلى حد كبير أن نعطيها شكلاً كتابياً ، مما يحقق الفائدة للمتحدثين بهذه اللغات وللغويين على حد سواء ، ومن المؤكد أن أكثر الطرق المُرضية في سبيل تمثيل اللغات كتابة ينبني على الأصوات . ويمكننا كما هي الحال مع **اللغة الصينية** ، أن نفكّر في تخصيص شكل كتابي لكل كلمة من كلمات اللغة ، ولكن هذا ليس حلاً اقتصادياً ؛ إذ أن العدد الضخم من الحروف المختلفة التي لابد من تعلمها للتعامل حتى مع عدد محدود من المفردات ، سوف يشكّل عبئاً ثقيلاً على المتعلم . وفي اللغات التي تتميز بتركيب مقطعي بسيط ، ومن ثَم بعددٍ صغيرٍ نسبياً من المقاطع المختلفة ، ربما كان من المفيد أن نتوصل إلى **أبجدية مقطعية syllabary** بأن نعطي لكل مقطع حرفاً منفصلاً ، بمعنى أن كلمة تتكون من أربعة مقاطع يمكن تمثيلها بأربعة حروف متتالية كما في كتابة **اللغة اليابانية واللغة العربية** مثلاً ؛ وهذا بالفعل نظام مبني على الأصوات .

ولكن هذا لن يكون اقتصادياً على الإطلاق بالنسبة للغة مثل **الانجليزية** التي تضم الآلاف من المقاطع المختلفة . ولذلك فإننا بالنسبة للغة الانجليزية نتوصل إلى **نظام ألفبائي** alphabetic system ، مبني على الأصوات أيضاً . والنظام الألفبائي هو نظام ينبني على تحديد الفونيمات (الفونيم هو أصغر وحدة صوتية ، عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني ، مثلاً بين « كلب » و « قلب » بحيث نعطي لكل فونيم حرفاً منفصلاً يمثله . وعندئذ تُمثل الكلمة بسلسلة من الحروف تمثل الفونيمات .

وعلى هذا فإن الكتابة الألفبائية للغة ما لا تتطابق مع **الكتابة الفونيمية لها phonemic transcription** ، إلا أنها تعتمد في المقام الأول على تحليل فونيمي كافٍ للغة ، والذي بدونه لا يمكن وضع نظام كتابي من هذا النوع يبعث على الرضا .

النطق الصحيح للغات الأجنبية

وعلى المستوى العلمي فإن الدراسة المتعمقة لجميع وجوه اللغات يجعل من تعليم اللغات الأجنبية بصورة أكثر كفاءة ونجاحاً أمراً ممكناً ، وهذا ينطبق على جانب النطق . **ومازال هناك اعتقاد سائد بأن الطريقة الوحيد لاكتساب نطق سليم للغة أجنبية هي أن يذهب المتعلم ليعيش بين الناطقين الأصليين باللغة التي يتعلمها ، غير أن هذا ليس صحيحاً** . ففي المقام الأول لابد أن بعضنا قد صادف أمثلة لمتحدثين أجانب عاشوا لمدة سنوات وسنوات في مجتمع معين دون أن يكتسبوا حتى نطقاً قريباً من نطق المتحدثين الأصليين . وثانياً ، فهناك الكثير من المتحدثين الأجانب ، الذين نجد أنهم عند زيارتهم الأولى لدولة أجنبية يتمتعون بنطق للغة الوطنية لهذه الدولة على أقصى درجة من الكفاءة ، لأنه قد تم تعليمهم بصورة حسنة . وهناك قلة قليلة من الناس يمكن أن يصلوا إلى درجة الكمال في هذه الناحية ، ولكن التعليم الجيد يمكن أن يُحدث تحسناً إلى الدرجة التي يكون فيها النطق محترماً أو مقبولاً .

وأساس تعليم النطق السليم هو معرفة نظام وبنية كل من اللغتين ، اللغة الأصلية للمتعلم واللغة الأجنبية التي يتعلمها . فإذا كانت اللغة الأصلية تضم خمسة صوائت فقط (وهي ما تعرف خطأ باسم الحروف المتحركة) ، بينما تضم اللغة الأجنبية سبعة صوائت مثلاً ، فإننا نعرف أنه ستكون هناك صعوبة في نطق الفونيمين الإضافيين . ليس هذا فحسب ، ولكن أيضاً التنبؤ بمواطن الصعوبة التي تكمن في التفرقة بين بعض الصوائت في اللغتين . ومن ثم يمكننا تصميم بعض المواد التعليمية بهدف المساعدة على التغلب على هذه الصعوبة .

وبالمثل ، إذا كنا نعرف أن الصوامت في بداية الكلمة تأتي مفردة دائماً في بنية المقطع في اللغة الأصلية ، بينما تأتي على شكل **عنقود صوتي** cluster قد يصل إلى ثلاثة صوامت ، كما في اللغة الانجليزية مثلاً ، فإنه يمكننا أن ندرك السبب الذي يجعل المتعلم المبتدئ يقول « إستاي » estay بدلاً من كلمة stay ومعناها « يظل/يبقى/يمكث » ، أو يجعله يقول « إستريت » estreet بدلاً من street ومعناها « شارع » . ومثل هذه الأخطاء شائعة على ألسنة الطلاب العرب عند بداية دراستهم للغة الانجليزية .

ومما لا شك فيه أن معرفة كيفية نطق الأصوات والفروق الدقيقة بينها ، وكيفية التمييز بينها سمعياً سوف ييسّر إعطاء توجيهات فعّالة للمتعلم فيما يتعلق بما يفعله حتى ينطق نطقاً سليماً وبما يستمع إليه حتى يفهم ما يقال . ولا شك أن الكثير من التدريب المتواصل تحت الإشراف الدقيق للمعلم من شأنه مساعدة المتعلم على أن يدع جانباً ـ أثناء تحدثه باللغة الأجنبية ـ عادات النطق التي تميز لغته الأصلية ، وأن يكتسب عادات النطق الخاصة باللغة الأجنبية التي يتعلمها .



تعليم الصم الكلام

ولا شك أن هناك حاجة إلى مزيد من الصبر والتصميم عندما يكون المتعلم طفلاً يعاني من الصمم منذ مولده ، مما يترتب عليه أنه لا يستطيع أن يتكلم بصورة تلقائية وذلك لأنه لا يمكنه أن يسمع نفسه أو الآخرين . وتعليم مثل هؤلاء الأطفال الكلام عن طريق التركيز على النطق وبما يمكنهم إدراكه عن طريق حواسهم الأخرى ، عمل شاق ومضن ويحتاج إلى تكريس الجهد له .

ومن عيوب الكلام الأخرى التي تفيد من علم الأصوات في التغلب عليها هي تلك الناشئة عن إصابات المخ الشديدة . ولكن في هذه الحالة فإن السمع لا يتوقَّف ويمكن استخدامه في عملية إعادة التأهيل ، بشرط ألاَّ تكون الإصابة قد شملت جزءً كبيراً من المخ .

وأصعب من هذا هي حالات استئصال الحنجرة بسبب إصابتها بمرض ويترتب على هذا ليس غياب الحبال الصوتية فحسب ، بحيث يستحيل الاستخدام العادي للصوت ، ولكن أيضاً غياب تيار النَفَس الصالح للاستخدام ، وذلك نظراً لأن القصبة الهوائية يتم سدها من أعلى لمنع الطعام من المرور داخل ممرات الهواء ووصوله إلى الرئتين ، بينما يتنفس المريض عن طريق أنبوبة في العنق تعرف باسم tracheotomy tube . وهناك حلان لهذه المشكلة :

- **أولهما : الطنَّان** buzzer الذي يمكن الاحتفاظ به بصورة دائمة في الفم أو يتم تركيبه خارجياً على الحلق ، والذي ترن معه تجاويف جهاز النطق ، مثلما يحدث الرنين المصاحب للصوت الكلامي ، في حالة اهتزاز أو تذبذب الحبال الصوتية .

- **وثاني هذين الحلين هو الكلام المَرِّيئي** oesophageal speech ، الذي يتوقف على إمكانية جذب الهواء داخل المريء أو ممر الطعام ، ثم طرده لإحداث اهتزاز للعضلة العاصرة في أعلى المريء ، وبمعنى آخر تجشؤ متحكَّم فيه .

الاتصالات

إن البحث في خصائص الكلام ، وبصفة خاصة في العلاقة بين البنية الفيزيائية والإدراك في إطار لغة معينة ، يسهل بصورة مستمرة في تحسين نظم الاتصالات . وليس من قبيل المصادفة أن **شركة « بل » للتليفونات في الولايات المتحدة ، وإدارة البريد في انجلترا** ، وغيرهما من المؤسسات التي تُولي اهتماماً بالاتصالات تقوم بأبحاث من هذا النوع ، وذلك نظراً لأن تطوير أجهزة أو معدات تتميز بقدر أكبر من الكفاءة والاقتصاد إنما يتوقف على معرفة **بالترددات ، والسِّعات** (السعة هي مقياس كمية الحركة في التردد الواحد أو الذبذبة الواحدة) الأساسية في عملية الإرسال ، وماذا يمكن حذفه دون جعل النتيجة غير مقبولة بالنسبة للمستمع .

ولا شك أن تقييم شبكات التليفونات ، والاتصالات اللاسلكية ، وأجهزة التسجيل ، وما أشبه ذلك ، إنما يقوم في النهاية على ما يمكن للأذن سماعه .

وقد تم تطوير وسائل متقدمة لتقييم الفروق بين كفاءة خصائص الإرسال المتبعة في هذه النظم . وتتيح هذه الوسائل طريقة دقيقة إلى حد معقول للمقارنة بين نظام وآخر ، ولإرساء معايير للسمع يمكن عن طريقها تحديد درجات الصمم . ولا شك أن لهذا ميزات عملية واضحة في تحديد التعويض المناسب في حالات الصمم الناتج عن الحرب أو مخاطر المهنة . وعن طريق ربطها بتجارب تهدف إلى تحديد أداء الأذن العادية والمصابة بالصمم عند ترددات مختلفة ، فإنها أسهمت في معرفتنا بدرجة ونوع الصمم ، مما جعل من الممكن تطوير أجهزة لمساعدة السمع تكون أكثر مناسبة لاحتياجات مستعملها .

وإذا ما انتقلنا إلى النظر إلى المتكلم ، وليس إلى المستمع ، فإن هذا أيضاً يقدم لنا وسيلة معقولة لتقدير كفاءة المتكلم عبر وسيلة اتصال معينة ، حيثما تكون هذه الكفاءة على درجة كبيرة من الأهمية ، كما في حالة مراقبي حركة مرور الطائرات في الجو . ولعل درجة القابلية للفهم في هذه الظروف تتوقف على وضوح المتكلم أكثر من توقفها على كفاءة المستمع ، وحيث يمكن أن يترتب على أي قصور من جانب المتحدث أخطار كبرى بل وكوارث . ويمكن التغلب على هذه المشكلة إما عن طريق استبعاد المتكلم غير الواضح أو عن طريق تحسين أدائه .

ولقد تقدمت معرفتنا بالنواحي السمعية والفيزيائية للكلام بدرجة تسمح بإنتاج توليف كلامي speech synthesis (أي إحداث أصوات كلامية بوسائل اصطناعية عن طريق توليد الموجات الصوتية ذات الترددات اللازمة) ؛ بمعنى أننا يمكن أن نقوم بتخزين القواعد في حاسب إلكتروني ، بحيث لو زودناه بتتابع من الفونيمات ، فإنه يقوم بتشغيل آلة لتركيب الكلام ، وفقاً للقواعد ، وبحيث يُنتج إلكترونياً الترددات والشِّدات intensities (درجة القوة التي يُلفظ بها مقطع في كلمة) المتغيرة التي تجعل الرسالة مفهومة .

وعلى هذا فإننا نكون قد توصلنا إلى آلة كاتبة صوتية يمكن أن تُنتج كلاماً ذا درجة عالية عن طريق كتابة كلمات الرسالة باستخدام الآلة الراقمة . ولقد شاهد كاتب هذا المقال حاسباً إلكترونياً مزوداً بشاشة ، يقوم الشخص بكتابة الرسالة التي يريدها فتظهر على الشاشة ثم يعطى أمراً للحاسب الإلكتروني بنطقها فينطقها . وهذا الجهاز رأيته في قسم يسمى **« عالم الغد »** في المركز المعروف باسم **EPCOT Center** الذي يقع في **مدينة أورلاندو بولاية فلوريدا الأمريكية** ، وكان ذلك في عام ١٩٨٤م .

ولا شك أن المستقبل سيحمل إلينا ـ بمشيئة الله ـ المزيد والمزيد من تطبيقات علم الأصوات ، مما يفيد البشرية . ونرجو أن نفرد للحديث عن هذه التطبيقات المحتملة مقالاً مستقلاً بإذن الله تعالى .

المراجع

(١) محمد علي الخولي ، **معجم علم اللغة النظري** ، بيروت ـ مكتبة لبنان ، ١٩٨٢م .

(2) O'Connor, J.D. **Phonetics**, Pelican Books, 1973.

(3) Robins, R.H. **General Linguistic: An Introductory Survey**, London, 1964.

بمناسبة العام الدولي لمكافحة الأمية

تعليم الكبار.. بين التطور واهتمامات الشعوب

بقلم: د. زكريا يحيى لال

لم يكن لتعليم الكبار أي نشاط يذكر خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في العالم ككل رغم التغيرات التقنية الكبيرة التي حدثت فيما بين القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهو كعلم جديد يدخل ضمن إطار ميادين التعليم البارزة والمختلفة لم يعرف في البلاد العربية والاسلامية حتى منتصف الجزء الأخير من القرن العشرين.

وبالرغم من ازدياد الاهتمام بفلسفة التعليم، وأصول التربية المتطورة، وما أعقبها من تقدير لدور التقنيات الحديثة نجد انه لم يكن هناك لحياة الأمم والشعوب ثمة تفكير لبروز «تعليم الكبار» كعلم ومدرسة، ومؤسسة، وجامعة، إلا بعد أن شهد العالم العديد من اللقاءات التربوية، والمؤتمرات العلمية، والمنافسات العالية لحركة التطوير في النصف الثاني والأخير من القرن العشرين.

مؤسسات وجمعيات وجامعات

غير أن البدايات الأولى لنشأة هذا العلم كانت مع منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بشكل متواضع في أوروبا نتيجة حاجة المجتمع إلى أمثال هذا المجال، **فنشأت المؤسسات الخاصة، والمدارس والمعاهد والجمعيات، بالإضافة إلى الجامعات** لتزيد من عملية البناء وحدة أخرى في سبيل إتاحة الفرص «**للكبار**» لمواصلة تعليمهم في مختلف المجالات. فشهد العالم بعض الجمعيات الخاصة «**كجمعية الجيولوجيا والنباتات**»، و«**جمعية الفلك والطبيعة**»، و«**جمعية النبات الملكية**»، و«**جمعية الارشاد الزراعي**».

و«**في عام ١٨٢٤م أسس جورج بيبرك Gorrge Bebrok أول معهد لتعليم الميكانيكا في بريطانيا**، مما أتاح الفرصة للموظفين وغيرهم من البريطانيين للانتظام في هذا المجال، بعد انقطاع دام أعوام طويلة عن ميدان التعليم[١].

وابتداء من عام ١٨٢٥م شهدت بريطانيا حركة كبيرة في **الاهتمام بتعليم الكبار** فأنشأت العديد من جامعاتها المعروفة ببعض المجالات المساعدة لتحقيق أمثال هذه البرامج التي جاءت من خلال تجربة الارشاد الجامعي. **وقد أفتتحت في جامعات لندن، دورهام، وليدز، وبرستول، ومانشستر، وأكسفورد، وكمبردج، وشفيلد أقساماً وجمعيات علمية متخصصة هدفها توسيع دائرة المعارف التطبيقية للمواطنين**»[٢].

في عام ١٩٠١م بدأت حركة «**تعليم الكبار**» تنهض بشكل لم تعهد بريطانيا وأوروبا من قبل فظهرت مؤسسات جديدة، ومعاهد متخصصة، واتحادات تمثل جانباً مهماً في «**تعليم العمال**»..

وفي عام ١٩٢٠م ظهرت **الجامعات الريفية**، ومعاهد الدراسات الاضافية معتمدة على نشاطها وسياستها تبعاً للجامعات البريطانية الاساسية فقدمت مختلف أنواع الدراسات لتعليم الكبار وكانت مساهمة حقيقية لاعداد جانب مهم من القوى البشرية في القطاعات الزراعية والصناعية والخدمات.

وفي العام نفسه امتدت حركة «تعليم الكبار» في أغلب الدول الأوروبية فنشأت فيها إلى جانب الجامعات: (المؤسسات الخاصة، المدارس الشعبية العليا، المعاهد العمالية الثقافية، المكتبات المتجولة، الحلقات الدراسية الجماعية).

وقد ظهرت في **ألمانيا الغربية** المؤسسات القومية لتحقيق إثبات الشعب في زيادة ثقافته ودراساته وخبراته، كما انتشرت «**المدارس الشعبية**» في **الدول الاسكندنافية** وبخاصة في **السويد والدانمارك**.. واتسمت حركة «**تعليم الكبار**» في **ألمانيا الشرقية ويوغوسلافيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا** بالتركيز على الوعي والمستوى للفلاحين والعمال[٣] فأنشأت:

(أكاديميات الفلاحين، الفصول الدراسية المسائية، الجامعات الشعبية، معاهد التدريب أثناء الخدمة، المعاهد الفنية المتخصصة).

أمريكا.. والاتحاد السوفييتي

كان لتعليم الكبار نصيب كبير في اهتمامات المسؤولين في **الاتحاد السوفييتي** فقد ظهرت في النصف الأخير من القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر المؤسسات الخاصة، والمدارس والمعاهد المسائية، ومعاهد التدريب الفنية، والشركات المتخصصة في تدريب الموظفين، إلى جانب المعاهد العمالية المتعددة الاختصاصات التي تهدف إلى تأهيل الفنيين والعمال المهرة للاشراف على البرامج والمساعدة في تنظيم مختلف الخدمات.

و«**في الولايات المتحدة الامريكية** ازدهر هذا الجانب من التعليم بشكل ملموس، فشهدت بداية القرن العشرين مختلف الولايات تنوعاً في «**تعليم الكبار**»، مما زاد من إقبال الكبار على تعلم الجديد، واكتساب مهارات أكبر من خلال الاشتراك في الدراسات والتجارب والأبحاث التي ارتفع مستواها العلمي بما عاد على أبناء الشعب الامريكي بالكثير من الفوائد التي حققت دفعات متواصلة من البناء»[٤]. وقد عُرفت في أمريكا:

(١) مؤسسات الارشاد الزراعي. (٢) مؤسسات الطيران. (٢) مؤسسات الارشاد الجامعي. (٤) الجمعيات والمنظمات المتنوعة. (٥) الجامعات والمدارس بالانتساب والمراسلة. (٦) الدراسات الخاصة عن طريق المراسلة. (٧) التعليم بواسطة الأقمار الصناعية عن طريق التليفزيون، الجامعات المفتوحة. (٨) المعاهد التقنية.. الخ).

اليابان

وخلال النصف الأخير من القرن العشرين ظهرت في **اليابان** اتجاهات جديدة في «**تعليم الكبار**» فنشأت : (١) المؤسسات الفنية العليا . (٢) شركات التدريب المتخصصة . (٣) الجمعيات الأهلية . (٤) الجمعيات الحكومية الزراعية والصناعية . (٥) الدراسات المسائية . (٦) المعارض العلمية) .

وقد ساعدت هذه المؤسسات في تنمية الروح القومية لدى اليابانيين الكبار.. وزادت من إيمانهم بمواصلة البحث ، ووضع الخطط الضرورية للقفز باليابان إلى أرقى المستويات ، والاستفادة من المتعلمين ، وزيادة الفصول الشعبية الدراسية لمزيد من التحصيل والرقي ، وقد استفاد **اليابانيون** من الدورات والدراسات الخارجية كثيراً أثناء وجودهم في **الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا** .

الدول العربية والاسلامية

عمَّت العالم العربي والاسلامي «**الأمية**» بسبب الانغلاق ، والتمزق الداخلي ، ودخول **الاستعمار** ، وقلة الموارد لدى البعض مما أدَّى إلى تفشي هذه الظاهرة «ولأن أكثر ما يطلق عليها (**دول العالم الثالث أو المتخلف**) حتى وصلت «**الأمية» في بعض هذه الدول كمصر وباكستان إلى ٨٦٪** بينما البقية تدخل في «**دائرة الصفر**» من بين هذه الأرقام ، الأمر الذي أدَّى إلى التركيز على «**محاربة الأمية**» ، والجهل الذي شمل هذه البلاد[٥]» .. ولهذا لم يكن هناك ما يمكن إطلاقه تحت إسم «**تعليم الكبار**» سوى «**محو أمية**» هذه الشعوب بالتدريج .

السعودية.. ودول الخليج العربي

كانت **المملكة العربية السعودية** وتتبعها **دول الخليج العربي «الكويت ، البحرين ، قطر ، الأمارات العربية المتحدة ، وعُمان»** كغيرها من دول العالم الثالث تعاني من «**مشكلة الأمية**» ، ومن أجل هذا وضعت العديد من البرامج والخطط وبذلت الكثير لمحاربة الجهل والقضاء على الأمية . وقد رافق بداية التعليم الأساسي لفترة وجيزة في المملكة ودول الخليج دور آخر وهو «**محاربة الأمية**» فعملت هذه البلاد على تنظيم حملات بدائية للمدن والقرى البعيدة لنشر التعليم ، ومحاولة الاصلاح ، إلَّا أنها تحتاج إلى وقت طويل حتى تستثمر جهودها الكبيرة .

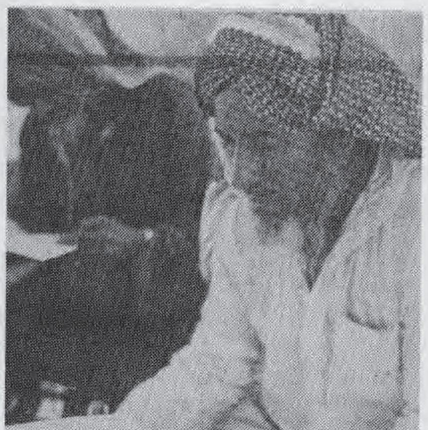
المؤتمرات واللقاءات العلمية

لما كانت **للمؤتمرات واللقاءات العلمية** التي تعقد في مختلف بلاد العالم من فوائد أقرب ما تكون قيمتها عندما تعالج شأناً من شؤون الحياة المتعلقة بحياة الأمم والشعوب ، فقد عرف محيط «**تعليم الكبار**» العديد من المؤتمرات العلمية المتخصصة التي عالجت بعض القضايا المهمة التي تمس هذا الجانب .

« **وقد ساند قضية «تعليم الكبار ومحو الأمية»** ظهور **منظمة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)** التابعة للأمم المتحدة التي نقلت بدورها **تعليم الكبار**» من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي ، فقامت بعقد **أول مؤتمر دولي لتعليم الكبار في الدانمارك عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م وكان من أبرز نتائجه العمل على تحديد أهداف تعليم الكبار ومجالاته**»[٦] .

« وفي عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م تم **اللقاء الدولي الثاني لتعليم الكبار بمدينة مونتريال في كندا** ، الذي أوصى بضرورة زيادة الخدمات وإنشاء المؤسسات التابعة لتعليم الكبار من أجل إعداد القوى البشرية اللازمة لمواجهة فعاليات الحياة بكل جوانبها ، كما أوعز المؤتمر إلى إيجاد المناهج والطرق الجديدة المساعدة لمحو الأمية»[٧] .

وفي عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م **عقد في طهران عاصمة إيران . المؤتمر العالمي لمحو الأمية** وطالب فيه المؤتمرون **الاهتمام بالتعليم الذاتي** ، وانتشار المراكز العلمية والثقافية



والتربوية والاجتماعية للمساعدة على «**محو الأميَّة**» ، وتم في ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م انعقاد **مؤتمر ثالث لتعليم الكبار في العاصمة اليابانية طوكيو** ، وتضمن التركيز على توسيع الآفاق العلمية للدارسين ، وإتاحة فرص الدراسة بشكل أعمق من السابق ، **كما شهدت عاصمة كينيا (نيروبي) في ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م لقاء آخر** لتعميق أواصر التعاون بين دول العالم في سبيل القضاء على «**الأميَّة الوظيفية**» والاهتمام بالتربية المتطورة في «**تعليم الكبار**»[٨] .

ومنذ (١٤٠١هـ/١٩٨١م) حتى (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) أصبحت اللقاءات العلمية لتعليم الكبار مدار أبحاث مستمرة في العالم ، والعالم العربي على وجه الخصوص **فمن الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية التي شهدت لقاء مهماً للبحث العلمي في تعليم الكبار تحت رعاية جامعة الملك سعود في جمادي الأولى ١٤٠٩هـ** ، ديسمبر ١٩٨٨م ، **نجد أن هناك لقاءات مماثلة ومثيرة في السابق تنقلت بين القاهرة ، وبغداد ودمشق والكويت ، والمغرب ، وتونس** ، من أجل إيجاد الجديد والنهضة «**بالتعليم المستمر**» و«**تعليم الكبار**» .

فالدول المتقدمة **كالولايات المتحدة الامريكية واليابان ودول أوروبا ماتزال تضع أسساً ومبتكرات معينة لهذا الميدان ، الأمر الذي جعل الدول العربية تحيط الميدان العلمي بالأبحاث والدراسات التي ستفيد المجتمع العربي في «تعليم الكبار».. وغيره** .

الهوامش

(1) Tohnlowe, E; Adult Education in England, Wales, London, 1970, p 98.

(2) Lovett, T.X others. Adult Education & Commanity Action, croom Helm London, 1983, p 152.

(3) Makolm: K, Ahistory of the Adult Education Movement in the United States, Kriger publishing, Washington,, 1979.

(٤) منظمة اليونسكو ، تعليم الكبار والتنمية ، باريس ، ١٩٨٢م .

(5) Malcolm: K, some refrence p32-38.

(6) Malcolm; K. Ahistory of Adult Education Movement in the United States, Washington, 1979, P32.

(٧) نفس المرجع السابق

Malcolm; K. S.R, P38.

بمناسبة عام التراث الإسلامي

ابن الهيثم وبداية الطب النباتي في الأندلس



بقلم: فاضل السباعي

في أواسط القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) ، وفي ظلال الازدهار العلمي الذي أخذتْ تنعم به الأندلس في عهد أميرها ، المديدِ الحُكْم ، عبدالرحمن الناصر (٣٠٠ ـ ٣٠٥هـ) ، وصلت إلى قرطبة من ملك القسطنطينية هدية قيمة ، هي كتاب مسطور باللغة الإغريقية ، وتبع ذلك وفود رجلٍ (٣٤٠هـ/٩٥٢م) يعرف هذه اللغة ولغة أخرى هي اللاتينية ، التي كان يعرفها كثير من أهل الأندلس .

فأما الرجل ، العارف باللغتين ، فهو **الطبيب الراهب نقولا** ، قد بعثه قسطنطين السابع بناء على طلب الناصر . وأما الكتاب ، البالغ الأهمية فكان «**المقالات الخمس**» أو «**كتاب الحشائش**» (فقد أطلق العرب عليه الاسمين معاً) واسمه Meteria medica [١] .

كان عدد الأطباء الذين تعاونوا مع الطبيب القسطنطيني في مراجعة الكتاب **سبعة** قرطبيين ، أحدهم «**ابن الهيثم**» . **راجعوا الكتاب** باللغة المشتركة بينهم وبينه : **اللاتينية** . والذي تمخَّضت عنه المراجعة كان استيعاباً جيداً من هؤلاء العلماء للنباتات المنزرعة في قطرهم الأندلسي ، مما اتفق **لديسقوريدس** أن تناول وصفه . وبيان فوائده ؛ وأما النباتات التي لا وجود لها في براريهم فقد أهملوها .

ثم إنهم لم يجدوا حاجة ما إلى نقل الكتاب إلى العربية في نص جديد سليم ، بل تجاوزوا ذلك إلى **التأليف والتصنيف** في المفردات الطبية : بدأوا التأليف في وقتهم ، ثم ترادف الأطباء المعنيون بالمداواة بالنبات ، على مدى الحقبة التي عاشها أهلونا في الأندلس ، يمارسون الطب النباتي ، ويؤلفون في النباتات الطبية على نحو أمكننا أن نصطلح فيه هذه التسمية : «**المدرسة الأندلسية في علم النبات والأعشاب**»[٢] . بل إن كثيراً من الأطباء غير النباتيين كانوا يجعلون في مؤلفاتهم الطبية **فصولاً** خاصةً بهذه «**المفردات**» (ومعظمها نباتي وبعضها حيواني ومعدني) ، وفي طليعتهم الطبيب الجراح الشهير **أبو القاسم الزهراوي** .

ابن جُلْجُل ، تقديرٌ وتساؤل

لقد كانت واقعة ورود كتاب **ديسقوريدس** إلى قرطبة ، ثم وفود الترجمان الطبيب إليها ، ومراجعة الكتاب تلك المراجعة المُبدعة .. كان ذلك كلُّه مقدراً له أن يضيع في زحمة التاريخ ، لولا أن قيَّده لنا معاصر تلك الواقعة الطبيب القرطبي ، المؤرخ ، **سليمان بن حسان بن جلجل** (٣٣٢ ـ بعد ٣٩٩) ، في مقدمة كتاب له في «المفردات» ألفه في سنة ٣٧٢هـ بعنوان «**تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديسقوريدس**» ، فاستحق بصنيعه تقدير العلماء . وقد ضاع كتابه هذا ، ولم يصل إلينا منه إلا قطعة صغيرة محفوظة في **مكتبة مدريد** اليوم ، إلا أن الطبيب المؤرخ الدمشقي **ابن أبي أصيبعة** (ت ٦٦٨هـ) ، كان قد نقل حديث ابن جلجل ، في كتابه الموسوعي الشهير «**عيون الأنباء في طبقات الأطباء**»[٣] .

على أنّ شيئاً ما بدر من ابن جلجل تجاه معاصره وبلديه **ابن الهيثم** . ذلك

أنه عمد إلى تأليف كتاب آخر هو «**تاريخ الأطباء والحكماء**»، تتبع فيه من قرأ عنهم من أطباء زمنه والأزمان السابقة ، أغارقة وعرباً ومسلمين وترجم لكل منهم ما وسعه مفرداً في آخر الكتاب طبقة للأطباء الأندلسيين ، بلغوا ثلاثة وعشرين من أهل المئتين الثالثة والرابعة للهجرة ، ليس بينهم ـ للأسف ـ ابن الهيثم ولا أي من رفاقه الستة ، الذين عملوا مع الطبيب الترجمان نقولا فأنجزوا إنجازهم التاريخي الباهر(٤) .

فهل كان هذا الإغفال بدافع من «المعاصرة» ، و«المعاصرة حجاب» كما يقولون ؟!

أم أن ناسخ المخطوطة ، الوحيدة التي أبقتها لنا الأيام من هذا الكتاب ، قد جار على بعض التراجم بالحذف ، ومن بينها ترجمة طبيبنا ابن الهيثم ؟

عن ابن الهيثم

هو : «**عبدالرحمن بن إسحق بن الهيثم**» . طبيب من قرطبة . أقدِّر أنه ولد في أوائل القرن الرابع الهجري ، وتوفي يقيناً ، بعد سنة ٣٦٦ .

١ ـ ذكره معاصره **ابن جلجل** ـ كما بينا ـ في مقدمة كتابه «**تفسير أسماء الأدوية**..» في أثناء حديثه عن وصول كتاب ديسقوريدس إلى الأندلس ، فقال : «كان يومئذ ، بقرطبة من الأطباء قوم لهم بحث وتفتيش وحرص على استخراج ما جهل من أسماء عقاقير ديسقوريدس العربية (... ومن) الأطباء الباحثين عن تصحيح أسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصه.. عبدالرحمن بن إسحق بن هيثم..» ، وعدد أسماء سبعة الأطباء(٥) .

٢ ـ في القرن التالي (الخامس الهجري) يكتب **أبو محمد علي بن حزم** (ت ٤٥٦) ، رسالة «**في فضل الأندلس وذكر رجالها**» ، فيذكر طبيبنا مفاخراً : **وكتب ابن الهيثم ، في الخواص والسموم والعقاقير ، من أجَلّ الكتب وأنفعها**»(٦) .

٣ ـ ثم تنقضي مئتان من السنين ، قبل أن يترجم له ، بإيجار بالغ ، مؤرخ الأطباء ابن أبي أصيبعة الدمشقي ، فيقول : «عبدالرحمن بن إسحق بن الهيثم من أعيان أطباء الأندلس وفضلائها ، وكان من أهل قرطبة . وله من الكتب......» وعددها(٧ع٢) (على نحو ما نورد أدناه) .

٤ ـ ولعل آخر من ذكره من الأوائل هو بلديه الأندلسي العشاب **ضياء الدين بن البيطار** (ت ٦٤٦هـ) ، الذي اقتبس شيئاً من علمه ضمنه موسوعته «**الجامع لمفردات الأدويةوالأغذية**» ، بأجزائها الأربعة ، هذه التي شاء لها أن تشتمل على كل ما وصل إلى عصره من معلومات عن العقاقير الطبية النباتية وسائر المفردات الحيوانية والمعدنية . وقد نقل عن ابن الهيثم ، أو أتى على ذكره ، في ثمانية مواضع(٨) .

٥ ـ وفي العصر الحديث ترجم له الطبيب المستعرب الفرنسي **لوسيان لوكلير (١٨١٦ ـ ١٨٩٣م)، في كتابه «تاريخ الطب العربي»** ، حيث رجع إلى حديث ابن جلجل عنه فقال : «إنه كان في عداد الأطباء المكلفين بمساعدة الراهب نقولا في تعيين النباتات المذكورة في كتاب ديسقوريدس» ، وأدرج أسماء كتبه نقلاً عن ابن أبي أصيبعة ، وأشار إلى نقول ابن البيطار في كتابه «جامع المفردات...»(٩) .

ولم أعلم أن أحداً من الباحثين المعاصرين قد خص هذا الطبيب الأندلسي بدراسة ما ، أو بترجمة بل إني رأيت موسوعتي «**الاعلام**» و«**معجم المؤلفين**» قد خلتا من أية إشارة إليه !

وأعرف أن كثيراً من الدارسين إذا ذكر أمامهم «ابن الهيثم» ، انصرف ذهنهم إلى الرياضي عالم البصريات : أبي علي ، **محمد بن الحسن بن الهيثم** (٣٥٤ ـ نحو ٤٣٠هـ) ، من أهل البصرة عاش في مصر زمن الفاطميين . وهو معاصر لطبيبنا ، مع سبق الأندلسي له في الولادة ، واختلاف الدار ! أفرد له ابن أبي أصيبعة في كتابه ترجمة مستفيضة(١٠)

مؤلفاته

١ ـ كتاب «**الكمال والتمام في الأدوية المسهلة والمقيئة**» ، انفرد بذكره ابن أبي أصيبعة .

٢ ـ كتاب «**السموم**» أو «**السمائم**»، ذكره ابن حزم والمؤرخ الدمشقي .

٣ ـ كتاب «**الاكتفاء بالدواء من خواص الأشياء**» .

أشار ابن حزم إلى أنه كتاب في «**الخواص**» ، وذكر ابن أبي أصيبعة العنوان تاماً ، وأضاف أنه صنفه «**للحاجب القائد أبي عامر محمد بن أبي عامر**» ، **أي الحاجب المنصور ، الذي تسلط على ولد الحكم المستنصر** : **هشام المؤيد بالله** ، يوم آلت إليه الإمارة بعد وفاة أبيه في سنة ٣٦٦هـ وهو غلام ..وإذن ، فإن ابن الهيثم قد امتد به العمر إلى ما **بعد سنة ٣٦٦**(١١) .

٤ ـ كتاب «**الاقتصار والايجاد في خطأ ابن الجزار في الاعتماد**» .

وابن الجزار ، **أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد** (ت ٣٦٠هـ تقديراً) ، **من أطباء القيروان** . **ومن مؤلفاته** : «**الاعتماد في الأدوية**» ، الذي وصل إلى الاندلس ، فتعقبه ابن الهيثم بكتابه هذا ، مبيناً فيه ما وقف عليه في كتاب الطبيب القيرواني من الخطأ(١٢) .

وكتب ابن الهيثم هذه كلها ـ فيما نعلم ـ مفقودة .

ماذا بقي لنا من علمه ؟

أجل.. أهملت المصادر التاريخية ترجمة حياته ، إلا ملامح له باهتة ؛ وضاعت مؤلفاته الأربع ، سوى «**المفردات**» **الثماني** التي استخلصها لنا **ابن البيطار** ، وهي : **بخور مريم** ، **جوز الرقع** ، **جوز القيء** ، **حرذون** ، **دند** ، **عقرب** ، **كبابه** ، **كمون** ، أكثرها مفردات نباتية واثنتان حيوانيتان ، وليس بينها مفردة معدنية .

ولقد بدا ابن الهيثم معنياً بالمفردات «المقيئة» حتى إنه ألف فيها كتابه «الكمال والتمام في الأدوية المسهلة والمقيئة» . وعن هذا الكتاب ، كما يبدو ، نقل ابن البيطار شيئاً من «**جوز القيء**» .

وقدر الواحدة ، من جوز القيء هذا ، حسب قول **الشريف الادريسي وأبي جعفر الغافقي** (الأندلسيان) ، قدر البندقة(١٣) ، ويضيف **الغساني الوزير** : «**هو ثمر شجرة تنبت بالسودان ، لونه أبيض إلى الصفرة ،**

ابن الهيثم
وبداية الطب النباتي في الأندلس



أعظم من البندق (... وهو يدفع إلى القيء والإسهال»[١٤] .

وأما نصّ **ابن الهيثم** ـ الذي اقتبسه ابن البيطار ـ فكان بياناً بالكيفية التي يكون بها استعمال هذا العقار . يقول :

«إذا شُرب منه وزن درهم كيلاً بوزن مثقال من الأنيسون المسحوق ، وعُجن بكفاية من العسل ، وشُرب منه بماء حار ، هيج القيء وقيأ فضولاً مرية وبلغمية . ويسهل أيضاً من أسفل ، على قدر القوة والفصل والطبع»[١٥] .

ويورد ابن البيطار ، في موسوعته ، تعريفين للنبات المسمى «**بخور مريم**» ، اقتبس أولهما من **ديسقوريدس** :

في ورقة «آثار لونها إلى البياض ، وساق طولها أربع أصابع ، عليها زهر شبيه بالورد الأحمر وفي لونه فرفيرية (....) وزعم بعض الناس أنه اذا تخطته امرأة حامل أسقطت وإذا شد في الرقبة ، أو العضد منع الحبل»[١٦] .

ثم رأى ـ ابن البيطار ـ أن يدرج التعريف الثاني ، الذي نقله عن **ابن الهيثم** تحت عنوان : «**بخور مريم آخر**» ، لما فيه من اختلاف بيّن عن التعريف الأول ، يقول :

«هو نبات له ورق دقيق في صفة ورق النيل ، وعسلوج في ارتفاع الذراع رقيق ، في أصل كل ورقة عسلج صغير وفي طرفه رؤوس صفر كأنها شعبة من إكليل الشِّبْث...» ، وأضاف إضافة ديسقوريدس : «وأصل هذا النبات إذا عُلّق على المرأة منع الحبل !»[١٧] .

ويبين **مصطفى الشهابي** ، من المعاصرين ، نوع هذا النبات :

بخور مريم ، شجرة مريم ، كف مريم ، عرطنيثا ، والاسم العلمي Cyclamen : هو السُّكُوكع ودويك الجبل في بعض أنحاء **الشام** : جنس نباتات عشبية معمرة من فصيلة الربيعيات ، لها زهر جميل ، تنبت برية في **جبال الشام الغربية** وتزهر في أواخر الشتاء مع المكحلة ، وتزرع لزهرها[١٨] .

وأخـــيــراً

لقد كان عبدالرحمن بن إسحق بن الهيثم واحداً من علماء سبعة ، **راجعوا** بهمة كتاب ديسقوريدس في قرطبة ، **ودرسوا** كل ما في بلادهم من نباتات تنفع الجسم ، غذاء ودواء .

وبعدئذ انصرفوا ، هم والأجيال اللاحقة في الأندلس ، إلى **التأليف في النباتات الطبية**... فكانت الحصيلة عشرات المؤلفات ذات الطابع المتميز ، الذي فاقوا به نظراءهم في المشرق .

وعلى أيدي أولئك جميعاً تكون ما يمكن أن نسميه : **المدرسة الأندلسية في علم النبات والأعشاب** .

المصادر والمراجع

(١) **ابن جلجل** (توفي بعد ٣٩٩هـ) : **طبقات الأطباء والحكماء** ، القاهرة ١٩٥٥م .
(٢) **ابن حزم** (ت ٤٥٦هـ) : رسائل ابن حزم (٤ مجلدات) ، بيروت ، الثالث ١٩٨١م .
(٣) **ابن البيطار** (٦٤٦) : **الجامع لمفردات الادوية والأغذية** (٤ أجزاء) ، طبعة بولاق ١٢٩١هـ (١٨٧٥م) .
(٤) **ابن ابي اصيبعة** (٦٦٨) : **عيون الانباء في طبقات الأطباء** ، بيروت (د.ت) .
(٥) **الغساني الوزير** (١٠١٩) : **حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار** ، بيروت ١٩٨٥م .
(٦) **لوسيان لوكلير** : **تاريخ الطب العربي** (مجلدان بالفرنسية) ، ط. الرباط ١٩٨٠م ، المجلد الأول .
(٧) **معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية** (انكليزي/عربي)، بيروت ١٩٨٢م .
(٨) **الزركلي** : **الأعلام** ، بيروت ١٩٨٠م .
(٩) **عمر رضا كحالة** : **معجم المؤلفين** ، بيروت (د.ت) .
(١٠) **مجلة «القافلة»** ، أعداد متفرقة من السنوات : ١٤٠٧ ـ ١٤٠٩هـ .

الهوامــش

( ) الواقع انه كان قد وصل إلى الاندلس ، قبل ذلك التاريخ بنحو مائة عام ، نص عربي لكتاب الحشائش ، من ترجمة **اصطفن بن بسيل** ببغداد . وكان نصاً قاصراً ، بسبب عدم امتلاك المترجم الأسماء العربية للمفردات الطبية الواردة في النص الاغريقي . فامتد القصور إلى الاستفادة من الكتاب . وأما الآن بوصول الترجمان الطبيب ، فإنه سيتاح للعلماء التواقين إلى المعرفة أن يقبضوا على كل ما في الكتاب من علم .

(٢) انظر مقالتنا بهذا اعنوان (من حلقتين) ، في مجلة «**القافلة**» : جمادى الاولى ١٤٠٨هـ (يناير ١٩٨٨م) وربيع الآخر ١٤٠٩هـ (نوفمبر ١٩٨٨م) .

(٣) **تحقيق الدكتور نزار رضا** ، دار مكتبة الحياة ببيروت (د.ت) ، ص ٩٣ ، ٩٤ .

(٤) حقّق كتاب ابن جلجل تحقيقاً علمياً متميزاً : **فوائد سيد** ، ونُشر بعناية المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة ١٩٥٥م .

(٥) «**عيون الانباء في طبقات الاطباء**» : ٣٩٤ (نقلاً منه عن ابن جلجل(.

(٦) «**رسائل ابن حزم**» ، تحقيق **الدكتور إحسان عباس** ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت ، ٣ : ١٨٥ (سنة ١٩٨١م) .

(٧) «عيون الأنباء..» ـ ٣٩٣ .

ونرى أن المؤرخ الدمشقي قد اقتبس ترجمة ابن الهيثم وأسماء مصنفاته ، من كتاب الفه أندلسي وصل إلى مصر في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي واقام بها ، هو اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي (ت ٥٧٥هـ) ، وربما كان عنوان الكتاب : «**المُغرِب في آداب المَغْرب**» ، وهو مفقود في يومنا .. على ما بينا في بحثنا المطول المخطوط عن ابن الهيثم .

(٨) طبعة بولاق (القاهرة) ١٢٩١هـ (١٨٧٥م) .

(9) **Lucien LECLERC: Histoire de la Medcine Arabe** (2T.), Paris 1876, Réédité Rabat 1980, 1:430.

(١٠) «**عيون الانباء**» ـ ٥٥٠ ـ ٥٦٠ ـ و«**اعلام**» الزركلي ٦:٨٣ و٨٤ ، و«**معجم المؤلفين**» ٩: ٢٢٥ .

(١١) «عيون الأنباء..» : ٤٩٤ .

(١٢) انظر مقالتنا : «**الطبيب ابن الجزار القيرواني**» (من حلقتين) ، في مجلة «**القافلة**» : شعبان ورمضان ١٤٠٧هـ .

(١٣) «**جامع المفردات**..» ١:١٧٦ .

(١٤) «**حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار**» ، تحقيق **محمد العربي الخطابي** ، دار الغرب الاسلامي ببيروت ١٩٨٥م ، ص٧٨ .

والغساني الوزير (ت١٠١٩هـ) هو من سلالة الأندلسيين الذين جلوا عن الوطن إلى العدوة المغربية . والمقصود **بالسودان** : ما يعرف اليوم بغربي إفريقية .

(١٥) «جامع المفردات..» ١:١٧٦ .

والانيسون : نبات سنوي بذره من التوابل المشهورة ، وتسميه العامة في الشام : يانْسون .

(١٦) «جامع المفردات..» ١:٨٤ .

واللون **الفرفيري** : الأحمر القانيء جداً .

(١٧) «جامع المفردات» ١:٨٥ .

والنيل : هو النبات الذي تستخرج منه المادة التي يستعملها الصباغون ، **والشُّبْث** : بقلة من التوابل .

(١٨) «**معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية** (إنكليزي ـ عربي) ، إعداد **محمد شفيق الخطيب** ، مكتبة لبنان ببيروت ، ط٢ : ١٩٨٢م (نواة المادة العربية في المعجم من وضع وتحقيق الأمير مصطفى الشهابي ، المتوفى ١٩٦٨م) .

لقاء مع

عبد الوهاب البياتي

الشاعر.. «السندباد»

أجرى اللقاء: عبدالجبار السامرائي

هادىء مثل دجلة .. يبدو هكذا من الخارج صاخب كالعاصفة .. هكذا هو من الداخل . وحينما تهب العاصفة في أعماقه ، يلوذ بالاسترخاء في مكانٍ لا يكاد يسمع المرء فيه صوت إبرة عندما تسقط من علٍ .

عندما يجلس في المكان .. فكأنما يجلس الأدب الجم والشعر المتأنق الوقور .

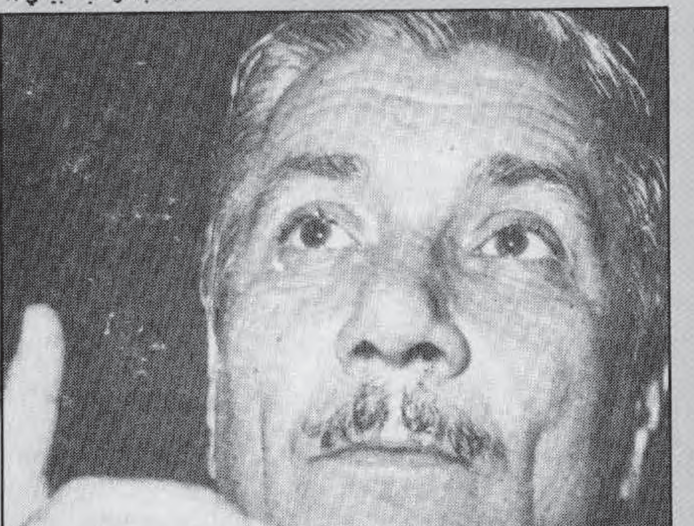
تشعر بالألفة عندما تلتقيه ، هذا إذا تمكنت من الدخول إلى عقله وقلبه . ولن تستطيع أن تألفه ويألفك ما لم تكن قروياً تحمل في ضميرك ووجدانك صفاء القرية وأخلاقها ونقاء جوها وطقسها ، ونبل انتمائك للأرض والوطن .. وعندما تلتقي بالرجل ، فإنك تلتقي بـ (عارفة) .

وعارفة من أولئك الذين وصفتهم الأساطير القديمة .. باتقان «الفراسة» . وهذه الملكة .. لا يحسنها إلا الشعراء الفطاحل وحدهم .

العارفة الثبت ، هو الذي يتوقع حدوث الأشياء .. ويحدد المواقف والإرهاصات.. ويشخص المخطىء من المصيب .. والخبيث من الطيب من نظرة ثاقبة ، من كلمة تقال ، من نبرة مخصوصة ، من حركة معينة .. إن العارفة يعرف هذه الأشياء ، لأنه قبل كل شيء شاعر.. استطاع أن يكتشف أشياء من خلال الواقع.. من الخبرة العملية والتجربة المتواترة ، وطول العهد.. فضلا عن السفر والتجوال .

وقبل أن يحزم حقائبه للسفر بقليل .. التقيته ، وكنت حريصاً على أن أظفر بحديث مع هذا «السندباد» قبل أن يبحر .

★ عبدالوهاب البياتي ★



تخيلته «زرياب» الذي سافر من بغداد إلى «الأندلس» .. بيد أن الفرق بين (الزريابي) هو أن الأول سافر هو هرباً من غل استاذه ، بينما سافر الثاني بمحض إرادته .. كأنه يريد وصل ما انقطع من تراث الآباء والأجداد .. ولينشد بصوت شجي : (يازمان الوصل بالأندلس) .. ذلك هو الشاعر العراقي الكبير عبدالوهاب البياتي .

نقطة البداية

●● كيف ادركتك حرفة الشعر ؟

● من الصعوبة أن أتحدث .. كيف أدركني الشعر أو أدركته فمنذ طفولتي كنت أحسُّ وأرى الأشياء وألوانها بشكل مغاير ، يختلف عن رؤية أقراني . ولذلك فإنني كنت ألوذ بالصمت ولا أحس بمتعة مشاركة الآخرين بأحاديثهم التي كنت أتدخل فيها ، مصححاً أومناقضاً . كما كنت أحس عندما يدركني الليل أن كوابيسه ستحل محل ضوء النهار ، ولذلك فإن النور يبقى يغمر داخلي . ومن خلال هذا الضوء الذي كان يسكنني ، كنت أتأمل سماء الليل ونجومه ، واحدِّق في أبعد نجم يُضيء في السماء .

وعندما بدأت بقراءة الكتب ، كنت أحس بصنعتها ، ولذلك كنت أشعر بالملل الشديد ، ذلك لأنني كنت أبحث ، كما ذكرت عن النور في كل شيء ، وأكره الظلام ، وكل ما يمت إليه من الأشياء . **وكانت الكتب الرديئة ، تدخل في عداد عالم الظلام . كنت أتصفحها بسرعة ، وأشعر**

بالحمى عندما لا أرى فيها شيئاً . وعندما كنت أعثر على سطر أو صفحة أو كتاب عظيم ، أشعر بالفرحة الغامرة ، وأشعر بضوء النهار حتى عندما أكون في عتمة الليل .

كانت الأبجدية تقترب بذهني بفكرة النور ، وكان الصراع بين عالم النور والظلام ، يخلّف في نفسي رغبة عارمة للإمساك بتلك الأبجدية ، لكي أجعلها تصرخ ، وتنبض بالحياة .

وعندما بدأت أكتب الشعر ، كنت أحس بأنني قد وقعت في فخ الأشياء الليلية ، لأنها كانت تفتقر إلى النور .. أي أنني كنت في بدايتي أكتب كما يكتب الشعراء الآخرون .

ولم أكن راضياً عن نفسي أو عما أكتبه.. لذلك فإن معظم انتاجي الأول قد أتلفته ، ولم أبقِ منه إلا قصائد قليلة لا تتجاوز الأربعين قصيدة ، نشرتها في **أول ديوان لي في عام ١٩٥٠م** لا ، لأنها أحسن شعري في ذلك الوقت ، بل لكي أتركها علامة للتاريخ ، لكي تشير إلى المحنة التي كنت أعانيها : محنة فك طلاسم الأبجدية ، ولا أعني بالأبجدية هنا الحروف والكلمات ، بل العالم الحي الذي تفتقر إليه هذه الأبجدية .

لذلك ، **فإن شعري الذي كتبته بعد هذا الديوان ، كان أشبه بمن يُدخل البحر والجبال والسهول والغيوم في قنينة صغيرة ، أي كانت الحياة هي الأصل ، وكانت الأبجدية هي خادمة هذه الحياة الحبيسة في القنينة .**

وقبل أن أكتب الشعر ، كنت أحسهُ وأعانيه وأراه - كما ذكرت - أي أنك عندما تعيش حياة الشاعر ، فليس معنى ذلك أنك لابد أن تكتب الشعر ، فالمهم أولاً وأخيراً أن تحيا حياة الشاعر بعمق وبصدق وبأمانة ، ثم.. تكتب عن هذه الحياة التي عشتها . **فالبداية ، تبدأ من التجربة الإنسانية الخلاّقة ، ولا تبدأ من الأبجدية .**

الشاعر الحقيقي

●● كيف ترى الشاعر الحقيقي ؟ من هو الشاعر الحق ؟



★ المتنبي ★

● من الصعوبة أن أعطي صورة للشاعر الحقيقي ، ولكني استطيع أن أقول بإيجاز : إنه الفارس الإنسان ، سارق النار ، الذي تتحد رؤياه الشعرية وتتطابق مع سلوكه ، **فلا يمكن الفصل أبداً بين رؤيا الشاعر وسلوكه وبين تجربته الشعرية ، فالشعر ليس محض سحر ، بل هو الق إنساني ، يفيض من إنسانية الإنسان وهو يكدح ويكد من أجل غدٍ أفضل** . فرؤيا الشاعر لا تنفصل عن رؤيته القومية والإنسانية ، وواجباته ككائن إنساني يمتلك موهبة حمل الشعلة من عصر إلى عصر ، ومن زمن إلى زمن ، ومن قارة إلى أخرى . وعندما يتجرد الشاعر من رسالته هذه ، يصبح مجرد كائن يعبر عن أهواء الإنسان السفلية التي لا ترتبط بالهدف الأسمى .

سارق النار

●● ماذا يعني «سارق النار» في معجم البياتي ؟

● رمز للشاعر الذي يتعذب من أجل الآخرين أو من أجل البشر ، لكي يحمل لهم شعلة النور والمعرفة ، لكي يحملها شاعر آخر إلى عصر آخر . أي أنه رمز لحامل النار الذي يتعذب ويشقى من أجل الآخرين ، فهو - إذن - حامل للمعرفة والثقافة والموقف الإنساني .

وارث الشعر الكلاسيكي

●● أنت وارث للشعر العربي الكلاسيكي ، وفي الوقت نفسه ثائر عليه .. لماذا ؟

● لقد كتبت شعراً **كلاسيكياً** ولا أزال اكتبه بين الحين والآخر ، عندما أرى أن هناك ضرورة فنية ، **ولهذا ، فإن كبار الشعراء العرب قد ذكروا أنني خير من يكتب الشعر الكلاسيكي ويبدع فيه إذا ما أردت ذلك** . ولكنني لا أكتبه لكوني ضده ، بل لكون شروط تجربتي الشعرية لا تقتضي هذا الشكل من التعبير . وعندما تقتضيه تجربتي ، فإنني استخدمه ، **فأنا لست ضد الأشكال الأدبية مهما تنوّعت واختلفت ، ولكنني أؤمن أن استخدام أي شكل شعري ، لابد أن يولد من التجربة الشعرية نفسها ، أي : يكون هناك اختيار حر وليس شكلاً مسبقاً مفروضاً على التجربة .**

توظيف التراث

●● أنت شاعر مجدد.. ما أسباب توظيفك للتراث ؟

● توظيفي للتراث العربي يعود إلى سببين : لكوني أولاً عربي ، ولكون هذا التراث ثانياً ، أقرب إلى نفسي ، وأنني قادر على فهمه وهضمه وتمثيله ، أكثر من التراث الأجنبي ، بجانب الرسالة القومية والإنسانية التي يمكن أن يؤديها الشاعر العربي من خلال توظيفه لتراث أمته ، فهناك أبعاد قومية وإنسانية ووطنية ، بجانب الرسالة الشعرية والفنية .

مستقبل الشعر

●● هل تعتقد أن صوت الشاعر سيظل مسموعاً في العقود القادمة ، بعد هذا الهجوم التكنولوجي الزاحف الذي أخذ يهدد القيم الروحية للإنسان ؟!

● نعم.. لأن الشعر هو الذي توقع وأشار وسبق عصر التكنولوجيا باشاراته الضوئية التي تحققت فيما بعد بهذه الثورة التكنولوجية التي تعم العالم .

أما الشعر الأرضي ، الذي التصق بالأرض ، فسيموت حتماً ، ذلك لأنه كان ولايزال يرتبط بالأرض وبطموحات الكائن المحني الرأس أمام الحقيقة والعلم والتاريخ . واذا كان للشعر فضل على التكنولوجيا في أنه أنار دربها وسبقها ، فإنها

ستفتح أمام الشعر أيضاً مغاليق جديدة ، وتفجّر ينابيع الإلهام ، لم يكن للشعر سابق عهد بها . فليس هناك تناقض - إذن - بين رسالة الشعر الإنساني العظيم ورسالة العلم المتمثلة بهذا التقدم التكنولوجي .

تيار الحداثة

●● كيف تنظر إلى تيار الحداثة ، سيما أن هذا التيار بدأ يتغلغل في مسامات الشعر العربي ؟

● الحداثة تولد من كل إبداع جديد حقيقي يؤثر في حركة الشعر وفي حركة التاريخ . **أما الحديث عن الحداثة نظرياً ، فهو ضرب ن السفسطة والهراء ، مثل الذين يتحدثون عن عوالم لا وجود لها ، وهم يعيشون في حضيض البؤس الإنساني ، ذلك لأن هذا اللغط الذي نسمعه عن الحداثة ، لايدور إلا في مقاهي العالم الثالث ، وعلى ألسنة بعض مثقفيه ، أو أنصاف مثقفيه ، لأنه - كما قلت - أي الإبداع هو الخلق والإبداع وليس التنظير . فالتنظير عادة ما يكون مستورداً من هذا السوق أو ذاك ، ونحن نريد أن نبدع حداثة لا أن نستورد الحديث عنها .**

وقد ترد على ألسنة بعض الحداثيين تعريفات مختلفة للحداثة ، فمنهم من يقول - والله أعلم - أنها محاولة لاختراق الكينونة الصماء للإنسان ، ومنهم من يقول إنها محاولة لإختراق كينونة المستقبل ... وإلخ .

ولكنني - كما ذكرت - أعتقد أن الحداثة هي الابداع نفسه ، فلماذا نتحدث عن شيء غير موجود ونترك الشيء الموجود ولا نتحدث عنه ؟

●● ولكن الحداثة تيار يتبنى الرغبات الفوضوية ويثور على القيم الإنسانية ويتمرد على الزمان والتاريخ ؟

● هذا مفهوم قد يطرحه البعض ، لكنه ليس هو مفهوم الحداثة بمعناها الإنساني الأصيل ، أي أن التجديد والإبداع ليس مسؤولا عن



★ المعري ★

الحداثة ، وما يقولون عنها .. بعض المتعلمين والتلامذة والنَقَلَة .

قصور البنيوية

●● أنت لست مع البنيوية ، لكنك لست ضدها . ترى ، كيف تفسر لنا هذا الحياد وعدم الانحياز ؟

● أنا لست ضد أية نظرية علمية أو أدبية أو فلسفية ، ولكنني ضد التعسف في استخدامها واعتبارها هي الوحيدة البديلة لكل شيء .. **ولاشك أن البنيوية وسواها من النظريات والإتجاهات هي محاولة للفهم وللإضاءة ، ولكنها قاصرة في أن تكون الأداة الوحيدة . والناقد الحقيقي هو الذي يستفيد من انجازات كافة المدارس النقدية في تطبيق رؤيته على العمل الإبداعي . أما الإقتصار على نظرية واحدة فهو التعسف والخيبة بعينهما .**

شاعر النُخبة

●● أنت شاعر نخبة . هل تعتقد أن فعل القصيدة في أفكار النخبة يخدم مساحة أوسع من الجماهير ؟

● نعم .. ليس بشرط أن يكون جميع الجمهور ملماً بأبعاد القصيدة العظيمة الجيدة ، وهذا ما تؤكده قصائد **المتنبي والمعري وأبي تمام وطرفة بن العبد** وسواهم من الشعراء ، ذلك لأن الخاصة وحدها هي التي تقرأهم وتروج لهم ، باعتبارهم شعراء عظماء ، أما العامة ، فهي تتلقى رسالتها من هذه النخبة ، عن طريق عرض إبداعات هؤلاء الكبار بأشكال مختلفة ، منها ، النقد الأدبي والدراسات ، وتقديم أشعار هؤلاء في عروض مختلفة لإيصالها إلى الجمهور العام . أي **أنه لابد من وجود وسيط بين الفن العظيم وبين الجمهور العريض الواسع ، وبدون الوسيط فإن الإبداع العظيم يبقى حكراً على الخاصة وحدها** . كذلك الأمر بالنسبة للفنون الحديثة ، الجيد منها ، فإنها هي للنخبة وللخاصة أيضاً ، ولكن **وسائل الإعلام** الحديثة من **مسرح وسينما واذاعة وتليفزيون وصحافة** ، تلعب دور الوسيط في تقديم هذه الفنون بأشكال مختلفة ، وبمستويات مختلفة . وبهذا فإن الفن العظيم .. ينتقل من القاعدة الصغيرة إلى القاعدة العريضة .

الشاعر العالمي

●● أنت شاعر عالمي.. كيف بلغت هذه المرتبة رغم أنك من شعراء العالم الثالث.. لك مفاهيمك المتبلورة من مناخ أمتك وتراثها الثقافي ؟

● هناك مقولة شهيرة تقول : **«إن الكلمة الصادقة تطير مثلما يطير السنونو إلى كل البلدان بدون جواز سفر»** . كذلك فإن شعري قد انتقل قبل أن أسافر إلى أيما مكان في هذا العالم . انتقل إلى بلدان كثيرة ، وترجم ونال اهتماماً واسعاً مثلما ينال اهتمام الناس شعر الشعراء الآخرين ، بغض النظر عن انتماءاتهم أوجنسهم أوقارتهم أو عالمهم الذي ينتمون إليه . وقد قوبلت هذه الأشعار بحفاوة بالغة ، وباهتمام كبير ، مثل الحفاوة والإهتمام الذي قوبلت به في العراق أو في الوطن العربي . وقد رأيت هذا بأم عيني في السنوات الأخيرة في بعض **المهرجانات الشعرية التي عقدت في أمريكا وأوروبا** ، حيث كان الجمهور يطالب بإعادة إلقاء قصائدي باللغات المترجم إليها عدد مرات ، أكثر من اهتمامهم أحياناً بشعر شعراء بلدانهم .

ترجمة الشعر

●● هذا يسوقنا إلى الحديث عن ترجمة الشعر . ما شروط

ترجمة الشعر ؟ وما شروط الشعر القابل للترجمة ؟

● هناك شعر يتميز بسحر لغته ، ويكون هذا السحر هو الطاغي على هذا الشعر ، ولهذا ، فإن **الترجمة تقتل هذا الشعر ولا تُبقي منه شيئاً ، بل إنه يتحول إلى مجرد رماد وكلمات .**

أما الشعر الذي تتعادل فيه وتتوحد جميع أدواته اللغوية والبلاغية والدلالية والأسلوبية ، فإنه لا يفقد الشيء الكثير عندما يترجم إلى لغة أخرى ؛ لأنه حديث الترجمة الإنسانية الخلاّقة ، وليس حديث اللغة وحدها . فاللغة وحدها ، مهما بلغت من الجمال ، لا تصنع شيئاً ، كما أنها لا تصنع الشاعر أو الإنسان ، ولكن الإنسان أو الشاعر هو صانع اللغة .

ولكي تصل إلى الآخرين ، سواء من بني وطنك أو من بلدان أخرى ، فالقصيدة وحدها لا تكفي ، بل لابد للقصيدة من أن تكتنز بجوهر الإنسان الفاعل الذي يحسه القارىء وهو يقرأ القصيدة . كما أن من مزايا القصيدة الجيدة ، هي أنها تتحدث بلغة البشر في كل زمان ومكان ، مهما اختلفت لغاتهم وأوطانهم ، أي أن **هناك لغة مشتركة ، وإن اختلفت الأبجدية** .

حركة التجديد

●● كيف تقيمُّون حركة التجديد للشعر العربي ؟

● الشعر يتطور باستمرار ، كما تطور في كافة عصوره ، ولكن طنين الذباب الذي نسمعه ، يحول دون رؤية هذا التطور الحقيقي . فكثرة الصحف والمنابر والمجلات في الوطن العربي من المحيط إلى الخليج وفي أوروبا ، والتي يحرر في بعضها - وبخاصة في صفحاتها الثقافية - من هم ليسوا من أهل الأدب - وأقصد بأهل الأدب بما يحتمل المعنيين - لا من قريب ولا من بعيد ، هو الذي نثر الغبار في وجه الشمس .

وكما ذكرت ، فإن **الدراسات القيمة والأكاديمية وغيرها ، تؤكد أن مسيرة الشعر العربي في تصاعد ، بالرغم من الإقليمية السائدة** ، في كل مكان ، الإقليمية التي تحول دون انتشار الكتاب العربي في هذا البلد أوذاك . ولكن الملم بخارطة العالم العربي الشعرية ، يحس بصدق ما أقول .



★ ابو تمام ★

جدلية الموت والحياة

●● ماذا تعني عندك الغربة ؟ وماذا يعني السفر ؟

● غربتي ليست بديلاً للوطن ، ولكنها جزء من تجربتي الشعرية . وإذا كان الشاعر العربي القديم قد قال إنه قد ولد هو وقوُمه على ظهور الخيل ، فإنني قد ولدت على جناح السفر ، الذي أصبح جزءاً من تجربتي الشعرية وحياتي وعلاقاتي الإنسانية ، وبدونه فإن سفري في الأقوال والكتب والأسفار ، يبقى ناقصاً . **فالسفر هو سفر إلى الداخل والخارج ، ومن خلال هذا السفر بين الداخل والخارج ، تولد جدلية الموت والحياة التي تعتبر ركناً مهما من أركان تجربتي الشعرية المستقاة من تجربتي الحياتية نفسها** ، منذ الطفولة وبداية التكوين . ولعلي أحمل قلق الريح التي لا تستقر في مكان ، وهذا قدر قد كُتب عليَّ ، لا أستطيع أن أرده .

الاختفاء.. والإنزواء

●● انزوت واختفت من الساحة الشعرية بعض الأسماء . كيف تفسرون ذلك ؟

● اعتقد أن الذي يؤثر الانزواء ليس هو بالاسم الكبير . ذلك لأن الاسم الكبير لا يقبل المساومة ، ولا يتخاذل أو يجبن ويختفي . **ولربما يكون سبب الاختفاء هو ليس ما نراه من صخب وعنف في الساحة الأدبية ، بل هناك عوامل ذاتية تؤدي إلى هذا الاختفاء منها : الموت الشعري أو الجبن أو التخاذل أو المرض وسوى ذلك .**

وقديماً قيل إن **العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة . ولكنني لا أؤمن بهذا المبدأ أبداً ، وبخاصة في الشعر ، لأن الشعر الجيد يطرد الشعر الرديء دائماً وأبداً** . ففي **عصر العرب قبل الإسلام والإغريق** ، حتى نهايات القرن الحالي ، إذا صح ان اسماً كبيراً قد انزوى ، فلا يعني أنه قد أخفق أو زال ، بل أنه قد يصبح أكثر لمعاناً من بعض الأسماء الصاخبة التي تعتلي صهوات المنابر الشعرية والإعلامية ولقد رأيت الكثير الكثير من هؤلاء الذين اعتلوا صهوات هذه المنابر ، وهم يختفون ، الواحد بعد الآخر ، ويزولون ويختفون ، مثل أشباح الليل أو الخفافيش .

فالقضية قضية زمن . فالذي ينال شهرته من خلال هذه المنابر ، سيفقدها فور سقوطه من هذه المنابر ويتحول إلى زبون دائم في مقهى .

الذهب والرماد

●● مررت بتجارب كثيرة خلال مسيرتك الشعرية .. ما هذه الحصيلة ؟

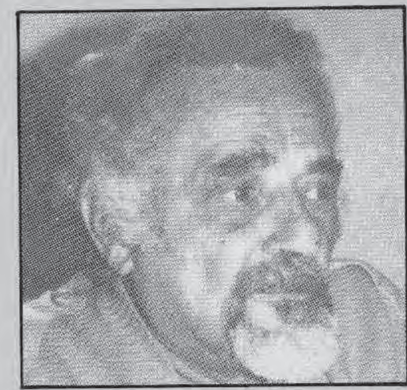
● قلت في قصيدة لي من **ديوان (بستان عائشة)** بعنوان **(صورة جانبية لعائشة)** في البيت الأخير :

وحملت في منفاي بعد رحيلها
ذهب القصائد والرماد

وأنا أيضاً كانت حصيلتي من هذه الرحلة الطويلة الذهب والرماد . ولا أقصد هنا بالذهب ذلك المعدن النفيس أو الخسيس ، وإنما أقصد معناه الرمزي .

★★ ——— ★★

قالوا عن البياتي :



● عبدالوهاب البياتي رائد أصيل من رواد الحركة الشعرية الحديثة ، تجنّد لها باكراً ، وخاض معاركها على جميع الجبهات .. وكلما أُتيح لي الإجتماع إليه ، ترتسم صورة الإنسان العربي الحاضر ، صورته ككائن ممزق ، ثم صورته كشاعر أصيل موهوب يدافع عن أصالته بكل سلاح في متناول يده .

(يوسف الخال)

● يحتل عبدالوهاب البياتي منزلة شعرية يحسده عليها - في السر - جميع الشعراء العرب ، ولا ينافسه عليها - في العلن المكتوب - منهم أحد . فهو رائد التجديد في الشعر ، رغم وجود معاصرين معه ومساوقين له في الريادة والتجديد .

(مدني صالح)

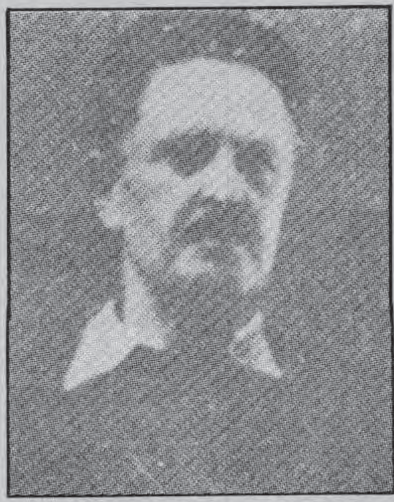
● ويحمل البياتي الغربة معه إلى أصقاع شتى من العالم حتى أصبحت الغربة سمة من سماته ، لا يستطيع أن يحيا بدونها ، وحتى استقطبت الغربة فيه ، فصارت هي الوطن ذاته ، فإذا افتقدها الشاعر ، فسيكون غريب غربتين .

(د. جلال الخياط)

● ... ان البياتي من أولئك الذين انطووا على قدرة تمكنهم من خلق رموز جديدة خاصة بهم ، وأن رموز السياب تظل في حقيقة وجودها أقل أصالة من رموز البياتي ، ذلك أن رموز السياب قد صقلتها مأثورات القرون ، في حين تظل معظم رموز البياتي رموزاً من «اليد الطولى» .

(محيي الدين اسماعيل)





● إن البياتي شاعر أصيل من أولئك الشعراء الحقيقيين الذين كان تجديدهم تلبية لدواعي المحتوى الجديد ، وليس سعياً وراء بدعة أو حذلقة .

(ناظم حكمت)

● عبدالوهاب البياتي.. من أكثر الشعراء الأحياء إثارة للإهتمام ، وأنه استطاع أكثر من أي شاعر عربي آخر تحطيم الأسوار التي تفصل المتكلمين بالعربية عن العالم الخارجي .

(ديزموند ستيوارت)

من قصائده الجديدة

البصــرة

(١)

كانت ، كعادة ، أهلها البسطاء
تجترح البطولة والفداء
تستقطر التاريخَ معجزةً
وشارات انتصار
وبوجهها العربيِّ
في كل العصورِ
- مدينة الشعراء والعلماء -
قاومت الغزاةْ
وبأكرم الشجر النخيل
وشطِّها
الشعْر : سرُ شبابها
وبطولة البشر/ البُناةْ

(٢)

خصلات شَعْرِكِ في مرايا البحرِ
نافذة وعصفور يطيرُ
ووردتانْ
وأنا المسافر في الزمان وفي المكان
وفي منافي الأبجدية والعروضِ
لغتي بضوئك أورقت
صارت قناديل المحبةِ
أزهرتْ
صارت منازل للقلوب
صارت الزمان حديقة
والبحر مرآة الحديقة والزمان

(٣)

كانت بلادي ترتدي ثوب الربيع
أوقفت راحلتي
وقلتُ : بكم تبيع
سلطانتي
هذا الضياء الأزرقَ الوردي
هذا الثوبَ
هذا الياسمينْ
قالت : «بكل قصائد الشعراء»
ضاحكةً
«ولكن لن أبيعْ»

المخدرات جريمة اجتماعية

بقلم : د. شوكت عليان

المخدرات جمع مخدر ، وهو لغة من الخَدَر بالتحريك ، أي الثقل ، أو هو فتور يغشي أعضاء الإنسان ، يقال خدرت الرجل ، أي ثقلت عن الحركة ، وقيل الخدرة ثقل الرجل وعدم القدرة على المشي ، وقيل الخدر فتور العين ، أي ثقل فيها ، وقيل الخدر الكسل والخمول والفتور ، وخدرت عظامه أي فترت ، ومنه تخدر واختدر بمعنى استتر[1] وفي الحديث عن أم عطية نسيبة الأنصارية رضي الله عنها قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرج في العيدين العواتق وذوات الخدور وأمر الحيض أن يعتزلن مصلى المسلمين ، وفي رواية : كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد حتى نخرج البكر من خدرها..»[2] والخدر هو جانب من البيت يجعل عليه سترة يكون للجارية البكر .

وعلى ضوء ما ذكره أهل اللغة ، يمكن اصطلاح تعريف للمخدر بأنه هو الذي يكسب الجسم خدراً وفتوراً يمنعه أو يضعفه من الحركة ، والمنع أو الإضعاف في حد ذاته يعتبر تعد على حق ، سواء كان هذا الحق لله أو للمخلوقين .

والجريمة لغة مصدر للفعل جَرَمَ يَجْرُمُ بمعنى قطع ، والجرم بالضم الذنب ، ويجمع على أجرام وجروم[3] وعلى ضوء هذه المفاهيم اللغوية يمكن القول أن الجريمة هي : قول الإنسان أو فعله الذي بموجبه يقطع الشارع بالعقوبة عليه ، وسواء ورد هذا القطع بالنص الجلي أو الخفي .

أنواع المخدرات

المخدرات تكسب الجسم فتوراً واسترخاء يفقده القدرة على العمل ، تشترك مع غيرها في كثير من هذه النشاطات ، ولما كان هناك العديد من هذه المواد ، ناسب ذكر بعض منها على سبيل المثال لا الحصر : (الأفيون ، الكوكايين ، الحشيشة ، الماريجوانا ، الامفيتامين ، الفينتمترازين ، الميكالين ، السيلوسيبين ، الهيروين ، الميثادون ، الديكسترو مورافين ، التنر ، البيرة ، البتع ، المزر ، الفقاع ، البازق ، النصوح ، الفضيخ ، الشاذبة ، الداذي ، البوظة) .

ومن المسميات الحديثة أيضاً : (البراندي ، الوسكي ، الروم ، الليكر ، الجن ، الهولاندي ، الجنيفا ، المورت ، المادير ، الشمبانيا) .

إلى غير ذلك من مسميات خالفت المسميات القديمة . لكنها تتفق معها من حيث الأثر الذي يحدثه كل منها ، وقد سمى العرب كل سكر خمراً[4] والخمر اسم لكل مسكر خامر العقل ، أي خالطه .

أثر المخدرات

من أهم السمات التي تميز بها الإنسان عن سائر المخلوقات ، الفكر ، فهو جوهر الإنسان وماهيته المميزة في مختلف مراحل حياته .

فالإنسان يرسم في ذهنه صورة لما يجب أن يكون عليه الواقع الخارجي ، ثم يشرع في تنفيذ هذه الصورة ، ثم يعود من خلال الممارسة إلى الصورة الذهنية يعدل ويطوِّر فيها ، وهكذا حلقة مستمرة بين الفكر والعمل ، على أن هذه الصلة والحركة المتبادلة لا تتحقق دائماً ، إذ قد يتوقف النشاط في مرحلة التفكير ، وهي مرحلة الإعداد للمواجهة الفعلية ، ويظهر ذلك جلياً عند المقارنة بين «التفكير الإبتكاري» القابل للترجمة العملية ، و«حلم اليقظة» الذي لا يتجاوز حدود رسم صورة خيالية داخلية غير قابلة للترجمة . إن أحلام النوم ، وأحلام اليقظة والأساطير كلها نماذج لضروب التفكير ، ونتاج عقلي مخالف للواقع .

فالأحلام إذن غالباً ما تكون بديلاً لما فقده الإنسان في واقعه وعجز عن تحقيقه لأي اعتبار كان ، وهنا يظهر أثر تعاطي المخدرات .

فمن أهم وظائف المخدرات إحداث تأثير على توازن أداء الجهاز النفسي لوظائفه وهذا التأثير يتمثل في تعطيل الوظائف المتصلة مباشرة بإدراك الواقع الخارجي والتعرف عليه والتعامل معه ، بينما تنشط الوظائف التي تتصل بالرغبات والمطالب ذات الطابع الغريزي ، بحيث ينتهي الأمر بتغليب المستويات الدنيا من الوظائف النفسية على المستويات العليا ، وهكذا نجد أن متعاطي المخدرات يعيش في عالم من الأوهام من صنعه يلتمس فيه تحقيق ما يعجز عن تحقيقه في عالم الخيال . .

ويرى **الدكتور فرج أحمد فرج** الأستاذ **بجامعة عين شمس في القاهرة** إن تأثير المخدر أكثر ضرراً في سلوك الإنسان فهو يدير ظهره للواقع مستبدلاً إياه بواقع من الأوهام من صنعه هو ، يجد فيه ما عز العثور عليه في الواقع الفعلي ، وهنا تكمن خطورة المخدر إذ يغري بتزايد الإعتماد عليه ، وبالتالي يتزايد الإعراض عن الواقع ، ومن ثم يتزايد انحدار المتعاطي وتدهوره واعتماده أكثر على أكثر العمليات النفسية والخيالية .

ويربط **علماء الطب النفسي والتحليل النفسي** بين تعاطي المخدرات **والمشاعر الإكتئابية** المرضية ، ويذهبون إلى أن وظيفة المخدر هي رفع مؤقت **لحالة اكتئاب** غير محتملة وإحلال حالة مرح بالغ محل حالة الاكتئاب .

ويعرف **المشتغلون بالعلوم النفسية** الدور الحاسم الذي يلعبه الحرمان وانعدام الشعور بالأمن والطمأنينة في نشأة **الاكتئاب** ، كما يعرفون دور غياب الثقة الأساسية بالنفس ، وبالتالي الإحساس بالعجز البالغ تجاه مطالب النفس ومقتضياتها ، وتجاه الناس أيضاً ، **فالمخدر يؤدي إلى انقلاب التوازن بين المتعاطي والناس ومقتضياتهم ، إذ هو يصبح تحت تأثير التعاطي للمخدر عملاقاً فائق المقدرة ، بينما يصبح الآخرون أقزاماً قليلي الشان في نظره شخصياً**[5] .

صور حية لمتعاطي المخدرات

إذا تتبعنا أحوال متعاطي المخدرات ، لاحظنا أن معظمهم عديمي الإحساس بالمسؤولية ، وفاشل بين الناس ، وعاجز عن القيام بالعمل الناجح الذي يعود عليه وعلى أسرته بالخير . وما دام الأمر كذلك فغالباً ما يلجأ متعاطي المخدرات إلى الناس يقترض منهم حيناً ، ويستجديهم حيناً وذلك بعد أن يبيع متاع بيته ومصاغ زوجه .. يتصرف على ضوء خياله وأوهامه إنه سيفعل كذا وكذا وسينمو مال القرض بكذا وكذا ، وفلان

سيسامحه بما أعطاه ، وفلان سيرد له ماله من مكاسب تجارته المزعومة ، وهكذا يبيع ويشتري ويستدين ويقضي الدين ويعمل وينتج في عالم الخيال ، ولا أثر لذلك من صحة في عالم الواقع ، مما يقوده إلى الإصابة بحالة من الإنهيار النفسي ، فيعتقد أن الناس جميعاً يكرهونه ، ويصبح في حالة من الشك لجميع الناس حتى أهله .

وقد وقفت على كثير من مثل هذه الأحوال حيث بلغ من أحدهم أن تنازل عن محتويات أثاث عروسه التي لم يدم على زواجه منها أكثر من ثلاثة شهور لصالح الدائنين لعدم قدرته على الوفاء بحقوق الغير بسبب المخدرات .

وحادثة أخرى في أحد الأقطار العربية رهن رجل مدمن ابنته التي لم يتجاوز عمرها العشر سنوات من أجل قطعة من الأفيون . والصورة الثالثة لرجل من قطر عربي آخر يستضيف الناس في بيته ثم يطلب منهم مبلغاً من المال ليسد به حاجة العيال وهو في الحقيقة غير صادق فهو يشتري بها مخدرات يتعاطاها ، إلى غير ذلك من صور تحزن لها القلوب المؤمنة ، وتأنف منها الأخلاق والأعراف والمجتمعات إذ ما من دولة في العالم إلا وتكره المخدرات ، حتى المنتجة تعمد إلى نشرها وتوزيعها خارج مجتمعها ، فهي لا تبالي بما ستتركه المخدرات من آثار لمتعاطيها ، وربما يكون ذلك مستهدفاً من جانبها ، فمعظم الدول المتحاربة تستخدم المخدرات على نطاق واسع ، وبكافة الوسائل لإنهاك جنود خصومها ، ولشراء كثير من نفوس أبنائها ، وما أكثر العملاء من ضعاف الإيمان .

واستنتاجاً لما ذكرنا فإن متعاطي المخدرات وإن شئت فقل : مدمن المخدرات من أخطر الناس على المجتمع ، ومن أكثرهم إفساداً فيه . فهو حين يقع فريسة لليأس ، وسوء الحظ ، وفقدان الثقة والعجز التام عن مواجهة العالم الخارجي ، يفقد عقله الواعي ، ولا يجد في نفسه القدرة على العمل المثمر ، فيترك عمله إن كان له عمل ، أو مدرسته إن كان طالباً ، ومن ثم يدور على الكهنة والمشعوذين وغيرهم وما أكثرهم .. طالباً منهم إبطال السحر عنه لأنه مسحور !! هكذا يزعم معظم مدمني المخدرات ، وقد طلبت مني أم أحدهم مساعدتها في البحث عمن يستطيع أن يفك السحر عن إبنها لأنه غير موفق في حياته ، فهو كلما وجد عملاً تركه ، وكلما فتح محل تجارة تركه ، ولم يواصل تعليمه .

ومن جملة هذه الصور وأمثالها ، نرى أن مدمن المخدرات يكون سلبياً في معظم أحواله ، منهاراً في كل ما يأتي وما يذر . ينعكس هذا ليس على الفرد فحسب بل على الأسرة والمجتمع أيضاً لأن الجميع يتأثر من جراء تعاطي المخدرات .

كذلك لا يغيب عن الأذهان أن ضرر تعاطي المخدرات لا يقتصر على فرد بعينه ، أو على أسرة بعينها ، فهي تغزو افراداً وأسراً متنوعة في مكانتها فالأضرار الإجتماعية تدور مع المخدرات حيثما وجدت في كل زمان ومكان ، كما أنها لا تقتصر على الدول النامية ، فالنامية وما دونها وما فوقها على حد سواء .

استنتاج

وعلى ضوء ما ذكرنا يمكن القول إن المخدرات تعمل على إضعاف التوازن ، وبعبارة أخرى على الإخلال بالتوازن النفسي لدى متعاطيها بين الأساليب السلوكية السلبية والأساليب السلوكية الإيجابية ، وان الاستسلام للمخدرات يعني الإقبال نحوها ، ومن ثم الإعتماد عليها ، وبالتالي الهروب من الإيجابيات والإهتمام بالسلبيات ، وحينئذ تتضاءل قدراته الإنتاجية لنقص الكفاءة في التعامل مع الواقع ومن هنا تصبح المخدرات جريمة اجتماعية ، وهذه الجريمة تجرنا بشكل أو بآخر إلى جرائم أخرى متعددة ، ولا يخفى على كل ذي لب مدى الصلة الوثيقة بين تجارة المخدرات وأشكال الجريمة الأخرى ، مما يهدد الأمن القومي ، وبالأخص عندما تتفاقم هذه النشاطات غير المشروعة ، وتمتد إلى مجال البناء الإقتصادي القومي .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشير إلى **دور الأطباء** الذين يسرفون في التعامل مع مرضاهم بما يسمونه **بالمهدئات والمنشطات** فإنها سبيل النهاية السيئة والعاقبة الوخيمة ، ومع احترامي وتقديري لمهنة الطب ورجالها ، فإنني لا أرى إعفاءهم من مسؤولية تفشي تعاطي المخدرات ، فقد لمست ذلك من كثير منهم وخصوصاً في المستشفيات .

لذلك أرى وجوب توعية هؤلاء الأطباء أولاً ، لأن المريض ينقاد للطبيب كيفما وجهه ، ومن هنا أقول توعية الطبيب أولاً وأخص بالذكر الطبيب النفسي ، ثم أن القول إنها علاج فهو أمر غير مسلم به ، فقد جاء في **صحيح البخاري**(٦) عن **سفيان بن عيينة** عن **منصور** عن **أبي وائل** قال : اشتكى رجل منا يقال له **خشيم بن العداء** داء ببطنه يقال له «الصفر» . فنعت له السكر ، فأرسل إلى **ابن مسعود** يسأله . فأجاب إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم» .

وعن **أم سلمة** رضي الله عنها قالت : اشتكت بنت لي فنبذت لها في كوز ، فدخل **النبي** ﷺ وهو يغلي فقال : ما هذا ؟ فأخبرته ، فقال : إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»(٧) .

قال **صاحب الفتح**(٨) ما يسكر لا يجوز تعاطيه في التداوي إلّا في صورة واحدة وهو من أضطر إلى إزالة عقله لقطع عضو من الأكلة والعياذ بالله .. قال : وينبغي أن يكون محله فيما إذا تعين ذلك طريقاً إلى سلامة بقية الأعضاء ، ورب قائل : إن المخدر غير المسكر ، قلنا : إن المخدر إذا أخذ بنسبة أعلى أسكر ، وقد سمت العرب كل مسكر خمراً ، وما أسكر كثيره حرم قليله ، قال تعالى : **«يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون»**(٩) .

وقال ﷺ : «كل شراب أسكر فهو حرام»(١٠) وإذا كان يحتمل أن يراد به القدر المسكر ، لا الجنس المسكر نقول : إن ظهوره في تعليق التحريم بالجنس ، أغلب من تعليقه بالقدر سداً للذريعة ، ودرءاً للفساد .

الهوامش

(١) تاج العروس من جواهر القاموس جـ ٣ ص١٧٠ ـ الطبعة الأولى ١٣٠٦هـ بمصر للزبيدي .

(٢) تفسير الملام شرح عمدة الأحكام جـ ١ ص٣٣١ ـ للبسام طبعة ١٣٩٨هـ .

(٣) القاموس المحيط جـ ٢ ص٨٨ للفيروز ابادي ـ الطبعة الأولى بمصر .

(٤) تاج العروس جـ ٣ ص٢٧٣ ـ مرجع سابق .

(٥) للاستاذ الدكتور على البدري بحث جيد في هذا الموضوع وقد استفدت منه ويمكن الرجوع إليه لمن طلب المزيد . انظر أعمال «المؤتمر العالمي لمكافحة المسكرات والمخدرات» الذي عقد في المدينة المنورة .

(٦) فتح الباري بشرح صحيح البخاري جـ ١٠ ص٧٩ لابن حجر العسقلاني .

(٧) فتح الباري جـ ١٠ ص٧٩ والمنتقى من أخبار المصطفى لإبن تيمية جـ ٢ ص٩٠٤ .

(٨) ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، انظر مؤلفه المذكور جـ ١٠ ص٨٠ .

(٩) سورة المائدة آية ٩٠ .

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي جـ ١٣ ص١٦٩ وبذل الجهود في حل ابي داود جـ ١٦ ص١٩ وفتح الباري جـ ١٠ ص٤١ مرجع سابق .

طريق الهدى

غش تاريخ صلاحية مواد الأكل

●● هل صحيح أن بعض المُعلبات حينما تُؤخذ بعد انتهاء تاريخها تعاد من جديد ويكتب عليها تاريخ حديث ؟

●● ما حكم كتابة عصير برتقال أو تفاح طبيعي هكذا.. مع أنه يكون معه سكر وماء ؟

سليمان بن فهد بن ناصر السلمان
الدوحة ـ قطر

● لا أدري عن هذا بالنسبة للطرح الأول لكن أخبرني بعض الذين لهم إطلاع على هذا أن معلبات الأجبان واللحم (التونة) والخضروات والفواكه تعاد بكميات كبيرة فيدون عليها تاريخ جديد ، ولعل هذا من أسباب تفشي كثير من الأمراض في الناس خاصة التسمم البطني ، وضعف البصر ، ومرض الحساسية .

وأما الثاني فلا يجوز قول **«طبيعي»** وهو مخلوط بماء وسكر لأن معنى طبيعي أنه (خالص) جداً فليس فيه إضافات أخرى.. والله أعلم .

بيع الجهالة

●● لي نخل إذا جاء وقت ظهور الثمر أبيعه وهو في النخل فما حكم عملي هذا ؟

س.أ.الحمد ـ حوطة سدير

● كل ثمر من شأنه أن يتغير عند بدء نضجه فإنه لا يصح لمالكه بيعه إلا إذا اصفر أو أحمر لأنه هنا يكون قد تبين صلاحه .

لكن بيعه حال خضرته مثل : ثمر النخل ، والتين ، والتفاح ...إلخ فإنه لا يصح بيعه وهو على هذه الحال لأنه **«بيع جهالة»** لكون حاله مجهولة هل يصلح أو لا يصلح ، ولأن حاله حال غرر كبيع السمك في الماء ، وبيع الطير وهو يطير ، فإن السمك لا تُعرف حاله ولا يُمسك لكن يجوز بيعه وهذا هو الطريق الحق إذا صِيدَ وعرف نوعه وحجمه ، كذا الطير .

مبادلة قديم الذهب بجديده

●● عندي ذهب قديم لزوجتي وابنتي وقد ذهبت إلى الصائغ لتبديله لكنني أحببتُ شراء «جديد» بدلاً منه فبادلته القديم بجديد من عنده ، وأخذ عليَّ فارقاً قدره ألف وثلاثمائة ريال فهل ترون في هذا بأساً ؟

عبدالله س.ط ـ جيزان ـ أبو عريش

● إذا كان الذهب الذي معك **«القديم»** مثل الجديد الذي أردت استبداله به فالحال هنا أنك تعطيه القديم ويعطيك جديداً دون أخذ شيء منك لأن بيع الذهب واستبداله يجب أن يكون يداً بيد مثلاً بمثل .

وإذا كان هذا يتعذر فإنك تبيع القديم بمال هو قيمته الصحيحة وبعد ذلك تشتري ذهباً جديداً .

وما يستعمله الصاغة اليوم من مثل ما تسأل عنه فهذا **«ربا» واضح لا يجوز عمله** ، ويلزم المسلمين أن يتنبهوا لمثل هذا العمل الذي يوردهم الحرام وهم يعلمون أو لا يعلمون وكنت قد بيَّنتُ هذا بشكل موسع في «فتاوي إسلامية» بجريدة الجزيرة عام ١٤٠١هـ وكذا عام ١٤٠٣هـ والله المستعان .

بيع الغنم المريضة

●● نشتري أحياناً أغناماً على أنها صحيحة ليس فيها علة بقول صاحبها لكننا بعد ذبحها نجد فيها دمامل كبيرة فهل بيعه لنا صحيح ؟

● الواجب في مثل هذه الحالة هو أنكم تفتشون الغنم وتنظرونها جيداً فتشترون على هذا الاساس والدمامل حسب علمي كبيرة لا يمكن اخفاؤها خاصة ما كان حول الرقبة وتحت اليدين والرجلين .

لكن إذا كان المالك يُثني عليها ويمدحها وهي مريضة ، وهو يعلم هذا فلا يصح بيعه لها لأنه غش واضح ، فإن كان لا يعلم فلا شيء عليه وفي كلا الحالتين يجوز أن تعيدوا ما اشتريتموه عليه ، أو يعطيكم بعض الثمن بدل هذا المرض والذي علمته أن هناك بعض الأغنام تصاب بمثل هذا المرض لكنه يكون داخل الجسم جداً فهذا مرض مجهول لعل صاحب المال لا يتحمل شيئاً . والله أعلم .

حكم عدم طواف الوداع

●● اعتمرتُ العام الماضي وكنتُ مع أسرتي لكنني بسبب انشغالي لم أؤد «طواف الوداع» فسافرت عائداً إلى الرياض بعد زيارة أهلي بالسيل الكبير فهل يلزمني شيء ؟

بكر عدنان السحماني ـ السيل الكبير

● الذي أعلمه في هذا **عدم سقوط «طواف الوداع» للحاج والمعتمر** لعموم **حديث ابن عباس رضي الله عنهما «من نسي نسكاً أو تركه فعليه دم»** قلتُ والحديث مقول به ، وهو حجة في هذا ، ولما ورد كذلك : **«أمر الناسُ أن يكون آخر عهدهم بالبيت الطواف إلا أن خَفِّف عن الحائض والنفساء»** وهذا النص ورد عن **ابن عباس** أيضاً ، ولعله موقوف عليه .

فعلى ما تقدم **يلزم المعتمر «طواف الوداع» لكنه يسقط بالجهل والنسيان لورود عدة نصوص في هذا تسقط الحكم عن الناس والجاهل** فإن كنت قد نسيت أو جهلت الحكم فلا شيء عليك والله أعلم .

تقويم الأبناء وتربيتهم

●● لي ابن يبلغ الرابعة عشرة من عمره لكنه مشاكس ، ولا يسمع لي نصيحة ، وإذا ضربته أطاع ، لكنه يعمل خفية عني أشياء أكرهها ، فهل استمر مستعملاً معه الضرب لعله يثوب إلى رشده ؟

ضيف الله م.م.أ ـ المدينة المنورة

● لتربية السوية الناجحة يجب أن تكون حال الطفولة المبكرة فيعيش الأب الرزين العاقل مع أولاده من بعد الثانية من عمره حتى يثبت أمامهم شخصية واحدة يعيش فيها بين الصدق والعدل والهدوء والأمانة والقوة فيشب الأولاد «ذكوراً وإناثاً» على هذه الشخصية بل يقلدونها فكلما كان الأب صادقاً عادلاً هادئاً أميناً يكونون كذلك .

ولهذا علَّمنا **القرآن الكريم** ، ووردت في السنة بضرورة إصلاح النية وإخلاص العمل في كافة مجالات الحياة ، وألزم ما يكون في **العبادات والمعاملات** .

والطفل إذا عاند ، أو امتنع فإنه لا يقصد غالباً الكيد أو الحقيقة من وراء ما يقوم به ، بل يعاند ليثبت شخصيته واستقلاله ، فهنا يلزم تعديل هذا

فتاوى لفضيلة الشيخ

د.صالح بن سعد اللحيدان

الاتجاه لديه بروح العطف والحنان وبيان الصواب مما يأتي ويذر .
والضرب لا ينفع إلا في حالات قليلة جداً ونادرة .

صلة القريب المرابي

●● لي عم كبير السن ويعمل في التجارة وهو ثري جداً ، وقد تزوج والدتي وانجبا بحمد الله تعالى ، وعمله ذو مجالات عدة ويملك عقاراً ورصيداً عالياً لكنه متساهل في عملية «الربا»، «أخذ الفائدة من البنوك» كما أنه ضعيف الصلاة ، وقد أمرني أن أعمل معه مديراً عاماً فعملت لكنني قط لم أستطع إصلاح شيء وهو مصر أن أعمل معه ، وكذا والدتي لأمانتي ونزاهتي فهل أتصرف كما لو كنت ضعيف الشخصية بسيط التصرف وأقلل من زيارتي لعمي، وأتجنب نصائحه حتى يراني هيناً بسيطاً فلا يطمئن إليّ وحينئذ لا أعمل لديه ؟

محمد.م.ا.ا.ط ـ عزب جنوب آسيا

● تصرفك هذا يومي بذكاء طبيعي ، وهو تمثيل صادق عندما لا يجد المسلم الصادق إلا هذا السبيل حتى يسلم دينه وماله وأمانته .

وطريقتك هذه بجانب ذكائك تضم حياءً وخجلاً طيبين ولعلها طريقة حسب نظري لا بأس بها إذا لم تفد المواجهة وترك العمل هكذا .

العم يُرابي وصلاته ضعيفة ومعنى هذا أن ماله ودخله حرام وبضاعته مزاجة من حيث الأمانة ، والخوف من خالق المال ، وطبيعي هنا أن يتصرف مثلك هذا التصرف المؤقت لكن حذار من أن تظهر ضعيف الشخصية فظهورك بها قد يفتح باباً لاستغلالك لكن احتفظ بهذا **الضعف** في صمت ، وشبه إنعزال حتى تحمي دينك ويكون على قدرك ، ثم بعد تركك للعمل تستطيع الاغتراب حتى ولو في أرض غير أرضك . وقد قال تعالى «**ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب**» .

لكن هنا أمور :

١ ـ لا تقطع صلتك بالعم بل تابع الزيارة بعد تركك للعمل بمدة طويلة .

٢ ـ لا تقطع عنه النصيحة لكن ليس «دائماً» .

٣ ـ اختر الجو المناسب وحالته النفسية، لأنه قد يكون مفتوناً بمركزه الاجتماعي والمادي .

٤ ـ تستطيع أن تدعو له بظهر الغيب . ولك في هذا أجر ، إن شاء الله تعالى .

دعوى.. والمدعي عليه غائب

●● لي قضية شرعية ، وخصمي غائب فكيف يتم الحكم في الخصومة ، وطبيعة هذه الدعوى تحتاج إلى العجلة فيها فكيف أتصرف ؟

علوان الحاج مبروك بلتاجي
ج.م.ع ـ المنيا

● **الذي أعلمه في هذا كما يلي :**

١ ـ إن كان المدعى عليه يسكن مثلاً في **القاهرة ، أو الاسكندرية أو أسيوط** فإن **الدعوى تقام في المكان الذي يسكن فيه «المدعى عليه»** .

٢ ـ إن كان يسكن في البلد الذي أنت فيه ، ولكنه غائب ومعلوم مكانه فإن القاضي يراسله حتى يحضر ، أو يوكل عنه وكيلاً **يقوم مقامه** والذي يوكل هو : **المدعى عليه** .

٣ ـ إن كان لا يعرف مكانه **قط** فيسأل عنه القاضي حسب الطرق الرسمية حتى يعرف مكانه مادامت القضية مهمة وعاجلة .

٤ ـ إن كان لا يعرف مكانه ، وطال الأمر، ولديك بيانات على دعواك ودلائل فينظرها القاضي ثم يحكم حسب الأدلة بعد النظر والتحري ، فإن حضر المدعى عليه بعد ذلك فإن القاضي يُعيد النظر فيها حسب ما يملك الطرف الثاني من الأدلة والإثباتات .

أخذ الله بيـــدك إلى هدي كتابه ونور سنة نبيه ﷺ .

ردود قصيرة

●● الإخوان : (جاسم بدر راشد السحيم السفياني ـ قطر ـ الدوحة) ، (حمود س.ا ـ الكويت) ، (عبدالله .ع.ل.ل ـ الكويت) ، (عدنان خير الله زهدان ـ الأردن ـ عمان) .

● كتب لنا هؤلاء مع غيرهم عما صدر بقلم : «**ناصر الحير» في جريدة «الوطن»** الكويتية العدد (٥٣٦٨) في ٢٦ يناير ١٩٩٠م حول عنوان : «أهل الكتاب ليسوا كفاراً» وزبدة مقال القارىء «ناصر الحير» تدور حول : أن أهل الكتاب ليسوا كفاراً بل الكفار فهم : الفئة الضالة الذين قالوا إن عيسى هو الله لكن الذين لم يؤلهوا عيسى عليه السلام أي لم يجعلوه «رباً» فليسوا كفاراً كما قال الكاتب .

وقد رغب الإخوة في خطاباتهم النظر في هذا المقال ، وقد كلفت بعض الأحباب لجمع ما كتبه القارىء «الحير» فوجدته بعد تمعن دقيق يوحي لي بأن «ناصر الحير» يرى هذا الرأي ولمست كذلك بأنه سمح المقال جداً مما يدل على حبه للنقاش المتجرد ، وأن المذكور يبحث بحثاً عقلانياً كما ورد في العدد المذكور .

من أجل ذلك أحببت بيان حقائق مهمة في مثل طرح هذه الموضوعات الجادة لأنه لابد من الوقوف عليها :

★ **أولاً** : لابد من العودة إلى أصل منشأ اللفظ.. فمثلاً : ما المراد بكلمة «كافر» ، و«كفار» ، من حيث اللغة ، والشرع ؟

★ **ثانياً** : لابد من الاحاطة بمقتضيات المعنى لحقائق الحاصل ومعنى هذا هل **أهل الكتاب** الذين لم يؤلهوا **عيسى عليه السلام ليسوا كفاراً** والذين لم يؤمنوا برسالة **محمد** ﷺ من قريش والعرب **كفار**.. وما الفرق بين هذا الكفر.. وذاك الكفر الذي جعله «الحير» ليس كفراً ؟

★ **ثالثاً** : لابد هنا.. خاصة.. من الاحاطة بحقيقة مقتضى الاسلام هل هو : الايمـان والاحسان أو أن الثلاثة تختلف عن بعضها ؟ ثم ماذا يقتضي هذا كله إذا آمن الانسان بالله ولم يؤمن برسول الله المبلغ عن الله بوحي ؟

أقول هذا لأنني أفهم من كلام القارىء الجيد «ناصر الحير» أنه مسلم.. ويمكنه على ضوء ما تقدم أن يقرأ ويُطالع وذلك حتى يسير على منهج علمي دقيق ذي دليل حي لا يقبل جدلاً بحال .

ويمكنه أن يقرأ السورة التي لعله قرأها وأدرك مرادها وتلك هي : «لم يكن الذين **كفروا** من أهل **الكتاب والمشركين**....» **الآية** .

ويمكنه بأمر جلي أن يقرأ بتدبر و إمعان قوله تعالى : «**قل يا أهل الكتاب** تعالوا إلى كلمة سواء....» الآية .



الطريق إلى الله

حكاية فاطمة الأمريكية

بين ترتيل القس ، ودقات البيانو الحزينة، وإنشاد المعزين ، راحت **جين مانسفيلد** تجيل النظر بعينين مغرورقتين بالدموع ، شاخصة إلى شبح الموت المتمثل في جثمان زوجها المسجى في تابوته الخشبي ، فيما أمسكت بيدها يد إبنها آدم البالغ من العمر عامين ، وهو ينظر حائراً إلى أمه وما يجري حوله من طقوس جنائزية لا يفهم شيئاً منها ، وفي عينيه تشع نظرات بريئة تشرق بالحياة .

يومها بكت جين بكاء حاراً لم تعرفه قبلاً . إذ لم تستطع استيعاب الموقف ، عجزت عن أن تفهم كيف صار ذلك الزوج الذي يفيض شباباً جسداً هالكاً لا حول له ولا قوة إزاء ملك الموت .. تساءلت والإحساس بالخوف من المستقبل يمتلك تفكيرها عن كيفية الحياة بعد فقد الزوج ، وما مصير الصغير آدم ، الذي لا يعرف من الدنيا سوى اللهو والبراءة ؟!

كان طبيعياً أن تنهار جين ، أن تذهل، ذلك أنها ـ كغيرها من شابات الغرب ـ كانت تحيا ضياعاً لا تعرف مداه ، لإفتقاد الإيمان والفطرة السليمة والقدوة والتماسك الأسري ، فمن عاداتهم في الغرب أن ينفصل الأبناء عن الآباء بمجرد بلوغهم سن الكسب ، ليمارس كلٌ حياته كما يشاء دون مسؤولية ، والآن وقد رحل عنها زوجها زاد إحساسها بالضياع.. وشردت بخواطرها إلى الماضي ، لعلها تجد فيه بعض السلوى والعزاء من بؤس الحاضر .

كانت جين مسيحية بالوراثة ، لا عن إقتناع ، إذ لم تشعر يوماً أن الكنيسة هي ـ كما يدّعون ـ بيت الله، ولم تفلح مواعظ القسس ، وكلماتهم المنمقة ، وطلاوة ألسنتهم ، في جذبها إلى دائرة إيمانهم المزيف ، بل أحست أن ما يدعون إليه يفتقر إلى المنطق والصدق ، وأن هناك حلقة مفقودة لا تدري ماهيتها.. فقط كانت تعرف أنها يجب أن تذهب إلى الكنيسة مثل غيرها من الشابات ، كروتين حياتي يتكرر صباح كل يوم أحد . بالطبع طالما سمعت عن الإسلام عبر وسائل الاعلام المختلفة ، لكنها لم تفكر يوماً أن تعتنقه ، وكيف تفكر في ذلك والدعاية المغرضة تصوره لها ولغيرها على انه دين الجمود ، دين يحجر على العقل ، ويرى في المرأة مجرد دمية لا شخصية لها ، يستعبدها الرجل ، ويسخرها لخدمته ، ويكرسها لنزواته ، دون أن يحق لها أن تفتح فاهاً أو تعترض ، فالأمر ، كل الأمر للرجل ، وما الحجاب الذي ترتديه المسلمات إلا رمز للقهر والحجر على العقل ، كما صوروه لها .

في ظلال تلك الرؤية نمت جين وترعرعت ، تنفر من الكنيسة لعدم اقتناعها بالمسيحية ، ولا تقبل بالاسلام عن جهل به وبحقيقته ، أوليس هو يحول بين الفتاة وأن تفعل ما تفعله قريناتها من إرتداء الجينز والثياب التي تكشف أكثر مما تخفي ، وعندما التقت بزوجها الراحل، لم تكن مهتمة كثيراً بطقوس الزواج التي جرت في الكنيسة ، بل لم تفقه شيئاً من كلمات القس التي لا معنى لها، فقط كل ما كان يهمها أنها وجدت أخيراً مَنْ يرافقها ويؤنس وحشتها في رحلة الضياع .

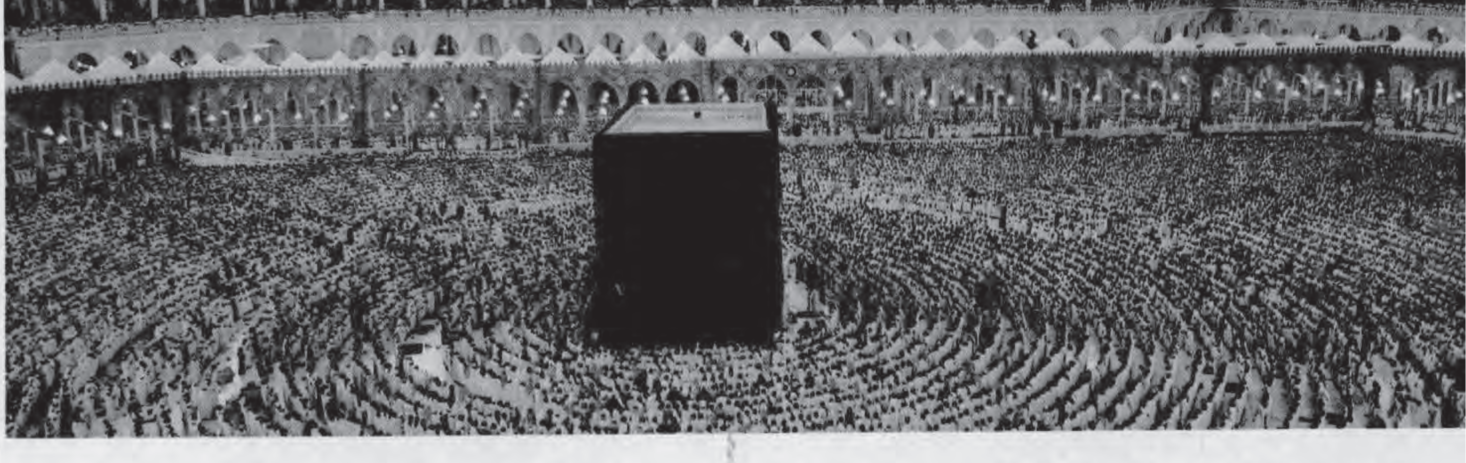
لذا كانت صدمتها كبرى حين فقدت الزوج والأنيس، خاصة انه ترك وراءه طفلاً، فصارت مسؤولة عن اثنين، في مجتمع مادي ملحد لا يرحم .

في خضم الضياع، **التقت جين بشاب مصري مسلم ، يدعى فؤاد الشرقاوي**، جاء من بلاده البعيدة بحثاً عن مستقبل دراسي، وحياة عملية أفضل ، ولم يدر بخلد الشابين حين التقيا لأول مرة، **أن هذا اللقاء يمثل بداية انعتاق روح «جين» الضائعة من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان الساطع**، فقط كان فؤاد يطمح إلى زوجة تحصنه ضد انحرافات الغرب ، وبدورها كانت تهفو إلى رجل تسكن وابنها إلى دفء مشاعره ، بما يخفف من حدة ما تحسه من ضياع ورغم كثرة الشباب والخطّاب ، إلا أن روحها لم تلتق بسوى فؤاد، الذي **رأت فيه الصدق والقيم النبيلة رغم اختلاف ديانتهما، لذا لم تتردد أو تمانع حين سألها ان كانت تقبل أن تتوجه معه إلى المسجد ليتم زواجهما طبقاً للشريعة الاسلامية .**

وكأي شاب مسلم ينتمي إلى بيئة عريقة في إسلامها ، كان فؤاد يحرص أن يسلح نفسه ضد موبقات ومفاسد الغرب بقراءة القرآن الكريم بإنتظام ، وكانت جين ترقبه من بعيد وهو يقرأ من الكتاب المقدس بلغة لا تفهمها ، ممسكاً المصحف بيد ، وبالأخرى يحتضن صغيرها آدم ، الذي وجد في ذلك الشاب المسلم حنان الأب المفتقد .

في البداية لم تكن جين تهتم كثيراً بسؤال زوجها عن كتابه المقدس أو ما يفعله أحياناً من إنحناء وسجود غريب عنها ، وأن لم يخف عن فطنتها إدراك أنه يصلي على طريقة المسلمين، إذ شاهدت المسلمين يفعلون مثل ذلك في صلاة منقولة تليفزيونياً بالأقمار الصناعية من أم القرى «مكة المكرمة».. إلا أنها بمرور الوقت. ومع إحساسها بدفء وصدق مشاعر فؤاد، ورؤيتها لمدى تعلق صغيرها آدم به ، وميله إلى الاقتداء به في صلاته ونسكه ، **بدأت تسأل.. وبدأ يجيب عن أسئلتها ، ويحيلها في بعض الأحيان إلى كتب إسلامية مترجمة موثوق بحسن إسلام أصحابها .**

ودهشت جين حين أخبرها فؤاد ان المرأة المسلمة تتمتع بحقوق تفوق ما حظت به مثيلاتها في



أرقى المجتمعات الغربية ،وعلمت -للمرة الأولى- ان الحجاب ليس للحجر على المرأة ولكن لدفع الفتنة ونظرات السوء عنها . والسمو بها فوق الغرائز المنحطة : أماً ، وأختاً ، وزوجة ، وأبنة ، وزادت دهشتها حين شرح لها ان قوامة الرجل على المرأة ليست تقليلاً من شأنها ، ولكن تخفيفاً من مسؤولياتها ، فالقوامة تعني مسؤولية أكبر على الرجل ، حيث تفرض عليه أن يكون مسؤولا مسؤولية كاملة عن الزوجة ونفقاتها حتى لو كانت غنية وهو فقير .

شرح لها فؤاد كيف أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأم ثلاث مرات ، ثم بالأب بعدها ، حين سأله عليه الصلاة والسلام سائل عن أحق الناس بحسن صحابته ، ونقل لها قول الرسول الكريم عليه أزكى الصلاة والسلام «النساء شقائق الرجال» وحدثها كيف أن المرأة المسلمة اليوم حصلت على أرقى الشهادات الأكاديمية كالدكتوراة دون أن تتخلى عن حجابها الذي يصون عفافها وأنوثتها من طمع المنحرفين ، كما أوضح دور الشابات المسلمات العاملات في مجال الطب والتعليم ، وغيرهما من المجالات التي انطلقت من خلالها المرأة المسلمة لتشارك في نهضة مجتمعها وحمايته من علل الجهل والمرض .

انصتت جين لكل هذا بدهشة مقرونة بإعجاب وحسرة على أنها لم تطلع على هذه الحقائق قبلاً ، ولم تتعرف على واقع الاسلام الحقيقي من أهله .

وحين طلب فؤاد منها ترك العمل والتفرغ لرعاية بيتهما ، ترددت قليلاً ، لكنها ما لبثت واستجابت - دون ضغط منه - وعن اقتناع ، وتوقفت بالفعل لفترة ،ثم عادت للعمل أياماً قليلة ، كانت كافية لإقناعها أن التفرغ لبيتها وزوجها وابنها افضل . فأحست بصدق ما ذهب اليه الاسلام من أن بيت المرأة هو جنتها ، وأن أشرف وظيفة تمارسها ، وتثبت من خلالها وجودها هي رعاية بيتها وأن تكون زوجة وأماً .

مرت الأيام ورزق الزوجان الشابان «عصاماً» طفلاً جميلاً ، جاء ليؤنس وحشة أخيه آدم ، ويوطد أركان حياة زوجية سعيدة ، وارتأى فؤاد **أن الوقت قد حان لترى زوجته بلاده - مصر -** وترتوي من ماء النيل العذب ، **وترى عن كثب كيف تعيش النساء المسلمات** ، وسافرت الأسرة الصغيرة إلى أرض الكنانة ، حيث قضت شهرين في ضيافة الطبيعة المصرية الساحرة ، **والبيئة الاسلامية بكل بساطتها وسماحتها ، وطيب عشرتها** ، وكان لهذين الشهرين **أثر كبير في تفكير جين اعتناق الاسلام عقيدة وسلوكاً** ، لما رأته بأم عينيها من دفء المشاعر في المجتمع المسلم . على نقيض ما عاشته في أمريكا ومجتمعها المادي ، ولمست التماسك الأسري الذي يربط أفراد الأسرة المسلمة . فعادت بذاكرتها إلى عمرها الذي قضته في ضياع بعيداً عن دفء الأسرة ، في غربة داخلية رغم وجود أسرتها معها في نفس الولاية «تينسي» .

بعد شهرين سعيدين في القاهرة ، **غادرت جين وفؤاد إلى سلطنة عمان** ، حيث يعيش شقيق الزوج ويعمل ، وهناك وجدت ذات الترحاب الذي لاقته في القاهرة، **ورأت المجتمع العماني لا يختلف كثيراً عن المجتمع المصري ، فكلاهما تحكمه نفس القيم والتقاليد الاسلامية العريقة، التي لا تفرق لدى شعب مسلم و آخر ، فالمسلمون أمة واحدة، بشريعة واحدة ، ورب واحد .**

حطمت هذه المشاهدات ما تبقى في نفس جين من تردد يحول بينها وبين اعتناق دين الحق وأسعدها أن ترى صغيرها آدم الذي صار عمره تسع سنوات يقبل على قيم الإسلام وفروضه بشغف ، ملحاً عليها في اعتناق هذا الدين، الذي بدأ نوره يتسلل إلى قلبها رويداً رويداً ، يغمرها بفيض من دفء الإيمان ، والسكينة ، وراحة البال، حتى استقر في وجدانها ، وسكن صدرها، **فاتخذت القرار المصيري ، أهم قرار اتخذته في حياتها.. لقد قررت ان تشهر اسلامها عن قناعة كاملة .**

فاجأت جين زوجها فؤاد بقرارها إشهار اسلامها ، فاهتز قلبه فرحاً، حقيقة انه كان يتوقع من خلال كثرة أسئلتها **أن تصدر هذا القرار** ، لكنه لم يتوقع أن يأتي قرارها بهذه السرعة ، وحتى يتأكد ان القرار لم يكن فلتة لسان أو نزوة ، سألها عما اذا كانت اتخذت قرارها باقتناع كامل، أم لإرضائه ، فجاء ردها بأنها مقتنعة تماماً .

المشهد الأخير تم بحضور **فضيلة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي ، مفتي سلطنة عمان** ، حيث وقفت «جين مانسفيلد» تردد بعينين مغرورقتين بدموع الفرح الشهادتين، **معلنة مولدها الجديد باسم «فاطمة الشرقاوي»** لتلحق بركب الأبرار الذي سبقها إليه ابنها آدم ، بما جبل عليه من فطرة سليمة .

وفاطمة الشرقاوي تحيا اليوم مثل غيرها من النساء المسلمات، ترتدي الزي الإسلامي كاملاً، وتؤدي فروض دينها في أوقاتها الشرعية، وقبل ذلك وبعده تسعى إلى تعلم اللغة العربية كي تتمكن من قراءة القرآن الكريم، وحفظه وتجويده، **وأمنية فاطمة أن تتمكن من خدمة دينها، وانقاذ أسرتها وصديقاتها، بدعوتهن إلى الدخول في دين الله، الذي وجدت في رحابه ما لم تجده في غيره من سعادة وراحة بال .**

بدايات

الساعة الكبيرة

الساعة الكبيرة Clock هي ذلك النوع من الساعات الذي لا يلبس حول معصم اليد ، ولا تلك التي تستخدم لإيقاظنا من النوم في الصباح ، كي نذهب إلى العمل أو الجامعة أو المدرسة أو لقضاء أية مصلحة حياتية أخرى .

والساعة الكبيرة ضرورية لحياتنا المعاصرة . فإلى جانب استخدامها لمعرفة الوقت ، تتسع استخداماتها حتى تصل مسائل البرمجة الآلية في المصانع ، وإضاءة وإطفاء أنوار الشوارع في مواعيد محددة ، وتحديد الفترات الزمنية في كل من الأنشطة الصناعية والرياضية..

التاريخ

كان الناس ، من سكان المدن المبكرة على شواطىء نهر النيل والبحر المتوسط ، يشيرون إلى مرور الوقت بملاحظة طول وزاوية اتجاه الظل ، وذلك بوضع عصاة عمودية على الأرض ، وقبل ألف وخمسمائة عام من الميلاد ، استبدلت العصاة بمسلات نُصبت في المدن.. وكانت مسلة «كليو باترا» (الموجود في لندن الآن) واحدة منها . وفي القرون العشرة التالية ، ظهرت الكثير من «الساعات الشمسية» المحمولة.. لكنها لم تكن ذات قيمة أثناء الليل ، أو عندما تغيب الشمس . أما الساعة التي صلحت للإستخدام طول الوقت ، فهي «الساعة المائية» Clepsydra التي أُبتكرت في حوالي عام (١٥٠٠) قبل الميلاد.. ثم ظهرت بعدها «الساعة الرملية» Sand timer .

الساعة الآلية

في وقت غير محدد من التاريخ (ربما في مدينة «بورجندي» في حوالي عام ١٢٧٥م) ابتكر رجل (قد يكون راهباً في كنيسة) ساعة كانت ذات جرس يرن مرة واحدة كل ساعة واحدة ، دون أن يكون لها مؤشر مرئي للوقت . وبعد ذلك بوقت قصير جداً ، ظهرت أنواع جديدة ومتنوعة من الساعات الكبيرة ، كما بدأ ظهور ساعات أصغر حجماً

ذلك أنه حتى عام ١٤٧٥م ،كانت الساعات تعمل بواسطة أثقال تحرك مؤشرات الوقت في كل منها . لكنها لم تكن من النوع السهل الحمل أو النقل . وذات يوم ابتكر أحد الأشخاص «الزنبرك» Coiled spring كي يحل محل الأثقال.. وكان ذلك الابتكار فاتحة عصر ظهرت فيه الساعات المحمولة ، وأيضاً ساعات اليد Watches على أن أقدم ساعة من هذا النوع تعود إلى عام ١٤٨٠م ، وهي موجودة الآن في متحف «فيكتوريا وألبرت» في لندن .

فيما بعد ، وحتى ظهور الساعات العاملة بالكهرباء في عام ١٨٤٠م ـ مرت صناعة الساعات الكبيرة بعدد من التطورات نذكر منها ما يلي :

●● من أبرز التطورات الجديدة ، ابتكار ساعة تعمل بالبندول Pendulun على يد العالم الهولندي «كريستيان هويجنز» Christiaan Huygens ، الذي اشتهر كذلك بمشاركاته العديدة في علوم الديناميكا والبصريات ، وكان ظهور تلك الساعة في عام ١٦٥٧/١٦٥٨م .

●● في عام ١٦٧٥م ، ابتكر صانع الساعات الانجليزي «وليم كليمنت» William Clement «شاكوشاً» escapement لتنظيم حركة «البندول» .

●● في عام ١٦٧٦م ، صنع أشهر صناع الساعات الانجليز ، «توماس تمپيون» Thomas Tompion ، أول ساعتين بالغتي الدقة ، تم تركيبهما في مرصد «جرينتش» Greenwich Observatory .

●● في عام ١٧١٥م ، ابتكر صديق «تمپيون» وخليفته ، جورج جراهام George Graham شاكوشاً لا إرتجاجياً ، كما ابتكر «البندول الزئبقي» في عام ١٧٢١م .

●● في عام ١٧٦١م ، اختبرت أول ساعة بحرية ، وذلك على سفينة أبحرت إلى «جامايكا» . كانت تلك الساعة على جانب كبير من الدقة ، حيث أنها أخرت (٥,١) ثوان فقط خلال واحد وثمانين يوماً هي مدة الرحلة.. وقد ابتكرها نجار اسمه «جون هاريسون» John Harrison .

●● الألماني «إس.رايفلر» S.Riefler ابتكر ـ في عام ١٨٨٩م ، ساعة بندولية دقيقة ، استخدمت نسخ منها في عدة مراصد .

●● تبلغ دقة ساعة «مرصد إدنبرة» أن توقيتها يتأخر بمعدل (٠,١) من الثانية في كل عام .

●● ابتكر العالم البريطاني «إل.إسن» L.Essen «الساعة الذرية» التي يتأخر توقيتها بمعدل ثانية واحدة كل (٣٠٠٠) عام .

الساعات العاملة بالكهرباء

أول ساعة تعمل بالكهرباء ، ابتكرها الأسكتلندي «ألكساندربين» Alexander Bain في عام ١٨٤٠م بمشاركة من صانع الساعات الانجليزي «باروايز» ، وكانت تعمل بواسطة بطارية مصنوعة من الفحم والزنك ومدفونة في الأرض . وفي عام ١٩١٨م ، صنع الأمريكي «إتش إي.وارن» H.E. Warren أول ساعة تعمل بالتيار الكهربائي .

هذا ، ومع منتصف القرن العشرين للميلاد ، ظهرت أنواع وتقنيات عديدة ومتطورة ، من الساعات الكبيرة العاملة بالكهرباء وبالبطاريات.. وذلك تزامن مع ظهور «الترانزستور» والتقنية الصناعية الحالية .

★ ساعة بغ بن الشهيرة ★



من المكتبة السعودية





★ محمد عبدالله القصيمي ★

● الكتاب : في بيتك طبيب .
● المؤلف : الدكتور محمد عبدالله القصيمي .
● الناشر : تهامة ـ جدة ط (١) ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م (ص ٥٣٢) .

أخذت الكتب الصحية تغزو اهتمامات الناس ، وبخاصة إذا كانت بعيدة عن الشؤون الصحية المتخصصة جدا ، لأنه كلما كانت تلك الكتب بعيدة عن التخصص الجامعي الدقيق ، كان اهتمام عامة الناس بها أكثر ، ولذلك باتت الأسر الاجتماعية تقتني مثل تلك الكتب وتعتبرها من مستلزمات الكمال الأسري .

وكتابنا (في بيتك طبيب) للدكتور محمد عبدالله القصيمي بعيد كل البعد عن المجال التخصصي البعيد عن مدارك القارىء العادي اليومي . والموضوعات التي تناولها المؤلف لصيقة بالاهتمامات الصحية اليومية في الأسرة الواحدة ، فرداً فرداً ، أباً وأماً وطفلاً . ويصبح الكتاب طبيباً فعلاً لتلك الأسرة .

وإذا استثنينا بعض الموضوعات المرضية التي وردت في الكتاب ، والتي لايجدي فيها الكتاب ، فإن القارىء أو الأسرة تجد ضالتها بين صفحات هذا الكتاب ، وقد تقترب من التشخيص وتتلمس جوانبه ، فتحد من أعراضه ، إن لم تقض عليه القضاء المبرم وبخاصة فيما يوحيه الكتاب من أضرار ونتائج سيئة فيما لو شط المرء عن النهج الصحي الصحيح الذي يحاول المؤلف بلورته في أذهان الناس .

على أن المؤلف لا يهدف الى أن يكون المرء طبيب نفسه ، والكتابُ طبيبه ، وإلا لانعدم نفع الطبيب وإنما كان يهدف الى اشاعة الثقافة الصحية بين المواطنين ، وهذه الثقافة تساعد كثيراً في التعاون بين المرضى والأطباء .. وبالتالي تسهل للأطباء مهماتهم في الوقوف على الأمراض وتعينهم على التشخيص والعلاج الناجح .

والكتاب إن انعدمت فائدته ـ في بعض موضوعاته العلمية الدقيقة ـ لأناس عاديين ، فإن تلك الفائدة حاصلة لأناس آخرين لا تعوزهم الفطنة والذكاء واستيعاب دقائق العلوم .

وإذا كان الكتاب بأقسامه الثلاثة : «أعراض الأمراض والأمراض ، ومنوعات طبية» يمنح المريض العلاج النظري والوقاية من أي مرض كان ، فإنه قد يوهم الإنسان الصحيح بحتمية الاصابة ، وتأكد الأعراض عليه . فيقع في سوء الظن ، وحقيقة التخمين . وأمراض الوهم أشد خطراً من الأمراض الحقيقية . فالأولى تستمر لأنه لاوجود للداء والدواء ، بينما الثانية تزول لوجود الداء والدواء لأن كثيراً من الآلام الآنية تنسحب على الكثير من الأعراض المرضية .. لاسيما آلام الصدر أو القلب أو المعدة .. فتكون الآلام في بدايتها عرضية ، ثم تستفحل في ذهن من يفلسفها وتصبح مرضية . لأن ما يقرأه المعاق من أعراض مرضية وبدقة وبتهويل وصدف أن عانى مثل تلك الحالة أو أنها تنتابه مثلها من حين لآخر ، فسيظن في نفسه الظنون لا محالة .

على أنها ظنون المهلوسين ، وهم قلة لا ترتقي الى نسبة المتفائلين الواعين، فهؤلاء لا تؤثر فيهم أوصاف طبيبهم البيتي (محمد القصيمي) بل تفيدهم وتزيد من ثقافتهم ، وتوقفهم على الكثير من أسباب شكوى الآلام ، مثل : آلام الصدر ، والشكوى من السعال ، وضيق التنفس ، والإغماء ، والصداع ، والدوخة ، وآلام البطن ، والغثيان ، ونقص الوزن والشهية ، والإسهال ، وغيرها من الشكاوى . كما أن طبيبهم البيتي يدلهم على الكثير من الأمراض ، كأمراض الطفولة ، والأمراض المعدية ، وأمراض النساء والتوليد ، وأمراض الفم والجهاز الهضمي والكبدي والتنفسي والدم والجهاز البولي والعصبي .. والأمراض التناسلية وعقم الرجال وغيرها .

وإذا كان أولئك القراء يستفيدون ويستوعبون جُلّ المعلومات الواردة في كتاب القصيمي ، إلا أنهم لا يستفيدون ويستوعبون قسماً آخر من مضمون الكتاب ، فيستحيل لديهم الى شعاب لا يقوى على سلكه غير المختصين من طلبة وطالبات الطب والتمريض .

★★ ——— ★★

● الكتاب : غيوم الخريف (رواية)
● المؤلف : ابراهيم الناصر الحميدان
● الناشر : نادي القصة السعودي
● الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م

الرواية في المملكة ـ فيما يعرفه أي متصل بالحياة الثقافية ـ لم تزل أقل أنواع التعبير الأدبي شيوعاً وأكثرها تخلّفا . وعلى الرغم من وجود مجموعة من الروائيين البارزين في العالم العربيّ ـ وهؤلاء يضمنون أعمالهم ضروباً من أسباب المعرفة المسؤولة ـ فلا تزال الرواية في الجملة وسيلة للتسلية وتفقد كلياً أو جزئياً قدرتها الطبيعية ، إذا كانت سليمة التكوين ، على سبر الأعماق واستكشاف ما يبدو مجهولاً من الجوانب النفسية والاجتماعية ، وما لايزال فيها يثير الجدل والخصومة برغم معرفة هويته ووضوح واقعيته وارتباطه بالأحداث الجارية .

في سلسلة الروايات التي أخرجتها المطبعة مؤخراً وتقف في مواجهة التقنيات التي لا يطربها الكثرةُ منا «غيوم الخريف» وهي الرابعة في حياة مؤلفها إبراهيم الناصر ، والسابعةُ في مجال القصّ إذا أضفنا له مجموعاتٍ ثلاثا من القصص القصيرة .

وهذا الاحصاء لا يعني تكريسا لجهد المؤلف بقدر ما يعني ـ ونحن بصدد الغيوم الخريفية ـ مؤاخذته على هناته التي تتبعثر في صفحات الرواية لتشكل نقيضاً لحبكة نسجها على نظرة عجيبة إلى حياة إنسانٍ كهلٍ مراهق أو مصاب بالفصام الحضاري . ومن أبسط تلك الهنات انحرافاته اللغوية (لنراجع معاً على سبيل المثال الصفحات ١٥ ، ١٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤١) يليها إقحام المعارف التي تطل من خلالها أعلام ومصطلحات على نحو تصبح فيه كلمة «الشيزويذيا» شيزوفريما و«شوبنهاور» الفيلسوف المعروف شاوبنهاور ، وأصبحت «ويلكم» عنده «ويل كم» ص٣٦ وصار سلمان ذو الخامسة والعشرين ربيعاً والصديق الذي يتعلم في أمريكا يعبر عن ضياعه بقوله «أضاع عقلي ديكارت وسبنوزا وشاوبنهاور ، وحتى الباستيل

من المكتبة السعودية



سحقني ، ولاحقت تولستوي وغوركي وجوجول» ص٤٨ ، ثم يضع في المقابل محيسن - بطل الرواية - عاملاً وهو في سن سلمان يسجل المبيعات في متجر ويساعد في حمل البضائع وهو ابن المزارع «وهل نسيت أن نشأتي مزارعاً ؟» كذا ص٥٢ .

ترى أينبغي أن تصل المفارقة إلى هذا الحدّ من التعقيد .. أيصلح أن يكون الباستيل - مثلا - مقابلاً للمتجر ، وتعادل فلسفة ديكارت عملية حمل البضائع .. ثم هل لابُدَّ أن يكون سلمان - قبل ذلك أو بعد ذلك - صورة للمؤلف فيقرنه تولستوى دغوركي وجوجول ؟

على أية حال نَدَع هذه الجزئيات ، ولنسلم بأن ذلك هو منطق الرواية وأن صاحبها يريد ان يخلع من نفسه صفاتٍ يحبها أو يفتقدها في نفسه ، وأنّ هكذا بالاغراق في المغامرات المراهقة مع النساء واللهو - باسم الترويح - تتحقق المباهج الروائية وتشدّ إليها جماهير القراء .. فهل ذلك محصلة المؤلف المسؤول ؟

أم عساه يجد من الأسهل التعامل مع تهاويل الركام الهائل لخيالات الف ليلة وحكايات بنت السلطان ، وساندريلا ، وعنترة ، فضلا عن غرائب الباروك وطرافته ؟

- إن «غيوم الخريف» في جملتها مغامرة كهل - يبدو أصغر من سنه - عاش في ضنك وجوع قبل عصر الزيت ، وضحكت له الدنيا فيه حتى جمع أربعة ملايين ريال حلالاً أو حراماً - فهذا لا يهم - وفاز عن طريقها وقد صار الفاتك اللَّهِجَ بالذات طولاً وعرضاً - فهذا أيضا لا يهمّ - وكانت «الغربة» هي ميادين صولاته وجولاته .

ولقد اختار - هذه المرة - لاحداث لهوه بسوزان عوضاً عن زوجته موضي بلاد الإغريق ، وآثر على ابنتيه نوف ونوره سلمان برفيقته هيلين ثم على الهامش خالداً الطيار برفيقتين من أمريكا الشمالية وهما في رحلة إلى الشرق الأقصى عبر اليونان وتركيا ومصر !

وهكذا راح يتعاطى - على الورق - آفة السفاهة وأدى بنجاح يحسده عليه كازانوفا طقوس التهتك . كأن الحياة صارت لديه ولدى أصدقائه مجرد فورات جسدٍ ، وبدونها هي مهزلة ! غير أن محيسن - والحق يقال - جعل لمغامرته جانباً شرعياً هو استثمار مشروع «الفانتا» يبني له مصنعاً في الامارات «محيسن سالم .. الموزّع العام لمشروب فانتا في الخليج العربي» .

لكنه بعد أن يدفع برأس ماله كله لأصحاب المصنع الذين شحنوا آلاته إلى دبيّ ، يعلن إفلاسه لأنه يكتشف أن «الفانتا» مؤسسة صهيونية !

وها هنا يضع المعادلة الصعبة التالية «لا قنوط في هذه الدنيا والبركة في العمل .. لتذهب الأموال متى فسد المعين ، إنما سيبقى الخير أسمى من نفيس المعادن .. تعمر الدنيا دهراً ثم يصيبها الخراب ليفنى قوم ويستيقظ غيرهم .. النطفة هي بذرة الحياة ، والشرنقة مهد فصيلة ثانية .. من التراب خلقنا وإليه نعود .. الكواكب تزدحم في السديم (كيف؟!) والميتافيزيقا تدمدم من وراء الكون تلهث في الملكوت .. عبس وتولى أن جاءه الأعمى» .

كلام إلى كلام ولا شيء أكثر ، بل ربما كان ذلك الموقف المأخوذ - غالبا - من أحد الأفلام المصرية أو من إحدى تمثيليات بيروت :

سلمان يشد شعر هيلين قائلا : هيا للمذاكرة .. مستقبلنا هناك ! أي في أمريكا ، أما هيلين فتبتعد عنه قائلة بغطرسة : لا خوف عليك ، فانت من سحنة أخرى !!

فيقول ويقول المؤلف : اللعنة ستلاحق البشر أينما ذهبوا .

وتنتهي الرواية وتاريخ آخر حرف فيها ١٤٠٦هـ ، ولأنها صدرت سنة ١٤٠٨هـ فإن هذا يعني سواء سررنا بها أو غضبنا عليها فلن تتغيّر قيمتها ، لأننا نعلم أن سيكون لها جمهور .. هو جمهور الإثارة وحب الصخب والأكثر إنصاتا إلى نداءات الجسد وإغراءات الترف ، ولاسيما إذا وقف الماضي بقدمه المتورّم بالنفايات والاتربة والكلاب الضالة والافاعي الناهشة والبعوض اللادغ والأديم اللزج بالماء النتن الآسن والهواء الممزوج بالغبار والدخان والعفونة التي تدغدغ الصدور اللاهثة الخربة !

غير أن البناء الروائي - قبل ذلك - لا يعتريه للعجب العجاب وَهْن ، ولا يتداعى إلا حين يُهوِّش بمعارفه . فيعرقل دفْق المشاعر ذكرُ داروين واينشتاين وفرويد ونيرون وقابيل وهابيل وسارتر . وكذلك الفلسفة الجدلية والنجم هالي والفاشية والنازية والإقطاع والرأسمالية والشيوعية والانظمة الديكتاتورية ، بجانب الزار في مواجهة مع الروك ، والهامبورجر مزاحماً عنيداً لغبيبة الصباح وقفر الظهيرة ، ووداعاً أيها الفقع !

وينهض ذلك البناء على مسارين متوازيين - ومن ثم تتحقق المقابلات بسهولة - مسار المجانة واللذاذة بعيداً عن أسرة محيسن القلقة والواقفة قيد الرقابة في المملكة ، ومسار الماضي الجاد الموجع ما كان الرجوع إليه مناسباً . إذ لا يكاد محيسن يطرق برأسه قليلاً أو يأوي إلى فراشه وقد دار رأسه بعشرات الكؤوس أو يثيره الشجي والشجن حتى ينقاد إلى الخلف . وإذا عجز عن تنفيذ تلك الحيلة الفنية - وقد أصبحت ضرورة تكتيكية في الرواية النقيض Anti Novel - لجا إلى القطع السينمائي ، حتى لكانه سيناريست ماهر . ولو نظرنا إلى الصفحة ١١٤ - على سبيل المثال ليس إلا - لوجدنا هذا الأسلوب : ففيما يتولى تعريفنا بفتاتي أمريكا الشمالية المتجهتين إلى الشرق الأقصى ، يفاجئنا برنين جرس ، وإذ يفتح محيسن الباب تمرق منه سوزان بعطرها النفاذ وبصوتها الذي يغني : بونجور !

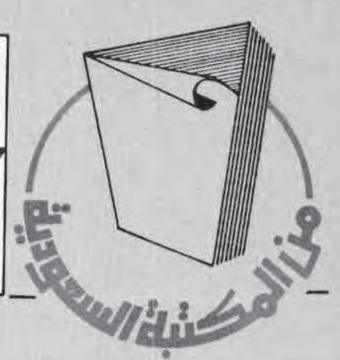
وعندما يحين موعد نومه وتتركه سوزان على «باي باي» يقطع المؤلف على استيقاظه في العاشرة صباحاً برنين الهاتف هذه المرة .

وفي كل الأحوال ، كان - المؤلف - يتحرك بالأحداث تحركا واعياً وعلى ايقاع لاهث وإن يكن يحكمه تسلسل شديد الاثارة والحيوية . وهذا يعني أنه أجهض إمكاناته الفنية فيما كان يمكن تركه للشداة البادئين .

★★ ——— ★★

● الكتاب : على مائدة الأدب .
● المؤلف : عبدالله بن حمد الحقيل .
● الناشر : دار أبها للثقافة والنشر - الرياض ط (١) ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م (ص١٣٢) .

عدد صفحات هذا الكتاب مائة وخمس وعشرون صفحة فعلية ، قرأنا فيها - مع التصدير - ثمانية وخمسين موضوعاً ، أي بمعدل صفحتين تقريباً للموضوع الواحد .. وتكاد تكون







★ عبدالله بن حمد الحقيل ★

عناوين الموضوعات متشابهة ، وكذلك مضمونها . فقراءة موضوعين أو ثلاثة تكفي لتحدد فكر وثقافة وأسلوب واهتمامات المؤلف . فكل الموضوعات تدور حول تعريف الأدب والأديب ، والناقد والنقد ومهمتهما ، والثقافة الأصيلة . ومن هنا فإن تلك العناوين لابد أن تكون قد أذيعت في برامج إذاعية سعودية ، أو في بعض زوايا الدوريات المحلية ، أو في الاثنين معاً لاسيما وأن للمؤلف نشاطاً بارزاً في الإذاعة والصحف والمجلات ، لذلك فإن ما قدمه لنا الآن في هذا الكتاب - وبافتراض ما قلناه صحيحا - يفتقد العمق والدقة والثقافة المعاصرة .. كما أنه يفتقد الطباعة الجيدة . ويتحمل اخطاء الكتاب الفادحة المؤلف والمطبعة ، إذ استشرت فيه الأخطاء النحوية والتعبيرية والمطبعية .. فبتنا نرى في الصفحة الواحدة اكثر من خطئين ، وحتى في كتابة الأسماء التاريخية والأدبية المشهورة: نرى العجائب .

وإذا كان التكرار لأفكار وآراء المؤلف ملموساً في الكثير من موضوعاته ، فإن هذا التكرار لنلمحه في اعادة الموضوعات ذاتها .. إما بتغيير العناوين ، أو بتغيير في المقدمات زيادة او حذفا ، فمثلا في (ص ٤٠) نقرأ العنوان التالي : (بين الأديب والناقد) ، وفي (ص ٦٢١) نقرأ نفس الموضوع ولكنه بعنوان (لكي ينمو ادبنا لابد من نقد ينهض به) . وفي (ص ٥٣) نقرأ هذا العنوان: (أهمية ابراز الأدب السعودي المعاصر) . ونجد مضمونه الحرفي بعنوان :

حول جائزة الدولة التقديرية في الأدب) في (ص ١٢٠) بإضافة مقدمة من اثنى عشر سطرا ونهاية بستة أسطر ونصف ، مع تغيير طفيف فيما بين وسط ص ٥٤ ، ونهاية وأول صفحتي ١٢١ ، ١٢٢ . ولكن العناوين - أو الموضوعين - ينتهيان بقوله : «والله ولي التوفيق وهو الهادي الى سواء السبيل» .

وإذا كان هذا التكرار في المعاني والنصوص يضرب اطنابه في متون كتاب الحقيل ، فإن اعلام الفكر العربي والإسلامي وأسماء كتبهم وموسوعاتهم الأدبية والنقدية واللغوية هي الأخرى مكررة ومتواترة من موضوع لآخر .. كمتكأ له في التاكيد على ثروة وكنوز وأصالة الثقافة العربية الإسلامية .

ولذلك فإن المؤلف كان حريصاً على إظهار الاهتمام بالتراث - الأدبي اللغوي - ودراسته والاقتداء بأصوله وقواعده وفحواه .. ومحاربة كل غزو فكري من جرائه هدم ذلك الصرح العظيم .

وحينما كان المؤلف يركز على مفهوم النقد ومناهجه وطرقه ، وكيف يجب أن يكون عليه الناقد الحصيف العادل .. وعلى محاربة الموجات الغربية وغزوها الفكري والحضاري ، من اتجاهات أدبية أو فنية أو علمية تقنية .. فإنه كان لا يضع أمامنا البديل فيما يواجهنا .

فإن تحتم عليه - مثلا - أن يسود بعض الكلمات الأجنبية التي صارت شائعة على الألسنة العربية - ويعدد اثنين وخمسين كلمة - فلا نراه يورد تعريبها المقابل ، سوى نص حافظ ابراهيم عن اللغة العربية . والنصوص الشعرية لا تخدم موضوعا نقديا يعالج فقه اللغة - الذى لا يجليه غير النصوص النثرية . وفي تركيزه على مفهوم النقد وطرقه ، لا نراه يطبق تلك المفاهيم النقدية على بعض الدواوين الشعرية التى كانت تهدى له ، بل يكتفي من نقده أو انطباعاته بكلمات لا تمت لنقد بصلة ، كان يقول : «وأتمنى له التوفيق والنجاح واشكره على هديته القيمة» . واذا كانت مضامين الكتاب قد أجازتها اذن وبصر سامع وقارىء تلك الأحاديث والزوايا فإنها لا تجاز من بصيرة قارىء الكتب الأدبية .

موضوع خاص

★ العنكبوت الطفيلي الذي يجيد فن التسلل بهدوء لا يشعر به العنكبوت الكبير ★



مذكرات عنكبوت مغامر

بقلم .. هشام أبو عودة

ما أعجب هذا الكون الذي نعيش فيه .. ننظر إلى المخلوقات الصغيرة فنحسب أنها عجماء لا حيلة لها ... وأنها لا تفكر أو تتدبر .. ولكن نظرة واحدة متفحصة لما يحيط بنا ، ستثير الدهشة فينا ..

عندما خلق الله الأرض وما عليها من كائنات ، أودع فيها سره وتركها تتدبر رزقها بمشيئته ، ومنحها ما يكفيها من الحكمة .

وفي الأرض من حولنا أمثلة كثيرة لذلك ، ولكن من أعجب هذه الأمثلة مثال العنكبوت الصغير من نوع « ارغايرودس » ، فهو عنكبوت طفيلي يعيش في بيت عنكبوت آخر أكبر منه بحوالي ثمانين مرة . ومع ذلك فإنه يتمكن من الاستيلاء على فريسة العنكبوت الكبير بحيلة بارعة قد يعجز عن الوصول إليها كثير من الحيوانات الأخرى الأضخم .

دعونا نقرأ ما يقوله هذا العنكبوت المغامر ، الذي يخاطر بحياته في كل يوم ، عن نفسه .

★ العنكبوت الطفيلي الصغير يتجه إلى بيت عنكبوت الحرير الذهبي ليسرق فريسته ★



منزلي مفتوح للجميع

«يُقال إن بيت الرجل هو قلعته ، ولكن بيت العنكبوت مفتوح دائما للجميع ..» .... لست أدري صحة هذا القول بالنسبة للآخرين ..ولكنه قطعاً صحيح بالنسبة لي وعين اليقين .. فكلما دخلت أحد بيوت بني البشر ، طاردني واقتفى أثري ، مع أني لا أنوي له شراً ، ولا أبغي به ضُرّاً .... أما بيتي ، فهو مفتوح لكل أنواع المخلوقات ، شئت أم أبيت ...

قد تحسبون أن لي بيتاً ، فأنا لست كما تظنون ، ولست من تلك العناكب التي تعهدون ... فأنا العنكبوت المغامر ، بحياتي في كل يوم أقامر ... ومع هذا فإن هناك زمرة من الحمقى والبلهاء ، يُطلقون على أنفسهم اسم خُبراء .. ينادونني **بالعنكبوت الطفيلي** أو **اللص الشرير** Kleptoparasite ، رغم أني في الذكاء بلا نظير ..

ما أنا إلا عنكبوت ضئيل من نوع Argyrodes .... أرتزق من هذه الدنيا الواسعة ، ولا شيء غير القوت نفسي به طامعة ...

يسمونني يا سيدي باللص والطفيلي لأنه لا بيت لي ولا دار ، ولا مقر ولا عقار ... رغم أني على نسج بيتي قادر ، في البيد أو البيادر .. لكنني لا آمن من الريح ، وأعرف أني فيه لن أستريح .. فوجود بيت لي يعني العمل ، والتعب والكلل ، والجري وراء القوت والطعام ، ونصب المصائد بإحكام .... ولكن جسمي ضعيف ، ووزني خفيف ، فأنا لا أتعدى عشرة ميلليغرامات[1] ، أي أنني من أصغر المخلوقات ، وأضعف الحشرات ..

الحصول على الطعام

تسألني كيف إذن أقتات ، وكيف أُطعم العيال والبنات .. هذا وأيم الحق فنٌّ من فنوني ، رغم أني لا آكل بعرق جبيني ... إنني لا أنصب فخاخاً ولا مصائد ، ولكني أكيد لغيري المكائد ، وهكذا تحفل معدتي بالموائد .... فأنا كما يقول العرب «**أشعب**» ، وبطعامي لا أشقى ولا أتعب ... ولو علمتم من هو جاري ، لذهبت دهشتكم وبانت أسراري ... فأنا أعيش بقرب **عنكبوت الحرير الذهبي** Nephila Clavipes ، ولا قرابة بيننا ولا هو أبي ... ولكني والله أرثي لحاله ، فكم من مرةٍ ظلمته وظلمت عياله ، وسرقت قوته في حله وترحاله .... والعنكبوت الذهبي يا صاحبي في حجمه كبير (٨٠٠ ميلليغرام) ، وخيطه قوي وغزير ، وصيده متعدد وفير ... في بيته تتشابك الفرائس ، تتخبط في الخيوط كالعرائس ، يرقبها صاحبنا من مكمنه متلمظاً ، وأنا في مكمني جالس كالبائس .. فيهرع إليها في حيرتها ويعاجلها بطعنة من سُمّه الخطير ، ويقلّبها بين أذرعه ويلفها بأفخر الحرير ..

كنت آمل أن يدعوني عنكبوت الحرير الذهبي مرةً على وليمة ، ويحسب حسابي ويعمل لي قيمة ، ولكنه كان والله كالذئاب اللئيمة .... يخص نفسه بأطيب اللحوم والطعام ، وأنا أرقب هذا المشهد يتكرر على مرور الليالي والأيام ... كنت أرى **طائر «الدخلة» الصداح** يستولى على الحشرات الأسيرة ، ومن بيته يسرقها صغيرةً كانت أم كبيرة .. فعصرت قلبي الغيرة ... حتى **حشرة اليعسوب** كانت تحط على فريسته وهو يأكل ، وتشاركه فيها دون أن يحفل بها .. فما باله لا يعيرني اهتمامه ، ولو دعاني لما أجهزت على كل طعامه ... عَلامَ لا يدعوني عَلامَ ... ما باله لا يبالي ، ولا يشفق على عيالي ، ولا يُجيب سؤالي .....؟

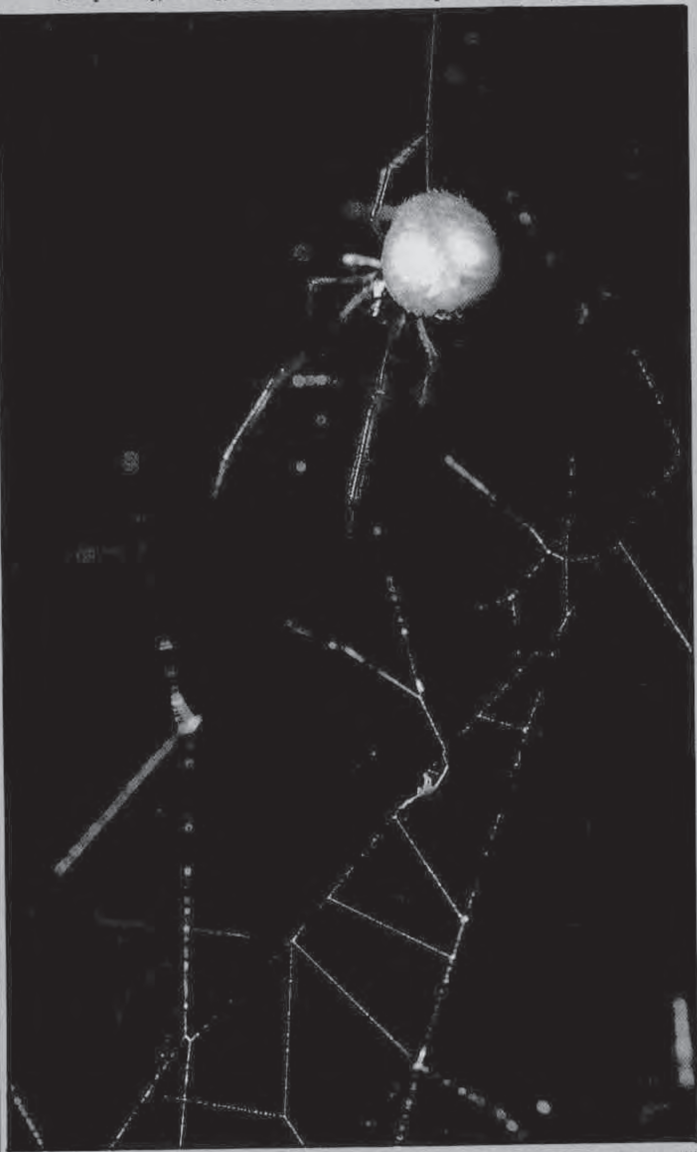
قررت أن وقت العمل قد حان ، وهذا أنسب مكانٍ وزمان ... سأجعل من بيته مقامي ، وأُحقق أحلامي ومرامي ، ولن يفوتني بعد اليوم موعد طعامي ... لن أشد على بطني حزامي .

جلست على حافة بيت عنكبوت الحرير الذهبي بوقاحة ، وفرشت بساطي على أكف الراحة ...

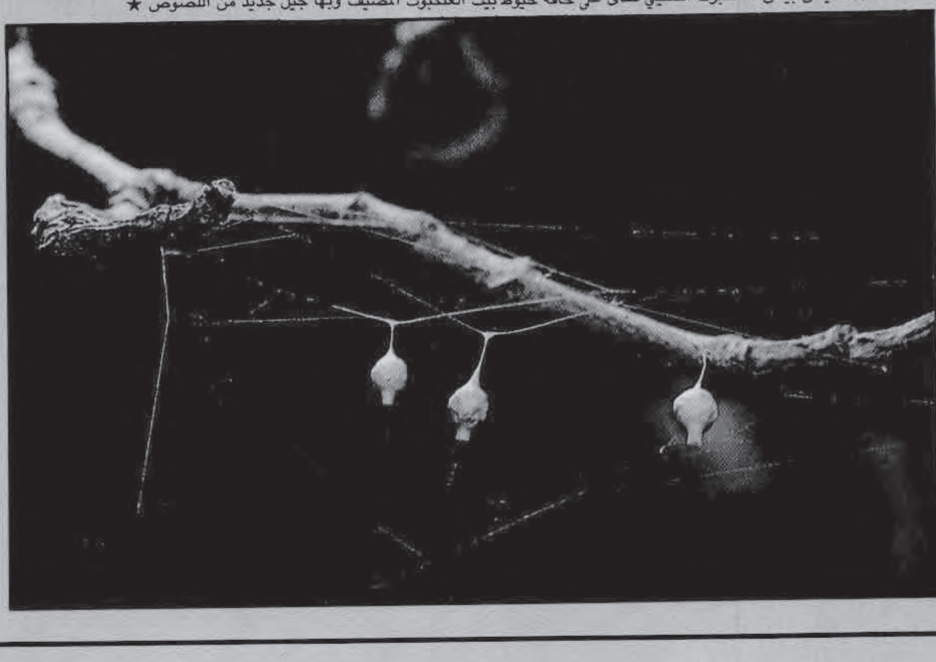
★ الطفيلي الصغير يقترب ليتغذى على الحشرة التى تمسك بها انثى عنكبوت الحرير الذهبي ★



★ حجم العنكبوت الطفيلي يمكن تصوره بمقارنته بخيوط بيت العنكبوت المضيف ★



★ أكياس بيض العنكبوت الطفيلي تتدلى على حافة خيوط بيت العنكبوت المضيف وبها جيل جديد من اللصوص ★



ولكن يا رفاقي أنا صغير ، ونظري على قدّي وشبه ضرير .. فكيف لي أن أرى الطريدة ، عندما تسكن الشِباك وهي عني بعيدة ... فكرت حتى أعياني التفكير ، ولكن الله ألهمني التدبير ... تسللت بهدوء إلى منتصف بيت عنكبوت الحرير الذهبي ، وكاد قلبي ينخلع من هلعي ورعبي ... فقد كنت أخشى أن يراني ، وفي ذلك هلاكي وهواني ... ولكن الله سَلّم ، وما رآني وما تكلم ، فكاد قلبي يطير فرحاً ، بعد أن كنت أخشى الندم .

ربطت أحد خيوطي في خيوط منتصف العرين ، فأصبحت خيوطه **وخيوطي** كالقرين ... ومددت الخيط الذي أرقد فيه ، وأمسكته من أحد طرفيه ، وجلست بانتظار الفرج ، دون هرج أو مرج ... وبعد فترة وجيزة ، اهتزت الركيزة ،



أحسست بالخيط يعلو ويهبط ، ويهتز ويخبط ... اعتقدت في بادىء الأمر أن هناك عراكا ، لكنها كانت فراشة تعيسة وقعت في الشراك .. أحسست بالعنكبوت الكبير ، يسارع الخطى إلى البائس الأسير ، يقتله ويلفه بالحرير ... كانت خيوط البيت تهتز وتتذبـذب ، وأنا جـالسٌ أفكر وأتعذب ... فقد كنت كما قال الشاعر كالعير ، يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها مشدود !!

وبعد أن أرخى الصمت على الضحية سدوله ، تركها صاحبنا معلقةً وراح في قيلولة ، فأدركت أن سغبي أوشك أُفوله ... ربطت طرف خيطي في المكن ، وتأكدت أنه في مأمن .. سرقت الخُطا بخفة ، ورأيتها ترقد في اللَفَّة ... كان قد نال مني السغب ، وهدّني التعب .. ولكن ها هو وقت الوليمة قد أزف ، ويا ويلي إنْ أحس العنكبوت أو عرف !!

لكنني يا صاحبي سريع ، وحيلتي إعدادها بديع ... والآن .... وبعد أن وصلت **للثريد** ، كيف لي أن أحمله وأعود ، وتعرفون أن وزني قليل ، وهو يبدو بجانبي كالفيل ... لكن لا عليك فلن يصيبني القنوط ، ولن يتسرب إلى همتي الثبوط ..

آه .. ماذا لو قمت بقطع الخيوط ..؟.. ودرت حول الضحية ، وقطعت من حولها خيوطها الملوّية ... ربطتها بخيطيَ المتين ، ودفعتها برفقٍ ولين ، فنزلت من بيت العنكبوت ، وتعلقت في خيطي كالبراشوت ... سارعت إليها وقد سال لعابي ، وكواني سغبي ... ولكن قد جاء وقت الفرج ، وزال كل حرج !!

رأيت عنكبوت الحرير الذهبي يضرب أخماساً في أسداس ، وقد أخذه الغضب وانحبست منه الأنفاس ... ولكن هيهات ثم هيهات أن يطال أخاكم ذا الحيلة والمفعول ، وهو لا يدري ما يفعل من الذهول .... وأكلت ما لذَّ وطاب ، وطار من عينه النوم وطار مني السغب ... والآن دعوني يا سادتي في مكمني أستريح ، وأنعم بالنسيم العليل وهمسات الريح ... وأخيراً أترككم مع كاتب المقال ، ليكمل الحكاية ويشرح السؤال .

حيلة .. وتدبير

يقول فريتز فولراث من معهد سمثسونيان للأبحاث الاستوائية في بنما إن هذا العنكبوت


★ الطفيلي يحاول الاستيلاء على طعام مضيفه بإحدى الحيل ★

اللص يأخذ مكمناً بعيداً عن موقع الصيد لمضيفه وخارج نطاق بيته ، ويقوم بربط خيط من خيوطه في منطقة المحور الأوسط للبيت التي يخزن فيها عنكبوت الحرير الذهبي ضحاياه ، ثم يمد هذا الخيط إلى مكمنه ... وتنتقل إليه الإشارات بواسطة الذبذبات التي تتولد عن حركة المضيف عند لف الضحية بالحرير .. وهنا يبدأ الغزو والتطفل .. يتحرك العنكبوت الصغير ببطء وحذر وخصوصاً عندما يتوقف العنكبوت المضيف عن الحركة لأن أمره قد ينكشف ويصبح هو الضحية بالتالي ... أما إذا تحرك المضيف ، فإن الطفيلي يسرع في حركته فلا مجال للمضيف في تمييز الذبذبات ..

أما إذا كان البيت يهتز بعنف فإن هذا يعني أن المضيف يندفع نحوه بسرعة ، فيبادر اللص وبمنتهى البساطة بالتدلي إلى الأرض بواسطة أحد خيوطه ... أما إذا لم يحدث شيء من ذلك ، فإن اللص يعثر على الضحية بسرعة ثم يثبت بعض خيوطه فيها ، ويمد هذه الخيوط إلى مكان آمنٍ خارج بيت المضيف ... وعندما يتم كل شيء حسبما تم التخطيط له ، يقوم بقطع خيوط بيت عنكبوت الحرير الذهبي ، فتتعلق الضحية في المكان الذي ثبّت به خيوطه خارج البيت ..

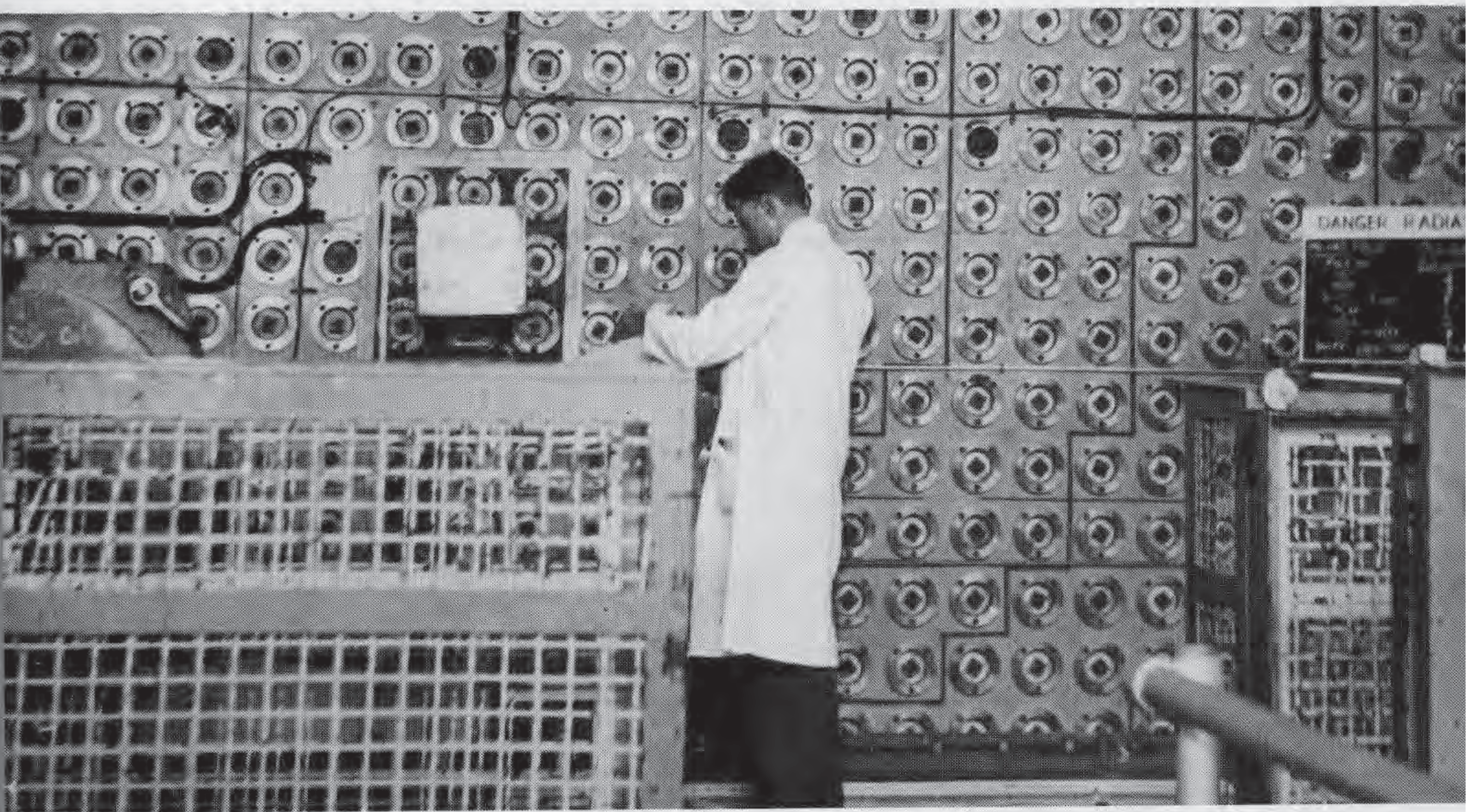
وتستغرق كل هذه العملية من أولها إلى آخرها حوالي عشرة ثوانٍ فقط !!

وبعض عناكب الحرير الذهبي قد يبتليها الله بأكثر من لصٍ واحد ، وقد يتروا ح عدد اللصوص من ٤٠ ـ ٥٠ لصاً في البيت الواحد ... وأفضل ما يقوم به العنكبوت المضيف في أغلب الأحوال للدفاع عن بيته هو أن يهجر هذا البيت ويبني بيتاً آخر في مكان بعيد عن المتطفلين ، لأنه لو استمر في بيته فإنه سيتضور جوعاً ... وهناك في البيت الآخر فإنه سوف يعيش في سلام إلى أن يحس بذبذبة واهية بعد فترة تنبئه بوصول الطفيلي المزعج مرة أخرى .

الهندسة البشرية

ودورها في زيادة الإنتاج

بقلم : د . عبد الرحمن العيسوي



يبدو من الأهمية الاهتمام بالنشاط الصناعي وتطوره وترسيخه على الأرض العربية وتأسيسه على دعائم علمية وأسس مدروسة تضمن له التقدم والنجاح والقدرة على خوض غمار المنافسة العالمية من ناحية ، وصون صحة الإنسان العربي وكرامته من ناحية أخرى . ومن بين الوسائل العلمية في تطوير الصناعات والسلع الصناعية وفي نفس الوقت الحفاظ على صحة الإنسان الجسمية والعقلية الهندسية البشرية Human Engineering تلك الدراسات التي يتعين أن تجد مكانها في مجال الصناعة العربية . فما هو مضمونها وأهدافها ؟ وكيف يمكن لنا الأخذ بها ؟

مفهوم الهندسة البشرية

يمكن تحديد مفهوم الهندسة البشرية على أنها **أحد فروع العلم التطبيقي الذي يشارك فيه كل من المهندسين وعلماء النفس ، ويهتم بتصميم المعدات والآلات والأجهزة والمصنوعات المختلفة وتهيئة الظروف الفيزيقية المحيطة بالعمل** ، تلك التهيئة التي تتم في ضوء المعرفة والإمكانات الحسية أو القدرات الحسية للعامل أو قدراته النفسجسمية ، وقدرته على التعلم والاستيعاب ، وأبعاد جسمه . وفي ضوء تحقيق أكبر قدر من الراحة لمن يستعمل الآلات والمعدات والأجهزة أو لمن يديرها ويشغلها . وكذلك تتوخى الهندسة البشرية تحقيق أكبر قدر من الأمن والأمان وأبعاد احتمالات الخطر أو الإصابة لمن يستعمل الآلات ، إلى جانب الشعور بالرضا والسعادة(١) .

وهناك تعريف آخر أقل شيوعاً يحدد الهندسة البشرية بفن التعامل مع العنصر البشري كما يتعامل المهندس مع المادة ، يتعامل السيكولوجي مع المادة البشرية . في هذا العلم الناشئ تتضافر الخبرة الهندسية مع الخبرة السيكولوجية أو النفسية في تصميم الآلات وفي تشغيلها وإداراتها وفي استعمالها[٢] .

فالهندسة البشرية تستهدف دراسة الناس وهم في ظروف العمل كما تدرس الطرق التي يؤدي بها العمل بغية تحديد الطريقة المثلى . كما تتناول دراسة تصميم الآلات والمعدات والأجهزة وتحديد ساعات العمل المناسبة وظروف البيئة المحيطة بالعمل وسير العمل وخطواته وإجراءاته[٣] .

وتستهدف الهندسة البشرية تحسين مستوى الكفاءة الإنتاجية للعمال وكذلك تحقيق شعورهم بالرضا عن أعمالهم . وتؤدي إلى رفع الكفاءة الإنتاجية عن طريق تحديد الطرق المثلى لأداء العمل وكذلك الطرق المثلى للتدريب بحيث نوفر وقت العامل وجهده وصحته ونزيد من إنتاجه .

ولقد حققت فعلاً دراسة **الحركة والزمن** Motion and time studies ارتفاعاً في معدلات الإنتاج وبالتالي زيادة الإنتاج في كثير من الصناعات كصناعة الحديد والصلب والطائرات والمنسوجات وغيرها . كذلك أدت هذه الدراسات إلى تقليل شعور العمال بالتعب والإرهاق . وأدى توفير تكلفة الإنتاج إلى زيادة الأرباح وبالتالي زيادة أجور العمال وقلة عددهم[٣] .

وأدى تحسين الظروف الفيزيقية المحيطة بالعمل إلى زيادة الإنتاج وإلى ارتفاع الروح المعنوية Merale عند العمال . ولاشك أن العلاقة بين الروح المعنوية والإنتاج علاقة سببية دائرية ، بمعنى أنه كلما زادت الروح المعنوية ارتفاعاً زاد الإنتاج ، وكلما زاد الإنتاج زاد الربح وارتفعت معنويات العاملين[٤] .

في بداية تطبيق دراسة الحركة والزمن عارض العمال تطبيق نتائجها معارضة شديدة ، ولكن بمرور الوقت أمكن اقناعهم بالأساليب الجديدة في العمل فقبلوها وتعاونوا لإنجاحها . كذلك أمكن تشجيع العمال عن طريق منحهم نصيباً من أرباح الإنتاج الزائدة والناتج عن تطبيق الطرق الجديدة في عملية الإنتاج .

شروط تطبيق الهندسة البشرية

وكانت اتحادات العمال تعارض في إدخال دراسة الحركة والزمن لأنها رأت فيها دراسة للإنسان كما لو كان آلة . وأثارت هذه الاتحادات عدة اعتراضات يجب أن تؤخذ في الاعتبار في مجالات العمل التي تطبق هذا النوع من الدراسة منها :

١ ـ وجود أخطاء آلية ناتجة عن وجود اختلافات في ظروف العمل ، وفي جودة الآلات وصلاحيتها ، وكذلك جودة المواد الخام وصلاحيتها .

٢ ـ وجود أخطاء في التعب المسموح به .

٣ ـ وجود اختلافات سيكولوجية (نفسية) ترجع مثلاً إلى وجود فروق فردية بين العمال في قدراتهم ومواهبهم وخبراتهم واستعداداتهم وميولهم وكذلك في مقدار ما يوجد لديهم من دافعية وحماسة لأداء العمل وحجم ذكاء كل منهم ومقدار خبرتهم المهنية .

٤ ـ مصادر اجتماعية للخطأ وللاختلاف ، من ذلك فكرة جماعة العمل حول اليوم العادل للعمل .

والحقيقة أن العوامل النفسية « السيكولوجية » لا يمكن اغفالها في جميع حركات تطوير الصناعة وتقدمها ولا يمكن الاعتماد على التغيرات الآلية أو إصدار التشاريع التي تنظم الحياة الصناعية دون أن يؤخذ في الاعتبار العامل النفسي لكل من رجال الإدارة أو رجال المال والعاملين وجمهور المستهلكين . ولذلك هناك مبادئ نفسية لابد من مراعاتها .

المبادئ النفسية

وتدخل المبادئ والأسس النفسية في العمل الصناعي من وجوه عدة منها ما يلي :

١ ـ استخدام مبادئ العلاقات الإنسانية وممارستها من أجل الحصول على تعاون العاملين وقبولهم للتغيرات الجديدة في العمل . بدلاً من فرض هذه التغيرات بالقوة من قبل السلطة الإدارية .

٢ ـ قيام علماء النفس بإجراء البحوث والدراسات الميدانية على الطرق الجديدة لأداء العمل ، وذلك لضمان الدقة والموضوعية والضبط مع استخدام الاحصاء وفنونه في استخلاص النتائج الصادقة من المعطيات التي نحصل عليها وحتى يمكن الثقة فيها وتعميمها مع ضرورة تمثيل العينات لمجتمعاتها الأصلية .

٣ ـ اسهم علماء النفس في ضرورة الاعتراف بالسمات السيكولوجية للعمال ، من ذلك القدرات والإمكانات الإنسانية ومعرفة حدود قدرات الإنسان ، فلا نكلفه فوق طاقته ومن ذلك قدرته على إدراك أقصى سرعة أو أصغر حجم أو أكبر صوت تستطيع أذناه أن تتحمله دون أن تتحطم . ومن تلك الخصائص الإنسانية شعور الإنسان بالملل إذا ما وضع تحت ظروف معينة لمدة طويلة .

بينما توضح دراسة الحركة والزمن أن هناك طريقة مثالية وحيدة لأداء العمل ، نجد أن هناك فروقاً فردية في أداء الأعمال فضلاً عن اختلاف الدافعية من فرد إلى آخر . علاوة على ذلك فإن الطريقة المثلى التي يمارسها الفرد وهو في حالة نفسية جيدة تختلف عن تلك التي يميل إلى تطبيقها عندما يعتريه الشعور بالملل والضيق .

زيادة الأجور لا تجدي

وبينما يفترض أصحاب الأعمال أن مجرد زيادة أجور العمال كفيلة بإثارة اهتمام العمال وتحريك دوافعهم . ولكن التجارب العملية لا تؤيد هذه الفكرة ، فقد تزداد الأجور ولا يزداد الإنتاج . الأمر الذي يثير دهشة رجال الإدارة . فلا شك أن شعور العامل بالانتماء للمؤسسة وعلاقته الإيجابية بالإدارة وارتفاع روحه المعنوية واشتراكه في الإدارة ، كل هذا يلعب دوراً مهماً .

هناك ولاشك العديد من المؤثرات ، خلافاً لمسألة الأجور في حد ذاتها ، من ذلك تأثير جماعة العمل على العامل ومعنوياته ، وعلاقة الإدارة بالعمال ، والاتجاهات العقلية للعمال نحو مؤسستهم والروح المعنوية ، وتوفر الجو الديمقراطي الإنساني ، والإدارة الفعالة ومقدار معارضة العمال للتغيرات التي ستطرأ على طرق العمل . من هنا يجب اشتراك العمال في وضع برامج تحسين الإنتاج وتحسين طرق أدائه . ذلك لأن الإنسان يكون أميل إلى انتهاج النهج الذي أسهم في وضعه أو على القليل الذي قبله عن طيب خاطر ، عن تلك الطرق التي تفرض عليه فرضاً من سلطة عليا مهما كان هذا الإجراء أو ذلك التغيير منطقياً . **ولقد حققت فعلاً شركات الصلب الأمريكية ربحاً زائداً قدره ١٦٦٢٠٠ دولار أمريكي من جراء اشتراك العمال في وضع وتحسين طرق العمل**[٥] .

وعلى كل حال ، فإن خطط تحسين طرق العمل ينبغي أن تقوم على أساس من الدراسات التجريبية الميدانية المحايدة والتي ينبغي أن تأخذ في الاعتبار جميع المؤثرات في العملية الإنتاجية ومن بينها آراء العمال واتحاداتهم ومنظماتهم ولجانهم الدراسية .

ولقد أمكن جعل طرق العمل أكثر فاعلية وكفاءة عن طريق تصميم آلات أكثر آلية ، عن طريق تحليل الحركات المتضمنة في العمل ، أي تلك الحركات التي يقوم بها العامل على خط الإنتاج .

وتستهدف الهندسة البشرية تصميم الآلات والمعدات والأجهزة بحيث يتحقق أكبر قدر من التلاؤم أو الانسجام والوئام أو التناسب بين الإنسان والآلة . وإذا كنا في دراسة الحركة والزمن نحاول أن نكيف الإنسان للآلة ، **فإن الهندسة البشرية تهتم بتغيير الآلة ذاتها لكي تواءم قدرات الإنسان وراحته .**

موجهات الهندسة البشرية

من تلك الأمور التي تأخذها الهندسة البشرية في الحسبان ما يلي :

١ ـ قدرة الإنسان على الإبصار أو الرؤية وحدودها .

٢ ـ القدرة على السمع ، مدى دقتها ومعرفة أكبر وأصغر مثير صوتي يتحمله الإنسان .

٣ ـ القدرة على الكلام .

٤ ـ قدرة الإنسان على الحركة أثناء أداء العمل .

٥ ـ قدرته على التحكم .

٦ ـ مدى سعة المجال البصري للفرد .

٧ ـ مدى احتماله للتعب .

٨ ـ ظروف العمل الفيزيقية كالإضاءة والتهوية والحرارة والبرودة والضوضاء .

٩ ـ دراسة الحركة والزمن .

ولاشك أن عمليات تصميم الآلات تواجه مشكلات تتصل بالعديد من مجالات علم النفس وعلم وظائف الأعضاء . من ذلك معرفة مايلي :

١ ـ استجابات الإنسان . ٢ ـ انتظام الأكسجين . ٣ ـ درجة الحرارة . ٤ ـ درجة الرطوبة . ٥ ـ درجة انتشار الضوضاء . ٦ ـ شدة الحركة . ٧ ـ تجديد الهواء بمكان العمل والإنتاج . ٨ ـ الارتجاج أو التردد أو الاهتزاز . ٩ ـ السرعة .

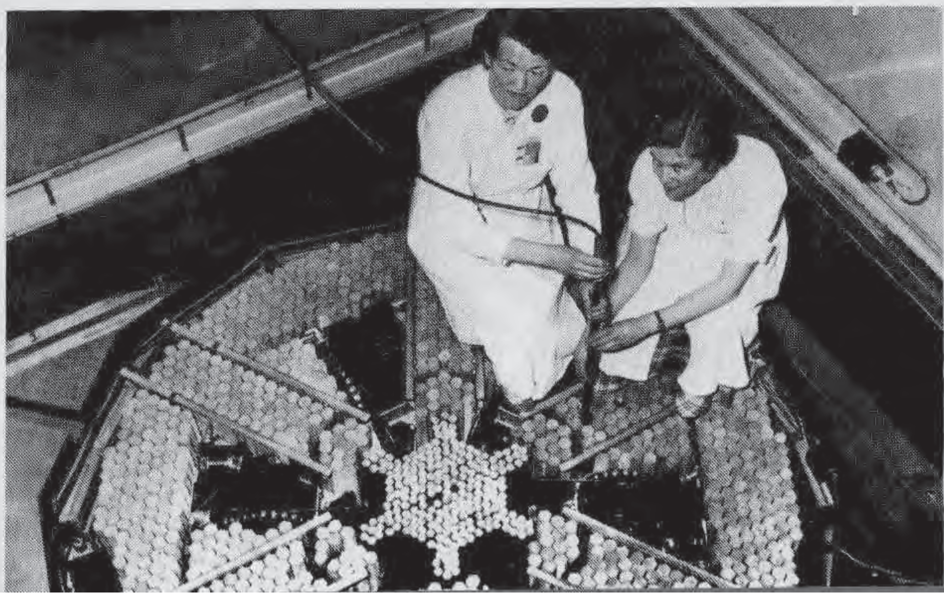
وعلى كل حال ، ينبغي أن يتوفر في الآلة ، في المحل الأول ، سلامة من يعمل عليها وقدرته ، فلا يحتاج مثلاً إلى أكثر مما يملك هو من الأيدي . ومن ذلك أن المطارق مثلاً لا ينبغي أن يزيد وزنها عما يستطيع أن يرفعه العامل العادي وليس أقوى العمال . وأن الآلة التي يمكن تشغيلها بالرجل أفضل من تلك التي تحتاج إلى اليد وهكذا ..

ولقد انتبهت الصناعة الأمريكية إلى هذا المبدأ منذ وقت مبكر يصل إلى العشرينيات من هذا القرن . وأدى نشوب الحرب العالمية الثانية إلى زيادة الاهتمام بقدرات الإنسان وسعتها عند تصميم الآلات . كذلك زاد الاحتياج إلى الهندسة البشرية بازدياد الحاجة إلى الآلات المعقدة والدقيقة في الحياة العسكرية والمدنية معا .

الآلية في الصناعات الحديثة

ولاشك أن الاتجاه نحو استخدام الآلية في الصناعة يزيد الإنتاج ويقلل الاعتماد على العنصر الفيزيقي في العمل ، ولكن هذا الاتجاه يجعل الحاجة إلى إصلاح الآلات أكثر صعوبة وأكثر تعدداً . فالآلات تحل محل الإنسان في كثير من الأعمال وخاصة الروتينية ، ولكن بقي على الإنسان أن يصمم الآلات ، وأن يصلح أعطابها ، وعليه أن يعمل على صيانتها . وكلما زادت الآلات الآلية زاد عدد الأشخاص اللازمين للإصلاح ، ويتطلب ذلك ، بالطبع ، تدريب أعداد متزايدة على إصلاح هذه الآلات الآلية الدقيقة .

وتدخل الهندسة البشرية في تصميم المعدات الحربية ، ولقد أدت إلى تصميم كثير من المقاييس التي تستخدم في الملاحة الجوية وبعض الساعات والمؤشرات التي يلزم الوصول إلى الدقة التامة في قراءاتها . تلك القراءة التي وجد أن دقتها تتوقف على نوع



الساعة وحجمها وعلى عدد الأرقام التي تظهر فيها . كذلك تم تحسين وتصميم ضوابط الطائرات ، وكذلك أجهزة اللاسلكي التي يستخدمها الطيار ، والتي تؤدي إلى أقصى درجة من وضوح الصوت . وفي مجال البحرية أيضاً تمت الاستفادة من المعلومات المتوفرة عن الإنسان وقدراته وإمكاناتـه واستعداداته في مجالات الإبصار والسمع ، ومقدار حساسية الجلد ، وإحساس العضلات والأداء العضلي والحركي والظروف الفيزيقية والذكاء والقدرة على التعلم .

وعلى سبيل المثال توضح الهندسة البشرية كيف يمكن تحقيق تكيف الطيار للرؤية في الظلام وذلك عن طريق ارتداء نظارة حمراء عن مجرد اغلاق عينيه .

وتسهم الهندسة البشرية في حل مشكلات الصناعة وفي تحسين الإنتاج وزيادته وجعله أكثر تحقيقاً لرضاء الناس وراحتهم .(٦)

مجالات الهندسة البشرية

ولقد وضع أحد مصانع الطائرات الأمريكية هذه التساؤلات أمام الاخصائيين في مجال الهندسة البشرية :

١ ـ ماهو ضغط الاصبع المريح بالنسبة للزراير ؟

٢ ـ كم تبلغ القوة المطلوبة لضبط عجل الطائرات ؟

٣ ـ ما هو الحيز الذي يشغله الرجل العادي أو ما هو حجم الرجل العادي ؟

٤ ـ ما هي زاوية الرؤية من مكان منحدر أو مائل ؟

٥ ـ من أي مسافة أو على أي بعد يستطيع الطيار أن يرى طائرة أخرى ؟

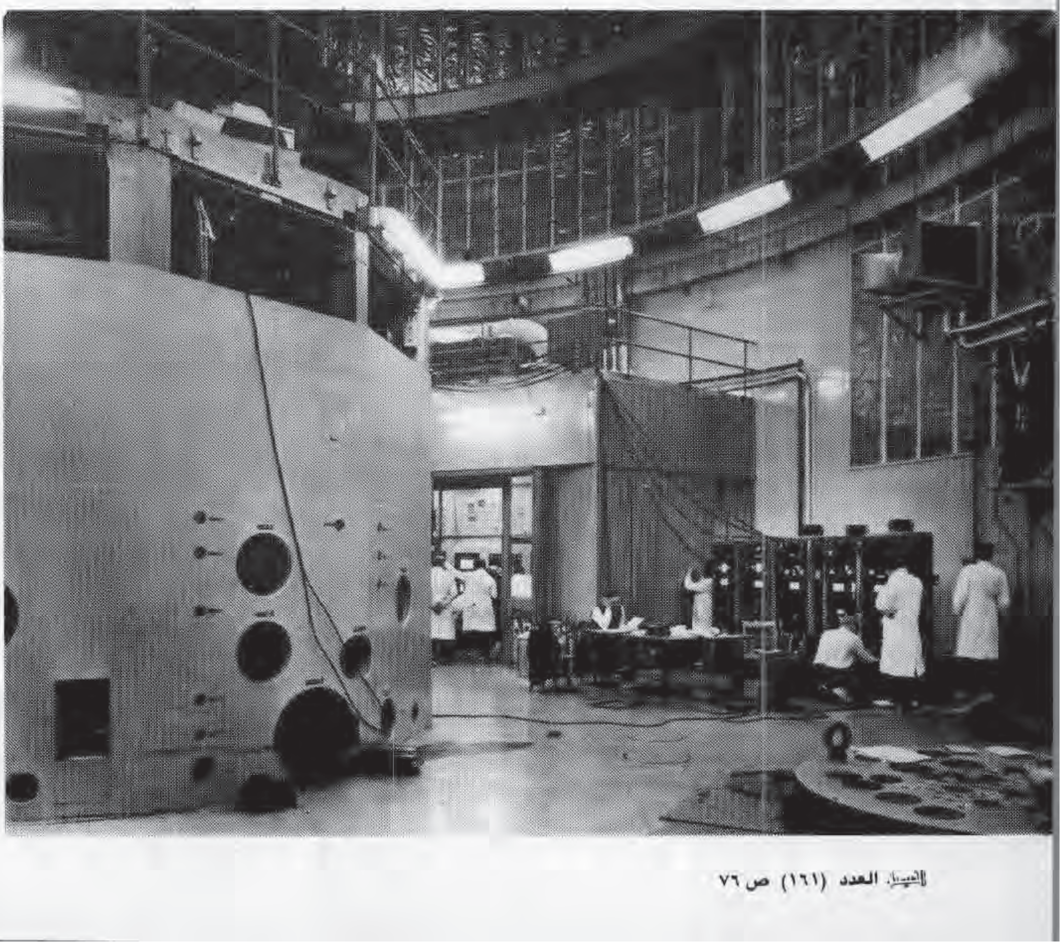
٦ ـ كم يبلغ وزن رأس الإنسان ودماغه ؟

٧ ـ ما هو الارتفاع المثالي لعلامة عدم التدخين ؟

٨ ـ ماهو تأثير العقاقير على جسم الإنسان في حالة الطيران ؟

ولقد رأت إحدى شركات التليفون أن تخفف من وزن سماعات التليفون ، وتساءلت عما إذا كانت السماعة الخفيفة ستكون مرغوبة لدى الناس من عدمه . وعملت دراسة استطلاعية أجاب فيها ٨٠٪ من زبائن هذه الشركة بأن وزن السماعة الحالي يعد وزناً مثالياً ، ولكن معمل أو مختبر هذه الشركة لم يعتمد على هذه الاستجابة وصمم بالفعل سماعات أخرى خفيفة الوزن . ولكن عند الاستعمال تحولت النسبة إلى ١٠٠٪ يفضلون السماعة الخفيفة . وبالمثل كان من نتائج دراسات الهندسة البشرية أن خف وزن المدافع ومعدات الحرب ، وأن أصبحت مقاعد السيارات أكثر راحة وأقل شغلا للمكان وأصبحت أجهزة البوتجاز أكثر أماناً .

والحقيقة أن الهندسة البشرية من بين الوسائل العلمية التي تعتمد عليها الصناعات المختلفة في تطوير إنتاجها وتحسينه وجعله أكثر راحة للناس . كذلك فإنها مع ما تؤدي إليه من زيادة الإنتاج وتحسين جودته تحمي العامل من إصابات العمل وحوادثه ومن الإصابة بأمراض المهنة أو التشوهات التي كانت تصيب العمال بالتقوس أو الانحناء وغير ذلك من الأمراض . وكانت الآلات تسبب شعور العامل بالتعب والارهاق نظراً لصعوبة تشغيلها والجهد العضلي الشاق الذي كانت تتطلبه . وبدخول الهندسة البشرية إلى عالم الصناعة أدى ذلك إلى حماية صحة العامل وتوفير جهده ووقته والمحافظة على حواسه من الضياع أو الضعف ، وفي نفس الوقت تحسن الإنتاج ، وأصبح أكثر ملائمة لمن يستخدمه وأكثر أمنا وسلاماً .



المـراجـع

(1) English. H.B. and English. A.C. A Diclionary of Psychological and Psychanalytical, Terms, 1958 Longmans, P. 243.

(2) Harrell, T.W., industrial psychology, Oxford and I B H publishing Co. New Delhi, 1972.

(3) Gilmer, B.H. Applied psychology, problems in living and work, Tata Mc Graw-Hill; New Delhi, 1967.

(٤) د . عبد الرحمن العيسوى ، علم النفس والإنتاج ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان .

(5) Harrell, T.

(٦) مرجعه السابق .

(6) Warr, P.B, psychology at work, Penguin Books, 1971

الحصبة

بقلم: د. حسن محمد شريف

الحصبة مرض حاد سريع السراية تسببه حمة راشحة (فيروس) ويتظاهر بحمى وزكام والتهاب ملتحمة العين ، وسعال ، واندفاع داخلي (بقع كوبليك) ، يتلوه اندفاع لطخي حطاطي متعمم يظهر عادة في اليوم الرابع للمرض . وعلى الرغم أن اختلاطات هذا الداء هي سبب الوفاة بشكل نادر في الأمم المتقدمة فإن مرض الحصبة يسبب نسبة عالية من الوفيات ويهدد صحة الأطفال في العالم الثالث .

• **الأسباب** : لقد عزل **اندرس وبيبلس** الحمة الخاصة بالحصبة عام ١٩٥٤ م .

• **الظواهر السريرية** : تدوم فترة الحضانة من ١٠ ـ ١١ يوماً قبل ظهور الأعراض ومن ثم تظهر الحرارة ، والضعف العام ، ثم الزكام في اليوم التالي ، فتلتهب الملتحمة العينية ، والسعال ، وتزداد حدة الأعراض تدريجيا حتى تصل إلى ذروتها عند ظهور الطفح ، وقبل ظهور الطفح بيومين تظهر بقع كوبليك على الغشاء المخاطي للفم مقابل الأضراس ، وتزداد بقع كوبليك لمدة ٣ أيام متتالية ، وتنخفض الحرارة وتزول بقع كوبليك في اليوم الثاني للطفح ويخف الزكام والتهاب الملتحمة ليزول تقريباً في اليوم الثالث للطفح ولا تتجاوز مدة الطفح ٥ ـ ٦ أيام عادة ، وتتسلق الحرارة تدريجياً حتى تصل إلى نحو ٤٠° م في اليوم الرابع أو الخامس للمرض وإن كان من الممكن أن تظهر الحرارة وتختفي لمدة يوم أو يومين لتعاود الظهور من جديد .

وقد وصف كوبليك علامته عام ١٨٩٦ م بأنها بقع حمراء صغيرة توجد في مركزها نقط بيضاء مزرقة ويكون عددها قليلاً في البدء ثم يزداد لتشمل البقع كامل الغشاء المخاطي للفم أحياناً .

ويبدأ الطفح بالظهور في اليوم ٣ ـ ٤ للمرض وهو لطخي حطاطي ويظهر في البدء في الجبهة وخلف الأذنين والقسم العلوي للرقبة ثم ينتشر الطفح إلى الوجه ، والأطراف العلوية ، والجذع ويصل إلى القدمين في اليوم الثالث ، وتمتلئ المناطق التي بدأ فيها الطفح بشكل أكثف من بقية المناطق وهكذا تكون الاندفاعات في القسم العلوي للجسم أكثر كثافة ، وفي اليوم الثالث يخف لون الطفح تدريجياً بنفس تسلسل ظهوره في المناطق المختلفة وبعد ٣ ـ ٤ أيام يصبح مكان الطفح بني اللون ، وبعد زوال الطفح يتوسف الجلد (يتعرى) في المناطق التي كان فيها الطفح شديداً ولا تتوسف اليدان والأخمصان خلافاً لما يحدث في الحمى القرمزية ، **ومن أعراض الداء: القهم (الإعياء)، والدعث (الضعف العام)، وضخامة العقد اللمفية .**

أنمــاط أخــرى

لقد ظهر نمط جديد من الحصبة بعد استعمال اللقاح ذي الحمات المقتولة وذلك بين الأطفال الملقحين بهذا النوع من اللقاح ، ويتظاهر هذا النمط بحمى والتهاب رئوي وتظهر بعض أشكال غريبة من الطفح ، فقد يكون الطفح شروياً (تحسسياً) أو لطخياً حطاطياً ، أو فرفرياً (نزفياً نقطياً) ، وقد يكون حويصلياً يكثر في الأطراف ، وقد تظهر وذمة في اليدين والقدمين مع آلام عضلية وفرط في الحس ، وهناك نمط شديد من الحصبة وهو الحصبة النزفية الشديدة وهذا النمط قاتل في كثير من الأحيان . وثمة نمط ثالث مخفف من الحصبة يحصل للذين تلقوا ألغاماً غلوبولين بعد تعرضهم للحصبة وهو نموذج ذو أعراض خفيفة وغير نموذجية ويتصف بقلة الاختلاطات .

• **التشخيص** : ويكون بالعلامات السريرية المذكورة آنفاً وخاصة بقع كوبليك ويندر أن يحتاج الأمر للمختبر ، ويمكن التحقق من الإصابة بعزل الحمة الممرضة وبالتفاعلات المصلية بعيار الأضداد المختلفة .

• **التشخيص التفريقي** : تفرق الحصبة عن الوردية الوافدة ، والحمى القرمزية ، وإنتان الدم بالمكورات السحائية ، والطفح الفجائي ، وطفح الحمات المعوية ، وفرط الوحيدات الإنتاني ، والاندفاعات السمية أو التالية لاستعمال الأدوية .

• **الاختلاطات** : التهاب الأذن الوسطى ، والتهاب الخشاء ، وذات الرئة ، والتهاب الحنجرة الساد ، والتهاب العقد الرقبية ، ومن أهم الاختلاطات : التهاب الدماغ الحصبي ونسبة حدوثه ٠١٪ من الحوادث ، وتحدث الإصابة به بين اليوم الثاني واليوم السادس من بدء الطفح وقد يظهر أحياناً قبل بدء الطفح أو بعد انتهائه ويتظاهر هذا الاختلاط بحمى ، وصداع ، وقيئ ، ودوار ، واختلاجات (تشنجات) ، وسبات ، وغالباً ما تظهر العلامات السحائية كما تزداد الخلايا في السائل الدماغي الشوكي وتكون من نوع اللمفاويات كما يزداد البروتين . أما السكر فقد يكون مرتفعاً أو

الحصبة

طبيعياً ، وقد يبقى السائل الدماغي الشوكي طبيعياً في بعض الحالات النادرة . ويختلف سير التهاب الدماغ من حالة لأخرى ، فقد يكون خفيفاً أو يكون صاعقاً مسبباً للوفاة خلال ٢٤ ساعة . وبشكل عام يشفى ٦٠٪ تماماً ، ويموت ١٥٪ ، ويحمل ٢٥٪ عقابيل من درجات مختلفة . وهناك اختلاطات أقل حدوثاً : كالفرفرية (نزوف نقطية) التي يمكن أن تحدث بنقص الصفيحات الدموية أو بدونه ، كما أن الحصبة تزيد من فوعة السل الرئوي (قدرته الإمراضية) ، وتسبب الإسقاط عند الحوامل ، كما ذكر الانتفاخ المنصفي (بين الرئتين) ، والانتفاخ تحت الجلد ، وتقرح القرنية ، والتهاب الزائدة .

أما في بلدان العالم الثالث فالحصبة مرض شديد الخطر يتصف بارتفاع نسبة الوفيات التي تبلغ ٢٠/١ من الحالات ، بينما لا تتجاوز وفيات الحصبة ١٠٠٠٠/١ في العالم المتقدم ، ومعنى ذلك أن وفيات الحصبة في كثير من بلدان العالم الثالث تبلغ نحو ٥٠٠ ضعف مثيلاتها في العالم المتقدم حسب مختلف الإحصاءات التي أجريت في أفريقيا . وتتصف الحصبة في بلدان العالم الثالث بشدة الأعراض وبالإصابة الباكرة إذ تحدث نحو ثلث حوادثها قبل نهاية العام الأول ، ونحو ثلثها الثاني خلال العام الثاني وتتوزع حوادث الثلث الثالث على الأعوام التالية من العمر ، بينما يتأخر معظم حوادث الحصبة في العالم المتقدم ، إذ يحدث نحو نصفها في السن الدراسي وتندر خلال السنة الأولى من العمر .

وقد ذكر من اختلاطات الحصبة في العالم الثالث : الإسهال والتجفاف والقشر (الكواشيركور) وتقيحات الجلد وإنتان الدم (انسمام الدم الجرثومي) ، وتشبه الحصبة الآن في العالم الثالث الحصبة التي كانت تحدث في العالم المتقدم في أوائل القرن الحالي من ناحية الشدة والاختلاطات والوفيات . ويصعب تفسير كل ذلك بأن حمة الحصبة أشد فوعة في العالم الثالث منها في العالم المتقدم ، ولعل ذلك مرده إلى عوامل عدة قد يكون منها مستوى المناعة عند الثوى (المضيف) ، وحداثة السن عند المصاب ، وانخفاض مستواه الصحي والاجتماعي والغذائي .

ومن الاختلاطات النادرة : التهاب الدماغ المتعمم المصلب تحت الحاد SSPE ، ويعتبر اختلاطاً متأخراً للحصبة ويتظاهر بتأخر عقلي واضطراب في التطور الروحي الحركي يبدأ بشكل خفي ثم يترقى ويترافق ذلك بكثرة التعثر والسقوط ثم تظهر الاختلاجات (التشنجات) ويزداد التأخر العقلي ، أما مخبرياً : فيتصف تخطيط الدماغ الكهربي باضطراب اشتدادي ذروي الشكل يظهر على فترات منتظمة يتناوب مع نقص في النشاط السوي بين هذه النوب الاشتدادية ، ويرتفع الغلوبولين في السائل الدماغي الشوكي وخاصة الـ IgG ، كما يرتفع بشدة مستوى الأجسام الضدية الخاصة بالحصبة في السائل الدماغي الشوكي . هذا ويفرق هذا التناذر عن التهاب الدماغ بالوسائل السريرية والمخبرية الآنفة إضافة إلى بعض الفروق التشريحية المرضية .

• **الإنذار** : تحسن إنذار الحصبة بعد استعمال المضادات الحيوية في الاختلاطات الجرثومية ، وسبب أكثر الوفيات هو ذات القصبات والرئة ، والتهاب الدماغ .

• **المناعة** : تحدث لدى المريض مناعة دائمة بعد اصابته بالحصبة حتى ولو أعطي الغاماغلوبولين وأصيب إصابة خفيفة ، وتشبه المناعة بعد اللقاح المخفف مناعة المرض نفسه ، أما مناعة اللقاح المقتول فغير مقبولة ، ويحمل الوليد من أمه مناعة لا تدوم بعد نهاية السنة الأولى .

• **العوامل الوبائية** : ينتقل المرض بالتعرض للرذاذ الذي يطلقه المريض في أثناء العطاس والسعال كما يمكن أن ينتقل عن طريق شخص ثالث أو بالطريق الهوائي ، ويصعب أن ينقله شخص ثالث لمسافات طويلة وبعد خروجه للهواء الطلق . وقد ثبت من دراسة أجريت في **غرينلاند** عام ١٩٦٢ م أن العدوى تكون أشد في الدور النزلي وتخف اعتباراً من اليوم الأول للطفح ، وتكثر الحصبة في أشهر الشتاء والربيع وتحدث أوبئة الحصبة مرة كل سنتين أو ثلاث ، وقد خفض اللقاح عدد الحالات ففي عام ١٩٦٢ م وهي السنة السابقة لتسجيل اللقاح بلغ مجموع عدد حالات الحصبة في الولايات المتحدة الأمريكية نحو ٥٠٠ ألف حالة وقد انخفض هذا العدد إلى ٣٢ ألف حالة عام ١٩٧٢ م .

المعالجة

الراحة في السرير والحمية الخفيفة ، ومضادات السعال والأسبرين لخفض الحرارة ، ولا ضرورة للقطرات الأنفية والعينية ، ولا تطبق المضادات الحيوية لكل الحالات وتعطى في حالات معينة إذا أخذنا بعين الاعتبار سن المريض وحالته الصحية وتكرر النزلات التنفسية وازدحام المنزل وشدة الإصابة ، ويجب أن توخذ صعوبة المواصلات بالاعتبار أيضاً ، وتستعمل المضادات الحيوية في التهاب الأذن الوسطى وذات القصبات والرئة والتهاب القصبات الشعرية والتهاب الحنجرة الساد ، أما في التهاب الدماغ فتستعمل مضادات الاختلاج (التشنج) ولا يفيد فيه **الغاماغلوبولين** . أما فوائد الـ ACTH **والكورتيزون** فقد تضاربت حولها الأقوال وتحيط الحصبة في كثير من بلدان العالم الثالث مجموعة من الآراء الخاطئة المتعلقة بأسبابها والعناية بالمريض المصاب بها ، حيث يعتبرون الحصبة مرضاً حتمياً لابد من حدوثه ، لذا يقاوم الكثير من الأهل التطعيم ضدها إذ يعتقدون أن في الإصابة بها تخليصاً للجسم من (المواد السامة) و(الغش) التي دخلت إليه ، ولهم في تعليل ذلك آراء غريبة جداً .

أما بالنسبة للعناية بالمريض فقد أثبتت الدراسات المجراة في غرب أفريقيا أن العادات المتبعة في تلك البلدان تشبه إلى حد بعيد العادات المتبعة في البلاد العربية **حيث يصر الأهل على إعطاء الطفل مواد (حامية) في تغذيته كي يظهر طفح الحصبة فيعطونه**



النوفر والعناب والدبس العنبي ومــاء العدس ، ويمنعون عنه الأسبرين وغيره من خافضات الحرارة لاعتقادهم بأنه من الخطأ تخفيض الحرارة بالحصبة إذ أنه لابد للحرارة العالية لإظهار الطفح ، وكذلك يقاومون معظم الأدوية الأخرى تحسباً من أن تقوم هي الأخرى بدورها في تخفيض الحرارة مما يؤدي بالحصبة لأن (تغور) وهذا يسبب وفاة الطفل ، ويؤخر معالجة أكثر الأمراض الاندفاعية كالحمى القرمزية ، أو التي تترافق بفرفريات (نزوف نقطية) كإنتان الدم بالسحائيات مما يؤخر إنقاذ الطفل المصاب بها وهذا قد يودي بحياته .

وتشير الدراسات الأفريقية إلى أن الأهل يقاومون الزرقات (كالبنيسللين) بصفة خـاصة لاعتقادهـم بمضارهـا للـمصاب بالحصبة ، وفي بلادنا يلجأ الأهل لمنع الماء العادي لاعتقادهم أن شربه يؤدي ببرودته إلى النزلات الصدرية فيدفئونه ويقدمونه للطفل فيحدث لديه غثيان ، بالإضافة لكونه غير مستساغ فيرفضه الطفل ، ويصرون على تدفئة غرفته بشدة ويلبسونه العديد من الألبسة الصوفية ويغطونه بأكبر عدد ممكن من الأغطية السميكة ويحكمون إغلاق النوافذ ظناً منهم أن كل ذلك سيزيد من حرارته لإظهار الطفح . ومن الطبيعي أن منع خافضات الحرارة عن طفل مصاب بحمى شديدة والإسراف في تدفئته ومنع السوائل عنه ، يؤدي بالطفل إلى التجفاف بكل أخطاره .

ومن العادات القديمة السيئة أيضاً التخوف من إخراج الطفل خارج المنزل إلى الطبيب لتلقي العناية الطبية المناسبة له ظناً أن إخراجه سيعرضه للبرد والنزلات الصدرية حتى في الفصول الحارة من السنة . وهكذا يحرم من العناية اللازمة أثناء مرض من أهم أمراض الطفولة . هذا وقد دلت الدراسات الأفريقية على أن عدم إخراج الطفل المصاب من العادات المألوفة هناك ، ويخشى الأهل في بلادنا من تغيير ملابس الطفل ويمتنعون عن إجراء حمام له وقد يثابرون على ذلك لمدة قد تصل لعدة أسابيع ، وهذه يشترك فيها أيضاً سكان غرب أفريقيا ، أما بالنسبة لإلباس الطفل الألبسة الحمراء وتعليق الستائر الحمراء على النوافذ فلا تحتاج إلى تعليق ، وقد يتبادر إلى الذهن أنه لا ضرورة لذكر مثل هذه المجموعة من الأباطيل المتوارثة جيلاً بعد جيل ، ولكن يجب ذكر هذه الآراء الخاطئة وإبراز خطرها لأن الكثير منها قد تسرب إلى ذهن بعض العاملين في الحقل الطبي وكأنها حقائق راهنة فاقتنعوا بها وسلموا بصحتها . وهنا لابد من التأكيد أن العناية بالحصبة لا تختلف عن العناية بأكثر الحمات الأخرى ، ولابد للعاملين في حقل العناية بالطفل وتوعية الأمهات ، من الإصرار على أهمية التخلص من هذه التقاليد البالية إذ أن الاستمرار باتباع هذه الخرافات أثناء العناية بالمصاب يسهم دون أدنى شك بزيادة الوفيات بها .

● **الوقاية** : يعطى الغاماغلوبولين للذين تعرضوا للإصابة بالحصبة بمقدار ٠,٠٤ سم٣ لكل كيلو غرام من الوزن وهو مقدار لا يمنع الإصابة ولكن يسمح بحدوثها بشكل مخفف ، ولا تظهر الأعراض مطلقاً ولكن الإصابة الخفيفة جداً تسبب المناعة مع ذلك .

● **لقاح الحصبة** : هناك نوعان مـن اللقاح : اللقاح المقتول ، واللقاح المخفف ، واللقاح المقتول يزرق على شكل ٣ زرقات متتالية وتزول المناعة خلال سنة من إعطائها ثم يتعرض الملقح بها لنموذج سيء من الحصبة ، لذا يجب اعتبار هذا النوع من اللقاح ملغي بشكل نهائي ، أما النوع الثاني فهو اللقاح المضعف وله نموذجان : اللقاح المضعف **لأدمنستون ب** وهو إما أن يعطى لوحده ، أو يزرق معه الغاماغلوبولين في جهة أخرى من الجسم لتخفيف شدة ارتكاس الجسم له ، وأحدث منه اللقاح المضعف بشدة **لشوارز** ، وقد سجل في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٥ م وتلا ذلك لقاح مماثل ، **لاتينوفاكس** وقد سجل عام ١٩٦٨ م ، واللقاحات الأخيران يحدثان ارتكاساً أقل شدة من أدمنستون ب وهما يعطيان مناعة تقرب من ٩٨٪ وهما أفضل الأنواع المذكورة على الإطلاق . ويعطى هذا اللقاح بعد السنة الأولى أما في المجتمعات التي تكثر فيها حالات الحصبة قبل نهاية السنة الأولى فيمكن اجراءوه ما بين الشهر ٦ ـ ٩ من العمر ، علماً بان المناعة في هذه الحالة لا تدوم طويلاً ولابد من إعادته في نهاية السنة الأولى من العمر .

● **العزل والحجر** : لافائدة من عزل الاخوة ، ولكن يجب عزل المصابين في المدارس ، لمحاولة التقليل من عدد الحالات وتخفيف انتشار المرض وسرايته ، خصوصاً عند مشاهدة بقع كوبليك وحتى اليوم الخامس من ظهور الطفح الجلدي ، ويمكن اعطاء المستعدين للإصابة الغاماغلوبولين ، ولا تعدي الحصبة بعد اليوم الخامس من ظهور الطفح ، ويمكن إعادة الطفل بعد ذلك التاريخ إلى المدرسة .

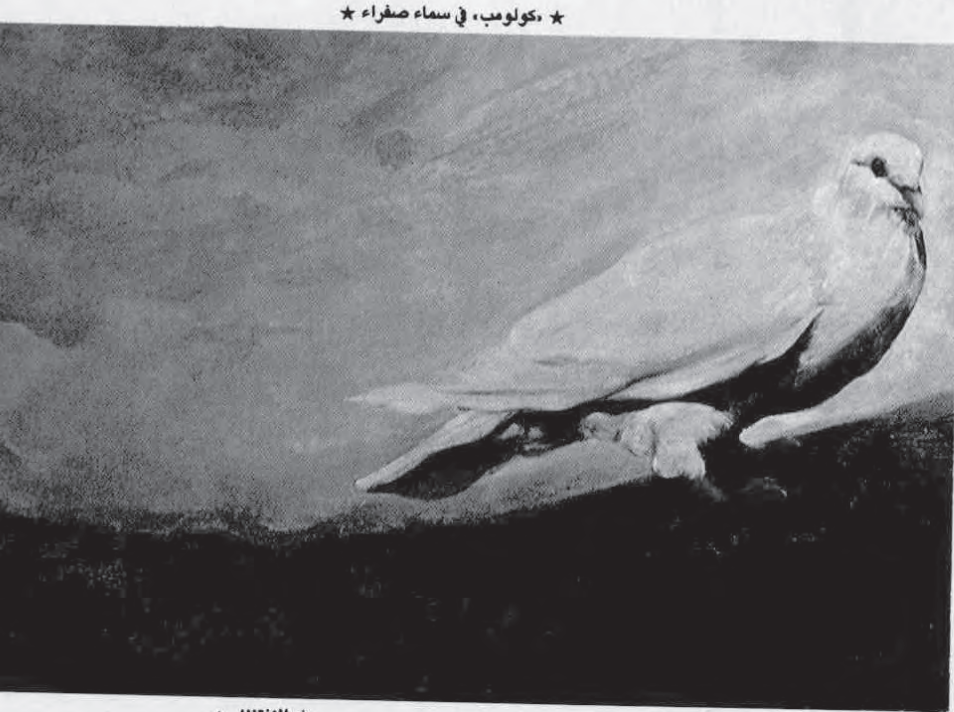
أحمد بن يسف .. رائد الواقـ

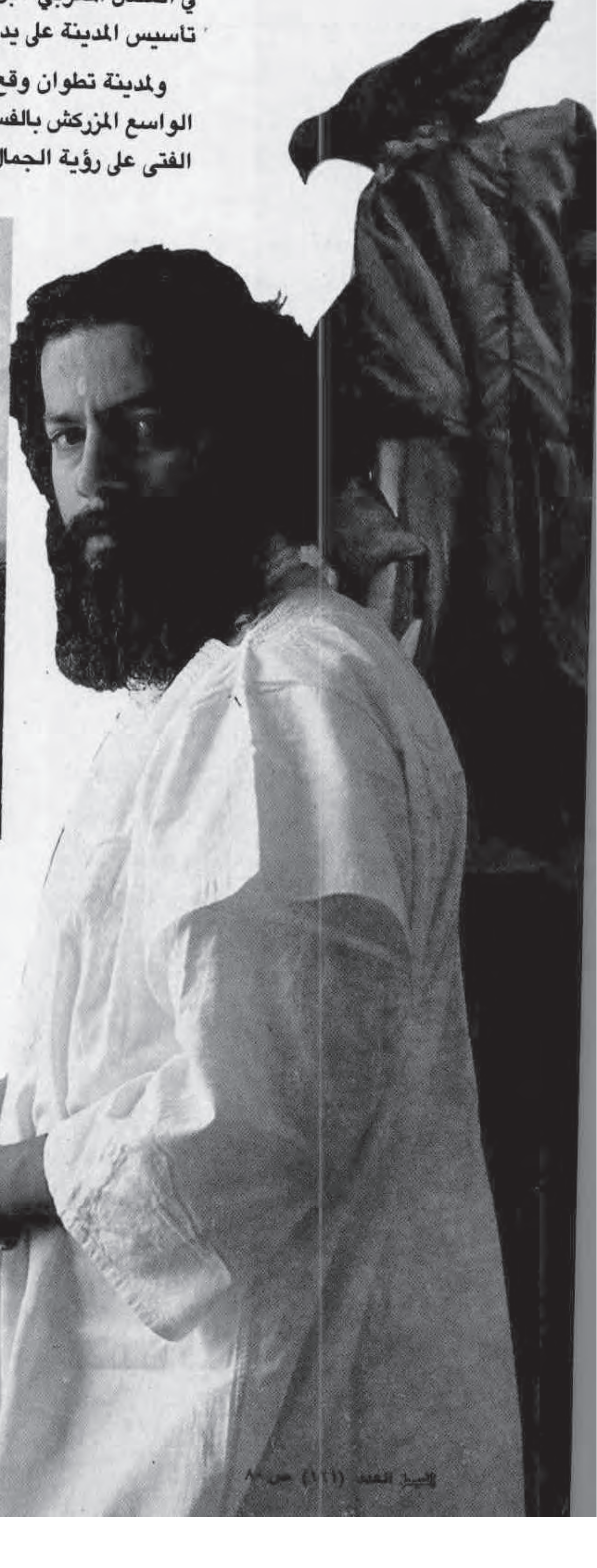
بقلم: الحضري المفضل

حين صار بن يسف في عمر الأطفال أصبح يعي مثل أترابه أنه ينتمي إلى المدينة القديمة (تطوان) . وأنها ليست ككل المدن في الشمال المغربي . بل هي مدينة متميزة ولها طابع خاص وتاريخ عريض ، ولأهلها حس حضاري أندلسي متوارث منذ تأسيس المدينة على يد الهاربين من محاكم التفتيش بالأندلس بعد سقوط غرناطة .

ولمدينة تطوان وقع خاص في قلوب أبنائها ، وأحد هؤلاء (أحمد بن يسف) الذي فتح عينيه مثل أترابه على الفناء الواسع المزركش بالفسيفساء تتوسطه نافورة لا يتوقف ماؤها عن الفوران . وفي ذلك الجو المنعم بالرقة والشفافية نشأ الفتى على رؤية الجمال والاستمتاع به .

★ «كولومب» في سماء صفراء ★





★ الانتظار ★



ـعية التعبيرية في المغرب

سيرة حياته

كل ذلك انطبع في ذاكرته منذ أيام الصبا ، وأصبحت دروب حيه الضيقة والمتداخلة يحتفظ بها لنفسه حتى تظهر مع الأيام للناس عبر المغرب والعالم داخل اللوحة .

انتمى بن يسف في حداثة سنه إلى **كُتَّاب الحي** (المدينة القديمة) مثل أطفال جيله وتعلم **القراءة والكتابة** ، ثم انتقل مع بداية الاستقلال إلى **التعليم الثانوي** أو ما يسمى **بالمدرسة الحديثة** . وقد كان شديد الاعجاب بدروس الرسم والأعمال اليدوية رغم حصوله على أضعف نقطة في مادة الرسم . ورغم ذلك كان للألوان وقع خاص في نفسه ، وَأَصَرَّ على تعلم هذه المادة والتخصص فيها ، وفي سبيل ذلك دخل **مدرسة الفنون الجميلة** ، ومنها رحل إلى **اشبيلية لاستكمال دراسته العليا في مجال الرسم الزيتي والحفر والخزف** .

حظي هناك باهتمام خاص لدى



★ رياح ★



★ ميمي ★



★ هاينو هايشة ★



★ ضيافة ★



★ الساقي ★

أحمد بن يسف..

جمهور المتذوقين والنقاد ودارسي الفنون الجميلة ، حتى صار في اسبانيا يلقب **بكويا الصغير** ، غير أنه يعتبر نفسه ذا مدرسة متميزة عن **كويا** وأسلوبه الخاص في مجال الرسم ، ومن خلال موضوعاته يبدو شديد الانتماء لمدينته وخصوصاً حارته وسكانها البسطاء الطيبين ، ومنهم أولئك المهمَّشين والمنسيين والمشوَّهين .

يقول عنه **الناقد الاسباني «إنفانتي»** : «فرشاتك عند المتسولين وعند النساء ، النساء بحق وعند الرجال ، الرجال بحق وفي مناظر المدينة ، كما في المناظر الطبيعية» .

«إنه يترصد لكل ما يثير الأسى والشفقة والحنان ، ويضيف نفس الناقد السابق قائلاً : «وكثيراً ما وقفت أمام إحدى لوحاتك حاجباً عقلي عن العمل وتاركاً قلبي يخفق بحرية ، فإذا بي أشعر كأن جسدي استحال إلى حمامة في الوقت الذي تلمع فيه عيناي بألق الحمى» .

أعماله

أعمال بن يسف لها طابع خاص تتميز به فإننا نجد داخل كل لوحة حمامة كأنها أصبحت توقيعه الخاص ، يقول عند ذلك **«خالد مشبال»** : «هذا الطائر الوديع الذي يرمز للمحبة والصفاء والسلام دواء بن يسف الناجع لكل الحالات المستعصية التي يشخصها في موضوعات رسمه» .

ففي جل أعماله نجده يبحث عن مواطن الضعف في الانسان ، يضع يده على الجزئيات في كل موضوع يقدمه ، وبذلك يستطيع أن يشكّل الواقع بكل تفاهته وجماله ، وانحطاطه وجلاله فنحن أمام أعماله نرى عمياناً يلتمسون الطريق ، وجائعين ، ومرضى ومشوهين . وأمام ذلك يستطيع في لحظة أن يجعل المرء يرتعش مثل حمامة في مهب الريح ، حيث يتزاوج الفرح مع البكاء والمرض مع العافية . والانسان مادته الأصلية ، يتوجه إليه ليتحاور مع مأساته وجراح قلبه محاولاً النفاذ إلى نفسه .

والفن الخالد لا يمكنه أن يكون خالداً إلا إذا اكتشف عن عاهات الانسان وتشوهاته .

بن يسف لا يتناول سوى قضايا الانسان في وطنه الصغير خاصة والكبير عامة ، وهو في غربته يحمل الوطن في القلب . ولأجل ذلك فمايزال يختزن في ذاكرته بقضايا البسطاء في حارته ، وأنماط حياتهم التعسة ، فيبعثهم في لوحاته أشخاصاً يرفعون أيديهم احتجاجاً ، معلنين تذمرهم وحقدهم دون استسلام أو ضعف . فنرى من خلال أعماله عمياناً يلتمسون الطريق ، وجائعين يبحثون عن كسرة خبز ومشردين يحتاجون للحنان ومرضى في حاجة للدواء والإيواء .

يصوغ كل تلك الأعمال مرة بالألوان الزيتية ومرة بقلم الرصاص ، حتى أنهم يعدونه في إسبانيا واحداً من الأربعة المشهورين في هذا البلد الماهرين في استعمال قلم الرصاص .

إنه دقيق في صُنْعِهِ ، ماهر في تنفيذ أعماله ، وفيٌ لمدينته ووطنه . وفي سبيل ذلك جاءت ألوانه شديدة الحرارة مثل النار وَالدَّم وخصبة مثل الندى والمطر !

ويكفي أن نشاهد أعماله فينتابنا شعور قوي بالحزن والشفقة ، ويتولَّد لدينا إحساس بالتذمر من أوجاع الناس الصعاليك أولئك الذين ارتسمت على وجوههم ملامح الحقد والغضب والتمرد إنه يسعى في ذلك سعياً ، جاعلاً من شخوصه في لوحاته موضوعات تنفذ إلى القلب لتحفر فيه جرحاً ، وأغلبهم رَانَ الصمت على أديم وجوههم ، وظهر التوتر على محياهم ، فنجد أغلبهم يضع كفه في عينيه حتى لا يرى !! وحتى ذلك الكف يبدو وقد برزت عروقه وظهرت عليه آثار السنين والتعب ، وربما علامات المرض .

وأنا أمام أعماله ينتابني سؤال ملح ، لماذا هذا الاصرار على إظهار الضعف في الإنسان وتشخيص ألمه وأحزانه ؟

إننا أمامها لا نملك القدرة على الهروب من التأثر والرثاء المشوب بالشفقة على أولئك المنسيين والمهمشين والمرفوضين وأولئك المتسكعين على غرار الكلاب الضالة ، لا مأوى لهم سوى دروب المدينة السفلي .

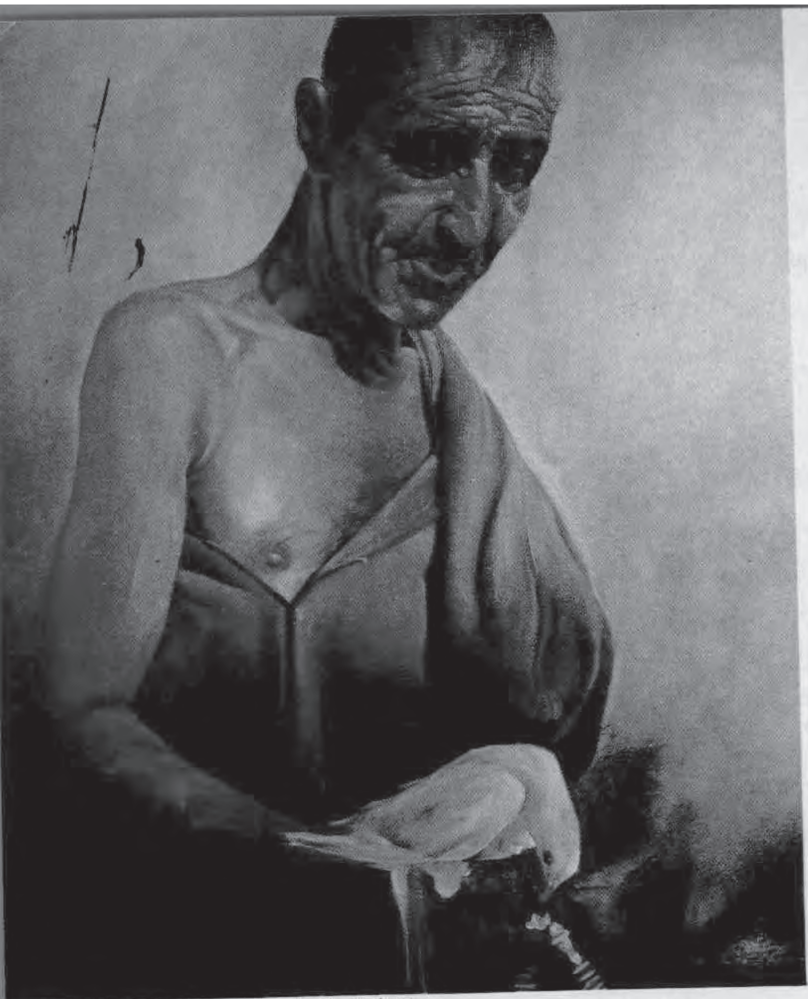


★ توازن ★

أسلوبه الواقعي

إن واقعية **بن يسف** كما يبدو ليست مشهداً منقولاً فارغاً من معانيه جامداً . وإنما هو مشهد مليء بالحياة والنبضات التي لا تنتهي . ولأجل ذلك يتجلى ذكاؤه الفني في اختياره لموضوعاته البسيطة التي لا تثير اهتماماً لدى الناس أو فضولهم . غير أنها في لوحاته يصبح لها معنى ونفاذاً إلى القلب ، وربما حتى إلى العظام . وفي سبيل ذلك تتحول الوجوه الذميمة والأجسام المعلولة جميلة . كل ذلك جعل من واقعيته بعيدة عن النقل «الفوتوغرافي» المباشر ، بل إن موضوعاته وأسلوبه التعبيري أضفى عليها طابعاً شاعرياً مأساوياً ، وقد أضاف إليها حرارة الألوان وعمقها وكثافتها جاعلة منها موضوعاً يثير تساؤلات عدة .

وأعتقد أن أسلوبه المتميز في فن الرسم ، وانطلاقاً من واقعيته التعبيرية جعل البعض يذهب إلى أن وراء كل لوحة لـ «بن يسف» لوحة مصمرة .



★ عش السلام ★



★ العودة ★



★ فتاة ★

وبما أن لوحاته تنفرد بهذه الخصوصية فهي قادرة على إثارة المشاعر وتدفقها ، ومخاطبة كوامن النفس في الانسان وتحريك ما خمد في القلب من أحزان .

إن المدينة في أعماله أيضـاً كالانسان ، لا يختار منها سوى الجوانب المنسية وخصوصاً منها العتمات لتصبح مضيئة ومشعة ينبعث منها ضوء ، وقد يكون ضوء الأمل .

وخلاصة القول فبن يسف يتناول الموضوعات الانسانيـة بحالاتهـا النفسية العميقة ، ومظهرها الدال على ذلك وعلاقاتها مع المحيط الذي تعيش فيـه ، واضعاً يـده على النبضات القوية والعنيفة في حياة أولئك الناس ، مما يجعل أعماله دافعاً قوياً للتأمل العميق المشوب بالحنان والحزن . وتبقى أيضاً صفة غالية على أعماله كلها هي الشفافية والشـاعريـة الكامنـة فيها وراء المضمون .

أحمد بن يسف.. في سطور

- ولد بتطوان (شمال المغرب) عام ١٩٤٥م .
- تابع دراسته الابتدائية والثانوية بها .
- دخل مدرسة الفنون الجميلة بنفس المدينة (تطوان) .
- في سنة ١٩٦٧م استقر بمدينة اشبيليه (اسبانيا) حيث تابع تحصيله بالمدرسة العليا للفنون الجميلة .
- حصل في سنة ١٩٦٨م على الجائزة الاولى في الصباغة الزيتية .
- في سنة ١٩٧١م حصل على منحة من وزارة التعليم والعلوم بإسبانيا لدراسة الطبيعة مع الاقامة .
- وفي نفس السنة ١٩٧١م التحق بقسم الحفر بنفس المدرسة .
- مايزال بنفس المدينة إلى اليوم مبدعاً وباحثاً .
- أعماله الحرة تتوزع عبر المغرب ، اسبانيا ، إيطاليا ، سويسرا ، بلجيكا ، انجلترا ، أمريكا ، المكسيك ، الاردن ، العراق ، الارجنتين .

★★ ——— ★★

لوحة وفنان

● اللوحة : ماري نيفولييه
MARIE NIVOLIES

لا تكاد تقع العين على عمل تشكيلي جيد إلا ويكون صدق الإحساس والتفنن في تجسيد الإنطباع وراء بروزه ونجاحه . ولعل هذه اللوحة التي أنطلق من خلالها **(سـيرجيوتيـلاس)** أحاسيسه وفجر فيها انفعالاته الإنسانية الفياضة حيال مأساة امرأة عظيمة ، تعد تجسيداً لهذه المقولة .

يصوّر **(سيرجيوتيلاس)** في هذه اللوحة استاذته الفرنسية **(ماري نيفولييه)** ، وهي رسامة ذاع صيتها ، وتتلمذ على يديها عدد من رواد الفن التشكيلي العالميين بمن فيهم تيلاس . ولقد ولدت هذه الفنانة في مدينة **(طولون) جنوب فرنسا** عام ١٨٧٩م وسافرت إلى **البرازيل** وعمرها ٥٩ سنة فعلمت تيلاس أسس فن الرسم وتدبيج الألـوان . ويقال بـأنه استقى منهـا ميلـه لـ **(الإنطباعية)** **Impressionism** و**(الفوفية)** **Fauvism** المتميزة بشدة الضوء والتحرر من كافة القيود **الكلاسيكية** للتعبير عن الإنطبـاعات والأحاسيس .

وكتب لهذه الفنانة العظيمة أن تعيش فترة كهولتها في قمة البؤس والفاقة ، فقضت آخر فترات عمرها الخصب في أحد ملاجىء إيواء المسنين في **(ريودوجانيرو)** حتى ماتت .

وأول ما يشد إحساسنا البصري إلى هذا العمل اللونان الأصفر والأحمر اللذان وظفهما «**تيلاس**» **في إبراز الثياب الرثّة والشعر الأشعث . وتتضح عناصر الخصب والتشويق والعفوية التي ميَّزت أعمال تيلاس من خلال (الزاوية المهملة) التي صوّر من خلالها «نيفولييه»**، وهي تنظر بمسحة واضحة من البؤس نحو المصير المجهول والمستقبل الداكن . وتتجلَّى منهجية «**تيلاس**» في توظيف الوجوه من خلال ضربات الفرشاة العصبية التي يتناغم فيها الإنطباع من الحركة .

ويبرز النسق المتدرج **(الريتم)** ، الذي يقود العين من مقدمة اللوحة الصفراء المضيئة إلى خلفيتها البنية والسوداء الداكنة ، مضفياً على العمل (ريتماً) موسيقياً يذكرنا بالفن الموسيقي الكـلاسيكي الـذي تتـدرج فيـه العـواطف والإنفعالات بين (افتتاحية) رقيقة عذبة و(خاتمة) عنيفة صاخبة . فما أشبه هذا العمل بأعمال **(بيتهوفن) و(تشايكوفسكي)** ..؟

ويعد النقاد والتشكيليون المعاصرون هذه اللوحة من أهم أعمال «**سيرجيوتيلاس**» .. هذا الفنان الذي نزع في معظم أعماله إلى التعبير عن شعوره الإنساني المتدفق ، وسعى إلى تخليد التراث الشعبي العالمي من خلال تصويره للحارات والأزقة والميادين العتيقة في العديد من دول العالم .



★ سيرجيو تيلاس ★

● الفنـان البـرازيـلي :
سيرجيوتيلاس
SERGIO TELLES

● ولد في (ريودو جانيرو في ١٤ ابريل/نيسان عام ١٩٣٦م .

● بدأ محاولاته الأولى في الرسم في عام ١٩٤٥م .

● اقام أول معرض شخصي في «**ريودو جانيرو**» ونال عنه أولى الجوائز عام ١٩٥٤م .

● اقام معرضه الشخصي الثاني في «**ريودو جانيرو**» عام ١٩٥٥م .

● سافر إلى **أوروبا** وعمل في عدة متاحف في صيانة اللوحات والجداريات عام ١٩٥٨م .

● في عام ١٩٥٩م عاد إلى **أمريكا الجنوبية** فعاش فترة في **الأوروغواي** ثم في «**بوينس أيريس**» عام ١٩٥٩م و«**مـونتيفيديـو» في الأرجنتين** .

● أقام معرضاً شخصياً في صالة الفنون الدقيقة في سان باولو/البرازيل عام ١٩٦١م .

● أقام معرضاً شخصياً في صالة الفنون الدقيقة في «**ريودو جانيرو**» . قابل أثناءه الرسامة الفرنسية **(ماري نيفولييه)** وعملا معـاً في **(استوديو جلوريا هيل)** الذي كانت تملكه وذلك عام ١٩٦٢م .

● أقام معرضاً شخصياً في صالة الفنون الدقيقة في «**ريودو جانيرو**» عام ١٩٦٣م .

● أقام معرضاً شخصياً في **نيويورك** عام ١٩٦٧م .

● زار **هـولنـدا وبلجيكـا وأسبـانيـا والبرتغال** ورسم فيها مجموعة من أهم لوحاته في عام ١٩٦٨م .

● أقام عدة معارض شخصية جذبت اهتمام التشكيليين العالميين في **بروكسل وباريس** . وضمت بعض أعماله إلى أهم المتاحف الأوروبية في عام ١٩٦٩م .

● قام بزيارة لمدينة **دمشق** فرسم **(سوق الحميدية)** والساحات الشعبية في عام ١٩٧٠م وخلد في بعض لوحاته التراث الأثري العريق الذي تزخر به **قرية (معلولا)** في ضواحي دمشق .

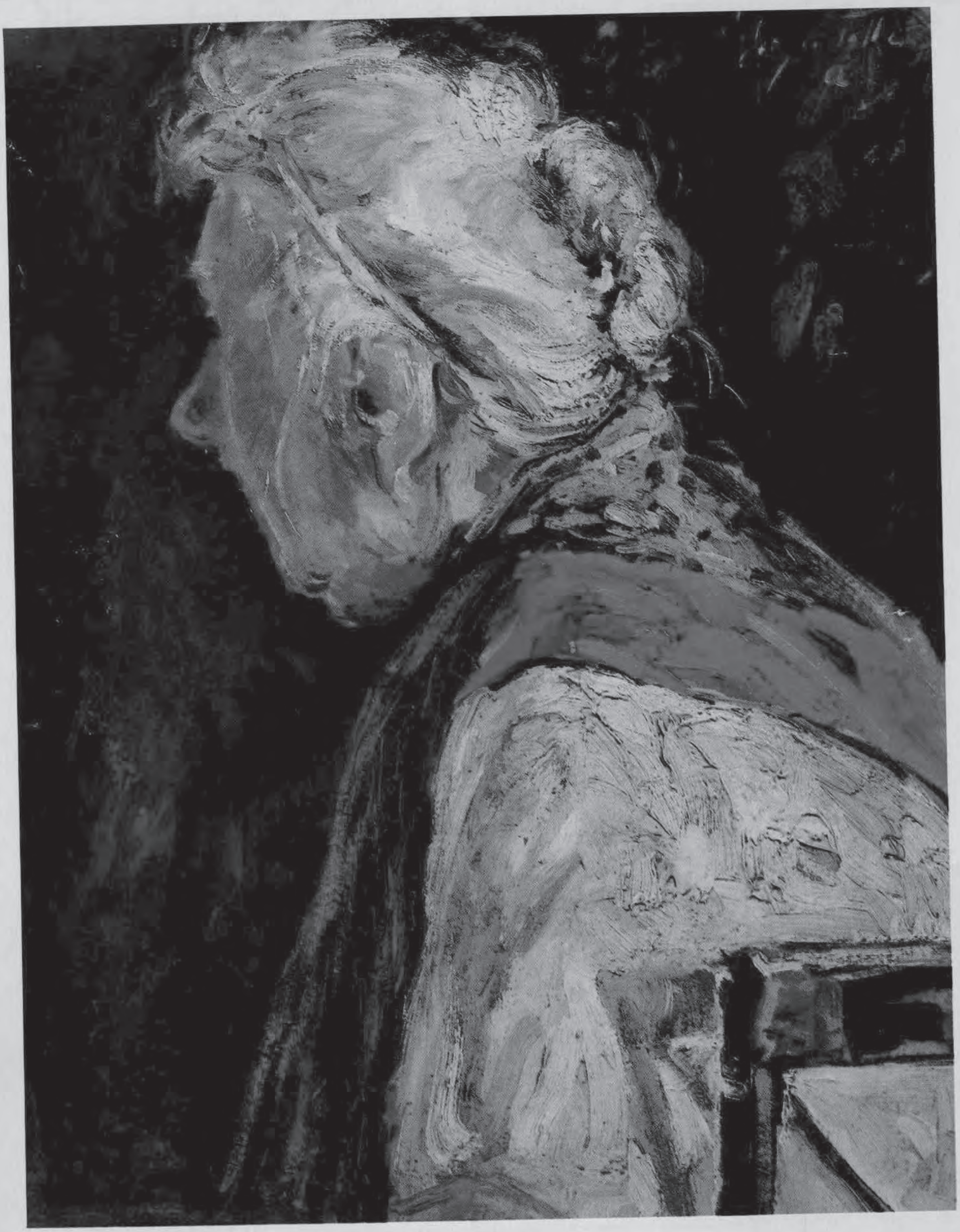
● كثر تجواله عبر العـالم في السنوات اللاحقة ، واستمرت معارضه في معظم العواصم الأوروبية والأمريكية .

● صدرت حول أعماله في عام ١٩٧٦ عدة كتب في **الأرجنتين والبرازيل وبريطانيا وفرنسا واليابان** وفي العام نفسه كتب كتاباً حول لوحته **(ماري نيفولييه)** حلل من خلاله هذا العمل الفذ وصدر في «ريودو جانيرو» .

● أصدرت إحدى شركات البريد والهاتف البرازيلية عدة طوابع بريدية طبعت عليها أهم أعماله في عام ١٩٧٧م .

● في الفترات اللاحقة طبعت عدة كتب أخرى حول أعماله ، وتابع أثناءها التجوال والعرض في مختلف أنحاء العالم .

● آخر معارضه الشخصية ،معرضه في **قصر الثقـافة في مـدينة الجـزائر** خـلال شهر ديسمبر/كانون أول عام ١٩٨٩م الذي استمر شهراً كاملا ، وعرضت فيه أهم لوحاته والكتب التي كتبت عنه في العديد من اللغات .



لغة الكاميرا

الصبر



★ الجبل في الصباح الباكر ★

المصور الفوتوغرافي **«لي مان»** له تجربة طويلة في عالم التصوير ، وله شهرة كمصور قادر على التقاط الصـور ذات التقنية العـاليـة ، والتكوينات النادرة ، التي تدهش الكثير من زملائه المصورين .

في هذه الصفحات من **(لغة الكاميرا)** ، يبوح **«لي مان»** بالسر الكامن خلف هذه اللقطات ، ويقول إن الصبر هو الذي مكّنه من التفرد في عالم التصوير ، لأن اللقطات النادرة التي التقطها هي لقطات متاحة لجميع المصورين ، لكن ميزة الصبر التي يتحلى بها ، تصنع العجائب ، ترى ما حكاية آخر لقطة من لقطاته النادرة ؟

يـدهش الكثـير من زمـلائي المصـورين حين يـرافقونني إلى استوديو التصوير لطبع الصور التي قمت بالتقاطها ، فهم يستغربون الأمر ، لقد كانوا معي في نفس المنطقة التي كنت أصور فيها ، والتقطوا مئات الصور ، لكن صوري القليلة صور نادرة ، لم يكن بإمكانهم التقاطها ، وهنا ينهالون عليَّ بالاسئلة حول كيفية التقاط تلك الصور ، وكيف استطعت الوصول إلى هذا التكوين الجمالي للصور الملتقطة ؟

وللإجابة على هـذه الأسئلة ، اقول : إن الصبر هـو سلاحي الوحيد ، فأنا أقضي الأيام في تسلق الجبال من أجل العثور على مكان للتصوير المنـاسب ، وبعد هـذه المعاناة أكتشف أن الطقس غير مناسب لأخذ اللقطة ، أو أن الاضاءة غير مناسبة ، ولابد من الانتظار كي تكتمل عناصر اللقطة ، أما الزملاء الآخرون . فإنهم يكونون على عجلة من أمرهم تراهم يتقافزون من مكان إلى آخر ، يلتقطون الصور ، بسرعة ، ثم يعودون إلى استوديوهاتهم من أجل طبع صورهم .

وهنا يمكن التحدث عن تجربتي الأخيرة ، في **منطقة جبل «رينير»** التي قمت بالتقاط صوري الأخيرة فيها .

في الصيف المـاضي كنت أنا وزوجتي نتسلق **جبل «رينير»** في وقد صممت على العثور على أقوى

الحديقة الوطنية في واشنطن ، وكنا نبحث عن مشهد كلاسيكي للجبل مع انعكاسات هذا الجبل في البحيرة ، وكنا قد اكتشفنا موقفاً مثالياً في الصيف الماضي ، لكن الإضاءة كانت فقيرة نتيجة انتشار سحب الدخان من جراء حرق جذوع بعض الأشجار خارج الحديقة .

هذا الشتاء وقتنا للأمور بشكل مثالي ، حيث بدأت الثلوج التي تغطي سطح البحيرة بالذوبان ، وكان الجو صافياً ، والرياح التي تهب من ذلـك المـدى الـواسـع **للمحيط البـاسفيكي** ، تجلب معها تلـك النداوة المنعشة التي تخلق تشكيلات مستمرة ومتغيرة من الغيوم التي تدفع بها الريح نحو سفح وقمة الجبل .

بنية ممكنة للصور التي سألتقطها ، لذلك كان لابد أن نبقى على أهبة الاستعداد في المنطقة المجاورة لمدة يوم أو أكثر ، لذلك فقد تركت **«الكاميرا»** على أهبة الاستعداد حتى تجتمع عناصر اللقطة كاملة ، وقد ركزت **«الكاميرا»** على ارتفاع (٢,٥) فوق سطح ماء البحيرة من أجل أخذ انعكاس الجبل في البحيرة بشكل جيد ، وكان لابد من تركيز (الكاميرا) فوق الماء والجلوس على الثلوج بانتظار اللقطة المناسبة .

وبعد انتظار طويل بدأ المشهد يتبلور ، فقد حدث ذلك المشهد الدراماتيكي الذي لا يتكرر إذ عبرت إحدى الغيوم التائهة فوقنا ملقية ظلاً على المشهد ، في حين أعطت الأشجار في مقدمة المشهد مفاجأة دراماتيكية أخرى ، أما الشمس فقد كانت تتوهج على قمة الجبل الناتئة ، وأعطى العشب والنبـاتات عـلى الجانب الآخر من البحـيرة تلك الدرجة الرمادية المطلوبة ، أما أكثر الأجزاء تعتيماً فقد كانت تحت ظلال الأشجار ، وهكذا كانت الصورة التي كنت انتظرها بفارغ الصبر في متناول اليد .

هذه الصورة ، التي تظهر هنا مع هذا المقال ، لا يمكن أن تتوفر حتى لو استعمل المصور كل التقنيات المتاحة



★ المصور في الموقع ، فعلى المصور أن يبقى في موقعه حتى اللحظة المناسبة ★



★ التباين بين القمة السوداء والأفق المتوهج ★

★ غيمة شاردة صنعت هذه اللقطة المدهشة ★



★ تغير اتجاه الريح جاء لنا بالضباب المفاجئ في فترة ما بعد الظهر ★



في مجال التصوير ، لأنها لا تعتمد على التقنية في الدرجة الأولى ، بل على الصبر والانتظار .

وبعد التقاط هذا المشهد النادر ، أمضيت مع زوجتي أربعاً وعشرين ساعة على سفح ذلك الجبل ننتظر لقطات أخرى ، لا تقل جمالية عن المشهد السابق ، وتغطي الجو العام لتلك المنطقة على مدار اليوم ، فأخذنا منظراً للبحيرة وهي مكللة بالسديم الشمسي . وحين أخذت الشمس تغيب وتتحرك نحو الأفق الغربي ، كان الضباب يتحرَّك نحو الشرق ، تاركاً بعض الذرى الصغيرة للوادي مضاءة بما تبقى من أشعة الشمس .

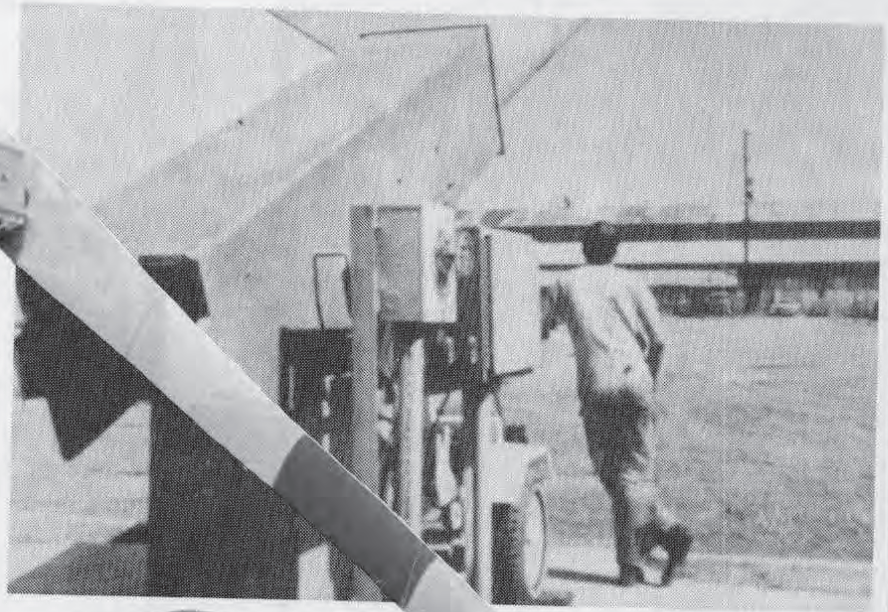
وبعد غياب الشمس استمر تحت أشعة القمر ، حيث بدأت الغيوم توازن الأشكال الصارخة البارزة للقمم والأشجار العالية . أما صباح اليوم التالي فقد جلب معه مشهداً آخر أكثر درامية من المشاهد السابقة ، فقبل أن تنصهر الأشكال الثلجية الهشة على سطح البحيرة الهادىء أخذت صورة للجبل ، ولكن بإحساس آخر ، لعبت فيه دراما الظلمة دورها .

★ أشعة الشمس المختفية خلف الأفق تضيء تشكيلات الغيوم ★



الجديد في العلم





أضخم عنفة (تربين) في العالم

تبين الصورة أضخم عنفة من نوعها في العالم التي أطلق عليها اسم (العنفة meD - 5B) ، والتي تمد **بالطاقة الكهربائية** أكثر من ألف منزل في **جزيرة (هواي)** إن الجزء الدوار فيها يدور بمعدل ١٧,٥ دورة بالدقيقة ويولد طاقة كهربائية تبلغ ٣,٢ ميكاواط وقد قامت **شركة** Boeing Herospace بإقامة هذه العنفة لصالح **شركة الصناعات الكهربائية في جزيرة (هواي)** .

تجارب على الغوص في الأعماق

أجرت الشركة الفرنسية Comex **ـ كوميكس ـ** تجارب على تنافس المزيج من غازات **الهيدروجين ، والهليوم والأكسجين في** غرفة تحت الماء . ولا يشتمل المزيج التقليدي المتعارف عليه سابقاً الهيدروجين . وتقول الشركة المذكورة بأن الغاز ذو الكثافة المنخفضة يزيد من الراحة في التنفس .

رافعة جديدة لعواميد الكهرباء

ركبت هذه الرافعة الهيدروليكية على مجموعة لها قاعدة ترتكز على مفصّلات لتركيب وإنزال العواميد الكهربائية التي يبلغ طولها (١٥) قدماً . وتتميز هذه الرافعة بأنها تتيح للعمال تمديد الأسلاك الكهربائية في داخلها قبل نصبها في المكان المعين لها كما تتيح صيانة آمنة للعواميد الكهربائية والأنوار على السواء .



جهاز يرشد إلى الاتجاهات والشوارع

إذا طلب أحد المارة في الشارع من جهاز أطلق عليه اسم Violeoplan أن يرشده إلى احدى الجهات أو أحد الشوارع فإن هذا الجهاز يبيِّن صورة يظهر فيها الشارع الذي يرغب الاتجاه اليه الشخص ، ثم يصدر الجهاز بطاقة ليبيِّن الاتجاه والمسافة ووقت السفر.. وقد صممت الجهاز وقامت بصنعه شركة Loyovision الفرنسية وتمت تجربة الجهاز بنجاح في احدى المحطات الفرعية في احدى مناطق العاصمة الفرنسية باريس .

رحلة في كتاب



الجدار الحديدي

تأليف : ليني برايز
عرض : د. بهاء لطفي قابيل

يتتبع هذا الكتاب المهم المسار القذر للصهيونية وبخاصة الأجنحة الشديدة التعصب التي عبّر عنها زعماء الإرهاب بدءً بجابوتينسكي حتى «اسحاق شامير» مروراً بمناحيم بيجين وغيرهم..

والمؤلف - بالرغم من كتاباته - يهودي أمريكي يعتبر من منتقدي اتجاه المسار الاسرائيلي منذ ١٩٤٨م وله مؤلفات مهمة مثل «الصهيونية والدكتاتورية Zionism & Dictatorism» ، وهو يكتب في العديد من المجلات والصحف العالمية الشهيرة مثل «جويش جارديان» اليهودية ، «ميدل إيست» ، «سوشيالست ريڤيو» .

بداية التاريخ اليهودي

في عام ١٥٠٤م انتهت حركة تمرد صغيرة قام بها اثنان من التجار اليهود من موالي أحد النبلاء بمدينة «نوفوجراد» في روسيا القيصرية حين أقنعا إثنين من **رهبان الأرثوذكس** بالتحول إلى اليهودية **وبدات إرهاصات التهويد بين الرهبان تحت ستار تزييف النصوص الموجودة في العهد القديم ، والتي** كانت ترفض الأنظمة الاجتماعية والدينية السائدة آنذاك . وتم إعدام زعماء هذا التمرد بالحرق ومنع التجار اليهود من الدخول لروسيا .

وفي **القرن الثامن عشر** حين غزا الروس تركيا وبولندا بدأ اليهود في الظهور كعامل مؤثر داخل **الامبراطورية الروسية** .

ورغم الشك الكبير في اليهود وديانتهم فقد تغاضى الحكام الروس عن ذلك لقيمة التجارة اليهودية في المناطق المفتوحة جديداً حتى أصبحت **مدينة «أوديسا»** المطلة على البحر الأسود عام ١٨٨٠م تحتوي على أكبر جالية يهودية بعد **«وارسو»** حيث بلغت نسبتهم ٢٥٪ من عدد السكان بعد أن كانوا لا يتجاوزون خمسة يهود فقط في كل المدينة ، وامتلكوا معظم المحال والتجارة .

وفي هذا المناخ ولد **«فلاديمير يفجينيفيتش جابوتينسكي»** وتعلم **اللغة الألمانية** حين أرسل إلى **برلين** للعلاج من **الربو** ، ولم يهتم في شبابه بالعبرية بل انه وجد صعوبة كبرى في الالتحاق بالمدارس الحكومية حين ألصقت بأسرته التهمة المبتذلة **«اللاسامية»** برغم أنه يهودي ابن يهوديين .

وأتقن عدة لغات بجانب **الروسية والعبرية والألمانية كالانجليزية والفرنسية واللاتينية واليونانية** وعمل مراسلاً لصحيفة **«أودسكي ليستوك»** في **مدينة «برن» السويسرية** ، وفيها بدأ يتعرف على الجدل القائم بين الشيوعيين والصهيونيين اليهود ومال بشدة نحو الصهاينة . واقتنع كغيره أن فلسطين هي أرض اسرائيل وأن الخلاص الوحيد لليهود فراراً من كراهية الجميع أن يذهبوا لأرضهم التاريخية حسب زعمه .

وبدأ الصدام بينه وبين **الماركسيين** الذين اعتقدوا أن مشكلات **اليهود** ليست فردية وإنما توجد في كل أجناس الشعوب الأخرى نتيجة الأوضاع الاجتماعية الخاطئة ، وأخذ يكتب عن أرض الميعاد المزعومة .

وسافر إلى **فينيسيا** عام ١٩٠١م وأصبح معروفاً كصحافي يكتب تحت اسم **«تالينا»** أي **«الأرجوحة»** بالإيطالية وكانت كتاباته نموذجاً للفوضوية والبورجوازية المتسمة بضحالة الفكر والثقافة ، وكان طبيعياً أن تفشل أفكاره عند اصطدامها بالواقع .



الجدار الحديدي

وبدأ علاقاته عندما التقى بالصهاينة في «**أوديسا**» فأعطوه كتابات «**هيرتزل**» وبدأ يأخذ منحى جديداً حين طالب عام ١٩٠٣م ثمانين يهودياً من المليونيرات بالتبرع لإنشاء **منظمة الدفاع عن اليهود بروسيا** .

العنصرية واليهود

كانت **الطبقة البورجوازية اليهودية** معروفة بالجبن وتخاف من أية محاولة للدفاع عن نفسها خشية المتاعب مع السلطات ، بالإضافة إلى أن اليهود كانوا يعتقدون أن الهجمات ضدهم من تدبير العسكر الروسي نفسه ، وهكذا تجاهلوا دعوة «**جابوتينسكي**» فلم يلبث أن أرسل إلى «**لجنة الدفاع عن الطلبة الصهاينة**» فوافقوا وبدأ النشاط معهم .

ومن السهل التوصل لجذور عنصريته ، فالعالم في **بدايات القرن العشرين** كان غارقاً في نظريات «**داروين**» وصراع الأجناس والأنواع ، **وكان اليهود خلال العصور الوثنية يتحولون عن ديانتهم متخذين زوجات غير يهوديات** وبالفعل في **القرون الوسطى** بدأوا يهاجمون **الحاخامات** الذين يسمحون بتحويل المسيحيين إلى يهود أو العكس **وبدأوا يعتقدون أن الزواج المختلط خيانة كبرى لدمهم** .

ومن خلال الصهاينة الألمان أمثال «**مارتن براينر**» اعتنق معظمهم الايمان بالدم السامي وانه المتحكم بوجودهم وأن تفكيرهم وإرادتهم تتم وفقاً لرغبات هذا الدم ، وكانت القيود التي وضعها «**التلمود**» على التحول من اليهودية وإليها أمراً مهماً لأنها حافظت على ما يدعون بالنقاء .

وقد قدمت علوم الأجناس التفسير الذي كانوا يحتاجونه لأكاذيبهم ، فإذا كان العالم يتكون من جماعات عرقية منفصلة تحتفظ كل منها بروحها القوية الأصلية فإن أي محاولة لإستيعاب هذه الجماعات في كيان واحد ليست أكثر من مجرد وضع قشرة خارجية كخداع سواء لليهود أو للعالم . ولذا قال (**جابو تينسكي**) : «**إن لكل أمة روحها القومية وأي ثقافة اكتسبها اليهود من غيرهم لم ولن تكن يهودية لأن هناك خطأً يصل بيننا عبر تاريخ الشعب اليهودي**» .

وأصبحت هذه الكلمات حمى تجتاح «**جابو تينسكي**» وبخاصة حين أنجب إبناً لا يستطيع الكلام وحوّل ابنه في مسرحياته الشعرية إلى مأساة اغريقية فاعتبر أن ما حدث له كان عقاباً إلهياً على أنه لا يعمل بكل جهده في خدمة الصهيونية .

وكان يعتبر أي يهودي لا يتحدث بالعبرية خائناً ولعل إحساسه بالتفوق هو التفسير الأوحد لحقيقة أن فقراء اليهود لم يكونوا في أي فترة أساساً استندت عليه الصهيونية بل أن دورهم لم يتعد الحطب الذي يشعل به . وكان يرفض أسلوب التآمر أو التمرد وقال إن الحل الوحيد هو التآمر الدبلوماسي مع القوى القادرة على مساعدة الأهداف الصهيونية .

مع العثمانيين

نجح «**جابو تينسكي**» عام ١٩٠٩م في إقناع **صحيفة** «**روس**» بإرساله **للقسطنطينية** حيث كان تحرك صغار الضباط الأتراك يثير اهتمام روسيا خاصة وهي العدو الحدودي للإمبراطورية العثمانية ، وبالطبع فقد اختار ذلك لدراسة **الحكام الجدد لفلسطين** ، وانتهز الفرصة وسافر إليها بالفعل ولم يعشق بها - كما قال - سوى اللغة العبرية التي كان يتحدث بها بعض اليهود المهاجرين وعدوانية اليهود ضد العرب في الريف الفلسطيني .

وأجرى لقاءات صحفية مع حكّام تركيا الذين حاولوا إقناع العالم بأن مستقبل المسيحيين في الامبراطورية سيكون أفضل ، **واتفق الزعماء الصهاينة على أن «جابوتينسكي» أفضل شخص للدعاية اليهودية** .

وجعلت الأيام الأخيرة في الامبراطورية - رجل أوروبا المريض - جعلت آمال الصهيونية تنتعش ويزداد زعماؤها اقتناعاً بأنهم على الطريق الصحيح .

وحاولوا إقناع الحكّام العثمانيين بالمساعدة بالمال في مقابل فلسطين ورفض السلطان عبدالحميد ، وأدرك «**جابوتينسكي**» - بخلاف زعماء الصهيونية - أن الامبراطورية العثمانية لن تصمد في **الحرب العالمية الثانية** ، واعترف بهذا في كتابه «**قصة الركب اليهودي**» حين قال «**إن الخشب لابد أن يحترق مهما طال الوقت**» .

وأيدت الصهيونية العالمية تركيا في **حروب البلقان** ١٩١٢م وضد غزو إيطاليا لليبيا ١٩١١م بل أن «ديفيد بن جوريون» و«موسى شاريت» و«اسحاق زيفي» ذهبوا لدراسة القانون في تركيا وعملوا بها .

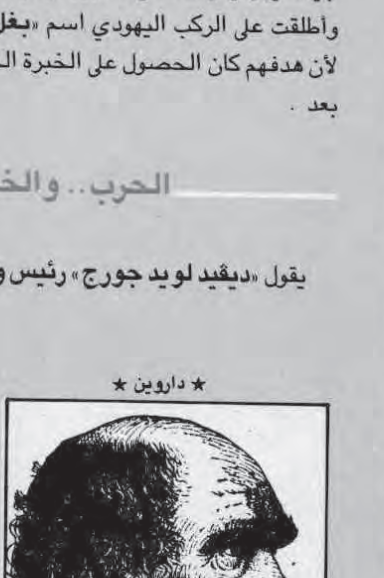
والواقع إنه لا يكفي القول إن الصهيونية كانت موالية لتركيا فهناك عناصر غير منطقية فهي لم تستفد شيئاً ، ولذا فعندما اقتنعوا بهزيمتها في الحرب تم تشكيل ركب يهودي ليحارب جوار البريطانيين في فلسطين **وكما توقع «جابوتينسكي» فلم يكن هناك أي رد فعل لمسلمي العالم حين دعاهم السلطان لمساندته في الحرب** .

ووافق الروس على تشكيل الركب اليهودي حتى يضمنوا عدم عودة اليهود لروسيا ووافقت بريطانيا بشرط أن تكون وظيفة اليهود فقط هي تزويد المحاربين بالطعام والمؤن .. وعارض «جابوتينسكي» فقد كان يتمنى جيشاً يهودياً يساعد في تحرير أرض الميعاد المزعومة ولكن رفضت بريطانيا وأطلقت على الركب اليهودي اسم «**بغل صهيون**» «Zion ass» ووافق اليهود لأن هدفهم كان الحصول على الخبرة الحربية والتي لابد أن يستخدموها فيما بعد .

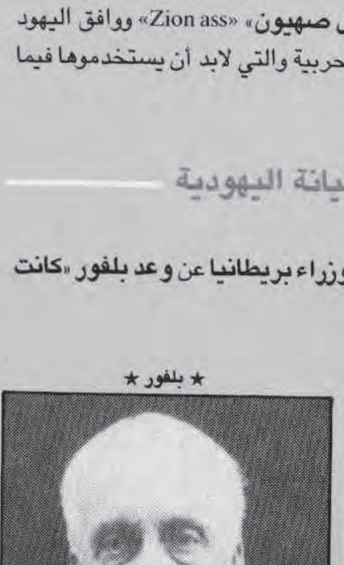
الحرب .. والخيانة اليهودية

يقول «**ديفيد لويد جورج**» **رئيس وزراء بريطانيا عن وعد بلفور «كانت**

★ داروين ★



★ بلفور ★



هناك حالة من التمرد في الجيشين الفرنسي والايطالي وبالتالي فتاييدهم - أي اليهود - كان مهماً لنا»..

وبدأت المنظمة الصهيونية حركة تجنيد واسعة لحساب المجهود الحربي البريطاني تحت شعار «الدم اليهودي لتحرير الوطن اليهودي» وبلغ العدد في نهاية **الحرب العالمية الأولى** (١١) ألفاً .

وفي يونيو ١٩١٨م وصل الفيلق إلى فلسطين وتمركز في تلال **نابلس** واحتلت **نهر الاردن** وكان «**جابو تينسكي**» بعقليته «**الميكيافيلية**» يعتقد أن بريطانيا لا تعني كثيراً ما تضمنه وعد بلفور وأن حكومتها كانت تعتبر الوعد مجرد ورقة على المائدة ، وكان يدلل على هذا برفض الانجليز السماح لليهود بدخول **القدس** ، وصدر قرار تسريح الركب اليهودي بعد الحرب ولكن «**جابوتينسكي**» قال إن الذي يغادر فلسطين بعد الآن سيعتبر خائناً لنا ، فردت بريطانيا بتسريح «جابوتينسكي» نفسه من الجيش البريطاني لكنه حاول المماطلة فهدّدوه بمحاكمة عسكرية .

وبالرغم من كل هذا فإن «**جابوتينسكي**» يعتبر خائناً ليهود روسيا وبريطانيا فقد تعاون مع حكومتيهما في الوقت الذي كانتا تعدمان مئات اليهود بتهمة التجسس ، وخان حق كل أمة في تقرير مصيرها حين غزا فلسطين ولا يغير من الأمر شيئاً أن يكون فعل هذا لأسباب ايديولوجية لأنه كان يعتقد أن المهم أرض الميعاد المزعومة أما اليهود فلا يهم .

وعندما يزعم اتباع «جابوتينسكي» اليوم في اسرائيل انه كان بطلاً فإن هذا لا يحتمل سوى انهم جميعاً مستعدون للخيانة والغدر مادام ذلك يخدم دولتهم .

وحين طالب اليهود بتنفيذ وعد بلفور قالت بريطانيا انها ستقيم الدولة اليهودية في **أوغندا** واعتبرت بريطانيا أن **الثورة البلشفية** ما هي إلا مؤامرة يهودية ، **وحاول تشرشل استمالة اليهود بأن الدولة ستكون في فلسطين لا أوغندا** .

الجانب العربي.. أو المأساة

بعد الحرب الأولى كانت القومية العربية أكثر ارتباطاً بماضيها من مستقبلها فالكل خاضع لأوروبا عدا **اليمن والحجاز** وكان عرب فلسطين عاجزين عن مواجهة الغزوة الصهيونية لأنهم غالباً ما كانوا فلاحين أو بَدْواً وخاف ملّاك الأراضي من حشد الفلاحين ضد الغزاة لإعتقادهم أنهم سيتحركون ضدهم ذات يوم إذا أدركوا قيمة المقاومة لإنتزاع حقوقهم والدفاع عنها ، وكان الملاك يرون أن البريطانيين هم الضمان الأكيد لمواقعهم . **وكانت فلسطين دولة إسلامية تحفظ حق اليهود في ممارسة دينهم ولكن بدأ الكل يتساءل عن خطيئة فلسطين لتعطى لليهود !!**

وأدرك «**جابو تينسكي**» خطورة انتشار المشاعر المعادية لليهود خاصة وأنه كان يتهم بريطانية باللاسامية وطالب **اللوبي الأمريكي** بالضغط على انجلترا لحماية اليهود لأن العرب سيذبحونهم بعد خروج الانجليز ، وهنا بدأت بذور «**الهاجاناة**» ، أو «**قوة الدفاع السري**» . وإن كان «**جابو تينسكي**» حريصاً على علانية تدريباتها بغض النظر عن شرعيتها . وفي مارس ١٩٢١م أصبح عضواً في «**اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية العالمية**» وذهب لأمريكا في شهر نوفمبر لجمع التبرعات لصالح الصهاينة في فلسطين .. واستقال منها في ١٩٢٣م احتجاجاً على عدم تحقيق انجلترا لوعد بلفور وتصميمها على إقامة الوطن في أوغندا ولم يتقلد بعدها أي منصب لأنه كان يريد التفرغ للحملة اليهودية .

الاستراتيجية.. والمواجهة

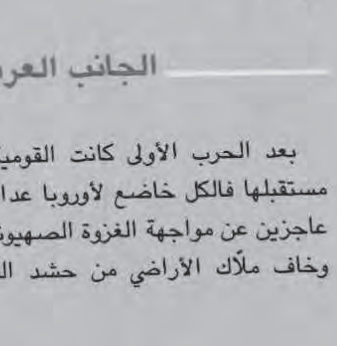
في ديسمبر ١٩٢٣م شكل «**جابو تينسكي**» في **برلين** حركة أسماها «**رابطة مراجعة السياسات الصهيونية**» وعقد المؤتمر التأسيسي الأول في ٢٥ ابريل ١٩٢٥م فحققت انتشاراً بين الطلبة اليهود في جامعات أوروبا وإن لم تستمل عتاة الصهاينة ، وبرغم ذلك فإن مندوبيها بلغوا عشرة فقط من بين مائتين في المؤتمر الصهيوني العالمي عام ١٩٢٧م .

وحتى الآن كان الكل يرى الصهيونية امتداداً للدين اليهودي ولم يكن يجول بخاطر اليهودي الذي لم ينضم لمنظمات الصهيونية أن الوجود العربي بفلسطين سينتهي وأن هذه وصمة عار على اليهود جميعاً .

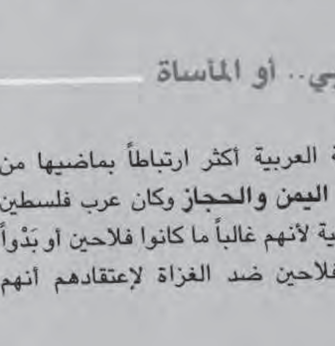
وكتب «جابو تينسكي» في ٤ نوفمبر ١٩٢٢م مقالاً **بجريدة «راسو بيت» السوفييتية** بعنوان : «**الجدار الحديدي - نحن والعربي**» وكان واضحاً لدرجة جعلت زعماء الصهيونية يحاولون إخفاء المقال المنشور بالروسية وعدم ترجمته للإنجليزية . فهو يقول : «**إن أي شعب سواء كان متحضراً أم همجياً ينظر إلى بلاده على أنها وطنه القومي ، ولذلك لا يسمح لأحد طواعية بأن يستولي عليه ، وهذه القاعدة تنطبق على العرب ، وحمائم الصهيونية يحاولون إقناعنا أن العرب أغبياء وأنا اختلف فالعرب لديهم حب غريزي لأرضهم ولا يمكن رشوتهم للتخلي عنها ولن يغير من الأمر شيئاً إذا تحدثنا عن فلسطين مع عرب بغداد أو مكة . لذا يجب أن نعترف بأنه يتعين علينا استعمار فلسطين رغم أنف العرب وهكذا فالقوة هي أساس تحقيق الحلم الصهيوني.. ويجب أن يتطور هذا الحلم تحت حماية قوة مستقلة عن السكان العرب ، أو بمعنى آخر يجب وضع حائط حديدي لا يستطيعون النفاذ منه ، والخلاف الوحيد أن بعضنا يرى أن تكون الحراب بريطانية والبعض يريدها يهودية بل أن بعضنا يريدها حراباً يهودية ولكننا في النهاية نصفق لفكرة الحائط الذي سيضمن امكانية قبول الفلسطينيين أنفسهم لنا بشرط أن يقتنعوا أنه منيع وأن أي شعب لن يقدم أية تنازلات إلا إذا فقد الأمل وهذا هو المطلوب من الفلسطينيين وكلما عملنا على تأكيد روح اليأس أصبح المتطرفون العرب معتدلين واكتفوا بمفاوضات ينتج عنها أن لا نطردهم من فلسطين**» .

وفي عام ١٩٢٥م أُجبر العرب على دخول مواجهة لم يستعدوا لها وبدأ الإجبار هذا بالإستفزازات اليهودية من **محاولة تدمير جامع عمر في القدس**

★ بيجين ★

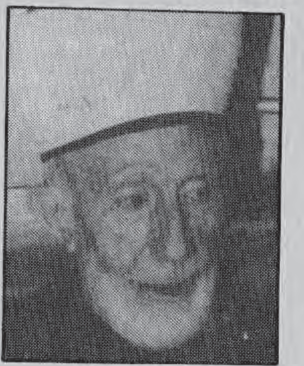


★ شامير ★





الجدار الحديدي



★ امين الحسيني ★

لإقامة معبد يهودي مكانه ، ولكن المفتي «أمين الحسيني» زاد عدد المسلمين بالمسجد .

وفي يوم كيبور - عيد الغفران - ١٩٢٥م حاول اليهود وضع المقاعد أمام **حائط المبكى** ، ووضع ستارة تفصل بين نسائهم ورجالهم فأصدر **الحسيني** أمره بإزالة بوابة كانت مغلقة في نهاية حائط المبكى وبالتالي أصبح المارة والدواب يسيرون أمام الحائط .

وفي ١٥ أغسطس ١٩٢٩م تظاهر اليهود فرد العرب واشتبك الاثنان في القدس والخليل ومات (١٣٣) يهودياً و(١١٦) عربياً .

واتهمت بريطانياً «**جابو تنيسكي**» بالإثارة من خلال مقالاته في **صحيفة «دوار هايوم»** وكان خارج فلسطين وعاد إليها حين سمع نبأ الاضطرابات وشجع اليهود على العنف .

وغادر فلسطين يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٢٩م في مهمة فانتهز البريطانيون الفرصة وأصدروا أمراً يحظر عودته وبالفعل لم تطأ قدماه فلسطين مرة ثانية .

وفي ١٩٣١م مزّق بطاقته علناً أمام «**الجمعية الصهيونية**» احتجاجاً على عدم إعلان الدولة ، **واتجه نحو الفاشية الايطالية وارتبط مع موسوليني بتدريب (١٣٤) من كوادر مجموعة «جابو تينسكي» في مدينة «سيفيتا فيتشيا» على أيدي فرقة «القمصان السوداء» وظهرت أمام العالم علاقة الصهيونية الجابوتينسكية وبين الفاشية .**

وعندما بدأت **الحرب الثانية** حاول إعادة الحياة لفكرة الركب اليهودي ثانية في بريطانية لكنه فشل في إقناع البريطانيين الذين كانوا على ثقة أن اليهود سيساندوهم ضد **هتلر** وهم يشكون بالرغم من هذا من «**جابو تينسكي**» نفسه .

وسافر لأمريكا وكان معظم يهودها يميل للأفكار الليبرالية واليسارية وما لبث أن توفي في ٣ أغسطس ١٩٤٠م ودفن في مقابر اليهود بلونج أيلاند .. وكتب وصية أن لا يعود جثمانه لفلسطين إلا بعد إقامة دولة اسرائيل وبالفعل حدث هذا في ١٩٦٤م وربما يعود هذا التأخير في نقله إلى أن بعض الزعماء الصهاينة كانوا يطلقون عليه «**فلاديمير هتلر**» .

التلاميذ في النهاية

لم يمت «جابو تينسكي» فآراؤه العنصرية المقيتة موجودة في كل فرد في اسرائيل بل إن أتباعه هم المتحكمون الآن في الدولة فمما لاشك أن «بيجين» الإرهابي و«شامير» و«بيريز» و«رابين» ... إلخ .. وكل هذه القائمة الآثمة المجردة من الانسانية من أتباع هذا الآثم الذي ارتضى أن يصم يهود العالم أجمع بالعار في سبيل كذبة كبرى اسمها «أرض الميعاد» .

العمدة في

قال صاحب « **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** » : هو الحكيم الأجل العالم أمين الدولة **أبو الفرج بن الشيخ الأوحد العالم موفق الدين يعقوب بن اسحاق بن القف** من نصارى الكرك ، مولده سنة ٦٠٣ هـ في **الكرك** ووفاته سنة ٦٨٥ هـ في **دمشق** . كان والده علاّمة في نقل التواريخ والأخبار ، متميز في علم العربية ، فاضل في الفنون الأدبية ، جيد الحفظ للأشعار وله الخط المنسوب ، وكان ابنه أبو الفرج نجيباً منذ صغره ، كثير الصمت ، وافر الذكاء ، محباً لسيرة العلماء ، حفظ كتب الطب وعرف شرح معانيها ، وقرأ بعد ذلك في العلاج من كتب **الرازي** ، انتقل مع والده إلى دمشق وخدم في الديوان السامي ، ولازم جماعة من الفضلاء ، وقرأ في العلوم الحكمية والأجزاء الفلسفية ، وفي صناعة الطب . ثم **خدم في صناعة الطب في قلعة عجلون** وأقام بها عدة سنين ، ثم عاد إلى دمشق وخدم في قلعتها لمعالجة المرضى وهو فاضل وجليل في أفعاله .

مؤلفاته

له من الكتب : « العمدة في صناعة الجراحة » الذي نحن في صدده وكتاب « الشافي في الطب » ، و « شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا » وهو ستة مجلدات ، « شرح الفصول في كتابين » « مقالة في حفظ الصحة » .

أهمية موضوع الكتاب

إن علاقة الطبيب بعلم الجراحة لها من الأهمية الكبرى في العالم كله في كل عصر وجيل وبالأخص في العصر الحاضر ، وذلك لكثرة الحوادث التي تكون طارئة بالصدمات من السيارات والقطارات ، وبالملاحم والحروب

عرض وتقديم : د. محمود أحمد دواه

صناعة الجراحة

تأليف : أبو الفرج بن موفق الدين المعروف بـ« ابن القف المسيحي »

التي تشتبك في أقطار العالم حيناً بعد حين وتلقى فيها القنابل والرصاصات من الأرض والجو وبالأسلاك الكهربائية وبالآلات الميكانيكية التي تكون جارية طوال الليل والنهار في المعامل وتصير باعثة لقطع أعضاء العاملين عليها وأخذ مهجهم في أكثر الأحايين حتى صارت أبدان بني الإنسان معرضة دائماً للجراحات التي يعسر اندمالها ، ماعدا الأورام والجراحات التي تحدث في جسم الإنسان بسبب كثرة الرطوبات الفضلية ، ولولا أنه يتداركها المهرة من الجراحين والحذاق من الأطباء العاملين بعلاج الجراحات والعاملين بأعمال اليد من الكسر والجبر والقطع والوصل والبط والشق والقلع والخيط وتعصيب الرفائد لصارت أعضاء الجرحى المصاب بها مشوهة معطلة ، وأصحاب الأورام والخراجات صارخين من شدة الأذى ولا يجدي صراخهم نفعاً فأحسن **مجلس دائرة المعارف** الذي جعل عنايته بطبع أمهات الكتب من المخطوطات العربية في كل علم وفن بأن يطبع كتاب العمدة في صناعة الجراحة لابن القف المسيحي خدمة لعلم الطب القديم ورغبة في إفادة أطباء زماننا الذين يصرفون هممهم في إزالة الأمراض الجراحية عن بني جنسهم .

محتويات الكتاب

ويتألف هذا الكتاب من **عشرين مقالة** وزعت على كتابين ، مجموع صفحاتهما **٥٥٣ صفحة** ، جاء فيها كل ما يحتاج إليه الجراح علماً وعملاً بحيث لا يحتاج إلى غيره وبيّن المؤلف تحت كل مسألة براهين قوية ونتائج حاسمة وأحكام في المسائل الخلافية ودعم أقواله بآراء الأطباء القدماء من اليونانيين الذين هم أساطين هذا الفن ، وذكر بعض طرق العلاج الذي يظهر منه أن ذاك كان شائعاً وذائعاً في القرون الخالية ، ولقد جاءت مقالات الكتاب العشرون على النحو التالي :

(١) في حد الجراحة وذكر الأخلاط « ٦ فصول » .

(٢) في أمزجة الأعضاء وفي تشريح الأعضاء البسيطة « ٢٤ فصلاً » .

(٣) في تشريح الأعضاء الآلية « ٢٣ فصلاً » .

(٤) في ذكر ما يجب على الجراح أن يعرفه من أنواع المرض « ١٣ فصلاً » .

(٥) في ذكر ما يحدث من الدم من الأورام وعلاقة كل منهما « ٧ فصول » .

(٦) في ذكر ما يحدث من البلغم « ٥ فصول » .

(٧) في ذكر ما يحدث من الصفراء « ٣ فصول » .

(٨) في ذكر ما يحدث من السوداء « ٥ فصول » .

(٩) في ذكر ما يحدث من أكثر من مادة واحدة « ١٠ فصول » .

(١٠) في أمور كلية تحتاج إلى معرفتها في المعالجة الجزئية « ١٣ فصلاً » .

(١١) في ذكر المفردات التي يحتاج إليها الجراح « ٤ فصول » .

(١٢) في علاج ما هو حادث من الدم « ٧ فصول » .

(١٣) في علاج ما يحدث من البلغم « ٥ فصول » .

(١٤) في علاج ما يحدث من الصفراء « ٣ فصول » .

(١٥) في علاج ما يحدث عن السوداء « ٥ فصول » .

(١٦) في علاج ما هو حادث عن أكثر من مادة واحدة « ١٠ فصول » .

(١٧) في علاج الجرح وانكسر والخلع « ٣٩ فصلاً » .

(١٨) في الكلى « ٥ فصول » .

(١٩) في علاج القروح والدبيلات والعمل بالحديد والحصى والتطهير « ٣٤ فصلاً » .

(٢٠) ي الانقرابادين « الأدوية والمراهم » . « ١١ فصلاً » .

وخلاصة الكلام إن هذا الكتاب تناول الأمراض الجراحية الشائعة في العالم وجاء بالفوائد والنكات الطبية التي لا نجدها في غيره من الكتب المتداولة بالعربية .

● **الناشر : مجلس دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد الدكن**

قصة

بقلم : علوي طه الصافي

الدوامة

جمع حقائبه بما فيها من هدايا لأطفاله وأفراد أسرته.. حملها خادم الفندق ليضعها في سيارة صديقه الثري الفارهة.. انطلقت السيارة الكبيرة في شوارع «باريس» مخترقة جادَّة **«الشانزليزيه»**.. شعر بالضيق حينما وصل إلى ذلك القوس التاريخي المنصوب الذي مرَّ من تحته زعماء وقادة وجيوش .

في هذه المنطقة حول القوس تكتظ السيارات في غير تنظيم.. تسير في كل الاتجاهات آتية من أكثر من شارع.. وقد تخترق أذنك بعض العبارات الحمقاء من السائقين نتيجة زحام المرور .

كان صاحبنا يحث السائق «التونسي» على اختراق هذه **«التظاهرة»** غير المنظمة بلا هدف محدد ليتمكن من الوصول إلى المطار في الوقت المناسب لإنهاء عمليات الحجز والوزن والجمارك والوقوف في طوابير عديدة من البشر.. كل واحد منهم يريد أن ينتهي في سرعة.. كأنهم ذاهبون إلى مباراة «عالمية» لكرة القدم أو احتفال ضخم مهم له مناسبته التاريخية .

بذل السائق جهده ليخرج من عنق الزجاجة المروري.. وانطلق بالسيارة إلى **مطار «شارل ديغول»**.. وفي المطار أنهى إجراءاته من بين تلك الزحمة البشرية بسحناتها المختلفة.. كأن كل واحد يودّ أن يهرب بحبيبه من غلاء أسعار الحياة والمعيشة في مدينة **باريس** !!

حين أراد أن ينقد السائق بعض ما لديه من بقايا فرنكات سلَّمه السائق **«كرتوناً»** صغيراً لتسليمه لشخص في **مطار الرياض** هو مندوب صديقه صاحب السيارة.. لم يعتذر.. ببساطة تسلَّم **«الكرتون»** الصغير دون أن يفكر في شيء على الإطلاق.. سوى أن هذا الكرتون مرسل من صديقه صاحب السيارة .

دخل صالة **«الترانزيت»**.. ذهب للتجول في المعارض المتعددة لإزجاء الوقت.. والبحث عن شيء مصادفة يصلح أن يكون هدية لزوجته.. لقي صديقاً له كان يتجول للأسباب نفسها.. وقد سرَّه أنه سيرافقه في السفر إلى الرياض على الرحلة نفسها .

صعد الطائرة التي توقفت بعض الوقت في **مطار «روما»**.. وخلال ذلك عرَّفه صديقه بشخصية اجتماعية مهمة من بلده.. كانت هذه الشخصية محل اهتمام المضيفين والمضيفات.. ومن المصادفات أن تكون لهذه الشخصية معرفة بصاحبنا من خلال اطلاعه على صوره وأخباره التي تنشرها له الصحف .

مضى الوقت سريعاً.. فالأحاديث أثناء السفر لا تشعرك بطول المسافة.. وعناء السفر.. ومكابدة أوامر قائد الطائرة والتابعين له «اربط الحزام».. «افتح الحزام» .

حينما وصلت الطائرة مطار الرياض هبَّ جميع من في الطائرة.. هذا يسحب معطفه من داخل أدراج الطائرة العلوية.. وآخر يتناول كيساً !!

سحب صاحبنا «الكرتون» الصغير المرسل معه .

سألته الشخصية الاجتماعية الكبيرة التي تعرَّف بها في الطائرة عما بداخل الكرتون فأجابه إنه لا يدري ، لأنه مرسل معه من صاحبه في باريس بواسطة سائق سيارته مغلقاً.. وعليه العنوان.. وأنه سيسلمه لمندوبه الذي ينتظره خارج المطار .

لامه الرجل بحدّة.. قال له :

ـ كيف تاخذ معك «كرتوناً» مثل هذا دون أن تعلم ما بداخله ؟

لم يفهم صاحبنا ما وراء السؤال.. ولماذا سأله.. فردّ عليه :

● **إن صاحب «الكرتون» صديق حميم لي يقيم في باريس.. ومن العيب الإعتذار له !!**

ـ ولكنك قلت إنَّ الذي سلمك «الكرتون» هو السائق لا صاحبك ؟

● نعم.. وماذا في ذلك .

ـ إفْترضْ أنَّ بداخله شيئاً من الممنوعات فتعرَّض نفسك للمساءلة ؟

● مثل ماذا تتصور أن يكون داخل الكرتون ؟

ـ مخدرات.. مثلاً !!

حين سمع هذه الكلمة طار عقله.. لفَّته دوامة غريبة.. شعر أن رجليه غير قادرتين على حمله.. خرج من باب الطائرة إلى داخل المطار وهو يحس أنه يرى بشراً غير أسوياء.. رؤوسهم على الأرض.. وأقدامهم ترتفع إلى أعلى.. مدَّت الشخصية الكبيرة يدها لوداعه.. لكنه لم يمد يده.. لأنه شعر أنَّ إحدى رجلي الشخصية الكبيرة هي التي امتدت إليه !!

ابتلعته الدوامة.. حاصرته من كل الجهات.. أحسَّ أنَّ كل الأيدي الموجودة في المطار تشير إليه في صورة إتهام.. الوجوه يضحك بعضها في وجهه.. ويمط البعض الآخر شفتيه إشفاقاً أو سخرية.. وهو داخل الدوامة لا يستطيع أن يفكر.. أو يفسر كل ما يحدث أمامه !!

سحب عربة.. وقف أمام «سير» عفش رحلة الطائرة.. قبلها لا يدري كيف استطاع أن يسأل عن «سير» عفش الرحلة.. وكيف وصل إلى مكان العربات الحاملة للحقائب !!

تذكر أنه سأل شخصاً :

ما رقم الرحلة؟!

ردّ عليه الشخص بسخرية .

● أنظر في بطاقة الطلوع التي في جيبك !!

كان جزءاً من البطاقة ظاهراً من جيبه دون أن يراه.. فتَّش كل جيوبه.. أخرج كل ما فيها من أوراق لكنه لم يجد البطاقة !!

قال في نفسه : **أمر غريب.. أيسخر مني هذا الرجل.. كيف يقول ذلك ، والبطاقة ليست في جيبي.. إنه أعمى ومعتوه !!**

أعاد الأوراق.. سأل أحدهم عن مكان العربات التي تحمل العفش.. نظر إليه الرجل كمن يتهمه بالجنون.. لكنه لم يقلها.. بل سأله :

ـ هل الأخ أعمى ؟

● ردّ عليه.. كيف أكون أعمى وأنا أراك أمامي شخصاً واقفاً بشحمك ولحمك وأنفك الأفطس الذي يشبه سيارة «الفولكس واجن» !!

لم يشأ أن يسأله لماذا رأسك أسفل قدميك ؟ لكن الرجل قال :

- لله في خلقه شؤون.. ثم أردف قائلاً إنك الآن تقف بجوار العربات الممتدة أمامك !!

لم يشعر صاحبنا بالخجل من سخرية الرجل لأن إعصار الدوامة المحيط به أفقده كل قدرة على التصرف .

● أيعقل أن يتهم بتهريب المخدرات.. وهو في مركز اجتماعي كبير؟.. ولو وجد رجال الجمارك أن ما في باطن الكرتون عبارة عن مخدرات فعلاً ، هل سيقبضون عليه رغم مكانته ويدخلونه السجن ؟

الا تغفر له مكانته وشخصيته ومركزه مثل هذا الإتهام ؟.. وماذا لو نشرت عنه الصحف ؟ سوف تكون فضيحة كبرى ، خرط القتاد او الموت دونها ؟

وهل يعقل أن يضعه صاحبه في مثل هذا المأزق التاريخي ؟

افترض أن صاحبه ربما لم يكن يعلم عن ذلك لأن السائق هو الذي أعطاه «الكرتون» في المطار !!

ولماذا لم يخبره صاحبه ليلة السفر.. وكان محتفياً بوداعه.. هل خجل من أن يكلفه بحمل «كرتون».. ولماذا وعلى ماذا يخجل ؟

كانت هذه الهواجس تلف به في المطار.. تلقي به في أغوار سحيقة.. تدخله غابات تسكنها الوحوش.. ترميه من برج عال كبرج «إيفل» على الأرض !!

اقترب من صديقه الذي التقى به في صالة «ترانزيت» مطار ديجول.. وسرّ إليه بما هو فيه من ظلام ووحشة واضطراب.. ناسياً أن صديقه يحب المداعبات.. ويميل إلى إيقاع الوساوس في النفس وتهويلها !!

سأل صاحبنا صديقه :

- ما رأيك في هذه الورطة ؟

● إنها خازوق وفضيحة وطامة اجتماعية.. وستكون مجلتي أول من ينشر الخبر ويضع صورتك على الغلاف «هذه الشخصية الإجتماعية تهرّب المخدرات» سيكون غلافاً مثيراً حين تحاط صورتك بمجموعة من الأيدي تشير إليك.. ردّ على صديقه :

- دعك من المزاح.. وساعدني في الحل فانا الآن مسلوب العقل والإرادة.. إنني داخل دوامة لا ترحم.. وزوبعة رملية أغلقت أمامي كل الطرق!!

- أمامك طريقان : إما أن تكون شجاعاً وشهماً مع صديقك صاحب «الكرتون» وتتحمّل كل النتائج مهما كانت.. وأما أن تترك «الكرتون» على «السير» وتنجو بنفسك.. وهذه الطريقة تظهرك بعدم الوفاء.. وما يدريك أن داخل الكرتون أشياء مهمة وثمينة لصديقك.. لم يجد من هو أكثر أمانة منك بحكم علاقتكما فأرسله معك مطمئناً لوصوله سالماً .

سأله صاحبنا رغم أنه لم يمنحه قدراً ضئيلاً عن الحل المناسب .

- هل لديك طريقة ثالثة ؟

- كل الطرق تؤدي إلى الفضيحة والعيب والسجن.. قالها صديقه وهو يبتسم!!

- هل عدنا لسخريتك التافهة.. ومداعباتك الثقيلة ؟

- هذا شأنك.. ولك أن تقول ما تشاء.. وتختار الحل الذي يناسبك !!

- لكنني الآن مشلول.. أعاني من إعاقة عقلية ونفسية لا علاج لها في الوقت الحاضر حتى أستطيع أن أفكر بهدوء.. إنني أكاد أن أقع !!

حين وصل صاحبنا إلى هذه النقطة كان صديقه قد تركه.. ابتعد عنه بعد أن وضع حقيبته على العربة.. ولم يعد يراه !!

- إنه أناني.. ونرجسي.. ولا خير فيه.. أيذهب ويتركني في هذه الحالة ؟

قرأ في نفسه «**آية الكرسي**».. وما يحفظه من قِصَار السور.. ثم وضع حقائبه على العربة.. واتجه صوب رجال الجمارك.. رأى أن يحكي لهم قصة «الكرتون» قبل التفتيش ليؤكد لهم حسن نيته... وهذا ما فعله.. فردّ عليه أحد رجال الجمارك :



- كلهم يقولون ذلك عند الوقوع في قبضة المسؤولين !!

● لكنني لست إنساناً عادياً حتى أكذب عليكم.. إن لي مكانتي الإجتماعية !!

- الناس في النظام سواسية.. لا حَصَانة لأحد !!

● لم يقصد ذلك.. بل اردت أن أكون صادقاً معك !!

تركه رجل الجمارك.. ثم عاد ومعه مجموعة من رفاقه منهم من يحمل مطرقة.. وآخر سكيناً !!

- تُرى ماذا يقصدون بذلك ؟

سأل نفسه في الوقت الذي شرع الجميع في فتح «الكرتون» كأنهم سيعثرون على كنز من الكنوز.. كان صوت المطرقة وهي تدق العلب التي وجدت بداخل الكرتون كالقنابل تدوّي في أذنيه.. وصوت السكين وهو يمزق الكرتون قطعة قطعة كأنه صوت قطار عفى عليه الزمن !!

ثم.. ثم ماذا.. لم يكن بداخل الكرتون شيئاً مما أوهمته به الشخصية الكبيرة التي تعرّف عليها في الطائرة.. لكنه لم ينج من توبيخ رجل الجمارك الذي قال له :

- إنني أرثي لحالتك.. إنك تبدو في غاية الإضطراب.. فاحرص مستقبلاً على عدم حمل أي شيء لا تدري ما بداخله.. واحمد الله على سلامتك !!

كاد أن يردّ على رجل الجمارك.. لكن لسانه لم يطاوعه.. أعاد حقائبه على العربة.. وأسرع إلى خارج المطار ليستنشق هواء نقياً يريحه من حالة الإختناق.. والدوامة.. والزوبعة..

ركب أول سيارة أجرة منطلقاً إلى مدينة الرياض.. إتكأ برأسه المثقل على مقعد السيارة.. وسرح يستعرض ما مرّ به.. كأنه كان في حلم كريه تخللته الكوابيس القاتلة.. ثم أغمض عينيه !!

قصة قصيرة

بقلم: مهدي جبر

العصافير

الآن خلت الساحة من صياح العمال والباعة الذين غـادروا (أم الـبروم) قاصدين بيوتهم أو حاصلين على عمل. ملّ الانتظار والتزاحم الشديد. انسحب إلى الظل تاركاً الشمس تصب أشعتها المحرقة فوق الرؤوس.

التقط فتاتاً من الرصيف وألقم بلابله الصغيرة التي صعقتها الشمس، لكنها ظلت جائعة حتى وهو يطعمها من مائدته ويرنو لظل زوجه الكسير.

في الصباح وجد عشاً آخر التقط منه ثلاثة بلابل وطارد بلبلاً آخر، هرع بها إلى الساحة. طاف بها السوق. لمح شخصاً داخل مقهى يناديه. واجهه دهليز طويل برزت خلاله وجوه عائمة وعيون متقدة في الظلام، حيّاه رجل وقال له: اجلس. لم يسمع. انعكست بعينيه دوائر سوداء وحمراء قاتمة. أمسكه الرجل وأجلسه قربه وهو يقول: لا تخف أنا دعوتك.

وضع بلابله على الطاولة قرب كأس أبيض وصحن مليء بالزيتون.

ـ أراك دائماً خالي الوفاض. أين ذهبت بلابلك؟

ـ في البيت.

ـ ناديتك البارحة ولم تسمعني.

انقشعت الغمامة عن عيني (حميد). نظر للرجل بوضوح. كان شاباً في وسط العمر تبدو على ملامحه الدعة وهو يتحدث بوضوح وصراحة. مدّ يده لسترته. استخرج خمسة دنانير وضعها على الطاولة، وقال:

ـ خذها. فأنت محتاج.

رفضها (حميد) بشدة.

استدرك الرجل:

ـ ليس ذلك مجاناً. نظير البلابل.

وبيد مرتعشة التقط النقود ودسها في جيبه. شعر بأنه طليق وأن ثقلاً كبيراً انزاح عن كاهله. تمنى لو يركض الآن إلى زوجته ليريها النقود.

ـ ذلك كثير!

قال حميد بخجل.

ـ لا. إنها تساوي عشرة دنانير. أعرف صديقاً يصيد البلابل ويبيعها بثمن غال.

ـ وكيف يصيد البلابل؟

ـ في قفص صغير وبلبل يغرد في بستان. حين تسمعه البلابل تأوي إليه. وما إن تضع أصابعها حتى تسقط. وتأتي أنت لتلتقطها ثم تنزوي في البستان.

ـ وأين هو ذلك الصديق؟

ـ مات في الحرب.

صمَت الرجل طويلاً، ثم قال:

ـ الآن بإمكانك أن تذهب إلى سوق الأمير لتشتري قفصاً.



غمر الفرح زوجة حميد. علّقت القفص على غصن شجرة وارفة في باحة الدار. وأصغت لتغريد البلبل وغنائه الخادع. صارت مأخوذة بذلك الصيد الوفير الذي جلب الخير لها ولزوجها الذي أنفق أيامه بلا جدوى في ساحة أم البروم.. الآن تحقق حلمها صار عندها نقود وصارت تشتري ثياباً فاخرة من العشار.. ولأول مرة يتواصل زوجها في عمل يخرج صباحاً إلى البستان ويعود قبل الليل. أحياناً لا يذهب. يظل في البيت يرقب قفصه المعلق وزوجه الحنون.

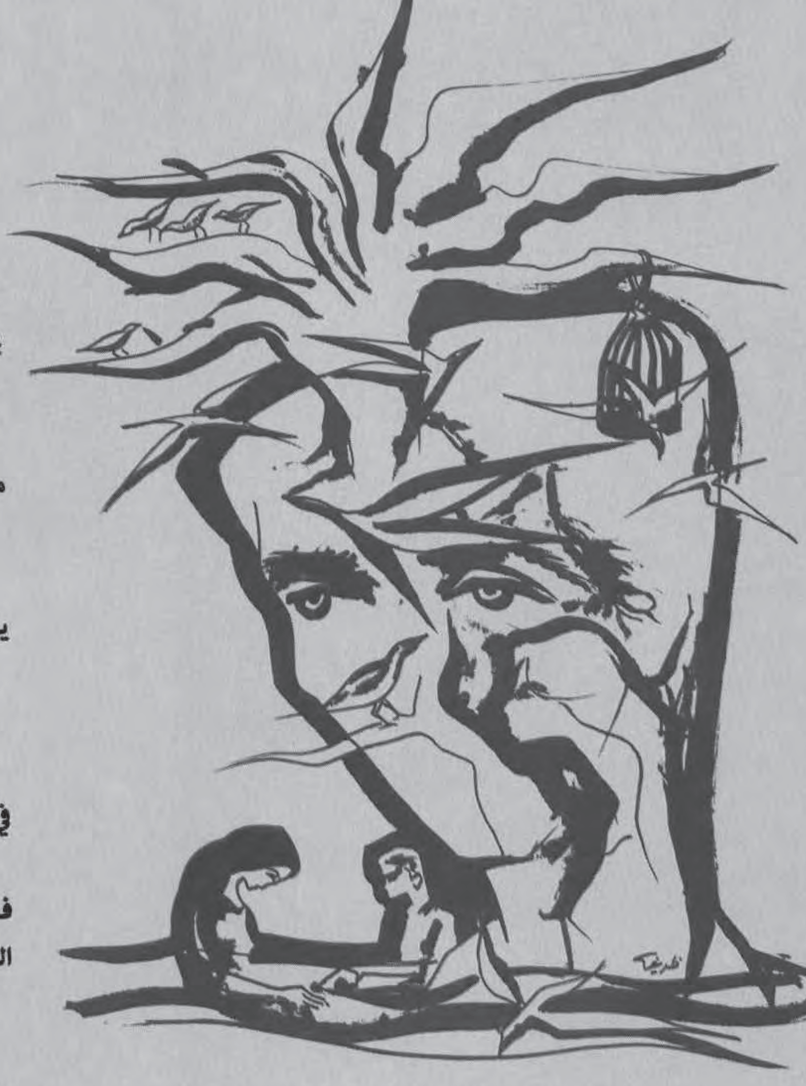
مرةً اخذها بين ذراعيه قال:

ـ والآن يا حبيبتي، هل أعيف البلابل؟

ـ أبداً.

أرته فستاناً جديداً خبأته خلف ظهرها. كان جميلاً بحق.

ـ أتدرين؟ البارحة مُطرنا بلابل. اصطدت عشرين،. خمسين لا أدري. ملأت سلالا كثيرة.



وأطلقت بعضها ابتهاجاً وغداً سأبيعها في المقاهي وأعطي لكل شحاذ درهماً .

تخلصت ليلى منه قالت بنبرة حزن :

ـ لماذا تذهب إلى المقاهي ؟ إنك تسبب لي أذىً .

ـ إنهم كرماء . تصوري أن رجلاً ابتاع واحداً مسَّد ظهره ثم قبله وأطلقه في الحال وشرع يبكي .

ـ لماذا ؟

ـ لا أدري . فقد نسيت الحكاية وعدت يوماً إلى المقهى وجدته يشرب . لحق بي وأطلق كل البلابل ، وقتها حزنت لا على البلابل . بل على ذلك الرجل الذي نقدني عشرة دنانير وغاب .

اقتربت ليلى من الشجرة قالت :

ـ أنا خائفة . لقد تيبست .

ـ يا إلهي ! متى حدث ذلك ؟

ـ منذ أن جلبت البلابل . الأوراق تنفرط .

ـ العصافير تهرب . لم يبق منها شيء ، لم يعد فيها رمق .

ـ أتظنينها ماتت ؟

كانت الشجرة عارية متيبسة الأغصان والفروع .

وكان الضوء ينفذ خلالها إلى الداخل . بدت موحشة . كئيبة . شعرا برعب وهما يريانها تتأرجح تحت هبّة خفيفة . لقد ذوت . صارت شبحاً . هجرتها العصافير وغادرتها الفراشات . فجأةً صرخت ليلى وهي ترى بلبلاً مات في القفص . أخرجه حميد وهو ينتزع القفص من الشجرة ويرى لعيون البلابل المغلّفة بالذعر وكأنها شعرت بخطر محدق .

في الصباح أخذها إلى السوق . لم يبتعها أحد . اندهش . فقد مات بلبل . عاد بها إلى الدار سلمها لزوجته . كانت حزينة قالت له :

ـ حسدونا يا حميد . يجب أن تترك الصيد .

ـ ما الذي حدث ؟

ـ لا أدري حلمت حلماً مزعجاً .

ـ ماذا حلمت ؟

ـ لا . لا يمكن . لا تخرج يا حميد .

ـ ماذا دهاك ؟

ـ أرجوك لا تخرج .

ـ قولي . ما الذي رأيت في المنام ؟

ـ إن ذلك فظيع . فظيع جداً .. لقد قتلتك البلابل .

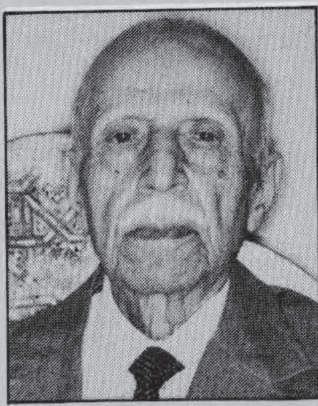
ـ ذلك هراء !

خرج إلى العشار . باغته أمل ما . أمل كان يُراوده دائماً وهو ينتظر في ساحة أم البروم أو وهو يعود إلى الدار . طاف في الشوارع . تسكع في المقاهي لم يطلبه أحد . شعر بتعب شديد . ارتمى على الشط . حدّق بالسماء البعيدة والنوارس الحائمة . تراخت يداه . فتح القفص . رماه . لم تنتفض البلابل ، لم تغادر فقد طفت ميتة فوق الماء .

«قالها في رثاء والده العلامة الباحث المحقق الشاعر احمد عبيد تغمده الله بواسع رحمته .. إنا لله وإنا إليه راجعون .

سلامٌ عليك

شعر: زاهر أحمد عبيد



★ احمد عبيد ★

هَرَعْتُ أُلبّي في المساءِ نِداكا   وأُروي حياتي من نَديِّ رضاكا
وأجعَلُ من أزهارِ حُبِّكَ جَنَّةً   وأنشُقُ من طِيْبِ الوجودِ هَواكا
وأنهَلُ من نَبْعِ الوِصالِ سَعادَةً   وأُنعِشُ قلبي من هَواءِ سَماكا
وأرهَنُ نفسيْ كي أراكَ مُنَعَّماً   وأبذُلُ روحي في سبيلِ هَناكا
وأخدِمُ كلَّ الأهلِ، فيكَ مَبَرَّةً،   وفيهم هَوىً.. حتّىٰ تقولَ كَفاكا
وأجمَعُ من اشتاتِ فِكْرِكَ مَوْرِداً   يُساعدُني في أنْ أُتِمَّ خُطاكا
وأُنْعِمُ أبصاري وأُذكي بَصيرَتي   بِزادٍ منَ الرُّؤيا وزادِ هُداكا
فتَنْظِمُ عينُ الزَّهْوِ فيكَ مَلاحماً   يَبُذُّ بها كلَّ البُحورِ مَداكا
وأدَّخِرُ الذِّكرىٰ ليومٍ مُقَدَّرٍ   أكونُ وحيداً فيهِ دونَ سَناكا
مَلَكْتَ سَوادَ القلبِ منّي وبَهجتي   وكلُّ سُروري كانَ حينَ أراكا
زَرَعْتَ تُراثَ العُرْبِ نُوراً بمُهجتي   وأهديتَ لي كَنْزاً جَناهُ عَطاكا
وتَوَّجْتَني نَعْتاً أثارَ تَواضُعي   بأنّي أنا عيناكَ بل وَيَداكا
وخِلٌّ وفيٌّ مِن جُذورٍ أصيلةٍ   ونَسلُ أبيٍّ لن يَضلَّ مُناكا
فصرتُ قويًّا في حِبالِ عُروبَتي   وصرتُ أبيّاً من خِلالِ إبَاكا
هَرَعْتُ أُلبّي ما استطعتُ كَعادَتي   لأَجْلُوَ أمراً قد يكونُ عَرَاكا
فلَمْ أرَ شيئاً منكَ غيرَ غِلالةٍ   تُغَطّي فِراشَ المَوتِ قُربَ رِدَاكا
فقلتُ لنفسي - والدُّموعُ غَزيرةٌ،   وكنتَ صباحاً في جميلِ حُلاكا
أأسعى بشَوقٍ كَي أراكَ فَألْتَقِي   فَراغاً.. وصَمتاً ليسَ فيهِ صَدَاكا؟
وثوباً عزيزاً قد أواكَ نسيجُهُ   فَعَطَّرْتَهُ طِيْباً حَواهُ بَهَاكا؟
وفَرْشٌ إذا ما فَاهَ يوماً بِحِسّي   لأفصَحَ عن بِرٍّ يُنيرُ ثَرَاكا؟
إلهي.. أحقًّا ما شَهِدْتُ وما جرىٰ؟   وكيف؟ ... وماذا بينَ هذا وذَاكا؟
فِراشٌ وثَوبٌ كان بينَ كِليهما   صِلاتٌ منَ الأنفاسِ فيها كَسَاكا
أحاطاكَ مثلي كالنَّسيمِ بِزَهرةٍ   وكالدِّرعِ إنْ شَاءَ البلاءُ أذاكا
وكنتَ مريضاً.. في عَنَاءٍ وغَفوَةٍ   وكنتُ جَلوداً أستَميتُ فِداكا
وأوقَفتُ جُهدي بل وروحي وراحتي   وكلَّ دَواءٍ في سبيلِ شِفاكا
ولم أدْرِ أنَّ الرُّزْءَ قد حلَّ كلُّهُ   وأنَّ الرَّدىٰ أبْراكَ قبلَ دَواكا
دَعَوكَ أمَيناً «للتُّراثِ» وأهلِهِ   فأصبحتَ منه الآن حيثُ دَعَاكا
سَلامٌ علىٰ رُوحِ الحبيبِ ورحمةٌ   سَلامٌ علىٰ دهرٍ عَراهُ جَفاكا
سَلامٌ علىٰ الأفراحِ بَعدكَ ياأبي   فليسَ بِقَلبي ذَرَّةٌ لِسِوَاكا

من ديوان العرب

رسالة إلى الشاعر محروم!

شعر: ابن الشاطئ

«أحببت شعره يافعاً فأهديته باكورة نتاجي (ديوان خفقات قلب)، وأعود من جديد لأقرأ ديوانه «محروم» ومقدّمته الرائعة، وأنا كهل، لأهديه هذه القصيدة التي هي عصارة قلب شاعر إلى روح شاعر إنسان..!؟!

فإليه.. إلى الأمير الشاعر والإنسان عبد الله الفيصل مع حبّي وتقديري وإعجابي».

أأفتح الباب محمولا على وَتَري … وقد تآكل عمري في فم الخطر..؟؟
أأفتح الباب والأيام جاثمة … عليَّ.. والزمن الضوئيّ في خفر..؟؟
ماذا أحدّث عن نفسي وقد غرقت … تلك المسافات في مستودع الذكر..؟؟
حقائبي تعبت من طول رحلتها … على الحدود.. وملّت دمغة السفر..!!
أأفتح الباب عبد الله مختصراً … ليل المتاهات في أعطاف مختصر..؟؟
تقطّعت كل أنفاسي.. وحاصرني … شوق إلى الزمن الصّاحي بلا خدر
أمتدّ فيه عميقاً دون متّكأ … وأستريح على غيْم من الشرر
وأسكن الوطن الغالي.. تطاردني.. … أشباحه في عيون الهمّ والحذر
ما غاب عن خاطري يوماً ولا عشقت … أحداقه الخضر إلا صحوة المطر..!!
تهزه الريح لو غامت ملامحه … ويستفيض إذا جئناه في (مُضر)..؟؟
... ماذا أحدّث والأيام عارية … على الرّصيف.. وهذا الحب لم يَثُر..؟
وسبعة من جراح القلب ما برحوا … زغباً بلا نَفَس عال ولا وطر
على براءتهم تصطاف أغنية … ولهى.. ويسهر في آفاقهم كبري..!؟!
... حبيبنا الشاعر الإنسان.. كم نزفت … أعصابنا، وتجلّى الصمت في السّهر..؟؟
وكم شربنا كؤوس الحزن صافية … وكم هربنا على خيل من السحر
نلوب.. نلهث.. نسترخي.. نذوب جوىً … ونستفيق على أرجوحة السمر
ونستحث خطانا كلما خطرت … ليلى.. وماسَتْ على موّالنا العطر
يموّج النغم المعطاء سالفها … كما تشاء ويحدو قلب منفطر:
يا حاديَ العيس لحّن خير أغنية … وافرد جناحيك فوق النخل.. وانتظر
عسى تمرّ بنا ليلى.. وتصحبنا … إلى الحياة بلا زيف ولا كدر
(المال والجاه)..!! ماذا بعد؟ دونهما … حبل الوريد.. وما في الكون من ثمر..!؟!
(هما السعادة)..!! لا والله ما عرفوا … إلا القشور من الأبعاد والصُّور
قصيدة حلوة في عمقها نَفَسٌ … مزعفر.. ومعاناة على الحُصُر..



★ الأمير عبدالله الفيصل ★

أغنى من المال والجاه الذي زعموا   وألف أحلى من الفيروز والدُرر..!!
... حبيبنا الشاعر الإنسان ما فُتحتْ   عين الحقيقة إلا في حمى الوتر
كم التقينا وحرفي الغض متزن   والليل يرسم أحداقي على القمر..!!
و(ثورة الشك) تصحو في مخيلتي   حيرى.. وتندى على أهداب منتظر
كنا خليلين في حرفٍ أصابعه   عمق الظنون.. وبستان بلا شجر..!؟!
تنام في صدره الصوفيّ غالية   وتستبد على أنفاس مستعر
كأنها لغة الأضداد ما اجتمعت   إلا على وتر صاح.. ومنكسر..!؟
خريطة العمر ما زالت مشبّعة   بالقهر.. مزروعة في قلب معتمر
ساءلتُ عنها عيون الضوء فاعتذرت   ما أصعب الهم في أجفان معتذر..!!
لم يترك الشعر شيئاً من ملامحها   إلا وغناه تيّاهاً على العُصُر
لكنها رفضتْ حُمّى تعطّشه   وحاولتْ قتله في كل منحدر
وضيّعته.. وضاعت.. ليتها ارتفعت   عن الظنون.. وجزتْ هامة البطر..!!
... ماذا أحدّث عن نفسي وقافيتي   وأنتَ أعلم بالدّفْلى وبالزهر
وقفتُ عشرين عاماً في الضحى نزقاً   وما تحفظتُ أو شوّهتُ مذكري
عشتُ النضال عنيفاً.. واحتسبتُ هوىً   وكنتُ مستوعباً ما دار في صغري..!!
ما زلت أذكر في لبنان خيمتنا   ووالدي بين مقتول ومنفطر
وكيف باعوا دمائي في المزاد لهم   وطاردوني على أجياد منتصر..!؟!
ما زلتُ أذكر عبد الله مؤتمراً   للعائدين.. على أكتاف مؤتمر..!؟!
كم لوّحوا بأياديهم.. وكم ضحكوا   على لحانا.. وما زلنا بلا نظر..!!
تنأى الديار.. ونبقى دون منزلة   في كل عاصمة نحيا بلا أثر..!!
.. ماذا أحدّث عبد الله..!! شُنقَتْ   يدي.. وليلى بلا علْم ولا خبر..!؟!
وما أزال كما المنفى.. تُحاصرني   تلك الحدود.. ويبكيني دم العبر
لقد تعبتُ.. وطالتْ رحلتي.. فمتى   ترتاح راحلتي من دمغة السَّفر..؟؟

الشِّعْرُ

شعر: سليم الرافعي

جبالٌ قوافيك لا تُنْقَلُ   ذراها تشفُّ وتسترسلُ
أعرشٌ على الشمس يسْبي النُّهى   يُقالُ له: أيها المعقِلُ؟
هيولي يُرقرقُها بُلبلٌ   وينْساح من طيفها الأجدلُ؟
أعانقُ منك الشعاع إذا   تدفَّق من نهره الجدْولُ
يُخالطني النُّورُ في حُرْقةٍ   فهلْ مِن كلامك ما يُشْعلُ؟
جراحٌ تنزُّ دماً.. ما لنا   يؤرِّقُنا الجرْحُ أو يقتُلُ؟
قديمٌ جديدٌ وأصداؤهُ   على الدهر في صمتها تَعْوُلُ..
صدى الحرب يصرخ في ساحةٍ   صدى الحبّ في قُبْلةٍ يمثُلُ
رمادٌ هو الشعر في جمره   لثامٌ يمزِّقه مُنْصلُ
أنبْكي ونضحكُ.. هلْ للهوى   وَقودٌ.. وهل للشجار موئلُ؟
بكل قلوب العذارى وما   يجدُّ من الوَصْل أوْ يهزلُ
بكل البطولة في فارس   به الحربُ تشربُ أوْ تأكلُ
أأنت أداة الذين بَنَوا   لنا الكونَ يغلي به مِرْجلُ؟
مَضَوا في التراب.. ولكنهم   شعاعٌ من الروح لا يأفُلُ
جماجمُ نامتْ.. وأحلامُها   تعيشُ.. وأرحامُها تحبلُ..
تجودُ على الدهرِ من حُفْرةٍ   وقد بَليَ العظْمُ والمفْصِلُ
فيا شعرُ.. كيف غلبتَ البلى؟   ويا شعرُ.. ماذا بنا تفعلُ؟
تُعيدُ إلينا قديماً مَضى   فهلْ كلُّ ما قد مَضى الأجلُ؟

دائرة المعارف

الأوقات والمواقيت عند العرب

أ

● الأديم :

أديم النهار : الوقت الذي يمتد فيه بياضه . وحكى **ابن الأعرابي** : ما رأيته في أديم نهار ولا سواد ليل ، وقال : أديم النهار عامته او ارتفاعه . قيل لإعرابي : كم بين بلد كذا أو بلد كذا ؟ قال : عمر ليلة وأديم يوم.. قال **بشر بن ابي خازم** : فبانتْ ليلةً وأديمَ يوم على المِهى يُجَزُّ لها الثغامُ .

● الأصيل :

الوقت الذي يأتي بعد **العصر** والذي ينتهي بإبتداء **الغروب** . والعرب تقول : لقيته أصيلاً وأصيلالا واصيلانا . قال **عمرو بن كلثوم** :

وراجعت الصبا واشتقت لما
رأيت حمولها أُصُلاً حُدينا

وقال **النابغة الذبياني** :

وقفتُ فيها أُصيلاناً أُسائلُها
عيَّتْ جواباً وما بالربع من أحد

وقد وردت كلمة **(أصيل) في القرآن الكريم** مقترنة بكلمة **(بكرة)** منها قوله عز من قائل : (اكتتبها فهي تُمْلَى عليه بكرة وأصيلا) [الفرقان : ٥] ، ووردت اللفظة بصيغة الجمع : (آصال) ، كما في قوله تعالى : (ودون الجهر بالغدو والآصال) [الأعراف : ٢٠٥] . أي أوائل النهار وأواخره . وقد اقترنت اللفظة بالغدو .

● الأمس :

اليوم الذي قبل يومك . وكل غدٍ صائر امساً . ويستعمل مجازاً في **الزمن الذي مضى** . قال تعالى : «فجعلناها حصيداً كأنْ لم تَغْنَ بالأمس» (يونس : ٢٤) .

ب

● البارحة :

اقرب ليلة مضت ، من بَرَح ، اي زال . وبرح المكان فارقه ، او غادره . قال تعالى : «فلن ابرح الأرض حتى يأذن لي أبي» (يوسف : ٨٠) .

● بُكرة/ البكور :

بَكَّرَ إلى الشيء بكوراً من باب دخل : اتى إليه بكرة ، اي **اول النهار** ، او اسرع إليه ، اي وقت كان . ومثله : بكَّر تبكيراً ، وابكر إبكاراً .

والبُكرة ـ بضم الباء ـ الغُدْوَة ـ أول النهار . وقد قوبلت في **القرآن الكريم** بـ (العشي) في موضعين . وقوبلت بالأصيل في أربعة مواضع ، وذكرت منفردة غير قابلة بشيء في موضع واحد . قال تعالى : «فأوحى إليهم أن سبّحوا بكرة وعشيا» (مريم : ١١) ، «وسبحوه بكرة وأصيلا» (الأحزاب : ٤٢) .

ويبدو أن حب العرب لبكور الأشياء جعلهم يُجرونه على الوقت الذي يأتي مع أول الضياء متصلاً بما قبله من الليل . قال **زهير بن ابي سلمى** :

بكرنَ بكوراً واستحرنَ بسحرةٍ
فهُنَّ لوادي الرَّسِ كاليدِ للفمِ

وقال عدي بن زيد :

بكر العاذلونَ في وضحِ الصــ
ـبحِ يقولون لي أما تستفيق ؟!

وقد يلّمح الشعراء إلى وقت **البكور** ، وقد لا يذكرون لفظهُ الصريح ، ويمكن معرفة ذلك من خلال عبارات كثيرة مثل : **(قبل الصباح) و(قبل لغو العصافير) و(قبل العطاس) و(الطير في وكناتها)** .

قال **ثعلبة بن صعير** :

ومغيرةٍ سَوْمَ الجرادِ وَزَعتُها
قبل الصباح بشيئانٍ ضامرِ

وقال **عبدالمسيح بن عسلة** :

باكرته **قبل أن تلغي عصافره**
مستحقب صاحبي وغيره الخافي

وقال **المسيب بن علس** :

ارحلت من سلمى بغير متاع
قبل العطاس ورعتها بوداع

وقال **امرؤ القيس** :

وقد اغتدى **والطير في وكناتها**
بمنجرد قيد الأوابد هيكل

● البيات :

البيات والمبيت والبيتوتة ، هي الدخول في الليل حتى آخر وقت منه . قال **المرقش الأصغر** :

بُكلٍّ مبيتٍ يعترينا ومنزلٍ
فلو انها إذ تدلج الليل تُصبحُ

وبيَّت أمراً ، وبّره ليلا ، ومنه قوله تعالى : «إذ يبيّتون ما لا يَرْضَى من القول» (النساء : ١٠٨) ، اي يضمرون . وقال تعالى : «وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أوْ هُمْ قائلون» (الأعراف : ٤) اي وقت بيات فكان ليلاً.. وقال تعالى : «أفأَمِنَ اهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون» (الأعراف : ٩٧) .

اي وقت بيات او إيقاعاً مفاجئاً .

والبيات باصطلاح التراث العسكري العربي هو (الكمين بالاصطلاح العسكري المعاصر .

● الثانية :

هي أصغر جزء من **الدقيقة** . فالدقيقة تتكون من ستين ثانية في تقسيم الوقت وهي لفظة مستحدثة . وهناك إشارات في شعر العرب قبل الإسلام إلى أن الشاعر المحزون كان يعدّ الحصى ، ونحسب أن عملية العد تلك كانت تجزيئاً للوقت مقارباً للثواني . قال **امرؤ القيس** :

ظللت ردائي فوق رأسي قاعداً
أعدُّ الحصى ما تنقضي عبراتي

وقد عبر **القرآن الكريم** عن أقصر وقت بـ «**لمح البصر**» ولمح الشيء يلمحه رآه بسرعة . ولعل ذلك ما يقصد بالثانية : «وما أمر الساعة إلا كلمح البصر» .

● الدقيقة :

الدقيقة في اللغة **الشيء الصغير ، والدقائق** : فتات الأشياء ، والعرب تقول : **(ما له دقيقة ولا جليلة)** ، أي ما له شاة صغيرة ولا ناقة كبيرة.. أما الدقيقة كجزء من ستين من أجزاء الساعة **(الوقت)** ، فلم تعرفها العرب قبل الإسلام لأنها لفظة محدثة . غير أن **البابليين** عرفوا الدقيقة ، وهي عندهم تساوي أربع دقائق اعتيادية .

● الرواح :

الوقت من لدن زوال **الشمس** إلى **الليل** . **قال المرقش الأصغر** :

أمن رسم دار ماءُ عينيك سفحُ
غدا من مقام أهْلُه وتروّحوا

● الزلفة :

الطائفة من أول الليل وجمعها **زُلف** . قال تعالى : «وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل» (هود : ١١٤) **والزلفة هي الساعات من أول الليل . وقيل المغرب والعشاء** . والزلفة : القرب . قال تعالى : «فلما رأوه زلفةً سيئت وجوه الذين كفروا» (الملك : ٤٧) .

● الزمان :

اسم **لقليل الوقت وكثيره وجمعه أزمان وأزمنة وأزمن** ، وعامله مزامنة من الوقت ، كما يقال مشاهرة من الشهر ، وأزمن أتى عليه الزمان . وقيل الزمان يقع على الفصل من فصول السنة ، وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه .

وفي حديث **الرسول** ﷺ انه قال لعجوز تحفّى بها في السؤال «كانت تأتينا أزمان **خديجة**» ، أراد حياتها .

والعرب تقول «**أتيتك زمان الصرام**» وتعني به وقت الصرام . وقد عني **الرسول** ﷺ بالزمان/الوقت حين قال : (ألا إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السماوات والأرض) [مسند ابن حنبل ٥/٧٣] .

● الزمنة :

الزمنة هي **(البرهة)** . **والبرهة ـ بفتح الباء ـ الحين الطويل من الدهر ، وقيل الزمان/الوقت . يقال أقمت عنده برهة من الدهر وبرهة ، أي مدة طويلة من الزمان** .

● الساعة :

جزء من أربعة وعشرين جزءًا ، وهي مجموع النهار والليل ، أي (٢٤) ساعة . وتعني الساعة جزءًا قليلاً من النها أو الليل . قال **امرؤ القيس** :

ساعة ثم انتحاها وابلٌ
ساقطُ الأكنافِ واهٍ مُنهمِر

وقال **زهير بن أبي سُلمى** :

سواء عليه أيّ حين أتيته
أساعةَ نحس تتقي أم بأسعدِ

وقد اتبع القدامى طرقاً عديدة لمعرفة ساعات اليوم ، واستعانوا بثلاثة أجهزة مبسطة لقياس الساعات وأجزائها سموها الساعات ، وهي **ساعة الشمس (المزولة)** ثم **ساعة الماء ، ثم ساعة الرمل** ، وكانت دقة هذه الأجهزة موضع ثقة الأقدمين .

وكانت السماء ساعة العرب الكبرى ، حيث أنهم ينظرون إلى المنازل في الليل فيعرفون الساعة التي هم فيها ـ كما ورد في ـ **الأزمنة والأنواء** ـ علماً بأن هناك نمطاً من الناس يستطيعون أن يجعلوا من قوة الحدس عندهم ساعات زمنية دقيقة .

قال عبد الجبار محمود السامرائي : أنه رأى طفلاً في منطقة **(الدور)** التي تقع شمالي **سامراء** يستطيع معرفة الوقت بدقة متناهية بمجرد أن ينظر إلى «**شامة**» في راحة يده . وهذا ما يطلق عليه في العلم الحديث : **سيطرة العقل على المادة** .

● السَحَر :

وقت يكون في آخر الليل قُبيل **الصبح** ، وقيل وقت يكون من ثلث **الليل** الآخر إلى طلوع **الفجر ، والجمع أسحار** . والعرب تقول أسحر فلان أو استحر ، أي صار في السحر .

قال **امرؤ القيس** :

يعلّ به برد أنيابها
إذا طرب الطائر المستحر

قال تعالى : «إلَّا آل لوطٍ نجيناهم بسَحَر» (القمر : ٣٤) ، وقال تعالى : «الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار» (آل عمران : ١٧) وخُصت الأسحار بالذكر لأنها لذة النوم ووقت الغفلة .

● الصبح :

أول النهار ، وأصبح فلان ، أي دخل في **الصباح** . والعرب تقول : كيف

أصبحت ، ويعنون الوقت من نصف الليل إلى آخر نصف النهار . قال تعالى : «إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب» (هود : ٨١) ، «والصبح إذا تنفّس» (التكوير : ١٨) .

● الضحى :

الضحى ، الضحوة ، الضحو ، الضحية : ارتفاع النهار . والأصل في الضحى **البروز** . والعرب تقول : سرنا في **غزالة الضحى** ، **أي أوله** ، وفي **رأد الضحى أي ارتفاعه** .

قال **زهير بن أبي سلمى** :

وقفتُ بها رأدَ الضُحاء مطيّتي
أسائِل وأعلاماً ببيداء قردد

والفعل ضحّى وضحا يضحو ضحواً : إذا أصابه حرّ الشمس . قال تعالى : «إنك لا تظمأ فيها ولا تضحى» (طه : ١١٩) ، أي لا يصيبك حرّ الشمس . وقال تعالى : «أَنْ يأتيهم بأسنا ضحى» (الأعراف : ٩٨) وهو للوقت .

● الظهيرة :

اسم لمنتصف النهار الذي تبديه الشمس لنورها وشدة حرّها . والشعراء يؤقتون بها الأفعال . قال **زهير بن أبي سلمى** :

ردَّ القيانُ جمالَ الحيّ فاحتملوا
إلى الظهيرةِ أمرٌ بينهم لبِكُ

وقال تعالى : **«وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون» (الروم : ١٨) أي تدخلون في الظهيرة وفيها صلاة الظهر** .

● العِشاء :

إذا غابت **الشمس** فهو **العشاء** ، وفي الشرع **وقت زوال الشفق الأحمر** أو بعد غروب الشمس بساعة وربع أو حواليها . وهو وقت صلاة العشاء . قال تعالى : «وجاءوا أباهم عِشاءً يبكون» (يوسف : ١٦) أي وقت المساء .

وفي الحديث : «لا يغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم العشاء ، فإن اسمها في كتاب الله **العِشاء** ، وإنما يُعتم بحلاب الإبل» .

● العشي :

آخر النهار . قال تعالى : «وسبح بالعشي والإبكار» (آل عمران : ٤١) ، «أن سبحوا بكرة وعشيا» (مريم : ١١) . ووردت كلمة (العشي) **في القرآن الكريم** في ست آيات ، وصلاتا العشي هما الظهر والعصر . وقال **طرفة** :

ارّبت بها ناجة تزدهي الحصى
واسحمُ وكّافُ العشي هَطُولُ

● العشية :

الوقت في العشية ، والعشي والعشاء يكون آخر النهار ، وأول ظلمة الليل . **وقيل ان الفرق بين العشي والعشية هو أن الأولى دالة على المستقبل** نحو آتية عشي غد . **أما الثانية فهي ليوم واحد** . وقال **الليث** : إن العشي آخر النهار ، ويقال إن **العشية مأخوذة من العشو وضعف البصر** ، ثم نقلت إلى ظلام الليل لأن الرؤية لا تكون واضحة فيه .

وفي **أمثال العرب** : **إن الناقة العاشية تهيج الآبية** . **والعشية تقابل الغدوة** ، واسمهما **الكرتان والابردان** والبردان والقرّتان .

● العتمة :

وقت صلاة العشاء . قال **الخليل بن أحمد** : العتمة الثلث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق . وقد عتم الليل من باب ضرب . وعتم تعتيماً سار في ذلك الوقت .

وكان الأعراب لا يحلبون إبلهم إذا اعتمُّوا ، أي إذا دخلوا في وقت العتمة وسموها **صلاة العتمة** . وسمّاها الله تعالى في كتابه العزيز صلاة العشاء ، ونهاهم الرسول ﷺ عن تسميتها بصلاة العتمة .

وأهل البادية يريحون أنعامهم بُعيد المغرب ، وينخونها في مراحِها ساعة يستفيقونها ، فإذا أفاقت ، وذلك بعد مرّ قطعة من الليل أثاروها وحلبوها ، وتلك الساعة تسمى (عتمة) .

وفي حديث أبي ذر : (واللقاح قد روِّحت وحُلبت عتمتها) أي حُلبت ما كانت تحلب وقت العتمة . وهم يسمون الحِلاب عتمة بأسم الوقت .

● العصر/ العصران :

وقت من أوقات النهار ، **بين القيلولة والأصيل** ، **والعصران** ، **هما الليل والنهار** . والجمع عصور ، ومنه سميت صلاة العصر . ووقت صلاة العصر حين يصبح ظل كل شيء مثله أو قبل غروب الشمس بساعتين ونصف الساعة .

● الغائرة :

بمعنى **القيلولة** . فالعرب تقول : **أتيته عند الغائرة ، أي عند القيلولة** . وغَوَّر القوم أي قالوا .

● الغد :

الغد من **الغدو** ، والغد : اليوم الذي يلي يومك ، وأصله غدو . ووردت المادة للوقت للذهاب وللطعام . قال تعالى : «غدواً وعشيا» (الكهف : ٦٢) ، وقال تعالى : «ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله» .

● الغدو :

أول النهار . ورد من ألفاظها **في القرآن الكريم** : (غدو ، غدوها ، بالغداة ، لغد ، غداً ، غدوا ، غدوت ، اغدوا ، غداءنا) والمادة تدور على زمان وما ينشأ أو يفعل فيه ، ثم توسع في ذلك .

فالغدوة **وجمعها غُدي** ، **والغداة** ، **وجمعها غدوات** : من أول النهار . وقد يقابل هذا الوقت بالأصيل من النهار ، وقد يقابل بالعشي .

كما قوبل بالرواح ، وكما في استعمال القرآن الكريم ، وغدا عليه غدواً وغدّواً

وغدوة ، ذهب في ذلك الوقت ، وقد يتوسع فيه فيستعمل في الذهاب مطلقاً .

وغدا : نشأ في ذلك الوقت ، كالغادية : السحابة تنشأ صباحاً .

قال تعالى : «غدوها شهر ورواحها شهر» (سبأ : ١٢) أي مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح إلى الزوال ، ورواحها : أي مسيرها من الزوال ، ورواحها : أي مسيرها من الزوال إلى الغروب ، ولقد استعمل الشعراء الغدوة والغداة دون أن تعني أول النهار أو منتصفه ، وإنما لتعني الحين أو الوقت الذي حصل فيه الفعل . قال **النابغة الذبياني** :

فلو كانت غداةَ البين مَنَّتْ

وقد رفعوا الخدورَ على الخيام

وقال **معاوية بن مالك (معوّد الحكماء)** :

فإن احمد بها نفسي فإني

اتيتُ بها غداتئذٍ صوابا

وقال **زهير** :

اراني إذا ما بتّ بتُّ على هوىً

فثمَّ إذا اصبحت اصبحت غاديا

● الغروب :

غياب الشمس في جهة الغرب . والعرب تقول : تغرب الشمس غروباً ومغيربانا ، **وثمة مغربان ، احدهما وهو اقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف ، والآخر اقصى** ما تنتهي إليه في **الشتاء** . قال تعالى : «رب المشرقين ورب المغربين» .

يقول **ابن قتيبة في الغروبين** : بأن أحدهما الذي يكون له النوء ولا يكون إلا مرة واحدة من السنة للكوكب الواحد . أما الغروب الثاني ، فهو الأفول والاستسرار ، ويكون من أول الليل .

والغروب مقترن بأدبار النهار . قال **زهير** :

على عجلٍ منّي غشاشا وقد دنا

ذرى الليل واحمرّ النهار وأدبرا

وقال **علقمة الفحل** :

فجالدتهم حتى اتقوك بكبشهم

وقد حان من شمس النهار غروبُ

● الغسق :

أول ظلمة الليل ، **وقد غسق الليل أظلم** . والغاسق : الليل إذا غاب الشفق . قال تعالى : «ومن شر غاسق إذا وقب» بمعنى : الليل إذا دخل . وقيل انه القمر إذا خسف . ولفظة الغسق تدور على معنى الإنصباب والسيلان ، ومن انصباب الليل على الكون يجيىء الإظلام ، تقول : (غسقت العين) : دمعت أو انصبّت أو اظلمت ، وغسق الجرح : سال منه ماء أصفر . قال تعالى : «اقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل» (الاسراء : ٧٨) ودلوك الشمس : وقت زوالها . وغسق الليل : إقبال ظلمته ، أي الظهر والعصر والمغرب والعشاء .

غ

● الفجر :

ضوء الصباح ، المتمثل بحمرة الشمس في سواد الليل ، وثمة فجران احدهما المستطيل وهو الكاذب الذي يسمى **ذنب السرحان** والآخر **المستطير** وهو الصادق المنتشر في الأفق . قال **امية بن أبي الصلت** :

والشمس تطلع كل آخر ليلة

حمراء يصبح لونها يتورد

وفي **العقد الفريد** :

والشمس تطلع كل آخر ليلةٍ

فجراً ويُصبحُ لونها يتوقّدُ

والعرب تقول للرجل الذي يطلع عليه الفجر (**مفجر**) ، وللذي تطلع عليه الشمس (**مشرق**) . **وقد اقسم الله تعالى بالفجر ليلفت النظر إلى بديع آياته وكمال قدرته . وذكرت كلمة الفجر الدالة على استقبال الصباح في ست آيات ، وبها سميت أول صلاة . قال تعالى** : «**سلام هي حتى مطلع الفجر**» (**القدر** : ٥) ، «**والفجر وليالٍ عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر . هل في ذلك قسم لذي حجر**» (**الفجر** : ١ ـ ٥) .

● الفلتة :

كان للعرب قبل الإسلام ساعة يقال لها (**الفلتة**) يغيرون فيها ، وهي آخر ساعة من آخر يوم من **جمادى الآخرة** . قال **دريد بن الصمة** :

وغارة بين اليوم والليلِ فلتة

تداركتها ركضاً بسيدٍ عملّس

● الفلق :

المطمئن من الارض بين ربوتين . والفلق شق الشيء وفصله إلى شقين . **والفلق** : **الصبح** ، لأن الظلام ينفلق عنه . ومن الشدة في الفلق والشق إلى شيئين جاء منه معنى الرهبة والإعظام . **فالفيلقة** : **الداهية العظيمة** ، والأمر العجب العظيم الجلل ، والفيلق كذلك . وافلق : أتى بالفلق ، فقالوا شاعر مفلّق . وورد منه الفلق وفعل المطاوعة واسم الفاعل . قال تعالى : «قل أعوذ برب الفلق» (الفلق : ١) .

ق

● القصر :

القصر اسم من أسماء العشية . قال **طفيل الغنوي** :

تأوبن قصراً من أريك ووائل

وما وان من كل تثوّب وتجلد

● القيلولة :

القيلولة والقائلة تعنيان نومة نصف النهار . والمقيل المكان يستريح فيه القائل . قال تعالى : «أصحاب الجنة يومئذٍ خيرٌ مستقراً واحسن مقيلا» (الفرقان : ٤) ، «وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون» (الأعراف : ٤) أي نائمون بالظهيرة .. والقيلولة استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم . قال **امرؤ القيس** :

فلو ان أهل الدار فيها كعهدنا

وجدتُ مقيلاً عندهم ومُعَرّسا

ك

● الكواكب :

سمى العرب قبل الإسلام الساعات بـ الكواكب . ويرى **ابن رشيق** ان لفظة (بطيء الكواكب) التي جاءت في شعر **النابغة** تعني الساعات :

كليني لهم يا أميمةُ ناصب
وليلٍ اقاسيهِ بطيء الكواكبِ

ل

● الليل :

ما يعقب **النهار** ، ويمتد من غروب **الشمس** إلى طلوعها . وفي عرف الشرع يمتد من غروب الشمس إلى طلوع الفجر . وقد ذكر **(الليل)** في **القرآن الكريم** مفرداً معرفاً في أربع وسبعين آية ، منها : «واختلاف الليل والنهار» (آل عمران : ١٩٠) كما ذكر الليل ظرف زمان مفرداً منكراً في خمس آيات منها : «أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً» (يونس : ٢٤) .

● الليلة :

الليل ، وتقابل اليوم . أما الليل ، فيقابل النهار . وتستعمل الليلة تمييزاً للعدد وجمعه الليالي بزيادة الياء على غير قياس . وجمعه القياسي ليلات . وقد ذكرت (الليلة) في القرآن الكريم : قال تعالى :

★ «واذ واعدنا موسى أربعين ليلة» (البقرة : ٥١) .
★ «آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليالٍ سويا» (مريم : ١٠) .
★ «وأغطش ليلها وأخرج ضحاها» (النازعات : ٢٩) .
★ «سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين» (سبأ : ١٨) .

م

● المساء :

المساء نقيض **الصباح** ، والإمساء نقيض الإصباح ، قيل أنه يبدأ من الظهر إلى المغرب . وقيل إنه يستمر إلى منتصف الليل . وهو بهذا شركة بين الليل والنهار . قال سبحانه وتعالى : «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون» (الروم : ١٧) حين تمسون ، أي تدخلون في المساء وفيه صلاتان : **المغرب والعشاء** . وحين تصبحون ، أي تدخلون الصباح ، وفيه صلاة الصبح . قال **أمية بن أبي الصلت** :

الحمد لله ممسانا ومصبحنا
بالخير صبحنا ربي وممسانا

وقال **امرؤ القيس** :

تضيء الظلام بالعشاء كأنها
منارة ممسى راهب متبتّلِ

● الميقات :

الوقت المضروب للفعل ، والميقات أيضاً : الموضع . يقال : أوقات أهل الشام للموضع الذي يحرمون منه . قال تعالى : «إن يوم الفصل كان ميقاتا» ، وقال تعالى : «يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس والحج» .

ن

● النهار :

الوقت الذي ينتشر فيه **الضوء** ، وهو عند العرب ـ وفي عرف الناس ـ من طلوع الشمس إلى غروبها . وفي عرف الشرع ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس . وقد ورد النهار في **القرآن الكريم** في أغلب موارده مقابلاً لليل ، وورد مرة مقابلاً للبيات . وورد أيضاً مفرداً . قال تعالى : «آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره» (آل عمران : ٧٢) .

وقد ورد النهار معرفاً ومنكراً في سبع وخمسين آية . منها قوله تعالى : «أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً فجعلناها حصيداً» (يونس : ٢٤) .

ويعرّف **القرآن الكريم** الزمن الذي ينظم حياة الناس بقوله تعالى : «وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلاً من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا» (الاسراء : ١٢) .

هـ

● الهاجرة :

تعني **الظهيرة** . والهاجرة تقترب باشتداد الشمس وحرها ، ولذلك يعدون سير الهاجرة أشد السير . قال **عمرو بن قميئة** :

وهاجرةٍ كأوارِ الجحيم
قطعتُ إذا الجندبُ الجونُ قالا

وكلمة **(الهجر)** تعني انتصاف النهار . قال **لبيد** :

راح القطينُ بهجرٍ بعدما ابتكروا
فما تواصُلهُ سلمى ولا تذرُ

و

● الوقت :

الوقت مقدار من **الزمان** يفرض فيه أمر ، والجمع أوقات . وقتّه فهو موقوت ، إذا بين له وقتاً . ومنه قوله تعالى : **«كتاباً موقوتا»** أي مفروضاً في الأوقات . والتوقيت : تحديد الأوقات . والوقت المعلوم ، يوم البعث . قال تعالى : «قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم» (الحجر : ٣٨) .

● الوهن :

الوهن نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه أو بعد وقت من الليل . قال **بشر بن ابي خازم** :

ليالي تستبيك بذي غروب
يرفُّ كأنه وهناً مدام

وقال **امرؤ القيس** :

ولقد بعثت العنس ثم زجرتُها
وهناً وقلت عليك خير معد

وإشارة **القرآن الكريم** إلى الوهن في الآية الكريمة : «حملته أمه وهناً على وهن وفصاله فى عامين» ، تدخل في هذا المعنى .

ي

● اليوم :

هو المدة المقدرة من طلوع الشمس إلى غروبها . **ويستعمل اليوم على وجهين** : أحدهما أن يجعل إسماً للنهار خاصة ، والوجه الآخر أن يكون اليوم إسماً للمدة الجامعة للزمانين جميعاً ، أي **الليل والنهار** ، **ويبدو أن في مبدأ اليوم اختلافات بين الأمم** . **فالعرب** يكون مبتدأ اليوم عندها من غروب الشمس ، أما منتهاه فيكون عند غروب الشمس مرة ثانية .

وإذا قلت سرت يوماً ، فأنت مؤقت تريد مبلغ ذلك ومقداره ، وإذا قلت سرت اليوم أو يوم **الجمعة** فأنت مؤرخ ، فإذا قلت سرت نهاراً والنهار ، فلست بمؤرخ ولا بمؤقت ، وإنما المعنى سرت في الضياء المنفسح . ولهذا يضاف النهار إلى اليوم ، فيقال : سرت نهار يوم الجمعة ، ولهذا لا يقال **للغلس والسحر** نهار حتى يستضيء الجو .

واليوم قسمان ، هما الليل والنهار ، يتساويان في مقدار الوقت تارة ، ويختلفان أخرى تبعاً لمنازل الشمس في **الفلك** ، وكل قسم منهما ينقسم إلى عدة أجزاء ، وأسماء هذه الأجزاء عديدة ومتباينة نظراً لإتساع العرب في استعمال المفردة وتطور تلك المفردة مصطلحاً ، واختلاف التسميات بسبب اختلاف الأزمنة واللهجات والأزمنة .

المصادر

(١) القرآن الكريم .
(٢) لسان العرب .
(٣) الزمن عند الشعراء قبل الإسلام/ عبدالإله الصائغ .
(٤) الفاظ الزمان بين اللغة والقرآن/ كاظم فتحي الراوي .
(٥) أساس البلاغة للزمخشري .
(٦) الأزمنة والأمكنة ـ للمرزوقي .
(٧) الأزمنة والأنواء ـ لإبن الأجدابي .
(٨) التفسير الكبير ـ للفخري الرازي .

عبد الله بن رواحة

قرأت الموضوع الذي كتبه الأستاذ **عبد السلام البكاري** بعنوان « **عبد الله بن رواحة الصحابي الأديب** » المنشور بعدد « **الفيصل** » الغراء رقم (١١١) ، فلاحظت أن الكاتب الفاضل قد أفادنا فيما كتبه عن الشاعر الصحابي المعروف ابن رواحه ، رضي الله عنه إفادة كبيرة ، فقد عرفنا بدقة على مسار حياة الشاعر منذ اعتناقه الإسلام ، حتى استشهاده في العام ٨ هـ ، وكان تبويب الكاتب لموضوعه متقناً ، استند فيه إلى كل المراجع المتوفرة التي جاء فيها ذكر الشاعر الفارس .

وبما أن مجلة الفيصل قد عودتنا بموضوعية ، وسعة صدر أن نناقش كتابها المرموقين فيما يقعون فيه من أخطاء طفيفة ، وغير مقصودة في غالب الأحيان ، وبعد قراءتي للمقال المذكور ، ومعاودتي للمراجع التي استند إليها الكاتب الفاضل ، وما تحت يدي من مراجع إضافية ، وجدت أن الكاتب عبد السلام البكاري قد وقع في عدة أخطاء صغيرة أثبتها فيما يلي :

(١) أبيات الرجز التي جاءت في الصفحة ٦٢ من المجلة ، والتي يقول الكاتب فيها إن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه كان يصيح فيها قبل كل معركة وهي :

خلوا بني الكفار عن سبيله	خلوا فكل الخير في رسوله
بأن خير القتل في سبيله	نحن قتلناكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله	ويذهل الخليل عن خليله

« كما قتلناكم على تنزيله »

ونلاحظ أن الكاتب انتبه ، أن الشطر الأخير من الأبيات : « كما قتلناكم على تنزيله » لا يتلاءم بمعناه ومقصده مع المرحلة ، والمناسبة التي قاتل فيها ابن رواحة رضي الله عنه مع المسلمين المشركين من **قريش** وغيرهم .. فوضعه بين قوسين .. وكان يجب عليه أن يضع الشطر الذي يقول : « نحن قتلناكم على تأويله » بين قوسين أيضاً ، لأن معناه لا يتلاءم مع مضمون الأبيات الأخرى ، ويتعدى المناسبة أيضاً .

قد تكون الأبيات التالية لابن رواحة رضي الله عنه :

خلوا بني الكفار عن سبيله   خلوا فكل الخير في رسوله   بأن خير القتل في سبيله
ضرباً يزيل الهام عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله

مع أن جملة « بني الكفار » في الشطر الأول تثير الشك أيضاً ، أن يكون ابن رواحة ، أو أحد شعراء المسلمين في عهد النبي **صلى الله عليه وسلم** قائلها .. لأن ابن رواحة والمسلمين قاتلوا « المشركين » في أغلب معاركهم وغزواتهم .

وقد قرأت هذه الأبيات **لعمار بن ياسر** رضي الله عنه ، كان يرددها في حرب **صفين** التي وقعت بين **علي كرم الله وجهه ، ومعاوية بن أبي سفيان** ..

جاء في كتاب « **شرح نهج البلاغة** » **لابن أبي الحديد** ، الجزء الثاني ، صفحة ٤١٠ ، طبعة دار الفكر ببيروت ، عام ١٩٥٢ م ، ما يلي :

« في هذا اليوم قُتل عمار بن ياسر رضي الله عنه ، أصيب في المعركة ، وكان قد قال حين نظر إلى راية **عمرو بن العاص :**

ــ والله إنها لراية قاتلتها ثلاث عركات ، وما هذه بأرشدهن ، ثم قال :

نحن ضربناكم على تأويله   كما ضربناكم على تنزيله   ضرباً يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله   أو يرجع الحق إلى سبيله »

وعمار بن ياسر رضي الله عنه يعني : أنه قاتل عمرو بن العاص ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وهما مشركان مع قريش على تنزيل القرآن الكريم ، وهو يقاتلهما الآن على تأويله .. ومن المحقق ، من خلال معرفتنا لمعنى الشطرين :

نحن ضربناكم على تأويله	كما ضربناكم على تنزيله

أن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ، لم يقاتل أحداً على تأويل القرآن الكريم ، بل قاتل المشركين بشكل عام ، لأنهم أنكروا رسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، بما فيها ما جاء في القرآن الكريم .

(٢) الأبيات التي أوردها الكاتب في الصفحة ٦٥ ، وهي :

فلم أر كالإسلام عزاً لأمة	ولا مثل أضياف الأراشي معشراً
نبي وصديق ، وفاروق أمة	وخير بني حواء فري ، وعنصرا
فوافوا لميقات ، وقد قضية	وكان قضاء الله قدراً مقدرا
إلى رجل نجد يباري بجوده	شموس الضحى جوداً ومجداً ومفخرا
وفارس خلق الله في كل غارة	إذا لبس القوم الحديد المسمرا
ففدى وحيا ثم أدنى قراهم	فلم يقرهم إلا سميناً متمسرا

وقال إن الشاعر مدح فيها **أبا الهيثم بن التيهان** .. تبدو غير مترابطة ، فالأبيات الثلاثة الأولى ، تدل على الرثاء ، والأبيات الأخرى تدل على المدح ، وأنا أشك أن يكون عبد الله بن رواحة قائل الأبيات الثلاثة الأولى .. فقد أجهدت نفسي وبحثت كثيراً فيما بين يدي من مراجع لأعرف قائلها ، فلم أعثر عليه .

من قراءتنا المتأنية لهذه الأبيات مجتمعة ، نجد أن الأبيات الثلاثة الأولى قيلت في رثاء نبينا **محمد صلى الله عليه وآله وسلم** ، وصاحبيه

أبي بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، رضي الله عنهما . . ويعني هذا أن ناظمها ينتمي إلى عصر يبعد عن عصر ابن رواحة بزمن بعيد . . فابن رواحة توفي في العام ٨ هـ ، بينما قائل هذه الأبيات ينتمي إلى ما بعد العام ٢٣ هـ . . وهو العام الذي استشهد فيه الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ويؤكد هذا أمران :

★ **الأول :** الأبيات الثلاثة الأولى لشاعر يرثي سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ، وصاحبيه أبا بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما بدليل البيت :

فوافوا لميقات ، وقد قضية   وكان قضاء الله قدراً مقدرا

★ **الثاني :** يذكر ناظم هذه الأبيات لقب عمر بن الخطاب « الفاروق » وهذا اللقب اكتسبه خلال خلافته للمسلمين بين العام ١٣ ــ ٢٣ هـ . . كما نعلم .

(٣) الكاتب لم يذكر احدى الحوادث المهمة في حياة الشاعر عبد الله بن رواحة ، وهي بكاؤه عندما تأكد له أنه ميت ، لقول سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو يعطي تعليماته الأخيرة لجيش مؤتة :

ــ « إن أصيب زيد بن حارثة ، فأمير القوم جعفر بن أبي طالب ، وإن أصيب جعفر فأمير الناس عبد الله بن رواحة ، فإن أصيب فرجل من المسلمين . . »[١] .

فقد كان قول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هذا ، دليلاً على أنه لا ينطق عن الهوى ، يؤكد استشهاد القادة الثلاثة . . فلذلك كان وداعهم لأهلهم ، وأصحابهم وداع من لا عودة له . . جاء في **سيرة ابن هشام** ما يلي :

« جهز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مجاهد وولى عليه **زيد بن حارثة** ، وقال :

« إن أصيب زيد فأمير القوم جعفر بن أبي طالب ، فإن أصيب ، فأمير الناس عبد الله بن رواحة ، فإن أصيب فرجل من المسلمين . . » .

« ولما تجهز الناس ، ثم تهيؤوا للخروج ، وودع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسلموا عليهم ، فلما وُدع عبد الله بن رواحة أخذ يبكي ، فقالوا له :

ــ ما يبكيك يا ابن رواحة ؟ فقال :

ــ أما والله ما بي من حب الدنيا ، ولا صبابة بكم ، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله عز وجل ، يذكر فيها النار وهي :

ــ « وإن منكم إلا واردها ، كان على ربك حتماً مقضياً . . » فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود ؟ » .

فقال له المودعون من المسلمين :

ــ صحبكم الله ، ودفع عنكم ، وردكم إلينا صالحين . . »[٢] .

(٤) أورد الكاتب في الصفحة ٦٥ ، أن الشاعرة التي أجابت **هند بنت عتبة** على قصيدتها التي قالتها بعد **معركة أحُد** واستشهاد **حمزة بن عبد المطلب** رضي الله عنه ، ذات المطلع :

نحن جزيناكم بيوم بدر   والحرب بعد الحرب ذات سعر

هي هند بنت أثاثة بن عباد بن عبد المطلب .

وبالرجوع إلى المراجع الموثوقة يتبين لنا ، أن **عبد المطلب بن هاشم** لم يكن له ابن يدعى عباد ، قال **ابن قتيبة** في كتابه المعارف ، طبعة المكتبة الحسينية المصرية ، عام ١٩٣٤ م ، ص ٥١ ــ ٥٢ ، وهو يتحدث عن أبناء عبد المطلب بن هاشم ما يلي :

ــ « قال أبو محمد ؛ كان لعبد المطلب بن هاشم من الولد لصلبه عشرة من الذكور ، ومن الإناث ست بنات أسماؤهم : عبد الله بن عبد المطلب ، وهو أبو النبي صلى الله عليه وسلم ، والزبير بن عبد المطلب ، وأبو طالب بن عبد المطلب ، واسمه عبد مناف ، والعباس بن عبد المطلب ، وضرار بن عبد المطلب ، وحمزة بن عبد المطلب ، والمقوم بن عبد المطلب ، وأبو لهب بن عبد المطلب ، واسمه عبد العزى ، والحارث بن عبد المطلب ، والغيداق بن عبد المطلب ، واسمه حجل . . » .

وبعض المؤرخين يذكرون له أربعة أبناء آخرين ، هم : عبد الكعبة ، وقثم ، والعوام ، والمغيرة . .

أما الشاعرة التي ردت على هند بنت عتبة بقصيدة مطلعها :

خزيت في بدر ، وبعد بدر   يا بنت وقاع عظيم الكفر[٣]

فهي **أروى بنت الحرث بن عبد المطلب** ، كما ورد في ديوان **« شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام »** ، بتحقيق **الأستاذ بشير يموت** ، طبعة المكتبة الأهلية ببيروت ، عام ١٩٣٤ م .

أما هند بنت أثاثة بن عباد ، فقد روت لها كتب تاريخ الشعر قصيدة واحدة ترثي فيها **النضر بن الحرث بن عبد المطلب** ، وهو أخو الشاعرة أروى بنت الحرث ، وقد يكون زوجها ، إذ أن النساء العربيات لم يعتدن أن يرثين غير الأقرباء ، كالأزواج ، والإخوة ، والآباء ، والأبناء . . ومطلع مرثية هند بنت أثاثة :

لقد ضمت العفراء مجداً وسؤدداً   وحلماً أصيلاً وآخر اللب والعقل[٤]

وفي ختام هذه الكلمات أوجه شكري الجزيل إلى مجلة الفيصل التي أتاحت لنا هذا اللقاء على صفحاتها ، وأشكر الكاتب الفاضل ، وأستميحه عذراً . . فكلانا نبحث عن الحقيقة ، لأن الحقيقة أسمى من

كل شيء ، ويجب أن تعلو على كل شيء ، وخاصة إذا كانت تتعلق بتراثنا ، وترتبط بتاريخ أمتنا العظيمة .. وبحياة صحابي جليل ، وفارس شاعر شهيد .. وعلى الله الاتكال ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إبراهيم ونوس
حمص ـ سورية

الهوامش

(١) و (٢) التفسير السياسي لسيرة ابن هشام ، للدكتور محمد رواس قلعجي ، طبعة دار السلام للطباعة والنشر ، بيروت ، ص ٣٥٣ ـ ٣٥٤ .

(٣) ديوان شاعرات العرب ، بشير يموت ، المطبعة الأهلية ببيروت ، عام ١٩٣٤ م ، ص ١٣١ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٣٣ .

★ ★

تصحيحات

في ثنايات الكتابات والسطور لا بد أن تندّ بعض كلمات شاردة بعضها من سبق القلم .. وبعضها من فعل الطباعة او التطبيع ـ من ذلك ما عرض لي في العدد (١٢٢) من مجلة « **الفيصل** » الغراء مما يحتاج إلى تصحيح . منها :

١ ـ (ص ٦٣) في مقال **كنوزتوت عنخ أمون**) جاء قول الكاتب : (والصناديق غريبة الشكل والأثاث (المذهب) والعربات .. الخ) والصواب أن يقال : والأثاث (المذهبة) لأن الأثاث جمع مفردة أثاثة .

٢ ـ (ص ٩٣) في مقال (**مسرحية عنترة**) جاء البيت :

وشـويـهـاتـك حـولي (أنْس)
يـغـتـرفـن المـاء .. الـخ

والشطر الأول بصورته الواردة فيه خطأ تطبيع يخل بالوزن (الرمل) وصوابه (أُنُس) لا (أنْس) بسكون النون ..

٣ ـ (ص ١٠٠) في قصيدة (**الزهرة والتعلق بالتراب**) للشاعر **ابراهيم عبدالله مفتاح** جاء قوله :

يـرشُ عـلى ثـغـره مـن شفـاهـي
رحيقًـا (وفي) أذرعـي يـرتمـي

والصواب : (وعلى) أذرعي يرتمي ، فالارتماء (على) الشيء وليس (في) الشيء .. وحروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض على إطلاقها ..

٤ ـ (ص ١٠١) في (**دائرة المعارف ـ الدبلوماسية**) جاء القول : (.. عن طريق محكمةٍ أو (هيئةٍ) تقبل قرارها ..) . و(الهيئة) معناها الشكل والسَّمْت والصورة . والصواب أن يقال (لجنة أوجماعة) بدلا من (هيئة) وقد تكرر الخطأ في صفحة (١٠٣) .

٥ ـ (ص ١٠٠) في قصيدة (الزهرة والتعلق بالتراب) جاء قول الشاعر :

فيثنـى (قـوامـي) عـلى سـاعـديْـه
ويلثـم في رقّـة .. الـخ

و(قُوامي) بضم القاف خطأ لا أصل له . والصواب (قَوامي) بالفتح بمعنى القامة وحسن الطول . و(القِوام) بالكسر النظام والعِماد والمِلاك أما (القوام) بالضم فلا أصل له .

وبعد ـ فتلكم هنات هيِّنات عرَضَتْ لي وكان لا بد من التقويم والتصحيح .

عدنان أسعد
الزيتون ـ القاهرة

★ ★

معجم مصطلحات الطيران المدني

قامت دار المعارف المصرية بطبع ونشر «**معجم مصطلحات الطيران المدني**» وذلك في عام ١٩٧٤م ، وهو صادر عن **جامعة الدول العربية** «**مجلس الطيران المدني للدول العربية**» وعدد صفحاته ثلاث مائة وعشرون وبثلاث لغات هي : «**الإنجليزية ، الفرنسية ، العربية**» تتصدره **مقدمة** بليغة وقيمة بقلم الأستاذ المهندس **محمد سليمان الحكيم رئيس مجلس الطيران المدني للدول العربية** آنذاك .

وهذا المعجم يُعد عملاً رائعاً رائداً ، إذ هو يقدم زاداً لغوياً وفيراً وغذاءً ثقافياً شهياً لكل محبي الثقافات الرفيعة القيّمة السامية وهذه كلمة حق يجب أن تقال ، ولكن ـ وعلى الرغم من ذلك ـ لنا عدة ملاحظات على هذا العمل ، ولنا أيضاً رجاء عند مجلتنا الحبيبة القيّمة مجلة «**الفيصل**» حفظها الله لنا .

أما الملاحظات فتتمثل فيما يلي :

● **أولاً** : المعجم مرتب على حروف المعجم الإنجليزي فقط ، أي يفترض في قرائه الثقافة الإنجليزية فقط ، وتجاهل مثقفي وقراء اللغة الفرنسية ، وعلى من يريد الكشف عن كلمة من هؤلاء أن يقوم برحلة شاقة ومضنية .. وحبذا لو رتب المعجم على حروف المعجم الفرنسي وبهذا يتسنى لمثقفي اللغة الفرنسية الكشف بكل سهولة ويسر وراحة وسكينة عن أية كلمة .

● **ثانياً** : غموض بعض المصطلحات ، وصعوبة بعض الألفاظ العلمية ، وحبذا لو قام المسؤولون عن هذا المعجم بتقديم الشروح البسيطة إذن لزادت الفائدة ، وعم النفع ، وكثر الخير ، وكمل الزاد .

● وأخيراً لنا مطلب مهم ، ورجاء ملح عند القائمين على مجلة «**الفيصل**» تلك المجلة الرائدة في مجال العلم والثقافة والأدب ، ومطلبنا هذا يتمثل في تقديم بعض مصطلحات هذا المعجم في الباب القيّم الجليل «**دائرة المعارف**» مع شرح وافٍ وتوضيح كافٍ ، وتبيين نافٍ لكل غموض وصعوبة ، وبهذا تتسع رقعة المستفيدين في أرجاء عالمنا العربي والإسلامي . وفقكم الله لما فيه الخير والصلاح والفلاح .

نور علي القفطي
مصر ـ قفط ـ قنا

● **المجلة** : **شكراً للاخ نور مشاعره الكريمة نحو المجلة ، وثقته التي نعتز بها .. ونرحب بان يقوم شخصياً بإعداد دائرة المعارف التي إقترحها.. وسيجد منا كل اهتمام ، على أن تكون على النسق الذي تسير عليه المجلة .. وشكراً مرة اخرى .**

ردود قصيرة

• الأخ (ارغيمات عبد الغني)، الدار البيضاء ـ المغرب .

يمكنك الحصول على أعداد مجلة (الفيصل) كاملة ، في مجلدات للسنوات الماضية . مع منشورات (دار الفيصل) من الكتب الأخرى . بعد تحويل القيمة للإدارة بالريال السعودي .. وفي إمكانك الاستفسار بالكتابة لإدارة المجلة لمعرفة القيمة .. مع شكرنا لاهتمامك بالمجلة .

• الأخ (قنون عبد الرفيق بن الرشيد) ، جيجل ـ الجزائر :

ليس بإمكان المجلة ، تقديم ما طلبت . غير أنه يمكنك الحصول على ما تريد من مكتب الملحق التعليمي السعودي بالجزائر ، وشكراً على اهتمامك بالمطبوعات، والنشرات السعودية ..

• الأخ (علي بو لحوانت) ، ولاية ميلة ـ الجزائر :

المجلة ترحب بك صديقاً جديداً ، وشكراً لمشاعرك الطيبة .

• الأخ (أحمد محمد السعدي)، الطائف ـ السعودية :

لقد نشرت المجلة استطلاعاً مصوراً شاملاً عن مدينة « الطائف » في العدد (الرابع) السنة الأولى إصدار شهر شوال ١٣٩٧ هـ الموافق سبتمبر ١٩٧٧م .

• الأخ (محمد ناصر) العراق:

نشكر لك ملاحظاتك المفيدة . واقتراحاتك الجيدة . وقد وضعت رسالتك موضع الاعتبار . لدراسة ما جاء فيها ، وتحقيق ما يمكن تحقيقه والله الموفق .

• الأخ (حسام بساطه) ، حلب ـ سورية :

نرحب باقتراحك على أمل أن يلتزم بمنهج باب « دائرة المعارف » الذي تنشره المجلة .. وسنرى نماذج اقتراحك .. ونحن بالانتظار مع شكرنا العميق .

• الأخ (محمود حسن محمد)، عمان ـ الأردن :

المجلة سائرة في الاتجاه الذي أشرت إليه ، وقد سبق أن نشرت في أعداد سابقة . كثيراً من الموضوعات التي تتحدث عن الأسواق عبر التاريخ . ومالم ينشر حتى الآن . سينشر مستقبلاً إن شاء الله .

• الأخ (محمد أحمد أدريس)، الخرطوم ـ السودان :

اقتراحك حول أسئلة المسابقة وجيه .. لكن قراء بعض الأقطار العربية لم تصلها الأعداد القديمة من المجلة مما يتعذر عليهم العثور عليها .. وقد حاولنا مسك العصا من وسطها كما يقول المثل لتقريب وجهات النظر بين طبقات القراء حيال هذا الموضوع .. والله الموفق .

• الأخ (محمد حميد فارس) ، دمشق ـ سورية :

ستجد الكثير مستقبلاً في مجلتك (الفيصل) إن شاء الله . وشكراً على اهتمامك ، ومتابعتك .. وبإمكانك الحصول على العديد من الكتب عن (الماسونية) في المكتبات .

• الأخ (طمهور المسعود) الجزائر :

نشكر لك متابعاتك وإعجابك ، ونرحب بك صديقاً وقارئاً جديداً للمجلة .

• الأخ (سنحري فؤاد) ، حي البليده ـ الجزائر :

دأبت المجلة على نشر الكثير . عن الشخصيات الإسلامية ، ولاتزال تواصل نشاطها في هذا السبيل . وهو جزء من رسالتها وبمتابعتك لأعداد المجلة الماضية سوف تلمس ذلك .. ونأسف لعدم وجود نسخ من أعداد المجلة القديمة .

• الأخ (سلامي كمال بن عبد الحفيظ) ، بسكره ـ الجزائر .

أهلا بك صديقا للمجلة ، وشكراً على مشاعرك الطيبة . وثنائك العاطر .

• الأخ (أحمد محمد عثمان)، كسلا ـ السودان :

نقدر لك مشاعرك ، لكننا لا نتفق معك في رأيك حول جوائز المسابقة فقد تم وضعها بعد دراسة دقيقة . وهي دوافع رمزية . ووسيلة ترغيب لكسب المعارف الإنسانية ، وإثراء ثقافة القارىء بالمعلومات .. وهي بعيدة كل البعد عن الوصف الذي اطلقته عليها .. والله من وراء القصد .

• الأخت (أميمة عبد الواحد)، العرائش ـ المملكة المغربية :

نشكرك على مشاعرك الطيبة ، ونؤكد لك بأننا بتوفيق الله نسعى لخدمة القارىء لتقديم الجيد والمفيد من الاستطلاعات ، والتحقيقات المصورة إلى جانب غيرها من الألوان الثقافية والأدبية والعلمية والفنية التي يحتاج إليها إنسان العصر .. والله الموفق .

• الأخ (السيد ابن عيسى أبو الأنوار) ، ولاية تسمسيلت ـ الجزائر :

نشكرك على مشاعرك ، ويمكنك الاشتراك في المجلة . بواسطة شركة التوزيع . في مدينة الجزائر . ولك تحياتنا .

• الأخ (أحمد شتوح) ، البيرين ، الجلفة ـ الجزائر .

سنحاول إرسال نسخة من العدد الأول من المجلة إذا كان موجوداً . . أما المعلومات والصور فتستطيع الحصول عليها من السفارة السعودية في الجزائر ، أو من مكتب الملحق التعليمي السعودي في العاصمة .

مسابقة مجلة الفيصل

١ ـ قيمة الجوائز على النحو التالي :

أ ـ الجائزة الأولى ٧٥٠ ريالاً
ب ـ الجائزة الثانية ٥٠٠ ريال
جـ ـ الجائزة الثالثة ٣٥٠ ريالاً
د ـ سبع جوائز قيمة كل منها (٢٠٠ ريال سعودي)
هـ ـ عشر جوائز قيمة كل منها اشتراك مجاني لكل فائز لمدة عام في مجلة « الفيصل » .

٢ ـ شروط المسابقة :

أ ـ المطلوب الإجابة على جميع الأسئلة .. وإرفاقها مع قسيمة العدد الخاصة بالمسابقة موضحاً عليها الاسم ثلاثياً أو رباعياً ـ إن أمكن ـ مع وضع العنوان بوضوح لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك في المسابقة حالة الفوز .

ب ـ ترسل الإجابات على العنوان التالي :
(المملكة العربية السعودية ـ ص . ب (٣) الرياض ـ (١١٤١١) المسابقة) .
مع ذكر رقم المسابقة على الغلاف من الخارج .

جـ ـ أية إجابة تصل بعد ٤٥ يوماً (حسب التقويم الهجري) من صدور العدد لا يلتفت إليها .

د ـ من حق القارىء أن يشترك باسمه في المسابقة الواحدة أكثر من مرة على شرط إرفاق قسيمة المسابقة مع كل رسالة .

هـ ـ ننصح بمتابعة أعداد المجلة لأن جميع الأسئلة مأخوذة من الموضوعات المنشورة بالمجلة .

المسابقة

● **السؤال الأول :**
من الأقمار الصناعية التي أطلقتها وكالة الفضاء الأمريكية قمر أطلق عليه (لاندسات LAND SAT) لدراسة سطح الأرض من ارتفاعات شاهقة.. ما الأهداف التي حققها هذا القمر ؟

● **السؤال الثاني :**
هذه الصورة لتمثال «رمسيس الثاني» من أعمال حفر ترعة الاسماعيلية بمصر.. في أي متحف يوجد هذا التمثال حالياً ؟

● **السؤال الثالث :**
فيلسوف أمريكي كان شعاره في الحياة «أن يعيش الانسان ويترك غيره من الناس يعيشون.. بل يساعدهم أن يعيشوا».. كان ثاني أخوته.. مات أبوه وهو في الثامنة من عمره.. كان فقيراً.. وحين يأتي الشتاء كان يعير أخاه «وليام» معطفه عند خروجه ليبقى هو في المنزل . وحين يعود أخوه يستعمل المعطف نفسه ليخرج به فيبقى أخوه في المنزل .. قرأ كثيراً في محاورات أفلاطون.. وأدمن على القراءة والاطلاع على أفكار «باسكال».. درس في جامعة هارفارد.. ثم أصيب بالدرن.. كان يقرض الشعر.. ثم رحل إلى أوروبا وتعرف على «ثارليل».. وغيره من أعلام الفكر والتاريخ.. كان شديد الإعجاب بإبراهام لينكولن رئيس الولايات المتحدة.. ما اسم هذا الفيلسوف ؟



● **السؤال الرابع :**
هذه الصورة من مهرجان التراث الوطني السادس الذي يقام سنوياً بالجنادرية قرب الرياض.. متى أقيم المهرجان الأول ؟

● **السؤال الخامس :**
أين توجد محكمة العدل الدولية ؟ ومتى أنشئت ؟

أجوبة مسابقة العدد (١٥٤)

ج١ - يشهد توزيع البرامج التلفزية إلى المنازل المزيد من التطور والتعقيد حيث أن جيلاً من الأجهزة التلفازية في طريقه إلى الإنجاز وهو مزود بهوائي مخصص لإلتقاط البرامج التلفزية من الأقمار الصناعية مباشرة، ذلك هو نظام البث المباشر عبر الأقمار الصناعية الذي يرمز إليه بالحروف (D.B.S).

★★ ———— ★★

ج٢ - تتألف الذرة من جسيمات أصغر منها بكثير هي البروتونات والنيوترونات والالكترونات، والبروتون يحمل شحنة كهربائية تدعى «الشحنة العنصرية»، والنيوترون جسيم متعادل كهربائياً بمعنى أن شحنته الكهربائية تساوي الصفر وكلاهما متجمع في النواه التي لا يزيد قطرها عن جزء من مائة ألف جزء من قطر الذرة، أما الألكترون فهو أصغر الجسيمات الذرية على الإطلاق فكتلته أصغر من كتلة كل من البروتون والنيوترون بحوالى ألف مرة.. ويحمل شحنة سالبة عنصرية تكافىء من حيث قيمتها شحنة البروتون وتدور الألكترونات حول النواة الذرية وفقاً للمبادىء التي تحكم الحركة الموجبة.

★★ ———— ★★

ج٣ - تمثل الصورة **الجنائن المعلقة في مدينة بابل في العراق**، وهي إحدى عجائب الدنيا السبع، وقد شيدها القائد نبوخذ نصر من أجل زوجته الماذية «أميتس».

★★ ———— ★★

ج٤ - أسماء مؤلفي الكتب التالية هم:

- تأريخ الحكماء: للقفطي «علي بن يوسف الشيباني».
- الأعشاب أو النباتات الطبية: لأحمد بن خليل الغافقي.
- أدب الكاتب: لإبن قتيبة الدينوري «أبومحمد عبدالله بن مسلم».

★★ ———— ★★

ج٥ - اسم الصحيفة باللغة اليابانية «**أساهي شيمبيون**» وترجمتها إلى اللغة العربية «شمس الصباح».

★★ ———— ★★

نتيجة مسابقة العدد (١٥٤)

* فاز **بالجائزة الأولى**، وقيمتها (٧٥٠) سبعمائة وخمسون ريالاً سعودياً، **الأخ مهدي حميد الأزمي**، حي السعادة/٢ زنقة/٣٦ رقم: ١٤ فاس، **المغرب**.

* وفازت **بالجائزة الثانية**، وقيمتها (٥٠٠) خمسمائة ريال سعودي، **الأخت يسرى سليم أبوالشكر**، دمشق/ **سوريا**.

* وفاز **بالجائزة الثالثة**، وقيمتها (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسون ريالاً سعودياً، **الأخ أيمن ناصر علي حسن**، ص.ب: ٣٧٥٣ **الدمام** الرمز البريدي ٣١٤٨١.

** **وهناك سبع جوائز قيمة كل واحدة منها، (٢٠٠) مائتا ريال سعودي**، فاز بها الإخوة والأخوات الآتية أسماؤهم:

* من **مصر**/ منوفية، الكمايشة، تلا، **الأخ محمد فتحي موسى بيومي**.
* من **العراق**/ محافظة ديالي، **الأخت منى برهان رشيد**.
* من **الأردن**/ عمان، **الأخت فاطمة عبدالله السيد**.
* من **موريتانيا**/ نواكشوط، هيئة الإذاعة والتلفزة الموريتانية ص.ب: ٢٠٠، **الشيخ الرَّاد بن أحمد بن محمد أصغير**.
* من **السودان**/ واد مدني، البيطري ص.ب: ١٦٢ **الأخ هاشم نصر الدين عباس**.
* من **مكة المكرمة** ص.ب: ٦٢٠٦ **الأخ رهيف بسام الحلو**.
* من **تونس** العاصمة ٢٠٥٣، (٢٢ نهج ١٠٠٩٤) **الأخ محمد المنصف بن علي بن نصَّر**.

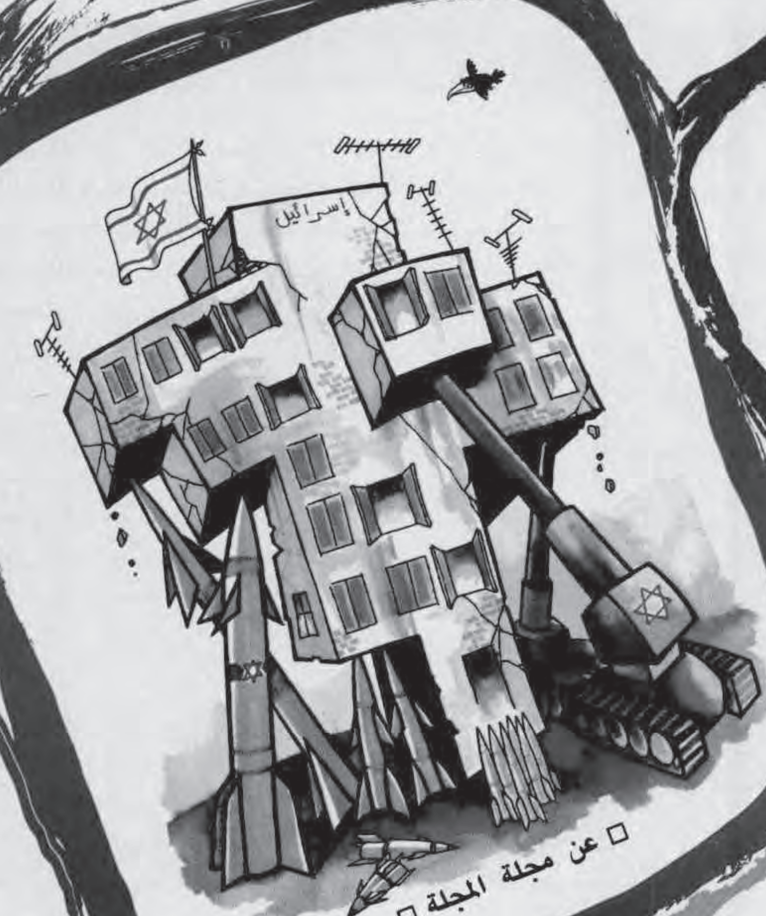
** بالإضافة إلى **عشر جوائز، قيمة كل جائزة، اشتراك مجاني لمدة عام (١٢) عدداً في مجلة «الفيصل»** فاز بها الإخوة والأخوات الآتية أسماؤهم:

* من **الكويت**/ السالمية، **الأخت فاطمة محمد ذيب أحمد**.
* من **البحرين**/ سترة، **الأخت خلود مكي حسن**.
* من **الامارات العربية المتحدة**/ عجمان ص.ب: ٤٧٥ **الأخ أحمد عبدالرحيم أحمد يوسف**.
* من **العراق**/ بغداد، كاظمية، حي العباسية رقم الدار: ٣ محلة: ٤٤٨ زقاق: ٤ **الأخ محمد علي رزاق عبدالله**.
* من **سوريا**/ دمشق، ميدان ثريا، كورنيش الكواكبي بناء رقم: ١٢ منزل رقم: ٢ **الأخ محمد رضوان الأنظامي**.
* من **مصر**/ شمال سيناء، العريش، أبوصقل ٢٨ ش سيف الإسلام، **الأخ عادل عبيد علي حسين**.
* من **السودان**/ الخرطوم ص.ب: ٣٧٤٣ **الأخ عبدالعزيز حسن الصديق**.
* من **تونس**/ مدنين ٤١٠٠ شركة المرافق بالصحراء **الأخ عماد بن سعيد بن خليفة عكاري**.
* من **المغرب**/ الناضور، دائرة ميضار، رقم ١٦٣ قاسيطة، **الأخ الصادقي العلمي حمادي**.
* من **الرياض**/ **الأخت منيرة القبلان**.

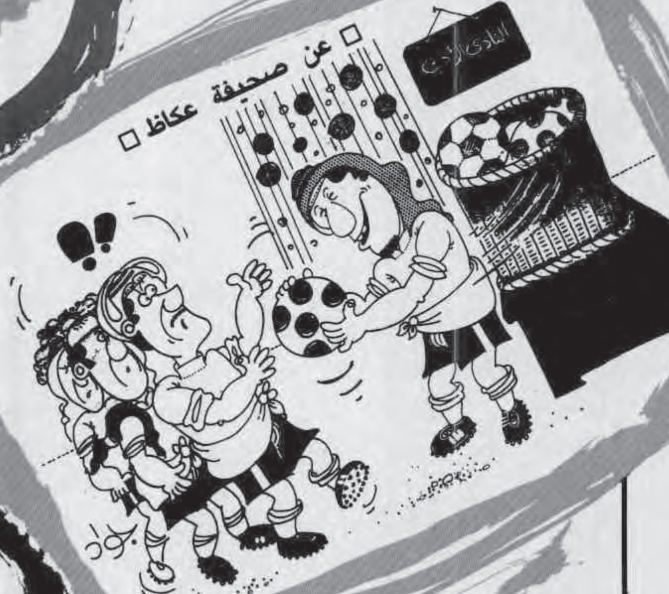
اللغة العالمية



□ عن صحيفة القبس □



□ عن مجلة المجلة □



□ عن صحيفة عكاظ □



□ عن صحيفة اليوم □



□ عن صحيفة الرياض □



□ عن مجلة المجالس □



□ عن صحيفة المدينة □



□ عن صحيفة الشرق الأوسط □


الجزيرة
تكفيك
المسائية
تثري
مساءك
تصدران يوميا عن« مؤسسة الجزيرة »للصحافة والطباعة والنشر.. ص.ب: ٣٥٤ الرياض: ١١٤١١ هاتف« ٤٠٢٥٥٥٥ ».. تلكس ٤٠١٤٧٩ جزاتي اس جي.

الحركة الثقافية في شهر



- ☐ وفاة الشيخ حسنين محمد مخلوف .
- ☐ صدور دليل للرسائل العلمية في السعودية .
- ☐ العثور على مخطوطة جغرافية نادرة في «أبوظبي» .
- ☐ الميدالية البرونزية للمؤرخ العراقي الدكتور صالح أحمد العلي .
- ☐ أربعة آلاف مركز إسلامي في بنغلاديش .
- ☐ العربية في التليفزيون الأندونيسي والمذياع البرازيلي .
- ☐ الندوي يحصل على جائزة «آزاد» لعام ١٩٩٠م .
- ☐ طبيب سويدي يحصل على «جائزة نوبل الصغرى» في الأدب .
- ☐ فهرس لمخطوطات «مكتبة كوبريلي» في اسطمبول .
- ☐ مجلد عربي للقزويني.. يعرض في مزاد لندن .
- ☐ أربع منظمات إسلامية في الصين .
- ☐ ترجمة مؤلفات إسلامية للغات مختلفة .
- ☐ موسوعة عن حضارة المغرب العربي !.





★الأمير عبدالرحمن السديري★ ★ عبدالله الغانم ★ ★ د. علي الدفاع ★

السعودية

دليل شامل للرسائل

أصدر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية التابع لمؤسسة الملك فيصل الخيرية في الرياض دليلاً للرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية ، وهو دليل ببليوجرافي جامع للرسائل الممنوحة (ماجستير ودكتوراة) من جامعات المملكة .

يحوي الدليل معلومات وبيانات مفصلة عن تلك الرسائل التي تمت فهرستها وبرمجتها على الحاسب الآلي .

الجدير بالذكر أن المركز بدأ في جمع البيانات الخاصة بالرسائل **كخطوة أولى نحو تكوين قاعدة تشمل الرسائل الجامعية الممنوحة من قبل الجامعات العربية الاسلامية .**

الغانم .. والدكتوراة الفخرية

رشحت اكاديمية «البرت اينشتاين» الدولية بالولايات المتحدة الأمريكية الاستاذ عبدالله محمد الغانم رئيس المكتب الإقليمي لشؤون المكفوفين ، ورئيس الاتحاد العالمي لشؤون المكفوفين لنيل درجة الدكتوراة الفخرية من الأكاديمية ، حيث تلقى خطاباً بذلك من البنك العالمي للمعلومات بالولايات المتحدة .

المعروف أن الغانم يقوم بدور بارز في خدمة المكفوفين في **الشرق الأوسط** وفي العالم أجمع بحكم منصبه الذي تولاه أخيراً رئيساً للاتحاد العالمي .

مسابقتان للتأليف المسرحي

أعلنت الإدارة العامة للنشاطات الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب عن مسابقتين في مجال التأليف المسرحي لعام ١٤١٠/١٤١١هـ للجنسين ، الأولى عن التأليف المسرحي للكبار ، والثانية عن التأليف المسرحي للصغار وذلك ضمن شروط معينة .

هذا ، وقد حددت موضوعات المسابقة الأولى في أن تكون في قالب تراجيدي وكوميدي أو غنائي وان تكون موضوعاتها مستوحاة من الموضوعات الإسلامية أو التجارب التاريخية أو الاجتماعية التي تعالج القضايا الانسانية .

أما الثانية والخاصة بالأطفال ، فيشترط أن تتناول الموضوعات الاسلامية والتجارب التاريخية او الاجتماعية التي تعلم الأطفال ، وأن تتضمن القيم المطلوب غرسها في نفوسهم كالصدق والأمانة والوفاء والشجاعة ، والإخلاص .

مسابقات في الشعر والمقال والقصة

نظم مكتب رعاية الشباب في جيزان برنامجاً للمسابقات الأدبية في شهر رمضان في مجال الشعر والمقال والقصة القصيرة للشباب في المنطقة ، وذلك على النحو التالي :

* **مسابقة الشعر** ، ويشترط أن تكون عن نضال الشعب الفلسطيني مع التركيز على أطفال الحجارة ، ولا تقل عن عشرين بيتاً .
* **مسابقة القصة** ، ويشترط فيها إبراز الخصال الحميدة التي تميز الشباب المسلم .
* **مسابقة المقال** ، ويشترط أن يكون في موضوع (التراث الإسلامي) مع إبراز دور المملكة العربية السعودية في المحافظة عليه .

هذا ، وقد وضع النادي شروطاً من أهمها أن تتميز المشاركات بالخدمة والأصالة ، على أن الفائزين بها سيحصلون على جوائز عينية ونقدية .

مسابقة في حفظ القرآن

عقدت المسابقة الثانية عشرة لحفظ القرآن الكريم في المدينة المنورة تحت إشراف وتنظيم **نادي المدينة المنورة الأدبي** والتي ينظمها سنوياً لتشجيع الشباب على حفظ كتاب الله ودراسته .. وقد استمرت عشرة أيام من شهر رمضان ، وجرت على ثلاث مراتب ، وقد رصدت لها جوائز من النادي .

مسابقة نادي أبها

أعلن نادي ابها الأدبي عن نتائج **مسابقته الدينية الثامنة عشرة لحفظ القرآن الكريم وقراءة السنة النبوية المطهرة** لهذا العام ١٤١٠هـ ، حيث فاز بمسابقة القرآن الكريم **محمد البشير آدم** ، و**محمد نجم الدين** ، و**سعدية غاصب** ، كما فاز بالمسابقة الخاصة بالحديث النبوي **ابراهيم محمد علي** ، و**حسن طلعت حسن** ، و**انس الصالح** .

جائزة للتفوق العلمي

تبنت إمارة الجوف وإدارة التعليم فيها مشروع جائزة للتفوق العلمي باسم جائزة «الأمير عبدالرحمن السديري للتفوق العلمي لمنطقة الجوف»، وذلك تقديراً للأمير عبدالرحمن وللدور الفاعل الذي قام به في خدمة منطقة الجوف بتوجيهات من الحكومة الراشدة .

ستقدم الجائزة **سنوياً** للمتفوقين دراسياً من الطلبة والطالبات في الجوف المنطقة ، حيث شكلت لجنة خاصة من **مدير التعليم وعميد الكلية المتوسطة** ، وأساتذة آخرين للإعداد للجائزة ووضع الشروط والضوابط لها ، وتحديد الوقت المناسب لإقامة مهرجان الجائزة .

أعضاء في نادي الشرقية الأدبي

يقوم النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية الذي تاسس اخيراً باختيار اعضاء جدد للإنضمام لعضويته خدمة للحركة الفكرية والعلمية ، حيث تم أخيراً اختيار الدكتورين علي عبدالله الدفاع ، وعبدالرحمن الحسيني ، وهما عضوان فاعلان في **جامعة الملك فهد للبترول والمعادن** .



★ العشماوي ★



★ د. الخطراوي ★



★ عبدالرحمن العبيد ★

معرض للكتاب

أقامت **قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية** معرضاً للكتاب اشتمل على العديد من العناوين بمشاركة العديد من دور النشر والمكتبات المحلية.. وقد جاء هذا المعرض ضمن نشاطها الفكري خلال **شهر رمضان المبارك ١٤١٠هـ.**

أمسيتان شعريتان

اقيمت امسية شعرية في نادي المنطقة الشرقية الادبي احياها الشاعر **عبدالرحمن العبيد** رئيس النادي في **قاعدة الملك عبدالعزيز الجوية** بحضور العديد من المهتمين والمسؤولين.

كما اقيمت **امسية اخرى في نادي مكة المكرمة الثقافي** احياها الشاعر **عبدالرحمن العشماوي** بحضور رئيس النادي وعدد من المهتمين بالشعر والحركة الشعرية.

معرض للتراث المعماري

اقيم في شهر شوال ١٤١٠هـ معرض للتراث المعماري والفن الإسلامي تحت إشراف وتنظيم **قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود بالرياض** هذا وقد صاحب المعرض برنامج للمحاضرات شارك فيه عدد من أساتذة الجامعة المتخصصين في هذا المجال.

الجدير ذكره، أن هذا المعرض قد جاء استجابة لتوصية **اللجنة الدولية للحفاظ على التراث الرامية إلى جعل عام ١٤١٠هـ عاماً للتراث الإسلامي** الذي تقوم **مجلة «الفيصل»** بنشر الدراسات المختلفة مشاركة منها في هذه المناسبة.. **وهذا ما اعتادت عليه المجلة.**

كتب جديدة

● **«المتهم.. ومعاملته في الشريعة الإسلامية»، تأليف الدكتور بندر بن فهد السويلم**، صدر عن دار النشر **بالمركز العربي للدراسات الأمنية بالرياض.**

● **«حروف من دفتر الاشواق»، مجموعة شعرية للشاعر الدكتور محمد العيد الخطراوي، صدرت في المدينة المنورة.**

● **«تفاصيل في خارطة الطقس»، مجموعة شعرية للشاعر الدكتور محمد الخطراوي، صدرت في المدينة المنورة.**

● **«مصطلحات النحو الكوفي.. دراستها وتحديد مدلولاتها»، إعداد الدكتور عبدالله الخثران، سيصدر في الرياض.**

● **«النظام الإسلامي في تعويض المضرور في الجريمة»، تأليف الدكتور هلال فرغلي**، صدر عن دار النشر **بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض.**

● **«وسائل الإعلام السعودية والعالمية»، تأليف الدكتور محمد فريد عزت، صدرت في جدة عن دار الشروق.**

* **صدرت الكتب التالية عن مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية:**

★ **«الطفل.. واللعب مداخل نظرية وتطبيقات تربوية».**

★ **«الإنتاجية العلمية لاعضاء هيئة التدريس بجامعات الخليج العربي»**، دراسة اعدّها **الدكتوران محيي الدين توق، وضياء الدين زاهر.**

★ **«قائمة منتقاة لمكتبات الأطفال بالدول الاعضاء بمكتب التربية».**

كلمة

اللُّغةُ العربيَّةُ وقدرَتُها على الوفاءِ بمتطلبات العصر

إنَّ التشكيكَ الذي يُثارُ حولَ كفايةِ العربيَّةِ وكفاءتها لأنْ تكونَ لُغةَ حديثٍ ولأنْ تدُلَّ على فطَنِ العاميَّةِ هُوَ نظيرُ التشكيكِ في قُدْرةِ اللُّغةِ العربيَّةِ على مواكبةِ الحضارةِ الحديثةِ والعلمِ الحديث. وهو تشكيكٌ لا سندَ له في النظر اللُّغويِّ أصلاً. بل إنَّ كلَّ الأدلَّةِ والتجاربِ تتضافر على نقضه.

وإذا كان الدليلُ التاريخيُّ حول تجربة العربيّة واتسّاعِها لهضم علوم الأوائل وتطويرها قد اصبح مكروراً، فإنَّ وجهاً آخرَ من الدليل التاريخيِّ قد يكون مستطرفاً. وهو دليل نستعيره من باحثٍ من الفيليبين يتناول لغتين عالميتين تزهوان اليومَ بكلِّ البريق والجاذبيّة، ولا يكاد أحد يماري في أنّهما أوفتا على الغاية في كمال المحادثة وبراعة الخطاب، وهما **الانجليزيّة والفرنسيّة**، **فقد كانت الانجليزيّة مجدبةً من المصطلحات العلميّة حتى القرن السادسَ عشرَ، وكان يُقالُ في الفرنسيّةِ إبّان تلك الحقبة إنّها لغةٌ فظّةٌ فجّةٌ** إذا هي قورنت باليونانيّة.. وكانت **الملكةُ إليزابيث** تتحدّثُ إلى السَفَرَةِ الأجانب باللاتينيّة، وجعلَ **كروموي**لُ الشاعرَ **ملتون** كاتب سرّه باللاتينيّة.

ولكنّ الناسَ كأنّما يظنّون اللّغةَ قادرةً على حَمْل فكر الأمر الواقع فيها فقط: فإذا وجدوا العربيّةَ تذخر رصيداً شعريّاً ضخماً وتتخلّف عن حمل الفكر العلميِّ الحديث عدّوها لغةَ عواطفَ لا تصلح للتعبير العلميّ.

وإذا وجدوا الفصحى تقوم بوظائف الكتابة ولا يستعملها الناس في الحديث اليوميّ اعتدوها غيرَ صالحةٍ لأداء هذه الوظيفة، وظيفة المحادثة.

وهكذا كان الشأن في كثيرٍ من اللُّغات: لم تكن **اللُّغةُ الالمانيَّةُ** حتى القرن الثامنَ عشرَ لغةً أدبيَّةً فظنَّ أهلُها أنّها لا تصلح للنهوض بهذه الوظيفة، ولكن ها هي ذي اليومَ، بعد مخاضٍ وتجريبٍ واستشرافٍ طويل، تُمثّلُ إحدى اللُّغاتِ الأدبيّةِ المتفوّقة، ويبدو الظنُّ القديمُ سخيفاً غيرَ وارد. وحين كانت الملكة إليزابيث تخاطب السفراء باللاتينيّة لم يكن يخطر ببال أحد أن تصبح اللغة الانجليزيّة هي اللغة الأولى في سدِّ حاجاتِ التواصل بين الناس على اختلاف لغاتهم في العالم الحديث.

إنَّ اللُّغة العربيَّة الفصحى، شأنها شأن سائر اللغات، قادرة على التعبير عن الواقع الانسانيِّ. وكلُّ ما يمكن أن يكون واقعاً في العالم الانسانيِّ. وقد كنت أرى أنَّ القول في هذه القضيةِ، قضيّة قدرة اللُّغة العربيّة على الوفاءِ بمطالب العلوم والفنون في الحضارة الحديثة، من قبيل تحصيل الحاصل، ذلك أنَّ اللُّغة ـ كلَّ لغة ـ اداةٌ مستجيبةٌ بالضرورة لتصوير ما يفرزه نشاط أبنائها من معطياتٍ على كلِّ صعيده.

وكنت أرى أنَّ اشتغال بعض الباحثين باثبات هذه المسألة من قبيل الاشتغال بتحصيل الحاصل، وهو ـ في حالة العربيّة ـ مظهر من مظاهر قلق المشتغلين بها على أن يُبَرّئوا الذمّة من الوجهة اللغويّة الخالصة، ليحفزوا غيرهم ممن يباشرون المجالات المستحدثة على أن يقوموا بأدوارهم! وكأنَّ مثلي في هذا مثلُ **جُحا**، في نادرته عن وليمة العرس التي أخبر بها الأولاد الذين تكاثروا عليه، زعماً خيالياً محضاً، ليدفعهم عن مضايقته.. فالمحقق أنّه لم تكن هناك وليمة (كما أنّه ليست هنا قضيةٌ حقيقيّةٌ حول قدرة اللغة العربيّة وعجزها) فلمّا تدافع الأولاد متسابقين إلى الوليمة المزعومة تجسَّد الوهم المُتخيَّلُ المحض هاجساً فظناً.. حتى أيقن به.. فتبعهم وهو لا يشكُّ أنَّ في الأمر وليمةً حقاً!

ولكنّ تحصيل الحاصل ـ في هذا الموقف ـ إن لم يكن ذا نفع فإنَّه ليس بضار، وذلك حسبنا منه!

ابراهيم عثمان
أبها ـ بللسمر

في الوطن العربي







★ احمد حجازي ★ عبدالرحمن الرويشد ★ د. عبدالعزيز شرف ★ عبدالتواب يوسف ★ فتحي سلامة ★

● «**الشعر رفيقي**» ، ديوان جديد للشاعر **احمد عبدالمعطي حجازي** ، صدر عن **دار المريخ بالرياض** .

● «**شخصية المتنبي في آثار الدارسين**» تأليف **الدكتورة نورة صالح الشملان** عن **دار الصافي للثقافة والنشر بالرياض** .

● عن **دار الصافي للثقافة والنشر بالرياض** صدرت القصص التالية الخاصة بالأطفال من تأليف صاحب الدار الأديب **علوي طه الصافي** ورئيس تحرير مجلة «الفيصل» .

أ ـ عن سلسلة لكل مثل قصة :

١ ـ رب رمية من غير رام .
٢ ـ أعدى من السليك .
٣ ـ وافق شنٌ طبقه .
٤ ـ رجع بخفي حنين .
٥ ـ على أهلها تجني براقش .
٦ ـ جزاء سينمَّار .

ب ـ عن سلسلة من قصص العرب :

١ ـ القاضي الحكيم .
٢ ـ أشعب الطمَّاع .
٣ ـ عبدالمطلب والوفاء بالنذر .

وهناك مجموعة من القصص الأخرى للأطفال سوف تصدر قريباً ضمن هاتين السلسلتين.. وسلاسل أخرى هي «**من القصص الاسلامي**» .. و«**من القصص الانساني**».. و«**من حكايات الحيوانات والطيور**».. و«**من حياة الشعوب**».. و«**من قصص الملك عبدالعزيز**» .

ج ـ عن سلسلة كتب الأطفال التعليمية صدرت الكتب التالية عن الدار نفسها إعداد صاحبها **علوي طه الصافي** :

١ ـ الحروف الهجائية العربية .
٢ ـ الأرقام العربية .
٣ ـ الحروف الهجائية الانجليزية .
٤ ـ الأرقام الانجليزية .
٥ ـ الطيور والحيوانات .

● «**الإمام تركي بن عبدالله ـ بطل نجد ومحررها ، ومؤسس الدولة السعودية الثانية**» ، تأليف **الدكتور منير العجلاني** اصدار «**دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة**» **بالرياض** ضمن سلسلة.. تاريخ البلاد العربية السعودية (٥) .

● «**قصة عَلَمي**» ، تأليف عبدالرحمن بن سليمان الرويسي صدر عن «**دار الشبل للنشر والتوزيع والطبعة**» سلسلة «نحو تنشئة أفضل» .

● «**حرب الخليج.. مَنْ المعتدي ؟**» كتاب وثائقي ، أعده **زهير محمد جميل كتبي** .

● «**شخصية المتنبي في آثار الدارسين**» تأليف د. **نورة الشملان** ، صدر عن دار الصافي في الرياض .

● «**الفقيه الشاعر**» ترجمة لحياة علامة الاحساء الراحل : **عبدالله بن علي آل عبدالقادر** ، أعدها الكاتب الصحفي **عبدالله شباط** ، صدرت عن **نادي مكة الثقافي الادبي** .

● «**المعاصرة بين الرؤية والكلمات**» تأليف محمد علي قدس ، صدر عن **دار البلاد للطباعة والنشر في جدة** .

مصـــــر

ملخص توصيات الدورة السادسة والخمسين لمؤتمر توصيات مجمع اللغة العربية

تدارس المتخصصون العرب الذين شاركوا في الدورة (٥٦) **لمؤتمر مجمع اللغة العربية الذي عقد في القاهرة** بين ٢٦ فبراير/شباط و١٢ مارس/آذار ١٩٩٠م جملة قضايا تضمنها جدول الأعمال وخرجوا بثلاث عشرة توصية يمكن تلخيصها بالدعوة إلى العناية **بتحفيظ القرآن** لتلاميذ المرحلة الابتدائية ، **وتعريب كافة الادارات والمؤسسات** في كافة البلدان العربية والعمل على استبعاد **اللهجات المحلية** ، ودعوة **الصومال** ، إلى العودة للأبجدية العربية ، ودعوة الخبراء العرب إلى **وضع معجم للكلمات العامية ذات الأصل الفصيح** ، وإلى محاصرة العامية وبحث أسس ازالتها ، وتنفيذ مشروع **تعريب كليات الطب في العالم العربي** ، بالإضافة لباقي كليات التعليم العالي ، **وتوحيد المصطلحات العلمية** ، وزيادة عدد ساعات تدريس العربية ، والاستخدام الأمثل لوسائل الاعلام بما يضمن نشر الفصحى على أوسع نطاق ، والدعوة إلى إصدار التشريعات التي تضمن كتابة لافتات المحلات التجارية بالعربية السليمة ، وأن تكون الخطب والبيانات التي يلقيها المسؤولون العرب بلغة عربية سليمة .

ولقد أقر المجتمعون الصيغة النهائية لحوالي (٥٠٣) آلاف مصطلح جديد في كافة فروع العلوم .

ترجمة مؤلفات إسلامية

سيقوم المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية بتنفيذ خطة جديدة لترجمة بعض المؤلفات الإسلامية إلى بعض اللغات العالمية .

تتضمن الخطة ترجمة بعض مؤلفات التراث والمؤلفات الإسلامية الحديثة إلى **(٩) لغات من بينها الإنجليزية والفرنسية والالمانية والإيطالية** ، إلى جانب بعض اللغات المشهورة في **أفريقيا** .

اللغة.. والحضارة

ذاك اسم مجلة جديدة صدرت عن جامعة الزقازيق بالتعاون مع المركز الدولي للغة والحضارة الفرنسية .

ومجلة (اللغة والحضارة) مجلة اكاديمية متخصصة تتناول دراسات أدبية ولغوية متعددة ويرأس تحريرها **الدكتورة منى عبدالعزيز** .


★ د. خفاجي ★


★ ثروت اباظة ★


★ يوسف جوهر ★


★ إحسان عبدالقدوس ★


★ الشيخ مخلوف ★


★ محمود السعدني ★


★ صالح مرسي ★

أعضاء اتحاد الكتّاب

اعلنت في القاهرة نتائج انتخابات التجديد النصفي لمجلس ادارة اتحاد الكتّاب في مصر التي جرت خلال الشهر الماضي .

فاز بعضوية مجلس الاتحاد **عبدالتواب يوسف وفتحي سلامة ، ود. عبدالعزيز شرف ، لمعي المطيعي ، وعبدالفتاح رزق ، ود. عبدالمنعم خفاجي ، وعبدالعزيز صادق ، وعبدالوهاب داود ، وإحسان كمال وزهيرة البيلي ، واحمد خميس .**

هذا ، وسيقوم المجلس الجديد بانتخاب مكتب للإتحاد .

مسابقات القصة للعرب

بعد أن كانت المسابقات التي يعلنها **نادي القصة في مصر** قاصرة على الأدباء في مصر ، قرر في جلسته الأخيرة التي عقدت في شهر مارس الماضي ١٩٩٠م برئاسة **نجيب محفوظ** رئيس مجلس إدارة نادي القصة والأديب العربي الذي حصل على **جائزة نوبل في الآداب** ، وحضور **ثروت أباظة** ، سكرتير النادي ، **ويوسف جوهر ، وعبدالعال الحمامصي** وبقية أعضاء النادي **قرروا أن تكون المسابقات مفتوحة لكل من يرغب الاشتراك فيها من بين كتاب هذا الفن في كافة أرجاء الوطن العربي .**

الجدير بالذكر ، **أن نادي القصة في مصر هو أول وأقدم نوادي القصة في العالم العربي ، وهو ذلك النادي الذي برزت من خلاله أسماء ومطبوعات عبدالحليم عبدالله ويوسف إدريس ، ونجيب محفوظ ويوسف الشاروني ويوسف السباعي** وصاحب فكرة انشاء هذا النادي **إحسان عبدالقدوس** .

وفاة الشيخ مخلوف

انتقل إلى رحمة الله تعالى في العشرين من شهر رمضان المبارك ١٤١٠هـ فضيلة **الشيخ حسنين محمد مخلوف ، مفتي الديار المصرية الأسبق عن عمر يقارب مائة عام .**

وقد وُلد - يرحمه الله في ٦/٥/١٨٩٠م ، وتلقى تعليمه **بالأزهر** ، حيث حصل على الشهادة العالمية عام ١٩١٤ ، وتقلب في عدة وظائف ، مدرساً ، **وقاضياً ورئيساً لمحكمة الاسكندرية** ، حتى وصل إلى منصب **مفتي الديار .**

والفقيد **أحد مؤسسي رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة** ، وكان إلى لحظة وفاته عضواً في مجلسها التأسيسي ، كما كان **عضواً في هيئة كبار العلماء بالأزهر ، ومجمع البحوث الإسلامية** وله العديد من **المؤلفات والرسائل في التفسير والإفتاء وعلوم الشريعة** من أبرزها كتب : «**كلمات القرآن.. تفسير وبيان**» ، «**صفوة البيان في تفسير القرآن**» ، «**الفتاوي الشرعية**» جزءان ، و«**المواريث**» فضلاً عن رسائل : «**أدعية من وحي القرآن الكريم والسنة**» ، «**رسالة في تحكيم الشريعة في ماتم الأربعين**» ، «**رسالة في فضل القرآن العظيم وتلاوته**» ، وغيرها كثير .

كما حاز الفقيد على **جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، وجائزة الدولة التقديرية في مصر للعلوم الاجتماعية عام ١٩٨٢م ، ووسام نوط الامتياز ، ووسام العلوم والفنون والآداب** (طالع ترجمة حياته وأعماله كاملة في عدد الفيصل رقم «٧١» الصادر في جمادي الأولى ١٤٠٣هـ/شباط (فبراير) ١٩٨٣م) .

و«الفيصل» وقد آلمها النبأ تنعي الفقيد إلى جماهير الأمة الإسلامية ، مقدمة العزاء إلى اسرته وقرائه ومحبيه ، سائلة الله للجميع جميل الصبر ، وأن يجزي الفقيد خيراً لقاء ما قدم من خير لأمته ودينه.. و«إنا لله وإنا إليه راجعون» .

كتب جديدة

● «**من فتح مصر إلى عبدالناصر**» ، تأليف **محمود السعدني** ، صدر عن **مؤسسة أخبار اليوم .**

● «**حضارات مفقودة**» ، دراسة من تأليف **محمد العربي موسى ، صدرت في القاهرة .**

● «**حوار مع صالح مرسي**» ، **دراسة عن أعمال صالح مرسي أعدها مدحت فؤاد ، صدرت في القاهرة .**

● «**الصهبة**» ، **رواية تأليف محمد جبريل ، صدرت ضمن سلسلة «الرواية العربية» عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .**

*** صدرت الكتب التالية عن دار الفكر العربي للطباعة والنشر في القاهرة :**

★ «**خاتم النبيين**» للشيخ **محمد أبوزهرة .**

★ «**التربية الإسلامية وفلاسفتها**» ، **لعطية الأبراشي .**

★ «**الدعوة الإسلامية والإعلام الدولي والراي العام في الإسلام**» ، تأليف **الدكتور محيي الدين عبدالحليم .**

★ «**تاريخ الشعوب الإسلامية**» ، تأليف **الدكتور عبدالعزيز سليمان .**

★ «**الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى**» ، **تأليف الدكتور أحمد عبدالرزاق .**

★ «**البحث التاريخي في التربية الإسلامية**» ، **تأليف الدكتور علي خليل أبوالعينين .**

★ «**بيوع الأعيان المحرمة في الشريعة والقانون الوضعي**» ، **تأليف الدكتور محمد وفاء .**

● «**ثنائية الطفو والفرق**» ، **ديوان شعري للدكتور أحمد تيمور ، صدر في القاهرة .**

● «**مصر وتكنولوجيا السلاح**» ، تأليف **الدكتور احمد انور زهران ، صدر في القاهرة .**

● «**توازن القوى بين العرب وإسرائيل**» ، تأليف **الدكتور جمال علي زهران ، صدر في القاهرة .**

● «**أطياف من رماد الغربة**» ، **ديوان للشاعر السعودي حسن عبدالله القرشي ، صدر في القاهرة .**

● «**الحوار الحضاري في بعد واحد**» ، تأليف **رشدي فكار ، صدر في القاهرة .**

● «**امراة.. تحاور أفعى**» تأليف الأديب السعودي **علوي طه الصافي** رئيس تحرير مجلة «**الفيصل**» **صدر عن دار الأهرام في القاهرة .**

● «**أرزاق.. يا دنيا ارزاق**» مجموعة قصصية تأليف الأديب السعودي **علوي طه الصافي**.. صدرت عن **دار الأهرام بالقاهرة .**



★ د. احمد العلي ★

في الوطن العربي

● «المحاور الخمسة للقرآن الكريم» تأليف فضيلة الشيخ محمد الغزالي، صدر عن دار الصحوة بالقاهرة.

● «كرة القدم» تأليف اسماعيل عبدالفتاح، صدر برقم (١) ضمن سلسلة الموسوعة الرياضية عن دار الكتاب المصري.

● «عندما جاءت الأمطار» تأليف ابراهيم محمود حمدي، صدر ضمن سلسلة إشراقات أدبية برقم (٦٣) عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

● «ليل المريضة في العراق» للدكتور زكي مبارك، صدر في طبعة جديدة عن دار مكتبة مصر.

البحرين

مسابقة في البحث الاجتماعي

ينظم مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية الذي يتخذ المنامة مقراً له، مسابقته الرابعة في «البحث الاجتماعي» في إطار الاحتفال بالإسبوع العربي الخليجي الرابع للعمل الاجتماعي المقرر إقامته في العراق خلال شهر آيار (مايو) ١٩٩١م المقبل.

وتهدف المسابقة إلى دعم حركة البحث العلمي وتشجيع المهتمين والمشتغلين في الحقل الاجتماعي والإنمائي على الإسهام في دراسة القضايا والمشكلات والظواهر الاجتماعية في الدول العربية الخليجية.

وقد تحدد يوم ١٠ صفر ١٤١١هـ الموافق ١٩٩٠/٨/٣١م كآخر موعد لإستلام البحوث حيث سيمنح الفائزون الثلاثة الأوائل جوائز مالية وشهادات تقديرية.

العراق

مهرجان ثقافي أوروبي

نظم في بغداد في أواسط شهر مارس/آذار الماضي ١٩٩٠م مهرجان ثقافي شاركت فيه فرق من دول السوق الأوروبية المشتركة، واشتمل على النشاطات الفنية والتشكيلية والسينيمائية والمسرحية والموسيقية.

جائزة للدكتور العلي

منحت منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة الميدالية البرونزية للمؤرخ العراقي ورئيس المجمع العلمي العراقي الدكتور احمد صالح العلي، وذلك تقديراً لجهوده ضمن اللجنة الدولية لمراجعة مجلدات «تاريخ الإنسانية» الصادرة عن المنظمة في طبعة جديدة.

مؤتمر علمي

عقد في رحاب كلية الآداب في الجامعة المستنصرية المؤتمر العلمي الثالث تحت شعار (لنجعل دراساتنا الإنسانية متلائمة مع روح العصر دون أن تفقد جوهرها العربي الأصيل) وذلك خلال الفترة من ٢ ـ ٣ ابريل ١٩٩٠م.

نوقشت في المؤتمر عدة أبحاث منها:

★ اللغة العربية، واستجابتها لروح العصر.

★ الأدب العربي المعاصر .. الواقع واستشراق المستقبل.

★ مجلس التعاون العربي.. ودوره في إعداد المواطن العربي لدخول القرن الحادي والعشرين.

★ دور اللغات الأجنبية والترجمة في إغناء الثقافة العربية المعاصرة.

★ علم النفس وشخصية الإنسان العربي المعاصر.

★ علم المعلومات .. الخدمات، وتنظيم والتقنيات.

★ الدراسات المقارنة في الترجمة واللغات الأجنبية.

المغرب

الثقافة والمجتمع في المغرب

بدعوة من اتحاد كتّاب المغرب، نظمت في مدينة الدار البيضاء في الفترة الواقعة بين ٢٦ و٢٨ من شهر فبراير/شباط الماضي ١٩٩٠م ندوة فكرية تحت عنوان (الثقافة والمجتمع في المغرب العربي.. إشكالية الخصوصية والوحدة) شارك فيها رهط من كبار رجالات الفكر في دول المغرب العربي الجزائر وتونس وليبيا والمغرب. وتتلخص فعاليات الندوة في خمسة محاور أساسية هي:

١ ـ الثقافة والمجتمع في المغرب العربي.

٢ ـ التحولات الثقافية في المغرب العربي.

٣ ـ الخطاب الفلسفي.

٤ ـ النقد الأدبي وإشكالية المرجع.

٥ ـ الإبداع الأدبي.

الرسم المعاصر في المغرب

نظم في مدينة الدار البيضاء خلال العشرة أيام الأخيرة من شهر مارس/آذار الماضي ١٩٩٠م معرض تشكيلي ضم أعمال نخبة من الفنانين الجزائريين والتونسيين والمغربيين والليبيين والموريتانيين وكان المعرض تحت شعار (اتجاهات فن الرسم المعاصر في منطقة المغرب العربي). ويهدف المعرض إلى إبراز عناصر التشابه والخصوصيات والاهتمامات المشتركة التي تتجلى في أعمال فناني المغرب العربي التشكيليين.

الخط العربي والزخرفة الإسلامية

نظم في الرباط في أواسط شهر مارس/آذار الماضي ١٩٩٠م مهرجان المغرب العربي الأول للخط العربي والزخرفة الاسلامية تحت اشراف الجمعية المغربية للخط العربي والزخرفة الاسلامية. وشارك في المهرجان مختصون وباحثون من الجزائر وتونس والمغرب وليبيا والعراق ولبنان ومصر. ويهدف المهرجان إلى إلقاء الضوء على جماليات الخط العربي، والعمل على إثراء الفنون المنجزة في هذا



★ عبدالله العروي ★

الميدان . ولقد ضم المعرض عدداً كبيراً من اللوحات الفنية لرهط من الفنانين العرب في مجالات الخط والزخرفة .

مَعْلَمَة المغرب

اسم موسوعة حضارة المغرب التي قد تصل مجلداتها إلى (١٤) مجلداً ، وقد صدر منها حتى الآن مجلدان ، **هما الاول والثاني تحت إشراف الدكتور محمد حجي** .

هذه الموسوعة ستصدر تباعاً عن «**الجمعية المغربية للتاليف والترجمة والنشر**» ، وستشتمل على التاريخ الحضاري والفكري والثقافي والبشري والبيئي ، مع التركيز على **الحضارة العربية الإسلامية التي ازدهرت في البلاد المغربية** وتلاحمت مع حضارة **الأندلس العربية الاسلامية** .

توزيع جوائز المغرب

أقيم في اغادير احتفال بتوزيع جائزة المغرب الكبرى للكتاب لعام ١٩٨٩م ، حيث فازت بها الكتب التالية :

★ «**المسيرة الخضراء**» ، تأليف عدد من الكتاب المغاربة وغيرهم .

★ «**أوراق**» ، رواية تأليف **عبدالله العروي** .

★ «**تحليل الخطاب الروائي**» ، **لسعيد يقطين** .

★ «**الأمراض المعدية للمولود والرضيع والطفل**» ، للباحثة **الدكتورة نعيمة المدور بوعزاوي** .

★ «**معرفة جيوفزيائية للمغرب**» من تأليف **إدريس بنصاري** .

★ «**قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي**» من تأليف **عبدالعلي الودغيري** .

★ «**المجموعات المالية في المغرب**» ، تأليف **السعدي** .

مهرجان لمسرح الطفل

نظمت وزارة الشبيبة والرياضة المغربية خلال شهر إبريل مهرجاناً مغاربياً لمسرح الطفل اشتركت فيه دول الاتحاد المغاربي العربي .

في هذا المهرجان عرضت بعض العروض المسرحية المدرسية ، كما أقيمت فيه المعارض الخاصة بالرسم والمهارات اليدوية والطباعية الحريرية ، وكذا الندوات التي شارك فيها العديد من المختصين والتي دارت حول بعض الموضوعات التربوية .

الكـويـت

شراء مكتبة مستشرق

قام مركز المخطوطات والتراث الإسلامي التابع لجمعية إحياء التراث الاسلامي بالكويت بشراء مكتبة المستشرق المسلم (عبدالمجيد نانو) والتي

ندوات ..ومحاضرات

● «**الإسلام وموقفه من المسيحية**» عنوان محاضرة القاها في صالة إدارة تعليم البنات بالباحة ، الداعية الإسلامي **احمد ديدات** .

● «**حالة الدعوة الإسلامية في انحاء العالم**» عنوان محاضرة القاها في **جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران معالي الدكتور عبدالله عبدالمحسن التركي** .

● «**الانتاجية في العالم العربي ووسائل تطوير وتنمية القوى العاملة**» عنوان محاضرة نظمتها **الغرفة التجارية بالمنطقة الشرقية** والقاها د . **نبيل شعث** .

● «**تجربتي مع القصة الإسلامية**» عنوان محاضرة نظمها **نادي المدينة المنورة الأدبي** ، والقاها د . **نجيب الكيلاني** .

● «**اضطراب الشخصية**» عنوان محاضرة نظمـها **مستشفى الصحة النفسية في أبها** ، والقاها د . **عبدالوهاب حمد** .

● «**منهج الإسلام في الدعوة**» ندوة بحث اقيمت في **قاعة الملك فيصل للمؤتمرات بالرياض** ، ترأسها معالي الدكتور عبدالله عبدالمحسن التركي ، وشارك فيها الداعيتان الإسلاميان : **محمد قطب** ، **وراشد الغنوشي** .

● «**تعددت الرسالات السماوية والهدف واحد**» عنوان محاضرة القاها في نادي **الخطوط الجوية العربية السعودية بجدة** الداعية الإسلامي **احمد ديدات** .

● «**تجربتي مع النقد الإسلامي المعاصر**» عنوان محاضرة القاها في **نادي المدينة المنورة الأدبي الدكتور عماد الدين خليل** .

● «**الأدب العربي ومكوناته الثقافية**» عنوان ملتقى ثقافي نظمه **نادي القصيم الأدبي** ـ قدم له : د . **خليل أبو دياب** ، وشارك فيه : د . **عبدالله الخلف** ، **والدكتور محمد العمراني** .

● «**الرسول ﷺ مع الاطفال**» عنوان محاضرة القاها على مسرح **كلية إعداد المعلمين في ابها فضيلة الشيخ عائض عبدالله القرني** .

● «**نحو نظام نقدي عادل**» عنوان محاضرة نظمتها **جمعية الاقتصاد السعودية** ، والقاها في مبنى كلية الاقتصاد والإدارة بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة **الدكتور محمد عمر شابرا** ، الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الاسلامية لعام ١٤١٠هـ .

● «اللسانيات التطبيقية في العالم العربي» عنوان **محاضرة نظمها النادي الأدبي في الرياض** ، والقاها د . **محمود صيني** .

● «**الإسلام وتحديات العصر**» عنوان محاضرتين نظمهما **نادي الاتفاق في الدمام** ، القى أولاهما صاحب **السمو الملكي الأمير محمد الفيصل بن عبدالعزيز** آل سعود ، والقى الأخرى فضيلة الداعية **الدكتور يوسف القرضاوي** .

● «**المفهوم العصري للطب الإسلامي**» عنوان ندوة نظمتها **جامعة عين شمس بالقاهرة** ، وشارك فيها عدد من أساتذة كلية الطب والأطباء المهتمين بالطب الإسلامي .

● «**الأدب الإسلامي بين الإشكالية والمشروعية**» محاضرة نظمها **نادي جازان الأدبي** ، والقاها د . **حسن الهويمل** .

● «**كيف نتدبر القرآن**» عنوان محاضرة القاها في **جامع الرحبة بالثقبة** فضيلة الشيخ **حمد زيدان** .

● «**استقبال شهر رمضان المبارك**» عنوان محاضرة نظمها **نادي مكة المكرمة الثقافي الأدبي** ، والقاها فضيلة **الشيخ عبدالحميد طهماز** .

● «**ندوات من القرآن**» ، محاضرة القاها **الشيخ ابو بكر الجزائري** في جدة .

● «**مشكلات اللغة العربية في المرحلة الجامعية**» ، موضوع ندوة عقدت في **جامعة قطر** بحضور العديد من المتخصصين .

● «**الغدة الدرقية**» ، موضوع ندوة عالمية عقدت في **الرياض** تحت رعاية **مستشفى قوى الأمن الداخلي** بحضور العديد من المتخصصين .

● «**الطب الخاص بالنازحين واللاجئين والمهاجرين**» ، ندوة دولية عقدت **في جنيف** بحضور العديد من المتخصصين .

☆ ☆



★ نجيب محفوظ ★

تحتوي على ما كتبه أهل الاستشراق الأوروبيين عن تراث المسلمين المتنوع بعدة لغات عربية وأجنبية .

تحتوي المكتبة على مجموعة قيمة من **المجلات العلمية** التي كانت تصدر في **تركيا والمانيا الغربية وباريس والعراق ودمشق والقاهرة** .

الإمــــارات

العثور على مخطوطة جغرافية

في مدينة ابوظبي ، تم العثور على مخطوطة علمية جغرافية ذكر أنها **تعد الثانية من نوعها بين المعاجم الجغرافية والتاريخية في العالم** . تقع في **(٣٥٠) صفحة** ، ويرجع تأريخها إلى **القرن العاشر الهجري** . تحمل المخطوطة اسم **«النسبة إلى المواضع والبلدان»** للفقيه **القاضي جمال الدين بن محرزه** ، وعلى حسب راي مكتشفها **الدكتور نجيب عبدالوهاب** الباحث في **جامعة الإمارات (كلية الشريعة والقانون)** ، فإن المخطوطة تعد إحدى الموسوعات الهامة في علم اسناد الحديث النبوي والأنساب والجغرافيا العربية ، كما تعد وثيقة هامة لتاريخ **الخليج والجزيرة العربية** ذلك لأنها تتضمن تحقيقاً للمناطق والقبائل .

معرض للتشكيليين الناشئين

اقيم في مدينة «أبوظبي» معرض الإمارات التشكيلي الخامس للناشئين خلال شهر رمضان ١٤١٠هـ ، ضم العديد من الصور والرسومات الزيتية والعادية والتي قام برسمها طلاب المناطق التعليمية في أنحاء مختلفة من الدولة .

الجزائــر

معرض وطني للكتاب

نظم في **مدينة الجزائر** في الفترة من ١٤ حتى ٢٧ مارس/أذار الماضي ١٩٩٠م **المعرض الوطني الاول للكتاب الجزائري** شاركت فيه معظم دور النشر الجزائرية . ويذكر أن نقص العناوين المعروضة واقتصارها على الجوانب الدينية والتراثية وقصص الأطفال أثار ما يشبه العاصفة في الصحافة المحلية التي طالبت بالتركيز على نشر العناوين العلمية والأدبية والثقافية .

ليبيــا

الكتابة العلمية بالعربية

تحت شعار **(الكتابة العلمية باللغة العربية.. واقع وتطلعات)** عقد في **مدينة بنغازي الليبية** مؤتمر علمي في أواسط شهر مارس/أذار الماضي ١٩٩٠م بمشاركة عدد كبير من الباحثين والمتخصصين العرب الذين ينتمون إلى عدة جامعات ومعاهد ووكالات علمية وثقافية عربية . وأجمعت محاضرات المشاركين على تأكيد كفاءة اللغة العربية في استيعاب المصطلحات العلمية في كافة مناحي العلوم الحديثة ، ودعى المشاركون إلى تدعيم القدرات العلمية العربية حتى تواكب المستوى الذي بلغه العالم المتطور .

ومما يجدر ذكره حول هذا المؤتمر هو كثرة **المحاضرات والبحوث التي ألقيت فيه** والتي فاق عددها التسعين ، تناول معظمها البعد الحضاري للكتابة باللغة العربية ونشر العلوم باللغة العربية ودور المصطلح العلمي الموحد في الكتابة باللغة العربية بالاضافة لتقييم التجارب السابقة للكتابة العلمية باللغة العربية .

الصــومـال

معهد للمعاقين

قامت هيئة الأعمال الخيرية الإسلامية العالمية في (عجمان) بتبني مشروع بناء معهد للمعاقين في مدينة **(مقديشو)** ، بالصومال وذلك بهدف تمكين الأطفال المعاقين من التعليم ، وتمهيد السبيل أمامهم للحصول إلى مستوى من الدراسة ، وتنمية الثقة بالنفس .

الجدير بالذكر ، أن الأرقام تشير إلى أن **المعاقين في الصومال يشكلون حوالي ١٢٪ من إجمالي عدد السكان ، وأن حوالي ٢٥٪ من المعاقين تتراوح أعمارهم بين ٥ و١٥ سنة** .

تـونـــس

معرض دولي للكتاب

نظم في **تونس** خلال النصف الثاني من شهر مارس/أذار الماضي ١٩٩٠م **معرض دولي للكتاب بمشاركة عدد من الناشرين العرب والأجانب** . ضم المعرض حوالي (١٥) ألف عنوان ، وعقدت على هامشه عدة **ندوات ثقافية** ، بالإضافة لإلقاء العديد من **المحاضرات** . ولقد تم تنظيم حوار بين المثقفين والأديب **نجيب محفوظ** نقل مباشرة على الشاشات الصغيرة **عبر القمر الصناعي العربي (عربسات)** .

فلسطين

كتب جديدة

● **«نصوص الدم» ، مجموعة شعرية للشاعر يوسف ابولوز** ، صدرت عن **دار العودة في بيروت والاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين** .

● **«وتمضي الحياة» مجموعة قصصية** للقاص الفلسطيني **يعقوب الأطرش** . صدرت في **القدس عن اتحاد الكتّاب الفلسطينيين** .

في العالم



★ الشيخ الندوي ★

اندونيسيا

العربية.. في التليفزيون

اهتماماً باللغة العربية ، سيبث التليفزيون الاندونيسي دروساً في اللغة العربية ، حيث سيعرض برامج تعليمية بالتعاون مع **وزارتي التربية والشؤون الدينية** .

الهـنـد

الندوي.. وجائزة آزاد

للمكانة التي يحتلها سماحة الشيخ ابوالحسن علي حسن علي الندوي ، فقدمنح جائزة (أبو الكلام ازاد) لعام ١٩٩٠م من «أكاديمية أوردو» **بولاية أوتر براديش في شمال الهند** .

المعروف أن الندوي يعد أحد كبار العلماء المسلمين في الهند ، وهو عضو فاعل في **المجلس التاسيسي لرابطة العالم الإسلامي** .

ماليـــزيا

قوانين إسلامية تجارية

طالب وزير الدولة الماليزي (داتو محمد يوسف) الباحثين في المركز الاسلامي الماليزي وضع قوانين تجارية نابعة من **الشريعة الاسلامية** حتى يتمكن التجار المسلمون والمجتمع الإسلامي الماليزي من تعديل أوضاعهم الاقتصادية ويستجيبوا لنداء دينهم بترك المراباة في معاملاتهم التجارية .

وكان الوزير الماليزي قد خاطب الباحثين خلال جلسات عمل **قسم الشؤون الاسلامية بالمركز** الخاصة بتغيير النظم التجارية السارية لتوافق الشريعة الاسلامية .

تـركـيـا

فهرس لمخطوطات كوبريلي

قام ثلاثة من الخبراء الاتراك بوضع فهرس لمخطوطات مكتبة (كوبريلي) باسطنبول التي تضم أهم مجموعات المخطوطات الاسلامية في العالم . جاء الفهرس في **ثلاثة مجلدات تقع في (٢٠٠٠) صفحة** ، إلى جانب صور لنماذج من بعض المخطوطات الأصلية ، ومقدمة تشمل معلومات حول تاريخ هذه المجموعة المهمة من المخطوطات .

رسائل جامعية

●● **«التقييم العلمي لسوق الأسهم السعودية»** ، موضوع **رسالة دكتوراة** نوقشت في **جامعة ويلز** ببريطانيا ، تقدم بها **السيد غازي فلمبان** .

●● **«المفاهيم الكيميائية اللازمة لطلبة المعاهد الصحية الثانوية بالمملكة على ضوء متطلبات مهنة التمريض»** ، موضوع **رسالة ماجستير** نوقشت في **جامعة أم القرى بمكة المكرمة** ، تقدمت بها **هناء عبدالملك** .

●● **«رسوم الخلافة الأموية»** ، موضوع **رسالة دكتوراة في التاريخ الإسلامي** ، تعد في **كلية الآداب التابعة لجامعة بغداد** ، يعدها **غانم هاشم خضير** .

●● «**ممارسة التخطيط الإقليمي بالمملكة العربية السعودية** -دراسة تحليلية مطبقة على جهاز التخطيط الإقليمي بإمارة عسير» ، موضوع رسالة ماجستير نوقشت بالمعهد العالي للخدمة الإجتماعية ، تقدّمت بها **كوثر عباس قطان** .

●● «**السمات الشخصية لمرتكبي جريمة القتل العمد في المملكة العربية السعودية**» ، موضوع رسالة دكتوراه نوقشت في **جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض** ، تقدَّم بها **جمعان بن رشيد الزهراني** .

●● «**خصائص الاستشهادات المرجعية للباحثين في علم الأحياء بجامعتي الملك عبدالعزيز بجدة وام القرى بمكة المكرمة**» ، موضوع **رسالة ماجستير** نوقشت في **جامعة الملك عبدالعزيز** تقدم بها **محمد عباس هاشم** .

●● «**الحياة الإقتصادية في بلاد الشام في العصر الأموي**» موضوع **رسالة دكتوراه** نوقشت في **جامعة أم القرى** ، تقدمت بها **ثريا حافظ عرفة** .

●● «**الفكر التربوي عند الشيخ محمد بن عبدالوهاب**» موضوع **رسالة ماجستير** نوقشت في **جامعة أم القرى** ، تقدم بها **أحمد حسن الكباشة الزهراني** .

●● «**الزهد والتصوف .. بين المؤيدين والمعارضين**» ، موضوع **رسالة دكتوراه** نوقشت في **كلية التربية للبنات في مكة المكرمة** ، تقدمت بها **زينب محمد رجاء الله البلادي** .

●● «**الصحيفة الصحيحة لهمام بن منبه تلميذ أبي هريرة من مسند الإمام أحمد بن حنبل**» ، موضوع رسالة دكتوراه نوقشت في **جامعة الأزهر** ، تقدَّم بها الكفيف السوداني **علي محمد سعيد** .

●● «**العلاقات الفاطمية البيزنطية حتى منتصف القرن الخامس**» ، موضوع **رسالة دكتوراة** نوقشت في **جامعة أم القرى بمكة المكرمة** ، تقدمت بها **فايزة محمد صالح سجيني** .

●● «**الكفاءة الإدارية المرغوبة في برامج تدريب مديري المدارس**» ، موضوع **رسالة ماجستير** نوقشت في **كلية التربية بالمدينة المنورة** ، تقدم بها **السيد أحمد محمد الهجاري** .

●● *« **تغذية المسنين والمسنات** » ، موضوع **رسالة ماجستير** نوقشت في **كلية التربية للبنات بالرياض** ، تقدمت بها **هند مبارك باخشوين** .*

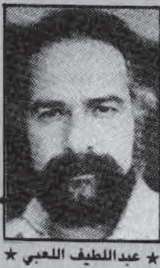
الجدير ذكره ، أن **مكتبة كوبريلي** تضم حوالي **(٢٧٧٣) مجلداً** ، وتحتوي على **(٣٥٠٠) عنوان** .

بنجلاديش

(٤) آلاف مركز إسلامي

أعلن الرئيس البنغالي حسين محمد إرشاد انه سيقوم بإنشاء اربعة آلاف وخمسمائة مركز إسلامي في مختلف انحاء بنغلاديش .

جاء ذلك في خبر نشرته إحدى الصحف البنغالية اليومية ضمن خطاب ألقاه الرئيس في اجتماع للأئمة في البلاد بالمنطقة الشمالية ، حيث دعا إلى **نشر العلوم والثقافة**


★ عبداللطيف اللعبي ★

الاسلامية ، والعمل حسب تعليمات القرآن الكريم والسنة النبوية .

البرازيل

برنامج إذاعي بالعربية

قامت الجالية الاسلامية العربية في منطقة «غوارولیوس» بسان باولو في البرازيل ببث برنامج إذاعي يومي باللغة العربية على الموجة المتوسطة .
يتضمن البرنامج تلاوة **آيات من القرآن الكريم** ، يعقبها شيء من **اخبار الجالية العربية** ، ثم الحديث الديني لإمام المنطقة **الشيخ محمد بن زام** . إضافة لأخبار أخرى بين ثقافية واجتماعية ودينية .

يشرف على البرنامج **الاستاذ عمر الحشيمي** الذي يحاول جاهداً على استمرارية هذا البرنامج المستأجرة مساحته الزمنية من إحدى محطات الإذاعات المحلية .

فرنسا

في معهد العالم العربي

ضمن سلسلةنشاطات معهد العالم العربي في باريس الثقافية والفنية ، اقيم خلال شهر ابريل الماضي سلسلة من المعارض الفنية منها :

★ **«من الهندي إلى الاندلس.. السجاد والنسيج»** ، وقد احتوى هذا المعرض على **(٥٠) قطعة من السجاد والنسيج الهندي والمغولي والفارسي ، والحرائر الاسبانية والعثمانية** .

★ **«المنبع والسر»** ، عنوان معرض حوى خمسين صورة فوتوغرافية للمصور الجزائري **جمال فارس** عن **المبدعين والفنانين الجزائريين** .

مصحف مدرسي

اصدر **مركز التربية الاسلامية في ضاحية إبل سان دني بباريس** مصحفاً مدرسياً لتلاميذ الجالية الاسلامية هناك برواية **«قالون»** ، التي يقرأ بها في شمالي افريقيا .

وتجدر الاشارة إلى أن تدريس **القرآن الكريم** قد اعتمد في عدة مدارس عربية وفي حلقات المساجد في فرنسا.. كما أصدر المركز عدداً من المطبوعات الدينية لقراء المسلمين في فرنسا .

موسوعة التاريخ اليهودي

عن منشورات «ليانا ليفي» ومنشورات «سكريب» صدرت لخيراً في باريس **«موسوعة التاريخ اليهودي»**، التي اعدها **(٦٠) كاتباً ومتخصصاً اسرائيلياً** . الموسوعة تغطي مرحلة ما قبل التأريخ وحتى إنشاء دولة العدوان الاسرائيلي مروراً بالموضوعات التي وردت في **التوراة** . الملفت لإنتباه القارىء أن المؤلفين كلهم من يهود اسرائيل ، ويعتبرون التاريخ اليهودي تاريخ للعلم ؟!!

أمسية شعرية حول فلسطين

نظمت في **معهد العالم العربي في باريس** في ٢٢ مارس/آذار الماضي ١٩٩٠م امسية شعرية حول القضية الفلسطينية شارك فيها الشعراء محمد البرغوثي ، وعزالدين المناصرة ، وأحمد دحبور ، ومحمد القيسي .

معرض دولي للكتاب

نظم في أواخر شهر مارس/آذار الماضي ١٩٩٠م في **(القصر الكبير) بالعاصمة الفرنسية باريس** معرض دولي للكتاب بمشاركة ٧٠٠ دار نشر عرضت فيه عشرات الالوف من العناوين .

معهد العالم العربي

صرح مسؤولو **معهد العالم العربي في باريس** إلى أنهم بصدد تنفيذ استراتيجية جديدة تهدف إلى تنشيط دور المعهد في نشر الثقافة العربية في أوروبا والتعريف بها أكثر وأكثر من خلال الإكثار من تنظيم المعارض والتظاهرات الثقافية التي من شأنها أن تبرز الابداعات الفكرية للعرب كافة وإطلاع الأوروبيين عليها .

أحدث الكتب

- **«الرئيس»** ، تأليف **فرانز اوليفييه جيسبير** ، صدر **في باريس** .
- **«الشعر الفلسطيني المعاصر»** ، تأليف **عبداللطيف اللعبي** ، صدر في **باريس عن دار ميسيدور** .
- **«عرفات والفلسطينيون»** ، تأليف **ريمي فاخرين** ، صدر في **باريس** .

الصين

أربع منظمات إسلامية

متابعة لأحوال المسلمين في الصين الوطنية فقد بلغ عدد المنظمات في تايوان اربع منظمات إسلامية ، وهي :

★ **جمعية المسلمين الصينية** والتي تمثل المسلمين في جميع أنحاء المسلمين بإعتبارها أعلى منظمة رسمية أسسها في **(هانكو) الجنرال عمر بي** ، وكان زعيمها مسلماً بارزاً **فوضه الجنرال شانج كاي شيك عام ١٩٣٨م بتاسيس هذه الجمعية خلال الفترة الاولى من الحرب الصينية** .

★ **رابطة الشباب المسلم الصيني** ، وتأسست في (كانتون) عام ١٩٤٩م قبل انتقال الحكومة المركزية إلى **(تايوان)** بوقت قصير .

★ المؤسسة الثقافية والتعليمية الإسلامية ، وقد أسسها **الحاج عبدالرحمن تشانج والحاج يوسف تشانج** ، وهما من العلماء المشهورين ، وقد **تبرعا بمبلغ ثلاثة ملايين دولار تايواني** (ما يعادل ١٠٠ ألف دولار أمريكي) لصندوق المؤسسة التي تلقت منحاً وتبرعات من العديد من المسلمين خدمة للإسلام والمسلمين ، ولعل من أهم ما تقوم به هذه المؤسسة أن صندوقها **يقدم منحاً دراسية للشباب المسلم** من أجل مساعدتهم في دراستهم وتشجيعهم على خدمة الاسلام بعد تخرجهم .

★ **المعهد الثقافي الإسلامي** ، وقد تأسس في **تايوان** في شهر يناير عام ١٩٨٧م على يد **(محمد فالتال)** ، وهو رجل أعمال صيني **من أصل سوري ويعمل مديراً للمعهد** . **يقوم المعهد بالدعوة إلى الدين الإسلامي خارج المساجد ، كما يقوم بتدريس اللغة العربية والدين** بمشاركة العديد من العلماء العرب المسلمين .

بريطانيا

مجلد عربي نادر في المزاد

في شهر ابريل الماضي ، قامت مؤسسة «سوذي للمزاد العلني في لندن بعرض مخطوط عربي نادر من تاليف «القزويني» ، يعود تاريخه للقرن الثالث عشر الميلادي للمزاد العلني .

المجلد عبارة عن موسوعة لمظاهر الكون والتاريخ الطبيعي ، وقد جُلب إلى لندن بواسطة شخص لا يعرف ماهية الكتاب أو قيمته التاريخية ، إذا يعد من الأعمال العظيمة والنادرة التي أعدها **(القزويني)** ، حيث يعطي شرحاً وافياً عن كل ظاهرة وقعت خلال **العصور الوسطى** وتفسيرها ، إضافة إلى **أسماء الأنهار والطيور والحيوانات والجبال والبحار والأسماك والمواد المعدنية** وغيرها وقتئذ .

المعروف أن **(القزويني)** قد عاش خلال الفترة من ١٢٠٣ ـ ١٢٨٣م .

أحدث الكتب

● **«الوسيلة والرغبة»** ، رواية تاليف **بي.دي.جيمس** ، صدرت في لندن .

● **«كليوباترا.. التاريخ والأحلام والتشويه»** ، تأليف الكاتبة **لوسي هيوز هاليت** ، صدر في لندن .

● **«عصام السعيد.. الفنان والمبدع»** تأليف **سمير شورباشي** . صدر عن **مطبعة هيلينغدون** .

أمريكا

طبيب.. يفوز بنوبل الصغرى

تم اختيار طبيب نفسي سويدي له عشرة مؤلفات شعرية ليكون الفائز الحادي عشر بجائزة «نيوستادت العالمية للادب» ، وهي الجائزة التي ترعاها جامعة أوكلاهوما ، والمجلة العالمية التي تصدر «الأدب العالمي اليوم» .

بحوث جامعية

الهندسة

● **«العوامل المؤثرة على الخوازيق الإحتكاكية»** الباحث الدكتور **سيد نظير أحمد** ـ قسم الهندسة المدنية ـ كلية الهندسة **جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

● **«الفراغات الحضروية المركزية : معايير تصميمية»** الباحث الدكتور **جدج كورانا** ـ قسم عمارة البيئة ـ كلية الهندسة ـ **جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

● **«المتحكمات المعتمدة على الميكروبروسسر ذوات المضارب المختزلة والنقطة الثابتة ، ادنى خط تقريبي»** الباحث الدكتور **عبدالمجيد عشماوي** ـ قسم الهندسة الكهربائية ـ كلية الهندسة **جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

● **«تحليل ومقارنة التكوينات المعمارية للفتحات المصنوعة من الطوب أو الحجر في المملكة العربية السعودية»** الباحث الدكتور **عاصم اسماعيل الإمبابي** ـ قسم عمارة البيئة ـ كلية الهندسة ـ **جامعة الملك عبدالعزيز بجدة** .

● **«المؤشرات الاحتمالية لأداء نظم توليد ونقل القدرة»** ، إعداد : **علي محمد رشدي** ـ كلية الهندسة ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

● **«التحليل التماثلي للمجال التجاذبي»** ، إعداد : **مصطفى خليل صوى** ـ كلية الهندسة ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

● **«معامل الانتقال الحراري الحمْلي في حوض معبًا بالارز»** ، إعداد : **عدنان حمزة زاهد .. ور .. ب .. سبنغ** ـ كلية الهندسة ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .. وقسم الهندسة الزراعية ـ جامعة كاليفورنيا .. ديفيس .. كاليفورنيا .. امريكا .

● **«فاقد الجهد والتدفق الايوني في وحدات الإعذاب بالديلزة الكهربائية»** ، إعداد : **سمير السيد علي .. ومحمد علي درويش .. وقدري فتح الله** ـ كلية الهندسة ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

● **«دراسة متطلبات تصميم روبوت رباعي الأرجل»** ، إعداد : **عبدالرؤوف محمد مناع .. وفؤاد محمد أمين دهلوي .. ومهمت مكرمين اكبورت** ـ كلية الهندسة ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

● **«الحفاظ على بيئة تخوم المدن واستصلاحها ، مع التركيز على منطقة جدة»** ، إعداد : **ادموند والر** .. كلية الهندسة .. جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

اقتصاد

● **«أحكام الشريعة الإسلامية ودالة الاستهلاك في الدول الاسلامية المعاصرة ـ دراسة قياسية»** إعداد **مختار محمد متولي** ـ جامعة الملك سعود بالرياض .

● **«سندات القراض وضمان الفريق الثالث وتطبيقاتها في تمويل التنمية في البلدان الإسلامية»** إعداد **منذر مقحف** .. المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب ـ البنك الإسلامي ـ جدة .

● **«معالجة الخليفة عمر بن الخطاب لمشكلة المجاعة في عام الرمادة»** إعداد **صلاح التيجاني حمودي** جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ كلية الآداب .

● **«المشاركة المتتالية في البنوك الإسلامية»** إعداد **جمال الدين عطية** جامعة قطر ـ كلية الشريعة .

● **«تدريس الاقتصاد الجزئي من منظور إسلامي»** إعداد **محمد نجاة الله صديقي** ـ قسم الاقتصاد ، ومركز أبحاث الاقتصاد الاسلامي ـ جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة .

● **«حوار حول تدريس الاقتصاد الجزئي من منظور إسلامي»** تحرير **سيف الدين ابراهيم تاج الدين** قسم الاقتصاد ، ومركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي ـ جامعة الملك عبدالعزيز بجدة .

● عرض لكتاب **«عمل شركات الاستثمار الإسلامية في السوق العالمية»** تاليف **احمد محيي الدين احمد حسن** .. عرض **احمد سعيد بامخرمة** ـ قسم الاقتصاد ـ جامعة الملك عبدالعزيز ـ جدة .


★ د. عبدالله نصيف ★


★ الشيخ جاد الحق ★


★ د. سيد طنطاوي ★


★ هيمنغواي ★


★ عبدالقادر ياسين ★

الطبيب هو (توماس ترانسترومر) ، وتم اختياره من بين (١١) مؤلفاً عالمياً لتلقي الجائزة التي **تبلغ قيمتها (٢٥) ألف دولار** .

أما الجائزة، **فتمنح كل عامين بواسطة هيئة تحكيم** من الكتاب والنقاد وعلماء الأدب والثقافة من دول مختلفة ، وتوصف هذه الجائزة بأنها **«نوبل الصغرى»** لأن الكثير ممن حاز عليها والمرشحين لها ، قد نالوا **جوائز نوبل** في وقت لاحق اثنان منهم من الحائزين عليها ، وسبعة من المرشحين لها ، وثلاثة أعضاء فيها قد حازوا على جائزة نوبل ، وحصل عضو هيئة تحكيم آخر على جائزة نوبل للسلام .

الجدير بالذكر ، أن هذه الجائزة قد منحت لأول مرة عام ١٩٧٠م ، وهي أول جائزة ادبية عالمية من الولايات المتحدة يعمل فيها الشعراء وكتاب الرواية والقصة على قدم المساواة .

كرسي للدراسات الإسلامية

أعلن في واشنطن عن إنشاء كرسي للدراسات الإسلامية في الجامعة الكاثوليكية بواشنطن وذلك في احتفال الجامعة بمناسبة مرور **(١٠٠) عام على إنشائها** بحضور **الرئيس الأمريكي** والعديد من علماء المسلمين ورجال الدين المسيحي **وأعضاء الكونجرس** .كان من بين العلماء المسلمين **الدكتور عبدالله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ، وفضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الأزهر ، وفضيلة الدكتور سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية** .

اكتشاف قصة لهمنغواي

عثر الدكتور «رونالد جنكيز» الاستاذ في جامعة «ماسا شوستس» على مخطوطة مكتوبة باليد تحوي في ثناياها قصة قصيرة لم تنشر من قبل للكاتب (ارنست همنغواي) يعتقد أنها آخر قصة كتبها في حياته .

وفاة شارل فورد

توفي المؤرخ والصحافي السينمائي «شارل فورد» صاحب الكتابات النقدية عن **الفن السابع** منذ أكثر من ستين عاماً عن (٨١) عاماً إثر إنسداد في الأوعية الرئوية .

كان **(فورد)** قد تراس **الاتحاد الدولي للنقد السينمائي** ، وبقي بعد ذلك رئيسه الفخري ، وكان **الأمين العام للأكاديمية الوطنية للسينما** .

من أعماله **(الكتاب الأساسي للسينما)** ، و**(تاريخ الويسترون)** ، و**(قاموس السينمائيين المعاصرين)** ، و**(تاريخ السينما الفرنسية المعاصرة..)** .

أحدث الكتب

● **«نهاية العصر الأمريكي»** تأليف ستيفن شلوشتاين . صدر عن دار **كونغدون وويد** .

● **«التاريخ المختصر للزمن»** تأليف ستفين هوكينغ ، صدر عن **مطبعة بانتام** .

● **«الانتصار الأحمر : تاريخ الحرب الأهلية الروسية»** تأليف **بروس لينكولن** . صدر عن **دار سيمون وشوتر** .

● **«القادة والمخابرات»** إصدار **ميشيل هاندل** . صدر عن **دار فرانك كاس** .

● **«النار والجليد.. مفعول البيت الأخضر»** تأليف **دافيد فيشر** . صدر عن دار **(هاربر أندرو) في نيويورك** .

● **«قتل الروح»** تأليف **ليونارد شينجولد** ، صدر في **أمريكا** .

● **«أحلام الشباب في الاتحاد السوفييتي»** تأليف **نانسي ترافير** ، صدر في **أمريكا** .

النمســـا

تطور الفكر الحديث

بمناسبة مرور نصف قرن على وفاة عالم النفس (سيغموند فرويد) ، اقيم في فيينا معرض بعنوان «تاريخ تطور الفكر في العصر الحديث» .

ضم المعرض وثائق ودروساً علمية ، كما ضم بعض الأجهزة والمعدات الحديثة وغيرها من مؤثرات الاكتشافات الحديثة على الفن والنفس البشرية **منذ سنة ١٨٠٠م وإلى الآن** .

استراليـــا

أحدث الكتب

● **«ريش.. وافق»** ، عنوان **مجموعة من الشعر العربي المعاصر** ، صدرت **مترجمة عن دار ليروس بريس.. في سدني** .

روســـيا

أحدث الكتب

● **«نضال الشعب المصري في الفترة من عام ١٩١٨ ـ ١٩٣٦م»** تأليف **اليكسي جولدين** ، صدرت عن دار نشر **(نوكا) السوفييتية** .

قـــبرص

أحدث الكتب

● **«الصحافة والحياة السياسية في فلسطين ١٩٠٧ ـ ١٩٤٨م»** تأليف **عبدالقادر ياسين** . صدر عن **دار شرق بريس في نيقوسيا** .